تاريخ معالم المدينة المنورة

قديما وحديثا



تأليف

العلامة المحقق الفقير الي رحمة مولاه

فضيلة الأستاذ الجليل

السيد / أحمد ياسين أحمد الخياري

المدني الحسيني الأزهري ****** المتوفى فى ١٧ / ٧ / ١٣٨٠ هـ

الطبعة السادسة - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

تاريخ معالم المدينة المنورة

قديماً وحديثاً

تأليف

العلامة المحقق الفقير إلى رحمة مولاه

فضيلة الأستاذ الجليل

السيد أحمد ياسين أحمد الخياري

المدني الأزهري الحسيني

المتوفي في ١٧/٧/١٣٨٠هـ

يرحمه الله رحمة الأبرار

بسم الله الرحمن الرحيم

ح ورثة أحمد ياسين أحمد الخياري. ١٤٢٣ هـ
فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الخياري , أحمد ياسين أحمد
تاريخ معالم المدينة المنورة – قديماً وحديثاً – أحمد ياسين أحمد
الخياري – ط ٦ – جدة , ١٤٢٣ هـ
٤٦٠ ص , ٢٤ سم
ردمك – X٦٤٢ – ٩٩٦٠
١- المدينة المنورة – تاريخ أ- العنوان
ديوي ١٢٢ , ٩٥٣ ١٤٢٣/٦٦٩٩

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٦٦٩٩
ردمك – X٦٤٢ – ٩٩٦٠

الطبعة السادسة (منقحة)

(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

هذه النسخة حققها وراجعها وأخرج أحاديثها

نخبة من العلماء الأجلاء

كلمة شكر وإكبار

يسعد أبناء المؤلف – يرحمه اللّه ـ أن يتقدموا بالشكر والثناء لكل من ساهم في إظهار هذا الكتاب بالمظهر اللائق , وبذل جهداً في خدمة تاريخ المدينة المنورة ، والآثار النبوية بها.

ويخصون بالشكر والإكبار المقرون بالدعاء والرحمة والمغفرة للأساتذة الأوائل الذين كان لهم أكبر الأثر في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود وهم :

سعادة الأستاذ الكبير / عبد الرحمن تونسي – يرحمه اللّه – مدير مدارس الثغر النموذجية بجدة

وسعادة الأستاذ / حسين مصطفى الجوادي – مدير التعليم بمنطقة المدينة المنورة سابقاً

و سعادة الأستاذ الأديب الكبير / السيد محمد هاشم رشيد – يرحمه اللّه – رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة وإخوانه أعضاء النادي الكرام.

داعين اللّه – عز وجل – أن يجزيهم أحسن الجزاء ويثيبهم على ما بذلوه ،،،
واللّه من وراء القصد.

أبناء المؤلف

الطبعة الأولى

(١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)

الطبعة الثانية

(١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)

الطبعة الثالثة

(١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)

الطبعة الرابعة

(١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)

الطبعة الخامسة

(١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)

صدرت من قبل الأمانة العامة للإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

مقدمة الطبعة السادسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المهدى رحمة للعالمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وتابعيهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بفضلك يا أكرم الأكرمين ..

أما بعد : لقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب بفضل من الله تبارك وتعالى في العام ١٤١٠ هجرية .. ونظراً للاقبال والقبول الذي لاقته تلك الطبعة فقد صدرت طبعات متتالية في الأعوام ١٤١١ / ١٤١٢ / ١٤١٤ هجرية.

ثم شاءت ارادة الله عز وجل أن يقع اختيار هذا الكتاب من قبل اللجنة التحضيرية للإحتفال بمرور (مائة عام) على تأسيس المملكة واعادة طباعته بهذه المناسبة .. وبفضل من الله فقد أمر **(خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله)** بطبعه .. وتبعاً لذلك تم تكليف نخبة من العلماء الأجلاء لتحقيقه والعناية بتخريج الأحاديث . مما أضاف للكتاب الكثير من التوثيق .. وقد تكونت اللجنة من :

- **الأستاذ الدكتور / محمد بن عبدالله السمهري - الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.**
- **الأستاذ الدكتور / سليمان الرحيلي - الأستاذ بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.**
- **الدكتور / أحمد بن عبدالله الباتلي - وكيل كلية أصول الدين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.**
- **الأستاذ / عبيد الله بن محمد بن أمين كردي - المحاضر بكلية اعداد المعلمين بالمدينة المنورة سابقا (يرحمه الله)**

فللجنة الموقرة جزيل الشكر والتقدير.

وهاهي (الطبعة السادسة) يصدرها (ورثة المؤلف) مستفيدين بالكثير من تلك الاضافات والتوثيقات .. نرجو من العلي القديم أن ينفع بهذا الكتاب كل محب لطيبة الطيبة. وأن يثيب مؤلفه الكريم (يرحمه الله) الأجر والثواب . وبالله التوفيق ,,

ابن المؤلف الأكبر
السيد ياسين أحمد ياسين الخياري
المدينة المنورة ١٤٢٣/١٢/١

الإهداء

إلى محبي طيبة الطيبة ..

نقدم هذا لتاريخ آثارها ومعالمها .. التي اندثر الكثير الكثير منها ولم يبق إلا النذر اليسير.

نأمل أن يحظى بإعجاب وتقدير كل محب لبلد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .. وأن يكون زاد معرفة.

أبناء المؤلف

تقديم : (الطبعة الأولى)

لسعادة رئيس نادى المدينة المنورة الأدبي

الأستاذ الأديب السيد محمد هاشم رشيد يرحمه الله

لبعض المدن والمناطق والأجواء ، شخصية مستقلة متميزة في التاريخ يستطيع الباحث المدقق أن يستشف عناصرها الأساسية الخاصة بها ، في كل مرحلة من مراحلها التاريخية ، وأن يلمح سماتها المتميزة ، حتى في أشد عصور الظلام والتدهور وهذه العناصر الأساسية ترتكز في الغالب على تراث حضاري خاص يطبع كل مظهر من مظاهرها بطابع خاص هو في حقيقته امتداد أو تقلص للتفاعلات الثقافية والتاريخية والاقتصادية في كيانها الروحي والمادي.

وهي بين هاتين الظاهرتين : (الإمتداد - التقلص) تعيش عبر القرون محتفظة بجلالها وشموخها متحدية بهدوئها وسكونها وصمتها العميق المعبر , كل الأحداث التي تحاول ان تعصف بها أو على الأقل تحاول أن تحول بينها وبين التفاعل الحي مع معطيات عصرها ومكاسب الثقافات الجديدة الوافدة إليها وهذه الشخصية المستقلة المتميزة لبعض المدن والمناطق والأجواء هي التي تمنحها الخلود تجعل منها بالرغم من جبالها الصماء وسهولها الجرداء منادح حب وشوق ومنابع وحي وإلهام.

يعيش على ذكراها وأحلامها وأشواقها عدد كبير من أولئك الذين يهتمون بالمثل العليا ويتخذون من حبها والتغزل بها والحنين إليها رمزاً لأشواقهم الظامئه وإلى المجهول وهيامهم المتأجج باللانهائية فـ (نجد) مثلاً هذه الربوة الشامخة الملهمة من جزيرة العرب عاشت على مدى الزمن وهي تستهوي الأخيلة وتأسر القلوب وتستبي الأرواح وهي مجرد جبال جرد وسهول ظامئة وصحاري تنداح على مدى البصر إلى نهاية الأفق الممتد البعيد وليس بالقليل أن نجد كثير من الشعراء ك (صردر) و (ابن التعاويذي) و (الطغرائي) وعدداً آخر لا يكاد يحصى من الشعراء الذين لم تكتحل عيونهم بمرآى نجد أو تخطر لهم زيارتها على بال ، أقول: ليس بالقليل لا في اتجاهات الفن ولا في معايير التاريخ أن نجد هؤلاء الشعراء وهم يهيمون بنجد وصبا نجد ، وعرار نجد ، وكل ما يتصل بنجد من قريب أو بعيد دون أن يشدهم إليها غير هذه الشخصية الآسرة المحببة , والتراث الروحي الضخم الذي يحمل عبر الأجيال شذا الشوق واللهفة وعبير المحبة والحنين.

فالشخصية المستقلة المتميزة هي العنصر الأساسي الذي يتحدى التاريخ ويتغلب على كل عناصر الموت والفناء.

أما بقية التفاصيل فقد تكون ذات فائدة وفائدة كبيرة أحياناً ولكنها على أي حال لا يمكن إلا أن تكون مجرد ملابسات وظواهر لا تغنى أبداً عن العنصر الأساسي عنصر الشخصية المستقلة المتميزة.

ومن هذه الزاوية المضيئة نظر **السيد احمد ياسين الخياري** (يرحمه الله) إلى تاريخ المدينة المنورة.

ومن هذه النقطة أنطلق في بحثه العميق المركز عن آثارها .. وهذا يدل على مدى فهمه واستيعابه لفلسفة التاريخ والعناصر الأساسية التي يرتكز عليها فالقيمة الحقيقية لمدينة الرسول صلوات الله عليه هي في (آثارها) الحية التي لا تزال حتى الآن تتضوع بعبير المجد وتشرق بأضواء الخلود أما بقية أحداثها التاريخية التي لا تتصل بالإسلام فهي لا تختلف في خطوطها العريضة عن الأحداث التي تقع لأية مدينة من المدن في أي بقعة من بقاع العالم وفي أية فترة من فترات التاريخ.

فـ (جبل أحد) مثلاً وهو عنصر مهم من العناصر الأساسية التي يتكون منها تاريخ المدينة ليس مجرد جبل يكفي فيه أن تصفه وأن تؤرخ للأحداث التي وقعت حوله ولكنه قطعة حية من التاريخ تعود بك بضعة عشر قرنا ، إلى الوراء لتعيش مع مصابيح الهدى ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وهم يسيرون تحت قيادة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعيش المعركة – معركة أحد – بكافة تفاصيلها لأنك تقف في الميدان الذي وقعت فيه هذه المعركة قبل هذه الفترة الطويلة من الزمن.

أما ما أنبثق عن هذه المعركة من فقه وهدي وتشريع وتوجيهات سياسية وعسكرية واقتصادية فذلك وحده موسوعة ضخمة قد لا يستطيع عقل بشري واحد أن يستوعبها ويتفهمها كما ينبغي أن تفهم وتستوعب بالإضافة إلى أن النتائج التي ترتبت على هذه المعركة التي دارت رحاها حول جبل أحد نتائج خطيرة اتجهت بتاريخنا وأمتنا وجهة جديدة.

وكل آثار المدينة المنورة أو معظمها ، على الأصح مما يحمل هذا الطابع الإشعاعي الخالد .. وهي لذلك جديرة بالدراسة والتحقيق وخليقة أن تعرض في كل يوم بطريقة جديدة وبأسلوب جديد يتيح لنا أن نكون على صلة مستمرة بها وبما تشعه في نفوسنا من صور وظلال ومشاعر وأحاسيس ، لذلك يسعدني أن أرحب بهذا الكتاب

(تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً)

كل الترحيب وأن أؤكد للقارئ أننا نستطيع أن نجعل عنوان الكتاب

(تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً ومستقبلاً)

أيضاً ونحن على اطمئنان تام من صدق هذا العنوان وانطباقه على الواقع.

فالتاريخ الحقيقي للمدينة , التاريخ الذي يبرز شخصيتها المستقلة المتميزة في كل العصور دون استثناء هو هذا التاريخ الذي قدم جانباً منه إلى المكتبة العربية فقيد العلم والأدب والثقافة (**السيد أحمد ياسين الخياري**) ، غفر الله له وتغمده برحمته , ونفع بكتابه كل أولئك الذين لا تزال قلوبهم تنبض بالحب والإخلاص للإسلام ومعالم الإسلام وتراث الإسلام في كل معقل من معاقل العروبة والإسلام.

وإنه لمن توفيق الله وفضله أن تضم التوسعة السعودية الجديدة التي اضطلع بأضخم أعبائها (**خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله**) – الكثير من هذه المعالم لتصبح جزءاً من المسجد النبوي الشريف أو الساحات الكريمة المحيطة به , فتكتمل لهذه المعالم مقومات التكريم والبقاء والخلود بعد أن تعاقبت عليها العصور والأزمنة وهي تتطلع إلى مثل ما حظيت به الآن من حفاوة وعناية وتكريم.

بقي أن أشير إلى أنني وأخي السيد ياسين أحمد الخياري , كنا حريصين على أن ننشر الكتاب كما هو رغم التطورات الضخمة التي حدثت بالمدينة المنورة منذ وفاة المؤلف (يرحمه الله) قبل حوالي ربع قرن ليظل الكتاب وثيقة تاريخية تقدم الصورة الكاملة والحقيقية للوضع الذي كانت عليه المدينة المنورة خلال تلك الفترة إلا فيما ندر .. وذلك أمانة للتاريخ أولاً ثم لنتيح الفرصة للقارئ الكريم ليكتشف بنفسه أبعاد هذه التطورات المذهلة التي نعيشها اليوم بفضل الله سبحانه وتعالى – ثم بفضل الجهود الدائبة المستمرة , والبذل السخي المتواصل الذي قدمته حكومتنا السنية ، لتطوير طيبة الطيبة , وإبرازها بالصورة الجديرة بها , وبقدسيتها , وتاريخها والدور الذي قامت به واضطلعت بأدائه عبر العصور ، ولاعتقادنا بأنه من الأمانه للتاريخ –أيضاً- ألا يخرج الكتاب وهو مجرد صوت من الماضي لا يرتبط بالحاضر المتموج من حولنا ، عهدنا إلى فضيلة الأخ الأستاذ الكريم / عبيد الله محمد أمين كردي بمراجعته والتعليق عليه وإضافة ما يراه جديراً بالإضافة ليكتمل الكتاب ويحقق الفائدة المتوخاه منه بإذن الله ، وها هو ذا الكتاب يأخذ مكانه الجدير به بين إصدارات النادي وأنشطته المتميزة في هذا العام ١٤١٠ هـ (**عام التراث الإسلامي**)

رحم الله المؤلف الفاضل وأثاب المعلق الكريم أجزل المثوبه , ونفع بالكتاب ووفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه .. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي

السيد محمد هاشم رشيد (**يرحمه الله**)

المدينة المنورة ١٤١٠ هـ

المؤلف في سطور

الشيخ أحمد بن ياسين بن أحمد الخياري

المدني مولداً – الحسيني نسباً – الشافعي مذهباً

١٣٢١ ـ ١٣٨٠هـ

مولده ونشأته

- ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢١هجرية
- * حفظ القرآن الكريم فى كتاتيب المسجد النبوي الشريف فى العاشرة من عمره.
- * حفظ المتون فى سائر الفنون – وقرأ شروحاتها على والده العلامة الشيخ ياسين أحمد الخيارى . وعلى عدد من علماء المسجد النبوي الشريف.
- إلتحق بالجامع الأزهر الشريف وأتم دراسة القراءات السبع والعشر والأربعة المتممة لها متخصصا فى القرآن الكريم وعلومه.

صفاته ومناقبه :

طويل القامة ، عريض المنكبين ، شديد العناية بمظهره ، يحب البياض فى ملبسه تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كريم الطبع ، حسن المعشر ، اجتماعي الطبع ، صادق القول ، وفيّ الوعد ، جاد وحازم فى تربيته وعلمه ، صريح قوي فى الحق ، صاحب قدوة حسنة ، حسن السمعة ، نزيه النفس واليد ، كريم لا يرد من قصده حتى لو تسبب ذلك فى الإضرار به شخصيا ، شديد الاعتداد بدينه وعلمه ، شيق الحديث ، واسع الإطلاع ، موسوعيّ المعرفة ، يهوى التاريخ ، يقرض الشعر ، جهوريّ الصوت ، لا يخفى حضوره ، يغلف الموعظة بأسلوب توعوي ، واقعيّ الفقه ، شافعيّ المذهب ، على معرفة وعلم بتفاصيل وفقه المذاهب الأخرى ، على علم واطلاع بأحوال المسلمين وهمومهم فى كل مكان من خلال صداقاته الواسعة بعلماء المسلمين فى جميع الأقطار ، يعج منزله كل عام خلال مواسم الحج والعمرة بكثير من كبار العلماء والأدباء والمفكرين من مختلف العالم الإسلامي والعربي يتحول تجمعهم هذا إلى حلقات علم مفتوحة للعلم بمختلف مشاربه وفنونه . يغلب على أكثرها علوم القرآن الكريم وآدابه . وتجرى خلال تلك الحلقات مناظرات تتفق وتختلف آراء متداولوها فى جو من الأخوة الإسلامية.

أعماله ومساهماته العلمية والعملية :

- أدرج إسمه ضمن علماء المسجد النبوي الشريف فور عودته من الجامع الأزهر عام ١٣٤٥ هـ
- أنشأ بإذن ملكي كريم عام ١٣٥٣هـ مدرسة أهلية خاصة (مجانية) فى منزله أسماها:

(مدرسة التجويد والقراءات)

بالمدينة المنورة خاصة بتحفيظ القرآن الكريم وتجويده بالقراءات السبع والعشرة .. إلتحق بها عدد كبير من أقطاب العلم وطلبته من مختلف الجاليات فى المدينة المنورة .. كما زار هذا الصرح القرآني خلال مواسم الحج والعمرة جم غفير من علماء العالم الإسلامي وأثنوا عليها ، وباركوا ما بذلته وتبذله فى نشر القرآن وعلومه – وقد تبوأ كثير من خريجي هذه المدرسة مناصب رفيعة فى الدولة إلى وقتنا الحاضر.

- تولي إدارة أول مدرسة سعودية فى المدينة المنورة لتحفيظ القرآن الكريم بأمر ملكي تابعة لوزارة المعارف بإسم (المدرسة السعودية لتحفيظ القرآن الكريم) عام ١٣٧٣ هـ تحولت فيما بعد وحتى الآن إلى (مدرسة أبي بن كعب).
- أول من أسس وأشرف وأدار (مكتبة الحرم النبوي الشريف) . فوق باب المجيدي (بدون مقابل) وبمجهوده الذاتي – وكان نواتها مكتبة والده رحمه الله الخاصة إضافة إلى مكتبته ، كما ساهم كثير من المحسنين والزوار الذين كانو يؤمون تلك المكتبة بتأثيثها.
- كُلف بإدارة وتنظيم (المكتبة المحمودية) بالمسجد النبوي الشريف الواقعة بجوار باب السلام.
- عُين قبل وفاته رحمه الله بعام واحد عام ١٣٧٩ هـ مديرا عاما لـ (مكتبات المدينة المنورة) الواقعة فى قبلة المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الأولى.
- حاز بالانتخاب عضوية ثم سكرتارية ثم نيابة رئاسة (مشيخة القراء والحفاظ) بالحرم النبوي الشريف.
- عُين عضوا ثم سكرتيرا ثم نائبا لرئيس (لجنة تنظيم مكتبات المدينة المنورة).

- عُين عضوا فى (مجلس الأوقاف بالمدينة المنورة).
- عُين عضوا فى (جمعية مشروع القرش والإسعاف الخيري بالمدينة المنورة).
- عُين عضوا فى (لجنة إصلاح طريق قباء) عن رئاسة بلدية المدينة المنورة).
- عُين عضوا عن مديرية الأوقاف للإشراف على (ترميم أبواب الحرم النبوي).

مؤلفاته :

لقد كان رحمه الله تعالى ينوي الكتابة فى القرآن الكريم وعلومه وفنونه وتاريخ المدينة المنورة التى كان يعشقها . ويتضح ذلك جلياً واضحاً من قراءة (مفكرته الخاصة) والتى حفلت بالعديد من العناوين القيمة لكتب ورسائل كان يرحمه الله تعالى قد وطد العزم على البدء فيها إلا أن انشغاله يرحمه الله بأمور التدريس الخاص والعام إضافة إلى نشاطاته الاجتماعية والخيرية كبير الأثر فى عدم ظهور العديد من تلك الأفكار إلى حيز التنفيذ .. ومما زاد الأمر سوءاً هو توعك صحته حتى وفاته يرحمه الله .. وها نحن هنا نعرض أسماء الكتب والرسائل التى تمكن رحمه الله من اعدادها . وشاء الله أن ترى النور – كما نستعرض بعض أسماء الكتب التى كان يرحمه الله يأمل فى انجازها ولم يتمكن من ذلك للأسباب التى سبق ذكرها.

الكتب والرسائل التى صدرت بتوفيق الله :

١) تعميم النفع بتبسيط القراءات السبع (جزءآن)
٢) محاضرات فى علوم القرآن
٣) تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا (٦ طبعات)
٤) التحفة الشماء فى تاريخ العين الزرقاء (طبعتان)
٥) حمام الحمى الحجازي
٦) الجندية قديما وحديثا
٧) فتح العليم الحكيم فى تجويد القرآن الكريم
٨) سر الامتثال والاقتداء فى علم الواقف والابتداء
٩) الأجوبة الشافية على الأسئلة الخافية
١٠) غرائب التاريخ وعجائبه
١١) تاريخ المدينة المنورة فى الشعر العربي قديما وحديثا
١٢) ذكر الزراعة فى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة
١٣) عجائب المقروءات وغرائب المسموعات

- **كتب لم تر النور :**

١) تفسير القرآن الكريم – دائرة المعارف القرآنية
٢) النور الساطع فى قراءة الإمام نافع
٣) النور الباهر فى قراءة الإمام ابن عامر
٤) الخير الدائم فى قراءة الإمام عاصم
٥) فتح العليم القديم فى قراءة الإمام النسائي
٦) القريب النائي فى قراءة الإمام النسائي
٧) الجواهر والدرر في تراجم أسانيد القراء الأربعة عشر
٨) الأوائل فى تاريخ المدينة المنورة
٩) الأجوبة المسكتة القولية والعقلية
١٠) الخير المعصوم فى أصل تاريخ بئر زمزم
١١) روضة الفكر والجنان فى فضائل أمهات البلدان
١٢) الألفاظ العلمية والدينية والأدبية والفكاهية والحسابية

إعداد ابن المؤلف الأصغر

طه أحمد ياسين الخياري

١٤٢٣/١١/١ هـ

مُقَدِّمَة المؤّلف

الحمد لله شارح الصدور ومبدل الاحزان بالسرور والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الأبي القرشي الهاشمي ، وبعد :

فهذا تاريخ[١] المدينة المنورة قديماً وحديثاً أقدمه للأمة الإسلامية والشعوب العربية وفيه ولله الحمد والشكر والثناء الجميل على فضله العظيم وفيضه العميم .. كل ما لذ وطاب ومتع الأحباب والأصحاب . ومن المعلوم أن المدينة المنورة هي أحب بقاع الأرض الى الله تبارك وتعالى لقوله صلوات الله وسلامه عليه : (**اللهم كما أخرجتني من أحب البقاع إليّ**) وهي مكة المكرمة (**فأسكني في أحب البقاع إليك**)[٢] رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، فأسكنه الله تبارك وتعالى (المدينة المنورة).

فكانت بذلك أحب بقاع الأرض إلى الله . فقال صلوات الله وسلامه عليه : (**ما على الأرض بقعة أحب إلي من أن يكون قبري بها**)[٣] يعني بها المدينة المنورة ، قاله ثلاث مرات ، رواه الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة : وقال عليه الصلاة والسلام : (**من استطاع منكم أن يموت بالمدنية فليمت بها فإني شفيع لمن يموت بها**)[٤] رواه الترمذي رضي الله عنه ، ويعني من استطاع أي من أجتهد وعمل على سكنى المدينة المنورة وسهل لنفسه عملاً فيها يقتات منه واستوطنها بتملك شيء فيها من بيوت وبساتين وحوانيت وأقام فيها بعائلته فالمرء مقيد بعائلته وبأملاكه وبأولاده وبعمله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (**المرء من رحله**)[٥].

والمدينة المنورة موطن أحب الخلق إلى الله تبارك وتعالى وسيد رسله على الإطلاق وذلك بنص القرآن الكريم حيث قال الله تبارك وتعالى في صدد غزوة بدر ما نصه :

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴿٥﴾ ﴾ الآية (الأنفال: ٥)

فقرر علماء التفسير أن معنى من بيتك (المدينة المنورة) وبذلك تسمى ، يعني (المدينة المنورة) بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- والمدينة المنورة مهبط الملائكة المقربين
- والمدينة المنورة منزل الروح الأمين

---

[١] أراد المؤلف رحمه الله أن يكون هذا الكتاب تاريخا للمدينة المنورة ولكن رأى أهل الفضل والورثة والمحققون تغيير الأسم لتاريخ معالم المدينة المنورة لأنه أكثر إنطباقا لمحتويات الكتاب.

[٢] أورده الحاكم في المستدرك في كتاب الهجرة بسند متصل إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكني أحب البلاد إليك , فأسكنه الله المدينة).

[٣] أخرجه مالك في الموطأ ٤٦٢/٢ , رقم (٣٣).

[٤] رواه أحمد ٤٧/٢ , رقم ٥٤٣٧ . وأخرجه الترمذي ٣٧٧/٥ رقم ٤٠٠٩ بلفظ (أشفع) قال الترمذي : حديث حسن صحيح

[٥] ابن القيم في زاد المعاد الجزء الثاني ص ٥٥

- والمدينة المنورة مثوى السادة الأنصار والمهاجرين الأبرار
- والمدينة المنورة مركز خلافة الخلفاء الراشدين وهم من عرف العالم كله فضلهم ومكانتهم ، وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومالك بن أنس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل في آخره :

(والمدينة خير لهم لو كانو يعلمون) [1] وها هو نصه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يُفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون). [2]

اللفظ للإمام مسلم رضى الله عنه ويبسون : أي يسيرون سيراً حثيثاً وشديداً وتأمل طويلاً كلمة (خير) في المواضع الأربعة.

فالمدينة المنورة هي محط أنظار العالم ولا أقول العالم الإسلامي فقط بل أقول العالم لأنها مقر صاحب الرسالة العظمى صلوات الله وسلامه عليه الذي أرسله الله تبارك وتعالى رحمة للعالمين.

ولا للمسلمين فقط فهي بذلك مرجع العقول ومأوى الأفئدة ومحط الأنظار..

لذلك كله قد عنيت بوضع هذا التاريخ العظيم الحافل بالقديم والحديث وأستمد العون والتوفيق من الله وهو حسبي ونعم والوكيل.

المؤلف

السيد أحمد ياسين أحمد الخياري

المدينة المنورة

---

[1] رواه البخاري ٩٠/٤ ومسلم ١٠٠٨/٢ رقم ١٣٨٨ واللفظ له
[2] رواه مسلم بلفظه ١٠٠٥/٢ رقم ١٣٨١

الباب الأول

تاريخ المدينة المنورة قبل الهجرة

علم التاريخ : مقدمة وتمهيد:

علم التاريخ هو علم ساير العالم منذ حدوثه ونشأته فهو الذي سجل حوادثه وقيّد وقائعه وأشاد برقيّه أو وصف انحطاطه.

والتاريخ ذكريات وعبر وعظات لمن شاء أن يذكر أو أراد أن يعتبر ، لقد أشار إليه الخالق العظيم جلت قدرته في كتابه العزيز حيث قال : مخاطبا رسوله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ هود: ١٢٠

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ يوسف: ٣

والشعر قد عني بحوادث التاريخ في حولياته والنثر دبجه في سجلاته.

وعلم الجغرافيا جزء عظيم من أجزاء التاريخ فخرائط البحار والأنهار – تاريخ ، ورسوم الثمار والأشجار والجبال والحيوانات والجمادات ومناظر الطبيعة - تاريخ ، وعلم التصوير الشمسي والرسم اليدوي - فرع من فروع التاريخ.

إذن فالتاريخ شيء عظيم حقاً فهذه كتب الرحلات العلمية ، وهذه كتب السيرة النبوية ، وهذه دوائر المعارف العالمية ، وهذه كتب الطبقات الصغرى والكبرى للقراء والمفسرين والشعراء والنحويين والأطباء واللغويين والفقهاء والمحدثين والفلاسفة والمؤلفين وغير ذلك ، وهذه المعلقات السبع والعشر ، وهذه القصص التاريخية ، وهذه كتب الآثار ، وهذه كتب الأنساب ، وهذه شجرات القبائل والملوك والدول والأمراء والوزراء وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ، كلها تخدم شيئاً واحداً هو علم التاريخ.

وصدق الشاعر العربي حيث يقول :

وإذا فاتك التفات إلى الماضي *** فقد غاب عنك وجه التأسي

والتاريخ للإنسان عمر ثان!

وقد احتضنت كل مملكة تاريخها فهذبته ورتبته وفق مصلحتها ومنفعتها ، أما الجزيرة العربية فقد أولتها كل العناية سائر الأمم لأنها جزيرة مقدسة وخصوصاً (الحجاز) فهذا كتاب وصف جزيرة العرب للهمداني ، وكتاب مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت باشا ، وكتاب جزيرة العرب في القرن العشرين للشيخ حافظ وهبة ، وتواريخ مكة المكرمة التي تعد بالعشرات وكذا تواريخ جدة والطائف الميمون.

أما المدينة المنورة : فقد عني بها كل العلماء من كل الآفاق فسُجلت حوادثها طيلة الأحقاب الماضية أحسن تسجيل ، فهذه تواريخ المدينة المنورة للعلامة المراغي والإمام القشاشي والسيد كبريت والسيد المرجاني والإمام الطبري والعلامة المطري والإمام السخاوي والسيد العباسي والسيد السمهودي والعلامة ابن النجار والمحقق بن فرحون والعلامة ابن شبة والسيد إبن زبالة والسيد الخطيب والحجة الأنصاري والمؤرخ الأود الزبير بن بكار وغيرهم ممن لا يعد ولا يحصى.

فهذه المدينة المنورة وهذه تواريخها سجلت جميع آثارها وآبارها ودورها ووديانها وقصورها وحصونها وجبالها وحرارها وآطامها وسكانها ومساجدها ومدارسها وشوارعها وأزقتها وغير ذلك منذ الطوفان وحتى يوم الناس هذا.

المدينة المنورة بعد الطوفان:

تضاربت آراء المؤرخين في أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان وانقسموا في ذلك إلى خمسة أقسام:

١- فمنهم من يقول إن الناس لما خرجوا من سفينة نوح عليه الصلاة والسلام بعد أن استوت على الجودي نزلوا بطرف مدينة بابل العظيمة وكان عددهم إذ ذاك ثمانين شخصاً بين ذكر وأنثى فسموا الموضع الذي نزلوا فيه سوق الثمانين وكان ذلك منهم تخليداً لعددهم هذا الذي لم يبق على وجه المعمورة أي مخلوق من نبات أو حيوان أو إنسان وظلو يتناسلون زمناً طويلاً حتى كثروا وكثروا جدا فملكوا عليهم النمرود ابن كنعان بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام ، فنزل أبناء عبيل بيثرب التي هي المدينة المنورة ، ويثرب هذه سميت بإسم أول من سكنها منهم وهو يثرب أكبر أبناء عبيل ، وولي عهده بعد عمادة العائلة العبيلية ، ولما كثرت فروع هذه العائلة العبيلية تحول بعضهم إلى الجحفة وهي بلدة صغيرة قبل رابغ بقليل وكان السبب بتسميتها بالجحفة أن سيلاً عظيما نزل على من فيها فأجحفهم جدا فسميت الجحفة لأجل ذلك.

وهذه الرواية مصدرها عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي أصح الروايات الخمس.[١]

[١] السمهودي , خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى وأسندها إلى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما , إبن كثير في تفسيره.

٢- ومنهم من يقول إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان هو يثرب بن قانية بن مهلابيل بن أرم بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام[١] .

٣- ومنهم من يقول إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان قوم يقال لهم صعل وفالج ، ففسقوا وفجروا وطغوا وبغوا ، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم نبيه داود عليه السلام فغزاهم وأخذ منهم سبياً كبيراً ، ثم سلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا عن آخرهم ولم يبق منهم إلا سيدتهم العظيمة المسماة (الزهرة) والتي كانت تسكن في مدينتها المنسوبة إليها والمسماة بإسمها وهي الزهرة المعروفة حتى يوم الناس هذا بهذ الإسم شمال المدينة المنورة ، فأرادت أن تنجو بنفسها من هذا البلاء السماوي الذي صبه الله على قومها فأستأجرت من يحملها على بعير إلى أقرب المدن لتطمئن على حياتها ، فلما تم لها ذلك وأرادت وضع رجلها للصعود قيل لها إنا لنرى دوداً يغشاك فبكت وقالت : بهذا هلك قومي ثم قالت قولتها المشهورة عند الناس حتى الآن: (رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون) ثم قتلها الدود في الحال[٢] ، وأعتقد أن المنطقة التي أرادت الإشارة إليها تقع بين مسجد الجمعة غرباً وحرة مشربة أم إبراهيم شرقاً[٣] .
وفيه تشير إلى العمالقة كانوا يحنطون الموتى ومنهم من يدفنون أغلب أموالهم وحليهم معهم مثل ما يفعله الفراعنة والله أعلم[٤].

٤- ومنهم من يقول إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان قوم يقال لهم بنى هيف وبنى مطر وبنى الأزرق وكانوا يسكنون فيما بين مخيض إلى غراب الضائلة إلى القصاصين إلى طرف أحد وإن آثارهم كانت هناك[٥]
وإذا أردنا أن نحدد المنطقة المشار إليها فتكون كالآتي:
مخيض – هو جبل كبير في الجنوب الغربي من منطقة العيون وفي الشمال الغربي من منطقة الجرف يشرف على العيون من شماله الشرقي ويشرف على البيداء من جنوبه.
غراب الضائلة – يعرف بجبل الحبشة [٦] ويقع في الجنوب الغربي من الجرف ويشرف من غربه على قسم البيداء المعروف بصهلوج مخيض ويشرف من شرقه على منطقة الجرف.

---

[١] ياقوت , معجم البلدان ٤٣٠/٥ / السمهودي , وفاء الوفا ١٥٦/١
[٢] السمهودي , وفاء الوفا ١٥٨/١ , ابن النجار , الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٨٢٠
[٣] تقع مشربة أم ابراهيم حاليا طرق مقبرة صغيرة تقع في منتصف الطريق على اليسار للذاهب في العوالي من مستشفى الزهراء الى المستشفى الوطني وقد ازيلت الآن
[٤] أستنبط ذلك من قولها (جسد مصون)
[٥] السمهودي , وفاء الوفا ١٥٨/١ , العباسي , عمدة الأخبار ص ٣٦ / ٣٧
[٦] جبل الحبشة او جبل الطائران هو الجبل الذي عليه قصر طيبة الملكي

القصاصين – في ناحية منطقة البركة [١]

أحُد – وهو الجبل المشهور شمال المدينة المنورة.

٥- ومنهم من يقول إن العمالقة كانت منتشرة في البلاد فمنهم من نزل باليمامة ومنهم من نزل بالشام ومنهم من نزل بمكة المكرمة ومنهم من سكن الحجاز في حدود اليمن ومنهم من سكن المدينة المنورة وإنهم عتو عتواً كبيراً لما تفضل الله عليهم بسعة الأرزاق وطول الأعمار حتى كان يمضي عليهم أربعمائة سنة ولا يسمع بجنازة بينهم وصدق الله العظيم :

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ العلق: ٦

فبعث إليهم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جنداً من بني إسرائيل فقتلوهم بالحجاز والمدينة المنورة ومكة المكرمة عن آخرهم [٢]

ثم سكن المدينة المنورة اليهود وكانو قبائل شتى نحو خمس وعشرين قبيلة وكان سبب سكناهم المدينة المنورة أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام خطب إبنة أحد اليهود من نسل سيدنا هارون عليه السلام وكانت هذه الفتاه مشهورة بالجمال الخارق وبأصالة النسب وكان من الثابت في دين اليهود أنهم لا يزوجون النصارى مطلقا فخافوا شره إن منعوه من الزواج وعزموا على تنفيذ شريعتهم من عدم الزواج لملك الروم النصراني كما عزموا على الفتك به أخذا للثأر منه لما حصل منه لبني قومهم فدبروا له فيما بينهم مكيدة محكمة ورتبوها ونظموها وحبكوها ثم كتبوا له بأن يشرفهم بنفسه ويحضر إليهم لإنجاز الزواج تنفيذاً لرغبته الكريمة وكان حب الفتاة اليهودية الجميلة قد استولى على قلبه ولبه فعزم على الحضور إليهم بنفسه وحمل معه ما لذ وطاب من فواكه ومأكولات ومن نقود كثيرة وملبوسات فلما وصل إليهم قابلوه أحسن مقابلة وأنزلوه وحاشيته في أحسن قصر من قصورهم الجميلة ثم فتكوا به وبمن كان معه من حاشية وخدم واتباع في حفلة رسمية وأقاموها له ليلة الزفاف المشئوم عليه فاستراحوا بهذه الصورة الدنيئة منه ومن شره وأخذوا كل ما كان معه فثأروا بهذه الصورة القبيحة لبني قومهم وقتلوا في شخصه عدداً كبيراً من أعدائهم. [٣]

[١] منقطة البركة هي المنطقة الواقعة شمال وشمال شرق مخطط الأزهري ولا زالت بها بساتين ومزارع قائمة

[٢] لقد أفاض الأخباريون عن أول من سكن المدينة وعمّرها وشيد فيها حضارتها وخلاصة القول في ذلك أن سكنى المدينة قديم قدم العماليق وأن اليهود وفدوا اليهم وأن كل جماعة كانت تتركز في ناحية من نواحي المدينة وحينما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إليها كان سكانها من العرب من الأوس والخزرج ومن اليهود قبائل مختلفة أما معرفة تفاصيل قبائل السكان ومصادر هجرتهم فلا يترتب عليهم كبير أمر

[٣] ذكر السمهودي هذه القصة بإختصار في "وفاء الوفا ١/١٦٠" , وذكرها الشيخ احمد العباسي في عمدة الأخبار موجز هذه القصة واعتمدها إلا أن كتب التاريخ تذكر أسباباً أخرى لهجرة اليهود إلى المدينة منها هروبهم من أضطهادات بختنصر ومنها أنهم بقايا حجيج مروا بالمدينة فوجدوا صفاتها موافقة لما في التوراة من أنها مهاجر النبي المنتظر ، وعلى أي حال فقد تكون الاسباب كلها مجتمعة أدت إلى سكني اليهود للمدينة فيكون بذلك جماعة هاجرت إليها بعد قصتهم مع ملك الروم المذكورة وجماعة أخرى بسبب اضطهاد بختنصر لهم .. الخ

وصدق الله العظيم : أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ البقرة: ١١٣

فالعداوة متغلغلة في نفوس اليهود للنصارى وفي نفوس النصارى لليهود كما أنها متغلغلة في نفوس اليهود للمسلمين وفي نفوس المسلمين لليهود وصدق الله العظيم :

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ المائدة: ٨٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**ما اجتمع يهودي قط بمسلم إلا حدث نفسه بقتله**)[١] رواه ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ثم هربت اليهود بعد عملهم الشائن هذا إلى الحجاز فاقاموا فيه وسكن المدينة المنورة عدد كبير منهم وكان علماء اليهود يعلمون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوراة وفيها آية أنه سيظهر بمكة المكرمة ثم يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون هذه الصفة حرصا منهم على اتباعه فلما رأوا هذه الصفة الجليلة الواضحة في المدينة المنورة وكانت إذ ذاك تسمى (يثرب) قالوا لبعضهم هذا هو البلد الذي نريده فنزلوه[٢] ، وكانوا أهله حتى أتاهم تُبع وقسمت اليهود المدينة المنورة بينهم على النظام الآتي :

١- قبيلة بني قريظة وإخوانهم بنو النضير نزلوا بالعالية التي نسميها الآن العوالي وهي قرية جميلة مشهورة فأخذوا ينشئون الأموال أي البساتين على واديين يقال لأحدهما مذينيب[٣] ويقال للآخر مهزور ، فأختصت قبيلة بني قريظة بوادي مهزور وأختصت قبيلة بني النضير بوادي مذينيب فحفروا الآبار الكبيرة الكثيرة الواسعة العظيمة وغرسوا الأشجار ونزلت عليهم بعض قبائل من العرب فكانوا معهم في أسوأ الأحوال وهذا ما يتوقع أن يكون مع يهود في كل مكان[٤] .
٢- أما قبيلة بني قينقاع فكانت مختصة بالصياغة لأنهم كانوا أغنياء جدا فكانت سوقهم المسماة سوق الصاغة وكانت منازلهم في العالية في الشمال الغربي من المدشونية[٥]

---

[١] رواه ابن النجار في الدرة الثمينة عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه خطيب البغدادي في تاريخ ٣١٦/٨ وذكره ابن حبان في المجروحين ١٢٢/٣ وابن كثير في تفسير ١٥٨/٣

[٢] السمهودي , وفاء الوفا ١٦٠/١

[٣] وادي مذينيب يتشعب الى شعبتين تصب في النهاية في وادي بطحان ، الشعبة الأولى تمر من ناحية المنزلق إلى بلاد حسين العزي في الشربيات غرب مخطط سمو الأمير سعود بن فهد والثاني يمر من المنزلق الواقع جنوب مركز جمعية طيبة الخيرية النسائية مارا ببستان أم البقر ويصب في بطحان عند المنطقة المواجهة لمغسلة القين حاليا

[٤] السمهودي , وفاء الوفا ١٦٠/١

[٥] المدشونية معروفة بهذا الاسم حتى الآن وهي بستان آل الرفة المطلة على شارع الأمير عبدالمحسن (شارع قربان) جنوب حديقة الشباب التابعة لأمانة المدينة المنورة

وكانت هناك قرى خاصة بهم وأسواق أيضا يعملون فيها وهذه أسماء بعض قبائل اليهود : (بنو قريظة ، بنو النضير ، بنو قحمم ، بنو زعوراء ، بنو ماسكة ، بنولقمقة ، وبنو زيد اللات وهم رهط عبدالله بن سلام ، وبنو قينقاع ، بنو حجر ، وبنو ثعلبة وأهل زهرة وأهل زبالة وأهل يثرب وهم العيص وبنو عكوا وبنومزاية).

أما قبائل العرب فكانت بني أنيف وهم حي من بلى ويقال إنهم بقية العمالقة وبني معاوية بن الحارث وبني الجذماء وهم حي عظيم من أحياء اليمن. وكانت اليهود قد اتخذت الآطام لتتحصن بها من أي عدو يأتيها فأنشأت من هذا النوع تسعة وخمسون أطماً ، واقتدت بهم العرب فبلغ مجموع ما بناه العرب ثلاثة عشر أطماً ، فكانت المجموعة كلها (٧٢) أثنين وسبعين أطماً قبل هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما هاجر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة نهى الأنصار كما نهى المهاجرين عن هدم هذه الآطام وقال لهم صلوات الله وسلامه عليه إنها زينة المدينة المنورة [١] ، وأمرهم صلى الله عليه وسلم ببناء آطام جديدة [٢] ، غير الأثنين والسبعين أطماً السابق ذكرها [٣] ، فبني الأنصار والمهاجرون ستة وخمسون أطما جديدة تنفيذاً لأمره الكريم فبلغ مجموع الآطام في عهده المنير صلوات الله وسلامه عليه مائة وثمانية وعشرين أطماً.

وكانت الآطام فعلا عز أهل المدينة المنورة قبل الإسلام وبعده وقبل الهجرة وبعدها ، فكانوا يتحصنون بها وفيها من كل عدو يقصدهم من الداخل أو الخارج ، وكان من هذه الآطام مايعرف إسمه ومنها مالا يعرف اسمه ، إلا بإسم سيده ، ومنها ما يعلم اسم مالكه ومنها مالا يعلم عنه ذلك ، ومنها ما يذكر في الشعر ، ومنها مالا يذكر فيه.

والأطم هو البيت المربع المسطح ويقال لها آجام ومفردها أجم وهي لغة في الآطام ، والآطام بلغة أهل المدينة المنورة إذ ذاك هي القصور وإذا كانت واسعة ومسكونة دائماً وأبداً بمالكها وسيدها بخدمه وحاشيته تسمى حصون كحصن كعب بن الأشرف مثلا [٤] ، وحصن خل وحصن سعد بن أبي وقاص إلى غير ذلك مما سنأتي عليه مفصلاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

---

[١] الحديث رواه الطحاوي في شرح معاني الأثار ١٩٤/٤ بلفظ (لا تهدموا الأطام فإنها زينة المدينة) , وورد في كتاب الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي المتوفي سنة ٩٤٢ هـ في الجزء الثالث ص ٤٤٢ ما نصه (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن آطام المدينة أن تهدم) قال رواه البزار عن الحسن بن يحيى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح , وللحديث شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن آطام المدينة أن تهدم

[٢] امره صلى الله عليه وسلم ببناء أطام جديدة بالمدينة أورده الهيثمي ٦٤٧/٣ , رقم ٥٧٩٠ قال : ورجاله ذكرهم ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهم جرحا

[٣] ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها أصل فليجعل بها أصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها أصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ذكرهم ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهم جرحا وهذا الحديث يدل على تشجيعه صلى الله عليه وسلم على التملك في المدينة للسكني سواء كان التملك دارا أو مزروعة أو متجرا أو غير ذلك مما يربط الشخص بالإقامة فيها

[٤] وموقعه الآن في شارع سد بطحان للذاهب إليه على اليمين قبل موقع السد بمسافة قصيرة

الآطام في المدينة المنورة :

١- أطم الأجش بقباء عند البئر التي يقال لها لاوه كان لبني أنيف جنوب المدينة المنورة.

٢،٣- أطما النواحان كانا عند مجلس بني أنيف بقباء أيضاً كان للحيان بن عامر جنوب المدينة المنورة.

٤- أطم الهجيم بالعصبة عند قرن إسلام بقباء أيضاً وكان للحيان بن عامر أيضاً.

٥- أطم بني عبيد في دار مجد بن سعد بجانب بئر عذق الكائنة في دار حميد بن دينار بقباء.

٦- أطم ويرة بن ثعلبة بين بئر عذق وبين المفزعة بقباء.

٧- أطم صليل بن ويرة الأنيقي بقباء جنوب المدينة المنورة.

٨- أطم مليل بن ويرة الأنيقي بقباء جنوب المدينة المنورة.

٩،١٠- أطما صيفي الأنيقي عند بستانه القائم الشهير بقباء جنوب المدينة المنورة.

١١- أطم الزبير بن باطا القرظي غربي شطا ببني قريظة شرقي المدينة المنورة.

١٢- أطم الزبير بن باطا القرظي المتقدم ذكره الذي سماه بالملحة مع بني قريظة في دار أخيهم هدل الذي سمي بهذا الإسم لهدل كان في شفته شرقي المدينة المنورة وهو غير الأطم السابق.

١٣- أطم بني النضير المسمى بمنور بالنواعم ومساكنهم في أم أعشر وأم أربع.

١٤- أطم آخر لبني النضير أيضاً في دار طهمان بالعوالي جنوب المدينة المنورة.

١٥- أطم ثالث لبني النضير في مال أبي أمامه سهل بن حنيف بالعوالي إلى جنوب المدينة المنورة.

١٦- أطم كعب بن الأشرف بزقاق الحارث دون مبنى أمية بن زيد بالعوالي جنوب المدينة المنورة.[١]

---

[١] بأعلى بطحان وليس بالعوالي قبل سد بطحان للصاعد إليه من العوالي وترى آثاره على اليمين بعد حديقة البلدية بخمسمائة متر تقريباً وعليها لافتة من إدارة الآثار تمنع تغيير المعالم



حصن كعب بن الأشرف

١٧- أطم عمرو بن مجاش لبني النضير.

١٨- أطم العويلة لبني النضير.

١٩- أطم فاضخة لبني النضير.

٢٠- أطم بشر لبني مرشد عند دار المعاويين في بني خطمة

٢٢،٢١- أطما بني ماسكة في أقصى صدقة مروان بن الحكم مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم شرق المدينة المنورة وكانت لهم قريتان من صدقة مروان بن الحكم.

٢٤،٢٣- أطما بني ماسكة في القف بالقرية.

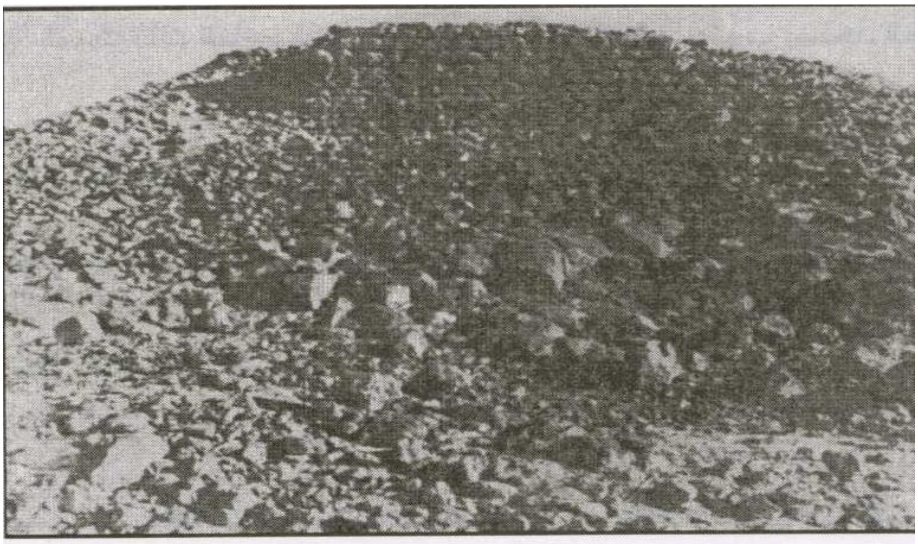
٢٥- أطم بني ماسكة في بستان اسماعيل بن زيد

٢٦- أطم خنافة لبني محمد في مال خنافة

٢٧- أطم بني زعورا عند مشربة أم إبراهيم بن النبي عليه الصلاة والسلام. [١]

٢٨- أطم بني زعوراً في المال المسمى بخحاف.

[١] كانت آثار مشربة أم ابراهيم باقية العين يراها الذاهب الى شارع الحزام عن طريق العوالي على يساره في منتصف الطريق بين مستشفى الزهراء والمستشفى الوطني وقد أزيلت حالياً



أطم بني حارثة ويسمى أطم صرار

٢٩- أطم بني زيد اللات قريبا من بني غصينة وهم رهط عبدالله بن سلام.

٣٠- أطم بني قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وكان لهم سوق هناك من أسواق المدينة المنورة.

٣٢،٣١- أطما بني قينقاع عند الحشاشين في البستان الذي يقال له حبرة.

٣٣- أطم بني قينقاع عند الحائط الذي يقال له ذو الشهر.

٣٤- أطم بني حجر عند المشربة التي عند الجسر.

٣٥- أطم بني ثعلبة وأهل الزهرة عند بستان سعد بن عبادة.

٣٧،٣٦- أطما بني ثعلبة وأهل الزهرة على طريق العريض.

٣٨- أطم صرار لجماعة من اليهود بالجوانية شمال المدينة المنورة بالحرة الشرقية سميت تلك الناحية صراراً ، وهو الأطم الواقع جنوب مسجد العريض.

٣٩- أطم الديان لجماعة من اليهود بالجوانية.

٤٠- أطم بني حارثة بالجوانية ، والجوانية هذه تسمى الآن بالجوعانية في العيون شمال المدينة المنورة. [١]

٤١- أطم الأبيض ما بين مقبرة بني عبدالأشهل وقصر عراك لبني الجذماء (حي من اليمن) ثم انتقلوا بعد ذلك إلى راتج.

---

[١] الجوعانية بستان آل الدخيل وتقع على الشارع العام الموصل بين منطقة شهداء أحد الذي يلتقي مع خط العيون وبين خط الخواجات وذلك بعد قصر رانية للأفراح بحوالي نصف كيلو متر وهذه الجوعانية غير جوانية العريض التي على طريق المطار

٤٢- أطم النحال لبني عكوة (وهم رهط بني عكم)

٤٣- أطم الشبعان لبني عكوة أيضاً.

٤٤- أطم راتج لبني عبدالأشهل وكانت قد سميت به تلك الناحية لعظيم شهرته.

٤٥- أطم الشرعسي العظيم لأهل الشوط دون جبل ذباب شمال المدينة المنورة الذي أطلق عليه فيما بعد جبل الراية.

٥٦،٤٦- أحد عشر أطما لأهل العباس منهم الأطم الذي على يمين السائر عند زقاق الحسني.

٥٨،٥٧- أطمان يليان عين فاطمة حيث كان يطبخ الآجر للمسجد النبوي الشريف.

٥٩- أطم الأزرق لأهل والج مما يلي وادي قناة ، المجاور لسيدنا حمزة سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه.

٦١،٦٠- أطما الشيخين لبني حارثة.



أطما الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء

٦٤،٦٢- ثلاثة آطام عند مسجد الدرع لبعض من كان هناك من اليهود.

٦٧،٦٥- ثلاثة آطام عند كومة أبي الحمراء ودونها لأهل زبالة.

٦٨- أطم المجدل في بعض المزارع الموجودة لسقاية سليمان لبعض من كان هناك من اليهود.

٦٩- أطم برج لبني القيمة من بني النضير.

٧٠- أطم الأضبط من قريع بن عوف التميمي وهو الذي كان قد أغار على أهل صنعاء فأنتصف منهم وملكهم وبنى هناك حصوناً وآطاماً نسبت إليه ثم سكن المدينة المنورة.

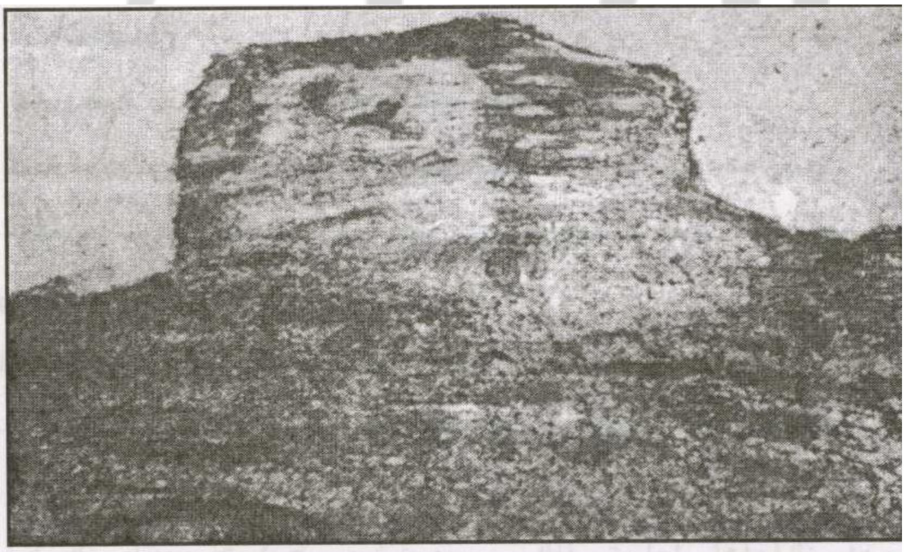
٧١- أطم المزدلف لعتبان بن مالك ، في بطن وادي رانوناء ، وفي منزل عتبان هذا صلى صلى الله عليه وسلم في مكان منه [١]، اتخذه عتبان بن مالك مصلى له وهذا الأطم في جنوب المدينة المنورة.

٧٢- أطم البويرة لبني النضير بمنازلهم شرقي المدينة المنورة.

٧٣- أطم حسان بن ثابت ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم هذا الأطم فارع وهو داخل باب الرحمة من المسجد النبوي ولعله كان ما بين المئذنة والباب وشوهد أثر ذلك عند الهدميات في التوسعة السعودية الأولى التي تمت عام ١٣٧٢هـ.

٧٤- أطم بني زريق بالمناخة محل الشرطة المسمى بالخالدية.

٧٥- أطم مالك بن سنان عند بئر البوصة قرب باب العوالي.



أطم الضحيان بالعصبة بقباء

٧٦- أطم النواعم في بستان النواعم الذي يسمى الآن بالنويعمة (بالتصغير) في جنوب المدينة المنورة.

٧٧- أطم سعد بن عبادة.

٧٨- أطم بجرار سعد.

٧٩- أطم مدكوك.

[١] خبر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد عتبان رواه البخاري برقم ١١١٣ , ومسلم برقم ٦٥٧

٨٠- أطم ابن ماد بالعصبة.

٨١- أطم أشاسي لبني عطية بن زيد بن قيس بن مالك بن الأوسي.

٨٢- أطم العقرب لبني بياضة.

٨٣- أطم الأطول.

٨٤- أطم الأشنف لبني عبيد ، كان للبراء بن معرور بن سنان بن صخر بن عبيد.

٨٥- أطم الجيشي.

٨٦- أطم حبرة بالكسر لبني قينقاع عند الحشاشين.

٨٧- أطم حُبيش (بالضم مصغراً) لبني عبيد عند جبلهم بمنازلهم.

٨٨- أطم حشان (بالكسر)، جمع حش بالفتح وهو البستان باللغة العبرية عائد لليهود ، على يمين الطريق الموصل لشهداء أحد والحشاشين بصيغة الجمع أيضاً بمنازل بني قينقاع في جنوب المدينة المنورة.

٨٩- أطم الخصي شرقي مسجد قباء على فم بئر الخصي لبني السلم.

٩٠- أطم الريان لبني حارثة.

٩١- أطم الصياصي بقباء في جهة زيد بن مالك يتعاطى أهلها النيران بينهم لقربها من بعضها.

٩٢- أطم مالك بن العجلان شمال مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية.

٩٣- أطم زيدان ، لآل حارثة من الأوس في قبلة مسجد قباء.

٩٤- أطم سويد إبتناه بنو عامر مالك بن بياضة وهو الأطم الأسود المتهدم في شمال الحائط الذي يقال له الحماطة.

٩٥- أطم السيح لجشم واخيه في السيح.

٩٦- أطم شأس بقباء ابتناه بنو عطية بن زيد بن قيس بن عامر ، وأعتقد أنه كان في مكان منارة مسجد قباء والله أعلم.

٩٧- أطم الشبعان في ديار أسعد بن معاوية.

٩٨- أطم الشجرة لبني قريظة كان لكعب بن أسعد القرظي.

٩٩- أطم الشماخ خارج بيوت بني سليم فيما يلي القبلة لبني سليم بن غنيم.

١٠٠- أطم القرط بقباء عند دار أبي سفيان بن الحارث بين أحجار المراء وبين مجلس بني الموالي جنوب المدينة المنورة.

١٠١- أطم الصيصة بقباء.

١٠٢- أطم أصيحان بن الجلاح عند العصبة ويسمى أطم الضحيان ، وهو الأطم الأسود الذي بالعصبة ويُرى من المكان البعيد وعرضه قريبا من طوله.

١٠٣- أطم ضع ذرع إبتناه بنو خطمة ، يشبه الحصن.

١٠٤- أطم عاصم إبتناه بنو عبدالأشهل ويقال إنه كان لحي من اليهود.

١٠٥- أطم قباء بقباء جنوب المدينة المنورة.

١٠٦- أطم المدينة إبتناه بنو عمرو بن عوف بالمدينة المنورة بين الصفاصف والوادي.

١٠٧- أطم عذق لبني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس جنوب المدينة المنورة.

١٠٨- أطم غزة إبتناه بنو عوف بقباء وكان لبني حبيب بن عمرو بن عوف رهط سويد ابن صامت.

١٠٩- أطم عقرب وهو الأطم الأسود الصغير الذي كان في شمال الرحابة بالحرة ، كان لآل عاصم بن عامر بن عطية.

١١٠- أطم العقيان في شمال أرض فراش بن مرة مما يلي السبخة ، إبتناه بنو عمرو بن عامر ابن زريق.

١١١- أطم الحبيسي بجانب القبلتين.

١١٢- أطم العريان لبني النجار من الخزرج في صقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك.

١١٣- أطم فويرع لبني غنيم بن مالك وقد كان في مكان مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت.

١١٤- أطم القصص شرقي المربد بقباء.

١١٥- أطم عاصم في دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة وفيه البئر التي يقال لها قباء.

١١٦- أطم الأعنق في المال الذي يقال له البردعة.

١١٧- أطم حصية في المال الذي يقال له السمنة ثم صارت هذه الآطام الثلاثة لسلمة بن أمية أحد بني عمرو بن عوف وكانت منازلهم في شعب بني حرام حتى نقلهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى مسجد الفتح وآثارهم هناك باقية.

١١٨- أطم القرابة.

١١٩- أطم القوافل في بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة ، كان لبني سالم ابن عوف.

١٢٠- أطم كلب.

١٢١- أطم الحصين كان بالمهراس بقباء لحصين بن ورقة بن الجلاح ثم صار لبني المنذر في دية جدهم رفاعة بن زهير.

١٢٢- أطم المرابض شمال المدينة المنورة في موضع يعرف بكرمة الدير.

١٢٣- أطم الماية لبعض بني أنيف بقباء.

١٢٤- أطم المراوح بناه بنو عمرو بن عوف في دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة.

١٢٥- أطم مربع في بني حارثة.

١٢٦- أطم المريح لبني قينقاع عند منتهى جسر بطحان عن يمين قاصد المدينة المنورة.

١٢٧- أطم المستظل لبني عمرو بن عوف ، كان عند بئر عذق بقباء.

١٢٨- أطم مزاحم بين ظهراني بيوت بني الحبلى ، كان لعبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين.

قدوم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة :

قدم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنصار لأنهم نصروه وآزروه بعد أن آمنوا به إيمانا حقيقيا خالصا من صميم

قلوبهم وأفئدتهم وأحبوه حبا حقيقيا وافتدوه بأرواحهم وقبل هذه التسمية كانوا يعرفون ببني قيلة ، وقيلة هذه هي الأم التي تجمع القبيلتين[1] .

والأنصار جمع نصير وسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم الكريم لأنهم عززوه وأكرموا وفادته عليهم كل الإكرام فآووه ومن معه من المهاجرين وقاموا بأمرهم خير قيام وواسوهم بأنفسهم وأموالهم وآثروهم على أنفسهم في كثير من الأمور فمدحهم رب العزة جلت قدرته وتعالت عظمته :

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر: ٩

الدار والإيمان إسمان من أسماء المدينة المنورة :

يحق للأنصار أي ورب العزة أن يفتخروا على كل العالم بهذه المزايا الحميدة التي وصفهم بها ربهم تبارك وتعالى.

لقد كان الأنصاري ينزل عن إحدى زوجاته فيطلقها ليتزوجها بعد إنقضاء عدتها أخوه المهاجر ثم يقاسمه أمواله وأملاكه ثم يقدمه على نفسه في كل صغيرة وكبيرة.

أصل الأوس والخزرج :

لما كان ما كان من أمر سيل العرم الذي قص الله تبارك وتعالى علينا في كتابه الكريم قصته العجيبة الغريبة ، اجتمع عمرو بن عامر بن ثعلبة بقومه فقال لهم : إني واصف لكم البلاد فمن أعجبه بلد فليسر إليه ومن أراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخيل (وهي المدينة المنورة) ، فكان ممن اختار المدينة المنورة التي كانت تسمى إذ ذاك بيثرب بنوقيلة وهم الأوس والخزرج الذين سماهم فيما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنصار ، وهم أبناء حارثة بن زيد بن سواد بن أسلم بن إسحاق بن قضاعة فأقاموا بالمدينة المنورة مع اليهود الذين كانت لهم الأموال والنخيل والآطام كما كانت لهم القوة في العدد والعدة فبعد أن مكثوا معهم طويلاً من العهد عقدوا مع اليهود حلفاً عاشوا فيه معهم بين نقض أحياناً وإمضاء أحياناً أخرى كما هي عادة اليهود لا عهد لهم ولا ذمة.

منازل الأوس والخزرج بالمدينة المنورة :

١- بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث.

[1] ابن النجار , الدرة الثمينة ص ١٣٩ والسمهودي , وفاء الوفا ١٧٨/١

٢- بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك بن الأوسي (يسكنون بالحرة الشرقية بجانب العريض)[١]
٣- بنو ظفر الذي هو كعب بن الخزرج الأصفر.
٤- بنو خيم زعور بن جشم بن أهل راتج ، (يسكنون شرقي البقيع عند مسجد البغلة الخاص بهم) [٢]
٥- بنو عمرو بن عوف بن مالك الأوسي : (يسكنون بقباء)
٦- بنو جحجبا : (يسكنون العصبة) والعصبة بستان معروف حتى الآن من أملاك أشراف بني حسن قريب من القويم [٣].
٧- بنو معاوية بن مالك : (يسكنون بجوار البقيع بجانب مسجد الإجابة) [٤]
٨- بنو السميعة الذين هم بنو لوزان بن عمرو بن عوف : (يسكنون عند زقاق ركسيح في الربعي)
٩- واقف والسلم أبناء إمرئ القيس بن مالك بن الأوس وهؤلاء كان عددهم يبلغ ألف مقاتل: (يسكنون عند مسجد الفضيخ وهو مسجد نبوي معروف حتى الآن)
١٠- بنو أمية بن زيد إخوة بني وائل: (يسكنون شرقي العهن ، والعهن هو البستان المعروف حتى يوم الناس هذا بهذا الإسم قرب بستان النواعم) [٥]
١١- بنو عطية بن زيد: (يسكنون بجانب أطم شاس في رحبة مسجد قباء) [٦]
١٢- بنو سعد بن مرة بن مالك بن الأوس: (يسكنون بجانب أطم راتج)
١٣- بنو خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس: (يسكنون عند الماجشونية المسماه الآن بالمدشوينة) [٧]

فهذه الثلاثة عشر بطناً هم من صميم الأوس وهذه منازلهم وبجانبيها كانت مساجدهم منها ما صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها مالم يصل فيه بل هم أنشأوها لأنفسهم فقط ، وستأتي بحوث خاصة بالمساجد النبوية وغيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

---

[١] لا يزال مسجد العريض قائم العين معروفا باسمه الآن في منتصف طريق المطار القديم تقريبا على يمين الذاهب إلى الداخل من الشارع العام بحوالي ٢ كيلو متر.
[٢] هو ما يعرف الآن بالمائدة شمال بلاد آل الرفاعي.
[٣] غربي قباء
[٤] ومسجد الإجابة معروف الآن على شارع الستين على يمين المتجه شمالا من فندق الدخيل إلى شارع أبي ذر.
[٥] بستان العهن يقع في منتصف الجزء المتعرج من شمال قربان (شارع الأمير عبدالمحسن) والمنحصر بين تقاطع شارع قربان مع العوالي أمام عمائر آل حمودة بإتجاه الشمال وبين شارع الحزام (الحلقة الدائرية الثانية) وذلك على يسار الذاهب من عمائر آل حمودة إلى الجنوب نحو خط الحزام (الخط الدائري الثاني) والنواعم بستان يقع في حدود بساتين الشيخ حسين الغري جنوب غرب العهن.
[٦] أنظر ما أورده العباسي في عمدة الأخبار ص ٤٣/٤٤ عن مساكن الأوس.
[٧] وهي بستان آل الرفة قائمة العين الآن في منتصف طريق قربان (شارع سمو الأمير عبدالمحسن) على يمين المتجه إلى المسجد النبوي مباشرة قبل حديقة الشباب التابعة لأمانة المدينة المنورة.

منازل الخزرج :

١- بنو الحارث بن الخزرج الأكبر: (يسكنون شرقي وادي بطحان ولهم تربة صهيب المشهورة الآن بإسم الحارث)

٢- جشم وزيد أبناء الحارث: (يسكنون السنح ، والسنح هذا هو الأرض التي كانت مملوكة لأبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعوالي - قرية من قرى المدينة المنورة كان ينزلها بأهله) [١]

٣- بنو خطمة: (يسكنون غربي وادي بطحان وكانوا مفرقين فيه)

٤- بنو خدارة بن عوف بن الحارث: (يسكنون بجانب جرار سعد[٢] ، السوق المسماة بالقائم إذ ذاك كما كانوا يسكنون البصة وهي من الآبار النبوية المشهورة والمعروفة اليوم خارج باب العوالي) [٣]

٥- بنو سالم وبنو غنيم[٤] أبناء عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر: (يسكنون بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة بين دار بني النجار ودار بني ساعدة)

٦- بنو الحبلي مالك بن سالم بن غنم بن عوف بجانب أطم مزاحم، وسمي بالحبلى لعظم بطنه.

٧- بنو سلمه بن سعد بن علي بن أسد بن شادرة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأكبر.

٨- بنو سوار[٥] بن غنم بن كعب بن سلمة: (وهم ثلاثة بطون يسكنون بالحرة ما بين مسجد القبلتين إلى أطم بني حرام).

٩- بنو عبيد بن عدي الديناري بن غنم بن كعب بن سلمه: (يسكنون بمنازلهم شمال السيح وقرب المساجد).

١٠- بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة: (يسكنون عند مسجدهم وكهفهم من منطقة السيح).

١١- بنو ناغصة : (يسكنون في شعب بن حرام[٦] فنقلهم عمر بن الخطاب إلى مسجد الفتح).

١٢- بنو مري بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام : (يسكنون الحسا التي في العقيق ومسجدهم كان بالعنابس).

وبنو سلمة هؤلاء كثيرون جدا وكانت كلمتهم واحدة ورابطتهم قوية وعظيمة ، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يحول بيننا وبينك السيل فهل نتحول من أماكننا

---

[١] يقال ان موقع السنح هو القرنة والساحة التي تقع عند التقاء شارع السالمية الجديد مع شارع العوالي إلى الشمال من هذا الركن.

[٢] وقد كان سعد يسقى الناس الماء من هذه الجرار - السمهودي , وفاء الوفا ٢٠٩/١ ، والعباسي , وعمدة الأخبار ص ٥١

[٣] هو البستان القائم الآن في منتصف المسافة بين بداية الجسر (الكوبري) وتقاطع شارع الستين مع شارع العوالي (شارع الإمام علي) ونخيله ظاهرة من أعلى السور على يمين المتجه نحو الجسر وأمام المبنى الجديد لمدرسة العلوم الشرعية.

[٤] وفاء الوفاء ١٩٩/١ , عمدة الأخبار ص ٤٨

[٥] وفاء الوفاء ٢٠١/١, عمدة الأخبار ص ٤٩

[٦] وفاء الوفاء ٢٠٣/١

هذه؟[١] ، فقال لهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: **(ما عليكم لو رحلتم إلى سفح الجبل)** ويعني به جبل سلع فتحولوا إليه فعلاً فدخلت بنو حرام الشعب وصارت بنو سواد وبنو عبيد إلى السفح ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(اثبتوا فإنكم أوقادها)**[٢] ومعنى هذا الحديث النبوي الشريف أنكم أصحاب قلوب سريعة التوقد في النشاط والذكاء والمضاء الحاد ، وفي هذا منتهى المدح لهم.

وقد تقدم أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقل بني ناغصة إلى قرب مسجد الفتح فبنت بنو حرام مسجدهم المعروف اليوم وقبتهم المعروفة بقبة بني حرام والذي بناها لهم رجل من الروم.

١٣- بنو بياضة وزريق أبناء عامر بن زريق بن عيد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر.
١٤- بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك.
١٥- بنو عذارة وهم بنو كعب بن مالك.
١٦- بنو جذع[٣] وهم بنو معاوية بن مالك: (يسكنون في ناحية مسجد الغمامة حتى نهاية ذاروان بباب العوالي)[٤]
١٧- بنو زريق ، وكان يسكنون في نهاية مسجد الغمامة حتى نهاية ذاروان[٥] بباب العوالي
١٨- بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة: (يسكنون عند ذي ريش في وادي الرانوناء)
١٩- بنو عذارة أقل بطون بني مالك بن عضب عدداً وقد أفنى بعضها بعضاً وكانت من بطنين فقط وكان بينهم ميراث في الجاهلية فاختلفوا عليه كل الإختلاف فدخلوا حديقة بني بياضة وأغلقوها عليهم واقتتلوا فيما بينهم حتى أفنوا بعضهم بعضاً ولم يبق منهم شخص واحد فسميت تلك الحديقة حديقة الموت وبهذا الوضع انتهت بنو عذارة من الوجود.
٢٠- بنو مالك بن عضب من أكبر قبائل الخزرج وإذا أخرجنا منهم بني زريق كان يخرج منهم فقط ألف مقاتل.
٢١- بنو ساعدة بن كعب بن الأزرق الأكبر: (كانو يسكنون في أربعة مواضع وهي مفصلة كما يأتي).

---

[١] **الحديث أورده الهيثمي عن جابر في المجمع ١٤٧/٢ , رقم ٢٠٧٧**
[٢] **روى الهيثمي في مجمع الزوائد في الجزء الثاني في باب المشي إلى المساجد عن جابر ان بني سلمة قالوا: يا رسول الله نبيع دورنا ونتحول إليك فإن بيننا وبينك واد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اثبتوا فإنكم أوتادها وما من عبد يخطو إلى الصلاة خطوة إلا كتب الله له بها أجرا)**
[٣] **وفاء الوفاء ٢٠٤/١ , عمدة الأخبار**
[٤] **موقع ذاروان حاليا يمثل الجزء المواجه شمالا لموقف الصافية والذي تحول إلى مجمع للدوائر الشرعية قيد البناء حاليا ويمتد شرقا إلى قبيل إشارة المرور الضوئية التي تتفرع الى شارع البقيع وشارع النخاولة وشارع الإمام علي (العوالي)**
[٥] **وفاء الوفاء ٢٠٦/١ موقع ذاروان حاليا يمثل جزء المواجه شمالا لموقف الصافية الذي تحول إلى مجمع للدوائر الشرعية**

٢٢- بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة: (يسكنون دار بني ساعدة بين سوق المدينة المنورة من الشرق مما يلي الشمال وبين بني حمزة[١])

ولهم الأطم الذي بدار أبي دجانة الصغرى عند بئر بضاعة والأطم الثاني المواجه لمسجد بني ساعدة وكان آخر أطم بني بالمدينة المنورة بالباب الشامي ومسجد بني ساعدة هذا كان بجوار بئر بضاعة ، وهي من الآثار النبوية المأثورة الشهيرة الباقية إلى يوم الناس هذا وأمامها من جهة الجنوب جهة القبلة سقيفتهم الشهيرة بسقيفة بني ساعدة التي بويع فيها سيدنا أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة العظمى عن نبينا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فكان بهذا الوضع الجميل فيها أول مؤتمر عقد في الإسلام بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٣- بنو قشيبة[٢] بن الخزرج بن ساعدة.
٢٤- بنو أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة.
٢٥- رهط سعد بن عبادة (يسكنون الدور التي كان يقال لها جرار سعد واشتهرت بهذا الإسم وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي نهاية المدينة المنورة والآن تعرف هذه المحلة بمسجد سيدنا مالك بن سنان رضي الله عنه)[٣]
٢٦- بعض بني الحارث بن الخزرج بن ساعدة (يسكنون هناك أيضا يعني بجرار سعد)
٢٧- بنو وفش[٤] وبنو عنان أبناء ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة (يسكنون قرب مسجد الراية المقام فوق جبل ذباب)
٢٨- بنو مالك بن النجار (سكنوا في الموضع الذي دفن فيه عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم في زقاق الطوال داخل المدينة المنورة)[٥]
٢٩- بنو غنم بن مالك بن النجار (سكنوا شرقي المسجد النبوي الشريف وكان أطمهم يسمى قويرع[٦] وهو موضع دار سيدنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ومحله الآن مكتبة شيخ الإسلام السيد عارف حكمت رحمه الله تعالى)
٣٠- بنو مغالة بالغين المعجمة وهم بني عدي بن عمرو بن مالك ومغالة هي أمهم واشتهر لقبهم بها (سكنوا غربي المسجد النبوي الشريف جهة باب الرحمة ولهم فارع أطم حسان بن ثابت ولهم بئر ماء)
٣١- بنو حديلة[٧] بالحاء المهملة المضمومة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار (يسكنون شمال المسجد النبوي الشريف وشرقيه قرب البقيع وقرب بئر حاء)[١]

---

[١] وفاء الوفاء ٨٠٢/١
[٢] عمدة الاخبار ص ٥١
[٣] دخلت منطقة جرار سعد (شارع سيدنا مالك) ضمن التوسعة الغربية لمسجد النبوي
[٤] وفاء الوفاء ٢١٠
[٥] دخلت هذه المنطقة ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف
[٦] عمدة الأخبار ص ٥١
[٧] وفاء الوفاء ٢١١ ، عمدة الاخبار ص٥٢

ولهم الأطم الذي يقال له مشعط غربي مسجدهم المسمى بمسجد أبي بن كعب ، ومشعط هذا هو الذي ورد فيه الحديث النبوي الشريف القائل: (**إن كان الوباء في شيء فهو في ظل مشعط**[٢])

٣٢- بنو مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار (يسكنون قرب بقيع الزبير ويسمى الآن الرستمية بجانب عين الحارة أي حارة الأغوات في طريق البقيع الشريف بقيع الغرقد)[٣]

٣٣- بنو عدي بن النجار (سكنوا غربي المسجد النبوي ومنهم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كانت داره شرقي المسجد النبوي الشريف وهذه الدار الآن مملوكة لفضيلة السيد محمود احمد والتي كانت مقر مصنع السجاد المصري حين تأسيسه)[٤]

٣٤- بنو مازن بن النجار (سكنوا بجانب أطم واسط والأطم الآخر المجاور له بجوار حصن ابن النضير الليثي)

٣٥- بنو دينار بن النجار (سكنوا غربي وادي بطحان خارج باب قباء بجانب المغيسلة ومسجدهم هو مسجد المغيسلة الباقي حتى يوم الناس هذا وكان يسمى مسجد بني دينار سابقا)

٣٦- بنو الشظية (سكنوا حرة ميطان فلم توافقهم فسكنوا حرة جذمان فلم توافقهم فسكنوا حرة راتج)

وجاء في الحديث النبوي الشريف: (**خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبدالأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير**)[٥]

ولبث الأوس والخزرج بالمدينة المنورة ماشاء الله أن يلبثوا وكانت كلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة وكبيرة لم يسمع في قوم أكثر منها ولا أطول منها ويقال إنها بقيت مائة وعشرين عاما حتى جاء الإسلام (منها حرب سمير، وحرب يوم الربيع ، وحرب حضير بن الاسلت ، وحرب حاطب بن قيس ، وحرب يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين) فلما قدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أكرمهم الله تبارك وتعالى بإيمانهم به جميعا.

وجاء في كتب السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة المنورة وسيد أهلها عبدالله إبن أبي سلول الذي لم يجتمع الأوس والخزرج قبله على رجل من أهل الفريقين غيره وكانوا قد عزموا على تتويجه ملكاً عليهم بالمدينة المنورة.

---

[١] دخلت بئر حاء ضمن التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف

[٢] العيروز أبادي في المغانم المطابه ص ٣٧٢ – وفاء الوفاء ١٣٠٧/٤

[٣] المنطقة المذكورة أصبحت ضمن الساحة التي تقع جنوب الجزء الشرقي لتوسعة المسجد النبوي الشريف في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز

[٤] هي الآن ضمن التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف

[٥] رواه احمد في مسنده عن ابي أسيد وروى الترمذي جزءا منه عن جابر

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة فقد عبدالله بن أبي سلول عزه وسطوته وسلطانه وملكه الذي كاد يتم له بين لحظة وأخرى ، فحقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الغيظ قلبه واشتد غضبه بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يدبر له المكائد ويغري به بعض أتباعه[1] . وقصصه في هذه الناحية كثيرة جدا منها عودته من غزوة أحد بثلاثمائة مقاتل من نصف الطريق ومنها تجسيمه لقصة الإفك وفيه نزل قول الله تعالى:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ النور: ١١

ومنها ومنها إلى آخر قبائحه الكثيرة التي لو جمعت لاستوعبها كتاب مستقل

[1] ابن هشام , السيرة النبوية ٢/١٦٠ - ابن كثير, البداية والنهاية ٣٤/٥

الباب الثاني

تاريخ المدينة المنورة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أو (الهجرة) :

الهجرة وما أدراك ما الهجرة أمر عظيم وحدث جسيم غير مجرى التاريخ وأسبغ على الإسلام العزة والمنعة وأكسبه الثبات والتأييد فقد طهرت القلوب ، وانصهرت النفوس ، وظهر الإيمان الحق ، وبدت الأبطال في مظاهرها الخلابة ، وشهد الرسول العظيم لكل فرد من أصحابه بميزة جليلة وخصلة جميلة .. أنطقه الله تبارك وتعالى بها كوسام لصحابته الأفاضل الذين مدحهم الله وأثنى عليهم في القرآن الكريم وفي التوراة وفي الإنجيل ثم في الأحاديث الشريفة وجاء ذكرهم في أشعار العرب التي تعتبر سجلاتهم وتواريخهم المركزة في كل أمر هام ثم توجه صلوات الله وسلامه عليه بكليته إلى إنشاء المساجد الشريفة في المدينة المنورة فكانت المساجد التي صلى فيها ثلاثة وستين مسجداً بعدد سني عمره المبارك.

وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الأنصار والمهاجرين وبين الصحابة بعضهم بعضاً وعقد الأحلاف بين الأنصار من الأوس والخزرج وبين اليهود ليعيش الكل بع بعضهم في أمن واطمئنان وأمر بحفظ الآطام وقال إنها زينة المدينة المنورة.

وقد أكرم الله أهل المدينة بخطابه إياهم في الآيات المدنية بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾

وحفظت الهجرة المحمدية على المسلمين كيانهم وفتح الله عليهم فيها فتحا مبينا فدان العالم وممالكه الجبارة العظيمة وجاءته الوفود في المدينة المنورة مقدمة ولاءها ووفاءها وإخلاصها نيابة عمن أرسلها ، ووزع بعض الأراضي في المدينة المنورة على الناس بأوامر نبوية خاصة ، وتزوج في المدينة المنورة عددا كبيرا من السيدات أمهات المؤمنين، ومعنى هذا الهدوء والسكينة والإطمئنان بما فيها وبمن فيها بالنسبة إليه عليه الصلاة والسلام وأنها أصبحت كبيت له فقال له تبارك وتعالى في غزوة بدر:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ **الأنفال: ٥**

فسمى المدينة المنورة بيته صلى الله عليه وسلم وفي هذا ما فيه من الشرف العظيم والتفضل الجسيم للمدينة المنورة بانتسابها إليه وما فيه مما يفهمه العقلاء ويدركه الفضلاء ويقدره أهل العلم كل التقدير.

وقبل أن نأتي هنا على حوادث الهجرة المحمدية وما أفاض الله فيها على عباده المؤمنين الذين اصطفاهم دون سائر المخلوقات من فضله العظيم وفيضه العميم أحب أن نأتي بسجل مختصر لأهم الحوادث التي وقعت في سني الهجرة المحمدية العشرة فنقول:

أهم حوادث الهجرة:

(١) السنة الأولى من الهجرة فيها :

١- قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.[١]
٢- إنشاء مسجد قباء العظيم.
٣- إنشاء مسجد النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم.[٢]

(٢) السنة الثانية من الهجرة فيها :

١- حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان.[٣]
٢- فرض الصوم[٤] ، ووقعت غزوة بدر يوم الجمعة ١٧ رمضان.
٣- توفيت السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٤- دخل الرسول صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين عائشة في شوال.[٥]
٥- دخل علي بن ابي طالب بالسيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٦- توفي عثمان بن مظعون القرشي الذي قبله رسول الله وهو ميت ، وكان يزوره رسول الله بعد موته ، ودفن إبنه إبراهيم إلى جانبه ، وكان عثمان هذا ممن حرم الخمر على نفسه قبل نزول تحريمها[٦] .

(٣) السنة الثالثة من الهجرة فيها :

١- ولد الحسن بن علي بن أبي طالب في نصف رمضان[٧] .
٢- بعد خمسين ليلة من مولد الحسن علقت فاطمة أي حملت بالحسين.
٣- في رمضان دخل رسول الله بحفصة.
٤- ودخل بزينب بنت جحش.
٥- ودخل بزينب بنت خزيمة العامرية أم المساكين وعاشت عنده ثلاثة أشهر وتوفيت.

---

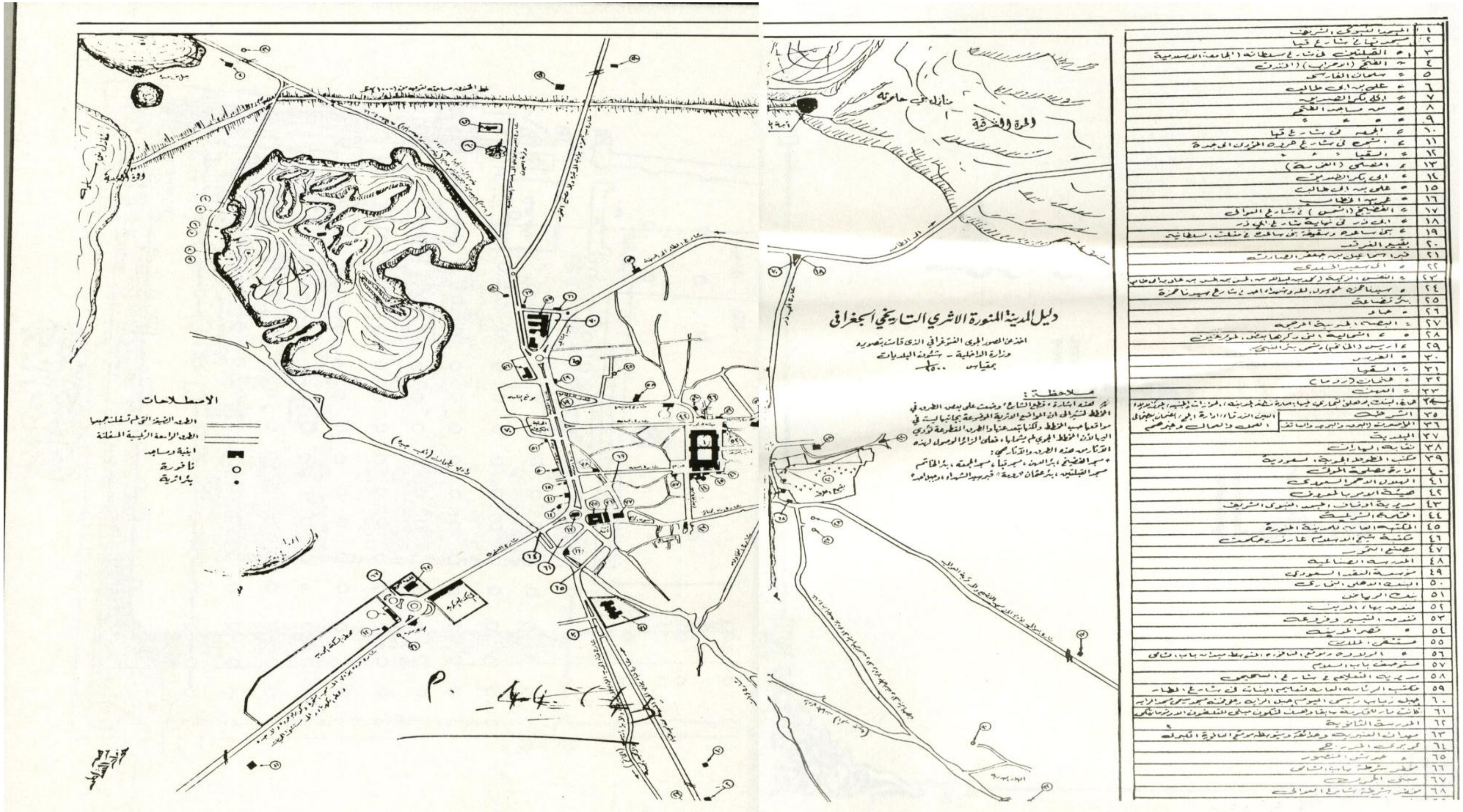
[١] ابن كثير , البداية والنهاية ١٩٤/٣ ٢٠٦ والسمهودي , وفاء الوفاء ٢٣٥/١ : ٢٥١
[٢] ابن هشام , السيرة النبوية ٤٩٢/١ ، ٤٩٥ وابن كثير , البداية والنهاية ٣:٢٠٧ ٢١٢ والسمهودي , وفاء الوفاء ٢٥٠/١-٢٥٤
[٣] لم يثبت نصا بالتأكيد تحديد يوم معلوم لتحول القبلة ومعظم الروايات المعتمدة في كتب الحديث والسيرة والتفسير على أن التحويل حدث بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة بستة عشر أو سبعة عشر شهرا وعلى هذا يكون التحول حدث في رجب أو شعبان من السنة الثانية للهجرة كما أنه أختلف في الصلاة التي تحولت فيها القبلة هل هي الظهر أو العصر أو الصبح.
[٤] الشوكاني , نيل الأوطار ٢٢١/٤ و والصنعاني , سبل السلام ٦٤١/٢
[٥] ابن عبد البر و الإستيعاب ١٨٨١/٤ , ابن حجر , الإصابة ١٣٩/٨
[٦] ابن عبد البر , الإستيعاب ١٠٥٣/٣ وابن حجر , الإصابة ٢٢٥/٤
[٧] ابن عبدالبر , الإستيعاب ٣٨٣/١

٦- تزوج عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٧- نزل تحريم الخمر.
٨- وقعت غزوة أحد يوم السبت ٧ شوال.
٩- قتل حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد.

(٤) السنة الرابعة من الهجرة فيها :
١- سرية بئر معونة في صفر.
٢- غزوة بني النضير في ربيع الأول.
٣- غزوة ذات الرقاع على بعض الأقوال.
٤- غزوة الخندق عند بعض المؤرخين.
٥- نزول التيمم.
٦- قصة الإفك.
٧- براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٥) السنة الخامسة من الهجرة فيها :
١- صلاة الخوف على بعض الأقوال.
٢- غزوة دومة الجندل.
٣- غزوة ذات الرقاع على بعض الأقوال.
٤- غزوة بني قريظة.
٥- وفاة سعد بن معاذ سيد الأوس وهو الذي اهتز لموته عرش الرحمن.

(٦) السنة السادسة من الهجرة فيها :
١- بيعة الرضوان.
٢- غزوة بني المصطلق على بعض الأقوال.
٣- فرض الحج.
٤- نزول حكم الطهارة.


دليل المدينة المنورة الاثري التاريخي الجغرافي
اخذ عن المصور الجوي الفوتوغرافي الذي قامت بتصويره
وزارة الداخلية - شئون البلديات
بمقياس ١/٥٠٠٠
ملاحظة :
الاصطلاحات
الطرق الضيقة التي لم تسفلت جميعها
الطرق الواسعة الرئيسية المسفلتة
ابنية ومساجد
نافورة
بئر اثرية
منازل بني حارثة
الحرة الشرقية

(٧) السنة السابعة من الهجرة فيها :

١- غزوة خيبر وفتحها في صفر.
٢- تزوج رسول الله بصفية.
٣- تزوج رسول الله بميمونة.
٤- تزوج رسول الله بأم حبيبة.
٥- وصول مارية القبطية.
٦- إسلام أبي هريرة.
٧- عمرة القضاء.

(٨) السنة الثامنة من الهجرة فيها :

١- غزوة مؤتة.
٢- فتح مكة المكرمة في رمضان.
٣- غزوة حنين في شوال.
٤- حصار الطائف ونصب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم المنجنيق ثم رحل عنها من غير فتح وأسلم أهلها في العام القابل.
٥- غزوة ذات السلاسل.
٦- ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٧- توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٩) السنة التاسعة من الهجرة فيها :

١- غزوة تبوك في رجب.
٢- حج أبو بكر بالناس.
٣- مات النجاشي في رجب.
٤- توفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٥- مات عبدالله بن أبي سلول رأس المنافقين في ذي القعدة.[١]
٦- قتل ملك الفرس وملكوا عليهم بعده امرأة اسمها (بورب) وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: **(لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)**[٢]

(١٠) السنة العاشرة من الهجرة فيها :

١- حجة الوداع ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها.
٢- توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف.

---

[١] السمهودي , وفاء الوفاء ٢٧٠/١
[٢] البخاري مع الفتح ٦٠/١٣ رقم ٧٠٩٩ والترمذي ٣٦٠/٣ رقم ٢٢٦٥ والنسائي ٢٢٧/٨ واحمد ٣٨/٥

٣- ظهر الأسود العنسي وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فأضل الله به كثيرا من الناس ، وكان بين ظهوره وقتله نحو أربعة أشهر.
٤- كسوف الشمس.
٥- كثرت الوفود فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١١) السنة الحادية عشرة من الهجرة فيها :

١- توفى النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في وسط نهار يوم الإثنين في شهر ربيع الأول.
٢- توفيت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر.
٣- وتوفيت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه بعد أمه ومنزلتها من النبي عليه الصلاة والسلام ومنزلة زوجها وبنتها لا توصف ولا تكيف ، وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فكادت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسا على رأسها فرفعته فإذا دلو برشاء أبيض معلق فشربت منه حتى رويت وما عطشت بقية عمرها.[1]
٤- توفي عكاشة الأسدي أحد السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.[2]

نحب بعد أن أتينا على أهم الحوادث التي وقعت في سني الهجرة العشرة أن نفهم من هو (محمد رسول الله) صلى الله عليه وسلم ، وندرك لأي شيء كرمه الله كل هذا التكريم وأعتنى به كل هذه العناية وخصه بمزيد فضل على الأنبياء والرسل بما فيهم آدم أبو البشر ونتدرج من ذلك إلى سيرته الجميلة الجليلة المحبوبة ونستدل على كل جزء منها وفيها من آيات القرآن الكريم فنقول إذ ذاك:

سيرة الرسول العظيم من آيات القرآن الكريم :

أما الآن فإننا نحب أن نعلم من هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنقول:

سئلت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: (**كان خلقه القرآن**[3]) سؤال جميل وجواب أجمل منه.

إن الله تبارك وتعالى قال لرسوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ القلم: ٤

---

[1] أورد ابن سعد في طبقاته قصة أم أيمن التي ذكرها المؤلف وهي رواية ثابتة وصحيحة.
[2] إن الأحداث التي ذكرت في سنواتها يلاحظ عليها ما يلي:
(أ) تواريخها خلافية في بعضها ولتجنب الإطالة لم يذكر المؤلف جميع الأقوال فيها.
(ب) كثير من الأحداث المهمة لم يذكرها المؤلف في سنواتها وهذا يعني أن المؤلف لم يقصد إلى حصر الأحداث ولكن ذكر نماذج منها.
[3] أخرجه مسلم ٥١٢/١ رقم ٧٠٤٦ ضمن قصة طويلة وأبو داود ٤٢٦/١ رقم ١٣٤٢ واحمد ٩١/٦ رقم ٢٤٦٤٥

فسأل سائل: كيف كان خلق رسول الله؟ فأجابت عائشة التي قال فيها نبينا صلوات الله وسلامه عليه: (**خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء**) تصغير حمراء.

(**كان خلقه القرآن**) كلمة صغيرة واحتوت على معان كبيرة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**من أراد أن يخاطب الله فليصل ومن أراد أن يخاطبه الله فليقرأ القرآن**)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخره فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم ومن أراد العلم فعليه بالقرآن**) فهذا القرآن وهذه مكانته.[1]

وكان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم فتأمل طويلاً وطويلاً جداً لتدرك الحقيقة على جليتها ثم انظر إلى خطاب الله تبارك وتعالى لرسوله صلوات الله عليه بقوله :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ .... ﴾ التحريم: ٩

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ .... ﴾ المائدة: ٤١

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى
ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٥ - ٤٧

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ
رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٧

وإلى خطاب الله لنا في شأنه بقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ
بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ
رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ الحجرات: ٢ - ٣

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ
يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ النور: ٦٣

---

[1] **أورده الطبراني برجال الصحيح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من أراد العلم فعليه القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين).**

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ آل عمران: ٣١

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الشورى: ٥٢ - ٥٣

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الحجرات: ٧

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ آل عمران: ١٠١

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأنفال: ٣٣

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ الفتح: ١٠

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ الفتح: ١ - ٣

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) ﴾ الفتح: ٢٩

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وكان وصوله عند الظهر ومعه صاحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، نزل سيدنا الرسول صلوات الله وسلامه عليه على كلثوم بن الهدم بقباء.

وكان أول ما سمعه المسلمون منه صلوات الله وسلامه عليه قوله: (**أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**)[١]

وكان يقابل الزوار والوفود في بيت سعد بن خثيمة بجانب دار كلثوم بن الهدم وهما في قبلة المسجد الذي كان مربدا [٢] لكلثوم بن الهدم فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا [٣] وهو الذي أنزل الله فيه قوله تبارك وتعالى:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) ﴾ التوبة: ١٠٨

وقد أضحى لهذا المسجد المبارك مكانته العظيمة في الإسلام ، فأول ما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة نزل بظهر الحرة ثم عدل ذات اليمين بمن معه نحو قباء حتى نزل أعلى المدينة المنورة في حي يقال لهم بنو عمرو ابن عوف وهم أهل قباء وقال لمن حوله من أصحابه: (**أنطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم**) فرحب به أهل قباء كل الترحيب ، وقباء هذه معدودة من العالية ، وكانت حكمته في ذلك صلوات الله وسلامه عليه هي التفاؤل له ولدينه بالعلو والرفعة ثم قال صلى الله عليه وسلم: (**يا أهل قباء**

---

[١] **رواه أحمد في مسنده كما رواه الترمذي وصححه من حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فجئت لأنظر إليه فلما تبينت وجهه علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال (يا أيها الناس أفشو السلام واطعموا الطعام وصلو الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلو الجنة بسلام)**

[٢] **المربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليجف**

[٣] **تعددت الروايات في أرض مسجد قباء لمن كانت فقيل إنها كانت لكلثوم بن الهدم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم نزل في بني عمرو بن عوف بن سالم واتخذ مكان نزوله مسجدا ثم بناه بنو عمرو بن عوف بعد ذلك. وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: لما سأل أهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم أن يبني لهم مسجدا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليقم بعضكم فيركب الناقة) فقام أبو بكر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه: (ليقم بعضكم فيركب الناقة) فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرخ زمامها وأبنوا على مدارها فإنها مأمورة) روى هذه الرواية صاحب وفاء الوفاء وكذا صاحب كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. إحالة على الطبراني.**

إئتوني بأحجار من الحرة) فجمعت عنده أحجار كثيرة فأخذ في بناء أساس مسجد قباء وكان أول حجر وضع فيه هو حجره هو صلوات الله وسلامه عليه.[1]

وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **(الصلاة في مسجد قباء كعمرة)**[2]

وجاء في الصحيحين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكبا تارة وماشيا تارة أخرى[3] . وقال فيه: **(من صلى فيه كان كعدل عمرة)** وقال صلى الله عليه وسلم: **(من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة[4])**

وعن الإمام احمد بن حنبل والحاكم والبخاري والنسائي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا أو ماشيا [5] . وقال سعد بن أبي وقاص: (لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل).[6]

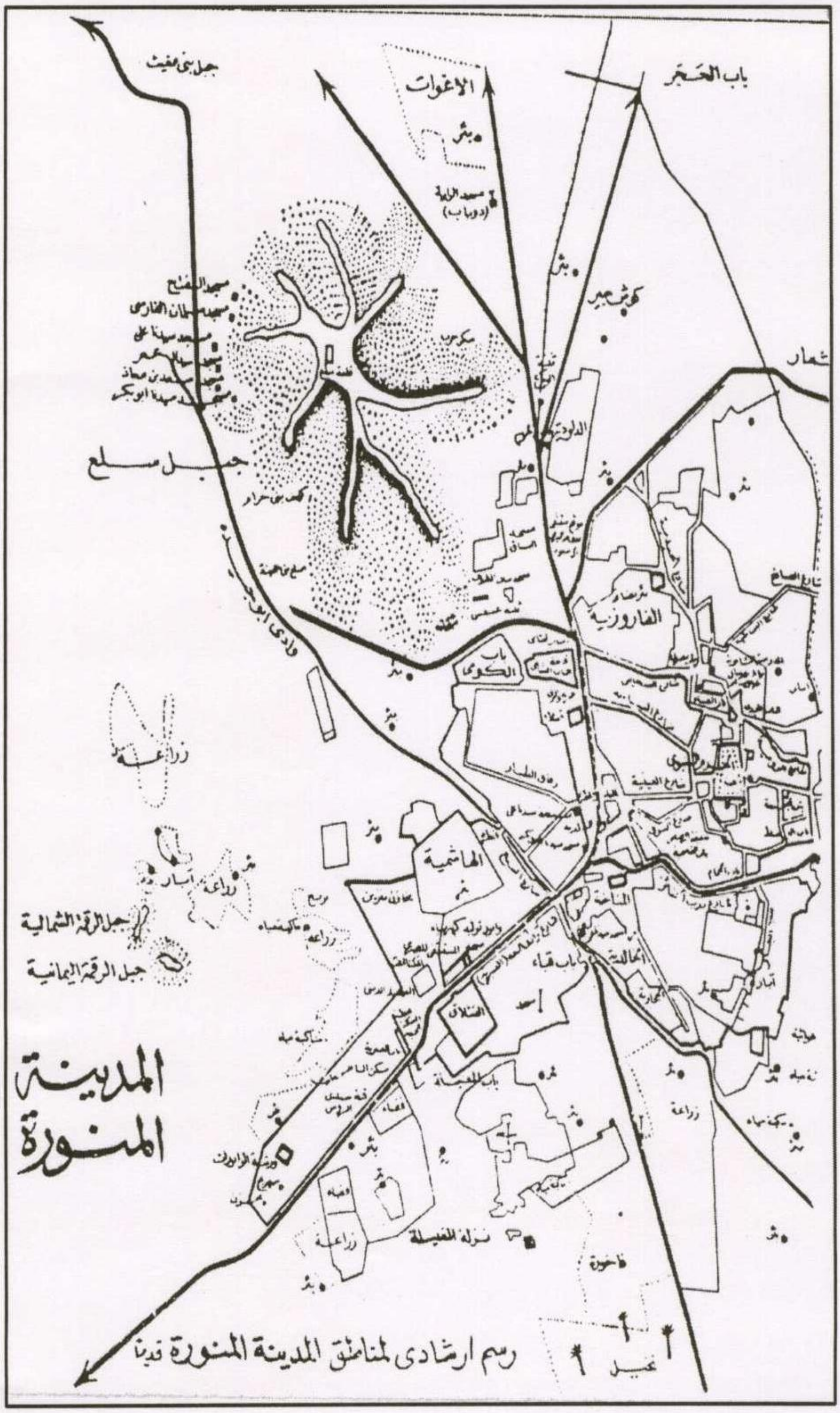
ثم إن وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ونزوله في قباء وإنشاءه مسجده العظيم كان هو السبب في نزول هذه الآية الشريفة:

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ التوبة: ١٠٨

لاحظ معنى قوله تبارك وتعالى: (......مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ...) ، إن هذا اليوم هو أول الأيام ولم يضف إلى شيء في اللفظ الظاهر في الآية الكريمة ، ولكن الإشارة في هذه الآية الكريمة هي ظاهرة غريبة تدل على ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعد نزول الآية إلى جعله تاريخا رسميا للهجرة الشريفة المقدسة ، وهكذا كان حتى يوم الناس هذا بل وحتى قيام الساعة. وهذه معجزة عظيمة من معجزات القرآن الكريم القوية وقد نص على هذا المعنى البديع الإمام السهيلي في كتابه " الروض الأنف ".

---

[1] الطبراني في الكبير ٣٨٧/٢ رقم ٢٤١٨ والهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٧/٥
[2] الترمذي ١٤٥/٢ رقم ٣٢٤ وقال حديث غريب وابن ماجه رقم ١٤١١ والبخاري في التاريخ الكبير ٤٧/٢ والحاكم ٤٨٧/١
[3] البخاري في الاعتصام ٣١٦/٣١ رقم ٧٣٢٦ ومسلم ١٠١٦/٢ رقم ١٣٩٩
[4] ابن ماجه ٤٥٣/١ رقم ١٤١١, ١٤١٢ والنسائي في السنن ٣٧/٧ واحمد ٤٨٧/٣ رقم ١٦٠٢٤ والبخاري في التاريخ الكبير ٩٦/١
[5] البخاري في الاعتصام ٣١٦/٣١ رقم ٧٣٢٦ ومسلم ١٠١٦/٢ رقم ١٣٩٩
[6] عمر بن شبه , تاريخ المدينة ٥٤/١ وابن حجر في فتح ٨٣/٣


باب الحجر
الاغوات
شمال
جبل سلع
باب الكومة
الهاشمية
باب قباء
جبل الرقمة الشمالية
جبل الرقمة اليمانية
زراعة
المدينة المنورة
رسم ارشادى لمناطق المدينة المنورة قديما
نخيل

الباب الثالث

تاريخ المسجد النبوي

ولما قام نبينا صلوات الله وسلامه عليه من قباء قاصداً المدينة المنورة على ناقته ، كانت كل قبيلة تعرض عليه النزول عندها فكان يقول لهم : **(دعوها فإنها مأمورة)** يقصد بها ناقته المباركة ، فلما أتت الناقة موضع مسجده صلوات الله وسلامه عليه بركت وهو عليها ، وفي رواية بركت في موضع بيت عائشة الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم [١] ، ثم قامت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد ثم بركت تجاه دار أبي أيوب الأنصاري ، فنزل فيه صلوات الله وسلامه عليه وأقام فيه ما يقرب من سنة.

وفي اليوم الثاني لنزوله بدار أبي أيوب الأنصاري[٢] عزم على أن يبني مسجده النبوي الشريف عند الموضع الذي بركت فيه ناقته أولاً [٣] ، وكان مربداً يجفف فيه التمر لسهل وسهيل ، غلامين يتيمين من الأنصار كانا في حجر أسعد بن زرارة ، فساومهما النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما ، وكان جداراً ليس له سقف وكان فيه شجر غرقد ونخل وقبور للمشركين ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنخل والشجر فقطعت وصفت في قبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني فيه مع الصحابة ويقول وهو يعمل معهم : **(اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأغفر للأنصار وللمهاجرة)**

وكان السبب في عدم قبول الرسول صلى الله عليه وسلم العرصة للمسجد النبوي الشريف من سهل وسهيل أنهما كانا دون البلوغ وأن عطاءهما لا يقبل شرعاً لأنهما كانا تحت الوصاية الشرعية لعدم كمال رجولتهما.

وكانت قبلة المسجد النبوي الشريف إلى بيت المقدس في الجهة الشمالية منه وصلى - صلى الله عليه وسلم - إلى هذه القبلة سبعة عشر شهراً ، ولما فرغ صلوات الله وسلامه عليه من بناء مسجده النبوي الشريف بنى بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما في البيت الذي بناه لها ، كما بنى بعده بيتاً لسودة أم المؤمنين ، ثم بنى في أوقات متخلفة بيوتاً لباقي الزوجات.

---

[١] **لما بركت ناقة صلى الله عليه وسلم في مبركها عند موضع مسجده وثبت مرة أخرى فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة كما ثبت ذلك في رواية عن مالك. إلا أن ابن سعد ذكر أن أسعد بن زرارة أخذ بزمام الناقة فكانت عنده. ويورد صاحب سبل الهدى والرشاد أن الناقة بعد مبركها الأول انبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تلحلت فنزل عنها.**

[٢] **نزوله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب الأنصاري رواه مسلم ١٦٢٣/٣**

[٣] **حديث بناء مسجده صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ١١٧/١ ومسلم ١٢٦**

زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ثم زاد صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف ثلاثة عواميد من جهة الغرب في السنة السابعة من الهجرة الشريفة بعد عودته من غزوة خيبر .. فكأنه بعمله هذا قد سن لمن بعده الزيادة في المسجد النبوي الشريف إن احتاج الحال لذلك وقال مشيراً إلى هذا المعنى : (**لو مد مسجدي هذا الى صنعاء لكان مسجدي**)[١]

زيادة عمر بن الخطاب :

ثم زاد فيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في العام السابع عشر عامودين من جهة الغرب وأما من جهة الشمال فأكثر من عامودين وعمل فيه حصوة غير مسقفة وأنشأ البئر المشهور بين الناس ببئر زمزم في وسط الحصوة[٢]

زيادة عثمان بن عفان :

ثم زاد فيه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في العام التاسع والعشرين عاموداً واحدا من جهة الغرب وأكثر من عامود من جهة القبلة ، وأنشأ فيه محرابه المشهور بإسمه الآن وكانت زيادته فيه من جهة القبلة تنتهي عند انتهاء حدود الروضة[٣] ومن جهة الشمال زاد فيه شيئاً قليلاً في الحصوة وكانت عمارته له بالحجارة والجص والعمد المحشوة بالحديد وتسقيفه بالساج.

زيادة الوليد بن عبدالملك :

ثم زاد فيه الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي من جهة الغرب على يد عامله بالمدينة المنورة عمر بن عبدالعزيز - خامس الخلفاء الراشدين - في العام الثامن والثمانين وادخل فيه حجرات أمهات المؤمنين بعد التعويض عنها لهن بما أرضاهن وأقام الدائر المخمس على الحجرة الشريفة من جهة الشمال وهذه الزيادة هي آخر الزيادات الحاضرة من جهة الغرب ونقش فيه الجدران بالفسيفاء والمرمر وسقفه بالسياج وذهبه.

زيادة المهدي بن المنصور :

ثم زاد الخليفة المهدي بن الخليفة المنصور فيه بقية الحصوة كلها وما يحاذيها من المسقف ، ومن جهة الغرب حتى غاية مصلى النساء في العهد العثماني وقد بدأت فيه هذه الزيادة سنة ١٦١ هـ وتمت سنة ١٦٥ هجرية.

---

[١] **أورد هذا الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة إلا أنه بعدما ذكر من ضعفه وعلة ضعفة قال إن معناه صحيح يشهد له عمل السلف به حين زاد عمر وعثمان في مسجده صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة فكان يقف الامام في الزيادة ووراءه الصحابة في الصف الأول وما كانوا يتأخرون إلى المسجد القديم كما يفعل بعض الناس اليوم.**

[٢] **أزيلت معالم هذه البئر الآن لعدم الحاجة إليها وليستفاد من موقعها للمصلين.**

[٣] **يقصد المؤلف أن الزيادة الجنوبية كانت امتداداً للروضة إلى الأمام ولا يدخل فيها ماهو أمام الحجرة الشريفة اليوم لأن الحجرات لم تكن أدخلت بعد في المسجد.**

زيادة السلطان قايتباي :

ثم زاد فيه السلطان قايتباي الأشرف المحمودي شيئاً بسيطاً داخل الحجرة الشريفة لإقامة الدرابزين الأخضر الموجود عليه الآن وذلك لوضع القبة الزرقاء عليه وزيادته الآن هي الممر العام في داخل الحجرات وكان ذلك في عام ٨٨٨ هجرية.

ثم عمل السلطان محمود خان العثماني قبة أخرى على الحجرة الشريفة ودهنها باللون الأخضر ولذلك أصبحت تسمى بالقبة الخضراء وعمل لها قاعدة عظيمة في وسط المسجد النبوي الشريف أقامها عليها وهي فوق القبة الزرقاء وكان ذلك في عام ١٢٣٣ هجرية.

زيادة السلطان عبدالمجيد خان العثماني:

ثم زاد السلطان عبدالمجيد خان العثماني القسم المسقف من الجهة الشمالية من حدود المنارة المجيدية إلى حدود المنارة السليمانية ، وأنشأ فيها الكتاتيب أي مدارس القرآن الكريم كما أنشأ مخزناً للزيت الذي كان يضاء به الحرم النبوي الشريف في قناديل تعد بالمئات متفرقة في أنحاء الحرم النبوي الشريف وبه تنتهي سائر الزيادات في الحرم النبوي الشريف من الجهة الشمالية في العهد العثماني[١] .

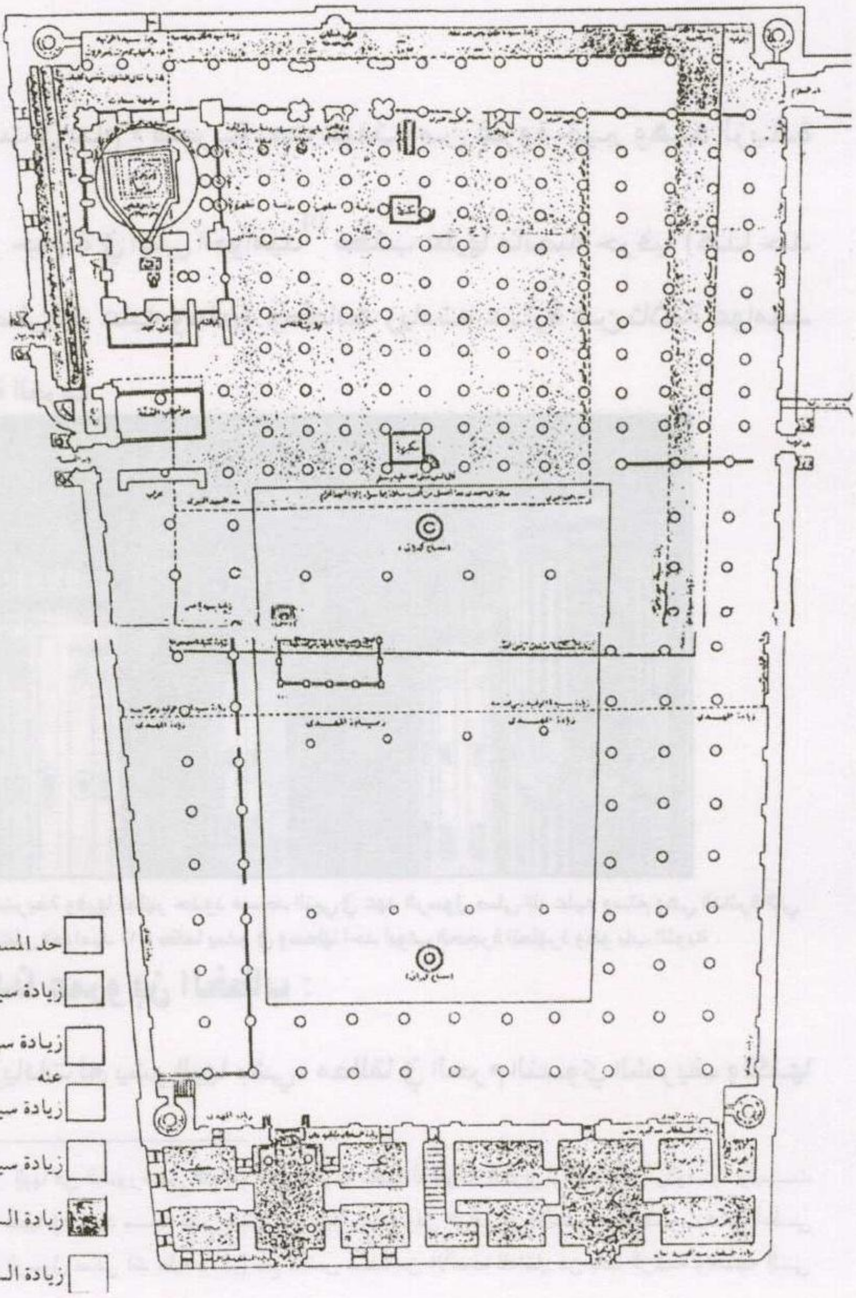
أما من جهة الشرق فقد زاد فيه السلطان عبدالمجيد خان العثماني الرواق العظيم الواسع المحتوي على الشبابيك الثلاثة ، وأنشأ فيه دكة مرتفعة تسمى دكة شيخ الحرم النبوي الشريف ، كما أنشأ باب يسمى باب جبريل أو باب الجبر أو باب الجنائز.

وعمارة السلطان عبدالمجيد خان العثماني هذه بدأت عام ١٢٦٥ هجرية وانتهت في عام ١٢٧٧ هجرية ثم إلى هذه السنوات الثلاث عشرة أضيفت ثلاث سنوات أخرى للكتابة والزخرفة والنقوش ، فتمت عمارة الحرم النبوي الشريف في العهد الثماني سنة ١٢٨٠ هجرية ، أما الترميمات والتجديدات والتعميرات بدون زيادة أو نقص فكانت تجديد المعتصم والظاهر بيبرس البندقداري وتجديد الملك الناصر محمد بن قلاوون وتجديد الأشرف برسباي ، وتجديد الظاهر جقمق وتجديد السلطان سليمان ، وسنأتي على كل هذا بتواريخه.

---

[١] قد أزيلت مباني ومرافق هذا الجزء بأجمعها ضمن التوسعة السعودية الأولى التي بدأ بها الملك عبدالعزيز , وأتمها الملك سعود رحمهما الله تعالى

رسم المسجد النبوي



حد المسجد النبوي.

زيادة سيدنا عمر رضي الله عنه

زيادة سيدنا عثمان رضي الله عنه

زيادة سيدنا الوليد بن عبد الملك

زيادة سيدنا المهدي بن منصور

زيادة السلطان قايتباي

زيادة السلطان عبد المجيد خان

بقية آثار الحرم النبوي الشريف

١. **زيادة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم بنفسه في حرمه الشريف النبوي** :

كانت في عام ٧ هجرية بعد عودته من غزوة خيبر وهذه الزيادة معلمة بدوائر جميلة في أعلى العواميد [١] كتب عليها مانصه حرفياً (هذا حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) وكانت زيادته عبارة عن ثلاثة عواميد فقط من جهة الغرب.

٢. **زيادة سيدنا عمر بن الخطاب** :

وباقي الزيادات ولم يشر إليها بشيء مطلقا في الحرم النبوي الشريف ولكنها واضحة كل الوضوح في خريطة الحرم النبوي الشريف العثمانية القديمة المرفقة بالكتاب.

٣. **المحراب السليماني** :

أنشئ في عام ٩٠٨ هجرية والذي أنشأه هو السلطان سليمان العثماني بن السلطان سليم العثماني بن السلطان يلدرم بايزيد خان العثماني.

٤. **اسطوانة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها** :

وهي التي كانت تتهجد عندها ليلا [٢]

٥. **اسطوانة السرير** :

كان يوضع عندها سرير للنبي الأعظم صلى الله عليه وسلم لينام عليه ليلا إن احتاج لذلك.

٦. **اسطوانة الحرس** :

كان كل من كلف بحراسته صلوات الله وسلامه يقف عندها

٧. **اسطوانة الوفود** :

كان عندها باب الحجرات وكان صلوات الله وسلامه عليه يخرج منه لمقابلة وفوده وزواره.[٣]

---

[١] إن الدوائر المشار إليها في الصورة هي الدوائر التي مكتوب عليها أسطوانة السرير والحرس والوفود وليست الدوائر التي مكتوب عليها (هذا حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الواقع أن الأعمدة المكتوب في أعلى قمتها. هذا حد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) تقع خامس صف من الأعمدة للداخل من باب الرحمة والمتجه إلى باب النساء وهي واضحة باللون الذهبي وأرضية خضراء تمام الوضوح.

[٢] تقع هذه الاسطوانة داخل الروضة بعد أسطوانة أبي لبابة أو أسطوانة التوبة ويقال إنها نسبت إلى السيدة عائشة لأنها هي التي كانت تروي أحاديث فضل هذه السارية وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتحلقون عندها ويصلون إليها.

[٣] أسطوانة السرير وأسطوانة الحرس وأسطوانة الوفود كلها أسطوانات مربعة ملاصقة لجدار الحجرة الشريفة ومثبت فيها الشباك الغربي للحجرة ومكتوب في أعلى كل أسطوانة اسمها.

٨. الأسطوانة المخلقة:

كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين تعطرها دائما ولذلك تسمى الأسطوانة المخلقة أي التي يوضع عليها الخلوق والخلوق هو العطر وذلك لأنها كانت كالإشارة لمحرابه النبوي صلوات الله وسلامه عليه وفعلاً كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى عندها ، وهي الآن في المحراب النبوي الشريف الحاضر وأشير إليها بكتابه في الجدار بما نصه حرفياً: (**مصلى النبي عليه الصلاة والسلام**) [١] في الطرف الغربي للمحراب النبوي الشريف

٩. محل النساء:

كله من زيادة الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي على يد عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين (كما قرره الإمام الشافعي رضي الله عنه) وقد كان والى المدينة المنورة في عهده.

١٠. خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

كانت عند حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الأول الذي بناه بنفسه في اليوم الثاني لقدومه إلى المدينة المنورة ثم حوفظ على أثرها كتذكار لها عند زيادة الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي السابق ذكره فأنشأ غرفة هناك لوضع المصاحف الشريفة فيها ولما كانت هذه الغرفة على محاذاة خوخة سيدنا أبي بكر الصديق الأولى سميت خوخة أبي بكر حفظاً للاسم وتخليداً للأثر وذكرى بيته رضوان الله تعالى عليه.

١١. باب السلام:

كان يسمى باب مروان لأنه يجاور بيت مروان بن الحكم.



باب السلام بالحرم المدني قديماً

[١] لقد كانت أكثر من سارية تسمى الأسطوانة المخلقة وأسطوانة السيدة عائشة أيضاً كان يطلق عليها المخلقة إلا أن مصلى النبي صلى الله عليه وسلم كان يوضع عليه خلوق بكمية أكبر تميزها عن غيرها كما كان يوضع بجانبها غالية الخلوق.

١٢. باب الرحمة:

كان يسمى باب عاتكة لأنه يجاور بيتها وقد أشير إلى ذلك داخل دائرة على العامود الأول للداخل على يمينه.



صورة باب الرحمة قديماً

١٣. باب النساء:

كان يسمى باب ريطه بنت العباس لأنه كان أمام بيتها.



صورة باب النساء قديما وحديثا حيث لم يطرأ عليه أي تغيير

١٤. باب المجيدي:

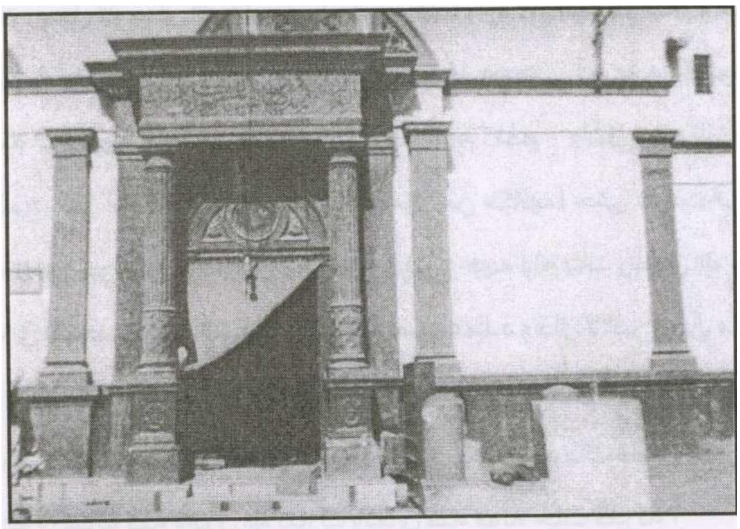
سمي بإسم من فتحه وأنشأه وهو السلطان عبدالمجيد خان العثماني.



باب المجيدي قديماً

وتظهر أعلى الصورة شبابيك مكتبة الحرم النبوي التي أسسها مؤلف هذا الكتاب عام ١٣٥٧ هـ وقد انتقلت بعد التوسعة السعودية إلى غرفة داخل المسجد على يسار الداخل من باب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنشأت خصيصاً لها.

١٥. باب جبريل (أو باب الجنائز أو باب الجبر):



باب سيدنا جبرائيل قديماً وحديثاً حيث لم يطرأ عليه اي تغيير

وسر تسميته بباب جبريل لأن سيدنا جبريل عليه السلام كان ينزل بالوحي على نبينا صلوات الله وسلامه عليه من جهته وأيضاً جاء سيدنا جبريل عليه السلام من جهته إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم بعد الانتهاء من غزوة الخندق العظيمة وقال له :

يارسول الله هل ألقيتم السلاح؟ ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقال جبريل: إننا لم نؤمر بإلقاء السلاح بعد وإن الله عز وجل يأمرك بالمسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم[1] .. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً فأذن في الناس : (من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة) والقصة طويلة جدا ولسنا هنا بصددها.

وباب جبريل هذا كان بابا مفتوحا ومعدوداً من أبواب الحرم النبوي الشريف فلما كانت عمارة الحرم الحالية والباقية إلى يوم الناس هذا وهي العمارة المجيدية التي قام بإنشائها السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٣٦٥ هجرية رأى السلطان عبدالمجيد خان العثماني بثاقب فكره أن يسد هذا الباب ويفتح باباً آخر أكثر نفعاً منه للحرم النبوي الشريف وللمصلين ففتح باباً على محاذاة الباب القديم أطلق عليه أسم باب جبريل حفظاً للاسم وإبقاء للذكرى وتخليداً للأثر وأبقى مكان الباب القديم شباكاً فقط جعل أسفله قاعدة مرتفعة عن الأرض وكتب على أعلى الشباك بخط جميل جداً قوله تبارك وتعالى:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٦

وذلك تمييزاً لهذا الشباك عن إخوانه الثلاثة وليلفت النظر إلى أنه كان باباً في الأصل[2] .

أما الباب المفتوح الآن ففائدته عظيمة للحرم النبوي الشريف وللمصلين وهو حقيقة كما يراه الزائر الكريم يستفاد منه كل الفائدة أثناء الصلاة وقبلها وبعدها.

أما الباب الأول الذي عاد إلى شباك الآن فإن الصلاة إذا قامت وانتظمت الصفوف أصبح عديم الفائدة حتى تنتهي الصلاة وحتى ينتهي المصلى من صلاة سنته وحتى يخرج من المسجد.

أما تسميته بباب الجنائز فلأن الجنائز بعد الصلاة عليها في الحرم النبوي الشريف تخرج منه إلى مقرها الأخير ببقيع الغرقد ، ويسمى أيضا باب الجبر تفاؤلا بأن الله يجبر أهل الميت في فقيدهم ، وهذا الباب المحكي عنه هو بجانب دكة شيخ الحرم النبوي الشريف حاليا[3] .

---

[1] متفق عليه , أخرجه البخاري مع الفتح ٤٧٠١٧ رقم ٤١١٧ , ومسلم ١٣٨٨١٣ رقم ١٧٦٩

[2] وهو الآن يعتبر النافذة الوسطى أو الثالثة من أي الجهتين في المنطقة بين باب جبريل الحالي وركن المنارة الرئيسية وتتميز هذه النافذة بأن عليها دائرة مكتوب عليها عزرائيل فوق آية (إن الله وملائكته يصلون على النبي ....) أما النافذة التي شمالها فمكتوب عليها إسرافيل والتي في جنوبها مكتوب عليها ميكائيل

[3] هي الدكة التي وضعت عليها المكيفات حالياً على يسار الخارج من باب جبريل

١٦.الرؤوس الثلاثة:

رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى جهة الغرب في الحرم النبوي وأقدامهم الستة إلى جهة الشرق وظهورهم الثلاثة إلى جهة الشمال ووجوهم الثلاثة إلى جهة الجنوب أي إلى جهة القبلة الشريفة.

١٧. أول من كسا الحجرة الشريفة النبوية:

السيدة الخيزران أم الخليفة هارون الرشيد.

١٨. أسطوانة التوبة أو أسطوانة أبي لبابة رضي الله عنه:

هي التي أنزل الله تبارك وتعالى على نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم بسببها الآية الشريفة القرآنية وهي قوله تعالى :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ التوبة: ١٠٢

وكان نزول هذه الآية الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الليل وقت السحر فقام الرسول يضحك لفرحه بها ، فقالت له السيدة أم سلمة رضي الله عنها ، وكان عندها وفي منزلها وفي ليلتها (أضحك الله سنك يا رسول الله) ، فقال لها عليه الصلاة والسلام: **(لقد تيب على أبي لبابة)** ، فلما علم الناس بتوبة أبي لبابة ساروا إليه ليطلقوه فقال لهم : لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من منزله لصلاة الصبح أطلقه بيده الكريمة ، وكان رضي الله عنه قد أقام ست ليال مرتبطاً بالجذع تأتيه أمرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود إلى الجذع فتربطه به.

وكان السر في هذا الموقف العظيم الخطير هو أن اليهود[١] . بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر لنستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم قلبه رضي الله عنه وقالوا له : أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال لهم: نعم – وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ، قال أبو لبابة : فوالله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله. ثم أنطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد النبوي الشريف إلى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح من مكاني حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله

[١] هم يهود بني قريظة

رضي الله عنه أن لا يطأ بعد يومه ذاك أرض بني قريظة أبداً ، وعزم على ان لا يرى بعد يومه ذاك قط في مكان قد خان الله ورسوله فيه ، وأنزل الله تبارك وتعالى فيه قوله جلت قدرته :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأنفال: ٢٧

ولما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطأه قال: **(أما إنه لو جائني لاستغفرت له أما وقد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه)**[1]

١٩. مقر أهل الصفة :

في عهدة المبارك صلوات الله وسلامه عليه ، نسميه الآن في عرفنا الحاضر (دكة الأغوات) وهذه الدكة الحالية ثلثاها من جهة القبلة وهي الجهة الجنوبية كان من العهد النبوي الشريف وثلثها من جهة الشمال من زيادة الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي في زيادته للحرم النبوي الشريف على يد عامله على المدينة المنورة سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ، وأهل الصفة : هم الذين أنزل الله تبارك وتعالى فيهم على نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم قوله جلت قدرته :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ الكهف: ٢٨



صورة دكة الأغوات ويظهر محراب التهجد من الناحية اليمنى من الصورة

[1] الحديث أخرجه ابن سعد ٣\٤٥٧ , والإمام أحمد كما في الفتح الرباني ١٢\٨١-٨٣

وهي منقبة عظيمة لهم ووصف لأحوالهم التي يغبطون عليها كل الغبطة وكان يرأسهم إذ ذاك الصحابي الجليل سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه ، وكان عدد أهل الصفة سبعمائة رجل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلون صلاة وينتظرون الصلاة الأخرى لا يخرجون إلى تجارة ولا زراعة ولا صناعة فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(الحمد الله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم)**[1]

٢٠. محراب التهجد :

هذا المحراب الشريف داخل الحجرة النبوية الشريفة وكانت تتهجد عنده ليلاً سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقابله من الخارج محراب آخر سمى باسمه تخليداً لذكره أمام الناس وهو في محيط الدرابزين المحيط بالحجرة النبوية الشريفة من جهة الشمال أمام دكة الأغوات التي تكلمنا عليها سابقاً ، وكانت الأغوات تصلى صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك بإمام خاص بهم يقف في المحراب الخارجي وذلك في العهد العثماني حين كان عدد الأغوات بالمئات وكانت صلاة التراويح إذ ذاك متعددة في الحرم النبوي الشريف بعشرات الأئمة.

٢١. محراب شيخ الحرم النبوي الشريف :

يقع وراء دكة الأغوات في محيط النساء كانت تقام هناك صلاة التراويح لشيخ الحرم النبوي الشريف ويقف إمامه الرسمي الخاص به في هذا المحراب ، ثم تحول هذا الموضع فأصبح هذا المحراب تختص به النساء لأنه في محيطهن فيتقدم إمامهن الرسمي الخاص بهن إليه فيصلى بهن التراويح فيه وكان من العجزة الذين يبصرون بقلوبهم لا بعيونهم وأصبح شيخ الحرم النبوي الشريف يصلى التراويح في الحصوة [2]

٢٢. غرفة الخليفة :

أنشئت هذه الغرفة باسم الخليفة أمير المؤمنين العثماني فيما لو فرض وجاء إلى الحج والزيارة فإنه لا يتصل بالناس خوفاً على حياته من بعض الأعداء ، وهذه الغرفة يصعد إليها بسلالم من الحجرة الملاصقة لدكة الأغوات والتي هي مختصة بهم وخالصة لهم ولأعمالهم ، وترى هذه الغرفة الجميلة من خارج دكة الأغوات من ناحية الغرب ولم يستفد منها أي مخلوق بالصلاة فيها فهي كأنها أنشئت عبثاً [3]

---

[1] أخرجه أحمد ٦٣/٣ , رقم ١١٥٩ , وأبو داوود ٧٢/٤ , رقم ٣٦٦٦ , وأبو يعلى في مسنده ٣٨٢/٢ , رقم ١١٥١

[2] لا تزال معالم هذا المحراب قائمة العين حاليا في السارية التي تقع في الركن الجنوبي الغربي من مقدمة منطقة النساء المواجهة لدكة الأغوات

[3] وقد أصبحت تستخدم من قبل أغوات الحرم لمستلزمات نظافة المسجد

٢٣. منائر الحرم الشريف النبوي أو مآذنه بالتعبير الفصيح :

كانت في العهد العثماني خمس مآذن فاصبحت الآن أربعاً فقط ، ومعلوم أن المآذن يقصد منها إعلام الناس بأوقات الصلاة للمبادرة إليها فرأت الحكومة السعودية بثاقب نظرها أن تختصر على أربع منائر على عدد أركان الحرم النبوي الشريف ففي كل ركن من أركانه مئذنة أو منارة ولكنها أضافت إلى كل مئذنة عدداً كبيراً من الميكروفونات (مكبرات الصوت) فأصبحت المآذن الأربع الحالية خيراً من عشرة من النظام الماضي وهذه حسنة من مئات الحسنات للحكومة السعودية في بنائها الجديد للحرم النبوي الشريف وزيادتها فيه وهو العمل الذي خصص له بحث منفرد به ، نشرحه فيه شرحاً وافياً شافياً إن شاء الله تعالى.

٢٤. مزولة خاصة بمعرفة الأوقات نهاراً :

هذه المزولة خلاصة جميلة لعلم الميقات وياحبذا لو قام على العمل بها رجل مختص بفن الميقات وهي الآن في يد مؤذني الحرم النبوي الشريف وموضعها الحصوة الأولى من ناحية المسجد القديم أي البناء العثماني، قائمة الآن على بئر زمزة التي أنشأها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان قد تكلمنا عنها ، وبجانب هذه المزولة مزولة أخرى قائمة على قاعدة خاصة بها وكلها لصالح الحرم النبوي الشريف [١]

٢٥. مكتبة المحمودية بالحرم النبوي الشريف :

هذه المكتبة الآن داخل الحرم النبوي الشريف وكانت سابقاً ضمن المدرسة المحمودية نسبة للسلطان محمود خان العثماني الذي أنشأ المدرسة وأنشأ فيها هذه المكتبة العلمية الجليلة وذلك عام ١٢٧٣ هجرية وكل ماكان يربطها بالحرم النبوي الشريف سابقاً هو الشبابيك الثلاثة التي كانت تطل منها على الحرم النبوي فلما كانت التوسعة السعودية الحالية أدخلت المدرسة المحمودية بعد هدمها ضمن التوسعة السعودية وأنشئ في البناء الحديث غرفة خاصة للمكتبة المحمودية نقلت إليها برمتها في أعلى باب الصديق رضي الله عنه مع مديرية الحرم النبوي الشريف فأصبحت هذه المكتبة الآن من المحرم وإلى الحرم [٢]

صورة المكتبة المحمودية قديماً تظهر في الناحية اليسرى من صورة باب السلام قديماً فلتنظر هناك ، أما صورة مقر المكتبة المحمودية حديثاً في العمارة السعودية فهو في

---

[١] لقد أزيلت المزولتان لانتهاء مهمتهما
[٢] نقلت محتويات هذه المكتبة حالياً إلى مكتبة الملك عبدالعزيز

أعلى أبواب الصديق وتظهر شبابيك المكتبة في الصورة التي يظهر فيها باب السلام وباب الرحمة وأبواب الصديق فلتنظر هناك [1]

٢٦.مكتبة الحرم النبوي الشريف :

هذه المكتبة أنشئت في الحرم النبوي الشريف وحملت إسمه الكريم عليها من أول يوم من ولادتها والذي أنشأها بفضل الله تعالى هو (المؤلف) أحمد ياسين الخياري المدني الأزهري ، وكان إنشاؤها في هذا العهد السعودي السعيد في عام ١٣٥٧ هجرية وجعل نواتها الأولى مكتبة والده الشيخ ياسين الخياري غفر الله له ، فقد نقلها بدواليبها من منزله إليها .. وقد تولاها بعد منشئتها الشيخ عبدالرحمن الزغيبي ثم الشيخ حسن خاشقجي وستضم جميع مكتبات المدينة المنورة وتجمع في مكتبة واحدة بموجب المرسوم الملكي الكريم المتضمن ما نصه:

بعون الله تعالى نحن سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية رغبة في المحافظة على موجودات المكتبات المتعددة في المدينة المنورة من الضياع ولإمكان استفادة كافة الناس منها أمرنا بما هو آت:

١- تبنى مكتبة جديدة في الجانب القبلي للحرم المدني على الطراز الحديث بحيث تستوعب موجودات كل المكاتب الموجودة في المدينة المنورة وتكون وقفاً من أوقاف الحرم.

٢- تنقل موجودات المكاتب الموجودة في المدينة المنورة إلى المبنى الجديد وتحتفظ كل مكتبة بإسمها داخل البناء المذكور , ويقوم محافظوها الذين اشترط الوقف نظارتهم عليها كما هو شرط الواقف وتعين لها إدارة عامة خاصة تتبع مديرية الأوقاف العامة للإشراف والمحافظة عليها.

٣- تنزع ملكية الأماكن اللازمة لبناء هذه المكتبة ويعوض أصحابها من خزينتنا الخاصة.

٤- تسمى هذه المكتبة (مكتبة المدينة المنورة)

٥- على رئيس مجلس الوزراء إنفاذ أمرنا هذا بإبلاغه لمن يلزم والسلام)

التوقيع الملكي الكريم

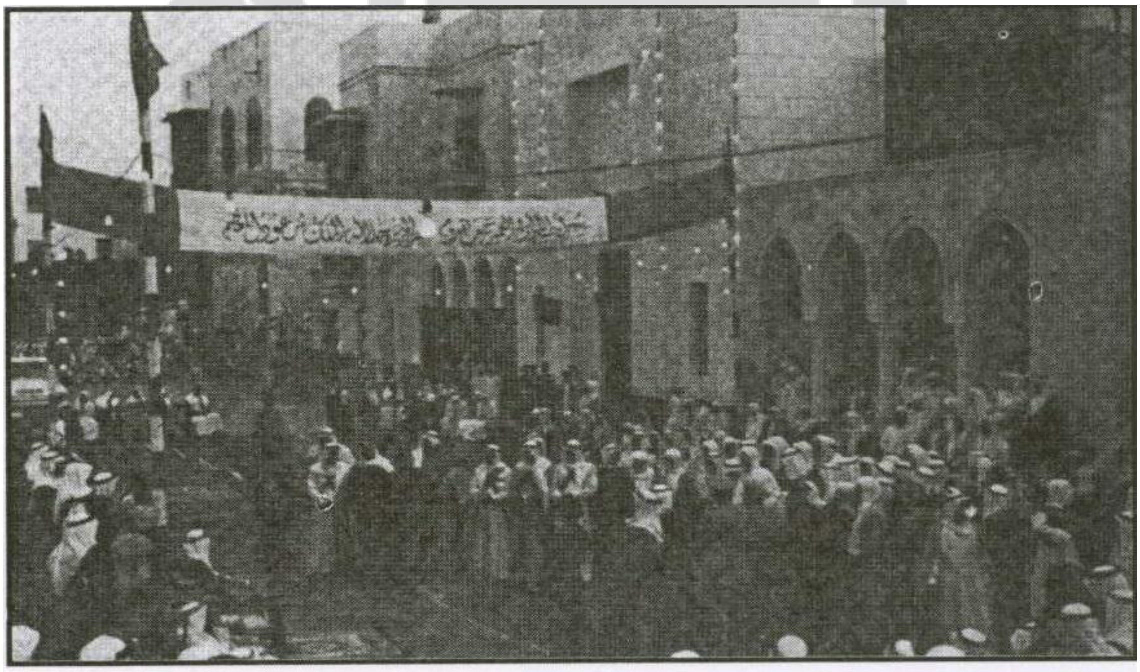
سعود

[1] لم تعد مكتبة في الموقع المذكور بل مقصورة يصلى فيها بعض المسؤلين وفيها مركز الإذاعة



صورة الملك سعود وصورة للاحتفال المقام لافتتاح المكتبة العامة تحت رعاية الملك سعود يرحمه الله .

وقد أقيم الحفل في الفناء الواقع بين المكتبة العامة والمسجد النبوي الشريف من الناحية القبلية.



صورة الاحتفال بالمكتبة العامة

٢٧. أبواب الحرم النبوي الشريف :

كانت أبواب الحرم النبوي الشريف قبل البناء السعودي خمسة أبواب فقط وهي:

١- باب السلام من الناحية الغربية
٢- باب الرحمة من الناحية الغربية
٣- باب الجنايز (جبريل) في الناحية الشرقية
٤- باب النساء في الناحية الشرقية
٥- باب المجيدي في الناحية الشمالية

أما الآن فقد وصل عدد أبواب الحرم النبوي الشريف عشر أبواب فقد أنشئ باب جديد في العمارة السعودية (باب الصديق) عند خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية وهو عبارة عن ثلاثة أبواب في منتهى الجمال والكمال والجودة وحسن الشكل.

كما أنشئ باب آخر في الجهة الغربية أيضاً باسم (باب سعود) وهو إسم الملك سعود يرحمه الله وهو عبارة عن ثلاثة أبواب أيضاً ويقابله تماماً من الناحية الشرقية باب جديد أيضاً يسمى (باب عبدالعزيز) وهو إسم الملك عبدالعزيز يغفر الله له مؤسس هذه المملكة الفتية وهو عبارة عن ثلاث أبواب.

كما أنشئ في الجهة الشمالية باب جديد يسمى (باب عمر) تخليداً لإسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وباب جديد آخر يسمى (باب عثمان) تخليداً لإسم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فإذا أضيفت هذه الأبواب المحدثة الجديدة إلى الأبواب الخمسة السابقة كانت أبواب الحرم حالياً عشرة أبواب وهذه حسنة من حسنات الحكومة العربية السعودية.



منظر للأبواب الجديدة في العمارة السعودية وتظهر أبواب الصديق ثم باب الرحمة ثم أبواب سعود وإحدى المآذن الجديدة

٢٨. خمسة أحجار سوداء في المواجهة النبوية الشريفة :

أحب أن ألفت نظر الزائر الكريم إلى هذه الأحجار الخمسة السوداء فإنه عندما يقف أمام المواجهة الشريفة يصادف تحت أقدامه بين العامودين ثلاثة أحجار سوداء حجر منها مستطيل من جهة الشرق وآخر مثله من جهة الغرب وبينهما حجر أسود مستدير ، وعلى الأحجار الثلاثة إطار مستطيل وهذه الأحجار بين العامودين وسط الرخام في البائكة الثانية من جهة الشرق ، أما في البائكة الأولى من جهة الشرق فإنه يوجد حجر مستطيل أسود عليه إطار خاص به فقط ، وكذا في إطار طويل جداً ولهذه البوائك الثلاث والأحجار قصة طريفة سنذكرها بعد التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف إن شاء الله [١]

---

[١] هذه الأحجار لا ترى لأن المنطقة كلها مفروشة بأفخر السجاد

التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

لما أرادت حكومتنا السنية العربية السعودية توسعة مسجد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، صدر بذلك الأمر الكريم من الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله وكانت التوسعة المباركة على نفقته يرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته ثم نفقة ولي عهده الكريم سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله.

وتقرر هدم القسم الشمالي من المسجد النبوي الذي عمره السلطان عبدالمجيد رحمه الله وإدخال التوسعة عليه وهذا القسم المهدوم يشتمل على ما يأتي:

١- **الحصوة** :

وتحيط بها من جهاتها الثلاث ، الشرقية والغربية والشمالية أروقة مسقوفة بالقباب تحملها الأعمدة الباسقة على مناكبها ، فأروقة الجهة الشمالية والغربية اثنتان في كل جهة أما أروقة الجهة الشرقية فثلاثة أروقة.

٢- **المآذن** :

في هذا القسم الشمالي مئذنتان مرتفعتان تقع إحداهما في الجهة الشمالية الشرقية قرب باب المجيدي وتسمى المجيدية وتقع الثانية في الجهة الشمالية الغربية وتسمى الشكيلية.

٣- **الكتاتيب** :

وهي عبارة عن مدارس صغيرة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وفي القسم العلوي من هذه الكتاتيب مكتبة الحرم النبوي المشهورة التي أسسها المؤلف عام ١٣٥٧هـ

٤- **باب المجيدي** :

المفضي إلى عرصة الكتاتيب التي تؤدي بدورها إلى الأروقة الشمالية فالحصوة.

٥- **مخازن الزيت** :

موقعها في الجهة الشمالية بين باب المجيدي والمئذنة الشكيلية.

٦- **المنارة الرحمانية** :

وقد أزيلت أيضا المنارة الرحمانية التي كانت خارج المسجد النبوي الشريف على دار ملاصقة لحافة الجدار الجنوبي لباب الرحمة.

استقينا هذه المعلومات الآتية من سعادة رئيس مكتب المشروع بالنيابة صديقي الأستاذ الجليل الشيخ جعفر فقيه فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وسدد خطاه.

في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٠ هـ بدء في تنفيذ مشروع التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف وكان أول ما بدء به هو هدم الدور المحيطة بالمسجد من الجهات الثلاث ، الشرقية والغربية والشمالية ، والتي انتزعت ملكيتها وسار الهدم بنشاط وسرعة ونقلت الأنقاض إلى الجهات التي خصصت لها من إصلاح طرق وردم حفر ثم ذللت أرضها تذليلا حتى غدت ميدانا فسيحا مستويا تعبره السيارات الضخمة التي تحمل الآلات الثقيلة.

وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٧٢ هـ زار المدينة المنورة الملك سعود يرحمه الله وكان إذ ذاك وليا للعهد وفي حفل كبير رائع وضع يرحمه الله الحجر الأساسي للمسجد ، وفي ١١ شعبان عام ١٣٧٢ هـ بدء حفر الأساسات في المسجد النبوي الشريف بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلي باب الرحمة.

وفي ٢٤ رمضان عام ١٣٧٢ هـ بدء في بناء العمارة الشريفة الجديدة وحينما تبوأ الملك سعود الحكم أحب أن يطلع على سير العمارة بنفسه فزار المدينة المنورة في ١٦ ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ وسره سير العمل وأبي إلا أن يباشر بعض الأعمال البناء بنفسه ليحظى بشرف الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لتحقق مباشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء مسجده الشريف مرتين ، مرة لدى عمارته والأخرى لدى توسعته [١]

[١] أراد المؤلف أن الملك سعود شارك في البناء مرتين , مرة حين وضع الأساس وهو ولي للعهد في ربيع الأول عام ١٣٧٢ هـ والمرة الثانية بعدها بعام حين تولى الحكم وذلك في ربيع أول عام ١٣٧٣ هـ فكأنه يريد أن يوافق عمله إلى حد ما عمل الرسول عليه الصلاة والسلام حيث أسهم في بناء المسجد مرتين.

بيان عن التوسعة السعودية

مساحة المسجد النبوي حينما بناه النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بالأمتار المربعة ٢٤٧٥م

- زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالأمتار المربعة ١١٠٠ م.
- زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بالأمتار المربعة ٤٩٦ م.
- زيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك رحمه الله بالأمتار المربعة ٢٣٦٩ م.
- زيادة الخليفة العباسي المهدي رحمه الله بالأمتار المربعة ٢٤٥٠ م.
- زيادة الملك الأشرف قايتباي رحمه الله بالأمتار المربعة ١٢٩٣ م.
- زيادة السلطان عبدالمجيد العثماني رحمه الله بالأمتار المربعة ١٢٩٣ م.

المساحة الكلية للمسجد النبوي قبل التوسعة السعودية بالأمتار المربعة ١٠٣٠٣ م.

الزيادة التي بدأ بها الملك الراحل وأتمها الملك سعود يرحمه الله بالأمتار المربعة ٦٠٢٤ م. فتكون المساحة الكلية بعد التوسعة السعودية الأولى هي ستة عشر ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرون مترا مربعا ١٦٣٢٧ م.

وقد أنشئ من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (المزايكو) وزود بكافة الأدوات والجلايات الميكانيكية واختير له مكان في منطقة ذي الحليفة (آبار علي) حيث جلب له مهندسون وآختصاصيون من إيطاليا ويعمل تحت إشرافهم ما يقرب من أربعمائة شخص ، ويعمل في التوسعة السعودية أربعة عشر مهندسا منهم اثنا عشر مصريا وواحد سوري وواحد باكستاني ويعمل تحت إشراف الجميع أكثر من مائتي صانع وأكثر من ألف وخمسمائة عامل من السعوديين.

كما استحضرت رافعات وسيارات ضخمة ودركترات وخلاطات وكسارات ميكانيكية وآلات أخرى مختلفة من أحدث الآلات الفنية وجميعها تعمل في التوسعة السعودية ويزيد مجموعها على أربعين قطعة ، كما أنشئت ورشة خاصة زودت بالمهندسين الميكانيكيين الصناع وجميعهم سعوديون من أجل تعمير وإصلاح معدات النقل والآلات الميكانيكية.

وقد بلغت قيمة الدور التي انتزعت ملكيتها للتوسعة السعودية ١٧٥،٤٠٠ جنيه ذهب ، كما بلغت تكاليف المشروع حسب تقرير المهندسين مبلغ خمسين مليون ريال سعودي.

وقد أنشئ لهذا العمل العظيم المبارك مكتب خاص سمي (مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف) وبه أكثر من خمسين موظفا يعملون في الأعمال الإدارية والحسابية والمستودعات وغيرها من الأقسام اللازمة لمثل هذا العمل الجليل وجميعهم سعوديون ويترأس هذا المكتب الكبير إداريا سعادة الشيخ محمد صالح قزاز – يرحمه الله - والمشرف العام على التوسعة السعودية الجليلة للحرم النبوي الشريف هو صاحب المعالي وزير الدولة الشيخ محمد عوض بن لادن يرحمه الله . كما أنشئ في مكتب المشروع قسم فني يترأسه المهندس فهمي مؤمن ويضم ثلاثة رسامين وسكرتيرا.

إحصاء عن التوسعة السعودية الجديدة



صورة للأروقة الجديدة في العهد السعودي الزاهر للمسجد النبوي من الداخل

عدد الأعمدة المربعة المحيطة بالجدار أربعة وسبعون عاموداً مربعاً.

عدد الأعمدة المستديرة في العمارة الجديدة مائتان واثنان وعشرون عاموداً مستديراً.

يبلغ طول الجدار الغربي مائة وثمانية وعشرين متراً طولياً وكذلك الجدار الشرقي.

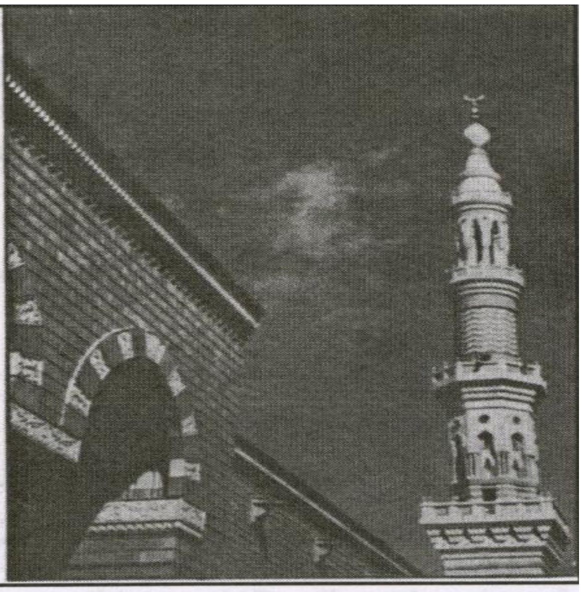
يبلغ طول الجدار الشمالي واحداً وتسعين متراً طولياً.

كما بلغ عدد البوائك الشمالية خمس بوائك أما بوائك الجهة الشرقية والغربية والوسطى فبلغ عددها ثلاث بوائك لكل جهة.

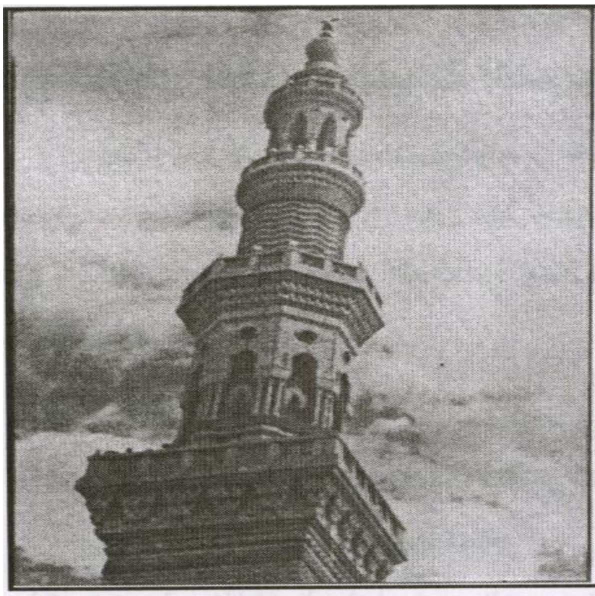
الأبواب الجديدة المحدثة عددها أحد عشر باباً منها ستة في الجهة الغربية وهي ثلاثة أبواب أطلق عليها (باب الصديق) وثلاثة أبواب أطلق عليها (باب سعود) ، واثنان في الجهة الشمالية وهي (باب عثمان بن عفان) و (باب عمر بن الخطاب) ، وثلاثة في الجهة الشرقية وهي المسماة (باب عبدالعزيز).

كما بلغ عدد العقود ستمائة وتسعة وثمانين عقداً ، وعدد النوافذ في الجهات الثلاث أربع وأربعون نافذة ، وبلغ عمق الأساسات للجدران والأعمدة خمسة أمتار ، كما بلغ عمق أساسات المئذنتين الجديدتين سبعة عشر متراً وبلغ ارتفاعهما سبعين متراً.

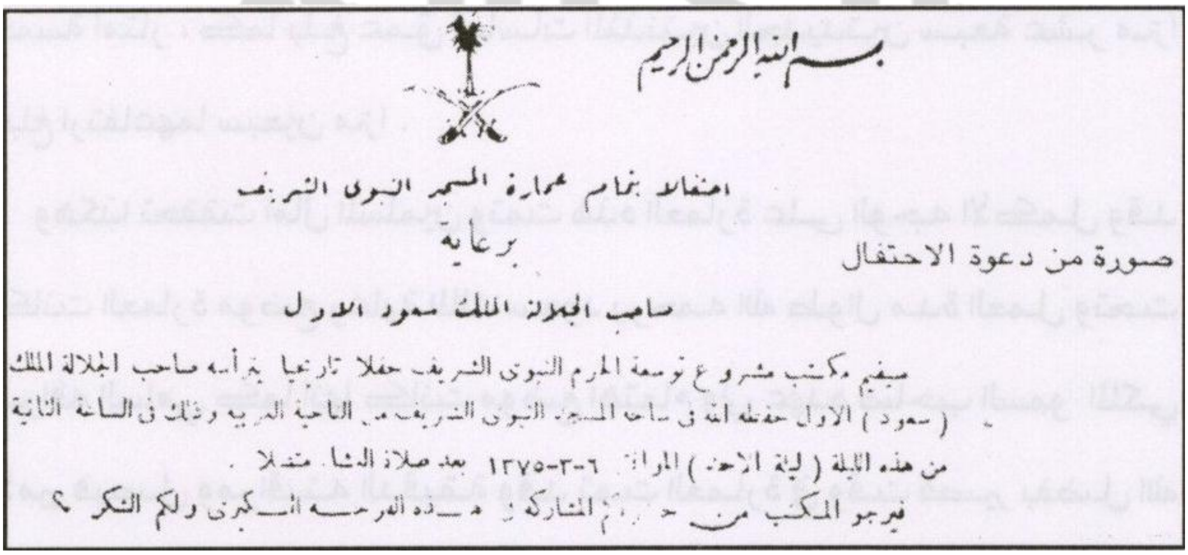
وهكذا تحققت آمال المسلمين وتمت هذه العمارة على الوجه الأكمل وقد كانت العمارة موضع رعاية الملك سعود يرحمه الله طوال مدة العمل وتحت إشرافه السامي كما أنها كانت موضع اهتمام ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ومراقبته الدقيقة وقد تمت العمارة في وقت قصير بفضل الله تعالى ثم بفضل الرعاية السامية الملكية أدام الله حكم هذه الأسرة ذخراً للإسلام والمسلمين وجزى الله الجميع خير الجزاء. [١]



إحدى المئذنتين الحديثتين مع جزء من الواجهة الغربية في التوسعة الأولى



مئذنة من المآذن السعودية الجديدة للتوسعة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

احتفال بتمام عمارة المسجد النبوي الشريف

برعاية

صاحب الجلالة الملك سعود الاول

سيقيم مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف حفلا تاريخيا يترأسه صاحب الجلالة الملك (سعود) الاول حفظه الله في ساحة المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية وذلك في الساعة الثانية من هذه الليلة (ليلة الاحد) الموافق ٦-٣-١٣٧٥ بعد صلاة العشاء متفلا .

فيرجو المكتب من حضرتكم المشاركة في هذه الفرصة الكبرى ولكم الشكر ؟

صورة من دعوة الاحتفال

[١] ينظر في الملحقات للاطلاع على التوسعة السعودية الكبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أدام الله توفيقه

صب الرصاص حول قبر النبي صلى الله عليه وسلم والقبور التي معه داخل الحجرة النبوية الشريفة وأسباب ذلك والداعية له.

هذا حدث جداً عظيم وأمر خطير جسيم هو مافكرت فيه بعض العقول المعوجة في سالف الأزمان ، إذ خطر ببال بعضهم بتسويل للشيطان لهم نقل جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة إلى غيرها ، وفاتهم قول الله تبارك وتعالى له:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ .. وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ .... ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: ٦٧

أي حياً وميتاً ولكن ماذا نقول لقد صدق الشاعر في قوله :

وإذا ضلت العقول على علم *** فماذا تقوله النصحاء

لقد اضطر الملك العادل نور الدين الشهيد الشهير بزنكي إلى حفر خندق عظيم جداً وعميق جداً أقامه من سطح الماء حول الحجرة النبوية الشريفة عام ٥٥٧ هجرية صب فيه الرصاص بين أحجار عظيمة جداً مربوطة بكتل من الحديد فأصبح الوضع بعد تمامه ثلاثة جدر ، جدار قائم على الماء مربوطة أحجاره بالحديد وأحجار متداخلة في بعضها البعض وجدار آخر أمامه يشبهة تماما كل الشبه في الشكل والوضع والعمق وبين الجدارين صب رصاص على شكل قوالب الأحجار تماما فشكل الرصاص بوصفه هذا الجدار الثالث وهذا الخندق العظيم الذي يقوم على ثلاثة جدر محيطة بالحجرة النبوية الشريفة من نواحيها الأربع وكان ذلك كله لأسباب هامة .. وهامة جدا داعية له تعددت ثلاث مرات كان الغرض منها تارة أخذ جسم الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة إلى بعض المدن الإسلامية الأخرى لتفخر به تلك المدينة المنقول إليها جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غيرها ، وتارة لإبعاد جسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الحالات الثلاث[1] سجلتها في المدينة المنورة حتى يوم الناس هذا ، آثار كثيرة ودور كبيرة كسقيفة الأمير وسقيفة شيخي وسقيفة الرصاص ودار الضيافة.

أما في الحرم الشريف النبوي نفسه فثلاثة آثارغريبة سجلت هذه الحوادث وهي باقية إلى يوم الناس هذا وكلها في الجهة الجنوبية جهة القبلة النبوية الشريفة أمام وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1] والحالة الثالثة هي محاولة أخذ جسم الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه ونقلهم إلى بعض المدن الإسلامية بعد أن بني لهم مكان خاص لذلك في زمن الدولة العبرية كما سترى قصة ذلك في الصفحات التالية

أما سقيفة الأمير فكان يسكنها الأمير العادل نورالدين الشهيد والشهير بزنكي فسميت السقيفة بإسمه وبقى هذا الإسم عليها حتى الآن وبيته هو نفسه معروف حتى الآن داخل السقيفة

أما سقيفة شيخي فكان يسكنها أستاذ الأمير وعالمه الوحيد وقاضيه ومفتيه وشيخه الذي يدرس عليه العلوم وكان الأمير يقول عليه (شيخي زاده) والياء الأخيرة في شيخي هذه ياء النسبة فاشتهر بهذا الإسم وضاع عنه اسمه الحقيقي (محمد محيى الدين) ، وشيخي زاده هذا هو الذي ألف حاشية على تفسير الإمام البيضاوي مطبوعة هذه الحاشية بمفردها على تفسير الإمام البيضاوي ومعهم القرآن الكريم في أربعة مجلدات من الحجم الكبير جدا ، والطبع تم في الاستانة استامبول عام ١٢٨٢ هجرية فسميت السقيفة بإسمه وبقيت تحمل هذا الإسم حتى الآن وسقيفة الأمير بمحلة الساحة المعروفة بالمدينة المنورة ، وكذا سقيفة شيخي.

أما سقيفة الرصاص التي تجاور باب السلام فكان الرصاص يذاب فيها ويصب على هيئة قوالب كما أسلفنا ليكون بين الجدارين السابق ذكرهما فسميت السقيفة بإسم سقيفة الرصاص وبقي عليها هذا الإسم حتى الآن.

أما دار الضيافة فهي الآن أمام باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه - باب الحرم النبوي الشريف - الذي أنشأه الملك سعود المعظم يرحمه الله ومحلها رباط عظيم قديم جدا يسمى (رباط أبي البركات) فهي الدار الكريمة التي كان يقيم فيها [١] لعله يجد ضالته المنشودة فيما بينهم فسميت هذه الدار دار الضيافة وحافظت على هذا الإسم حتى الآن[٢]

أما آثار الحرم النبوي الشريف التي سجلت هذه الحوادث فعددها ثلاثة تجاور بعضها بعضا في البوائك الثلاث بين العواميد من الجهة الجنوبية كما أسلفنا وهي عبارة عن أحجار سوداء مختلفة الأحجام ، فإذا وقف الزائر الكريم أمام الوجه النبوي الشريف فيكون وراءه شباك جميل وخصوصا إذا كان وقوفه بين العواميد فإنه يرى اسفل قدميه ثلاثة أحجار سوداء وعن يمينه في البائكة الأولى حجر أسود مستطيل ووراء هذا الحجر الأسود الطويل جدار ومن وراء هذا الجدار في الشارع العام باب ثابت في الجدار لم يتغير شكله حتى الآن وهو كالعلامة للموضوع الذي نحن بصدده ، وعلى شماله في البائكة الثالثة حجر واحد أسود مدور وعليه إطار كما سبق شرحه ، ووراءه جدار أمامه داخل الحجرة الشريفة الممر العام الذي أنشأه السلطان قايتباي كما سبق لنا إيضاحه ، وهذه الآثار الثلاثة دلائل ثابتة للواقعة التي مرت على الحجرة النبوية الشريفة والتي سنأتي إن شاء الله تعالى على آثارها

---

١ التي كان يقيم فيها الأمير نور الدين زنكي الولائم ويوزع فيها المنح السخية على جميع سكان المدينة المنورة بعد تناول الطعام والسلام عليه ليراهم فردا فردا بنفسه

٢ جميع هذه الآثار دخلت الآن في منطقة التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

التاريخية من سجلاتها المختصة بها من كتب التاريخ كوثائق رسمية نعتمد عليها في موضوعنا هذا ثم نأتي بعدها إن شاء الله تعالى على بحث عام تفصيلي للوقائع والحوادث الثلاث ، وإليكم بعض أسماء الكتب التي سجلت هذه الحوادث. فمنها كتاب الانتصارات الإسلامية للعلامة جمال الدين الأسنوي ، وتاريخ الإمام جمال الدين المطري للمدينة المنورة ، وتاريخ الإمام زين الدين المراغي للمدينة المنورة ، وتاريخ بغداد لابن النجار ، وكتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى لمدينة القيروان لابن سعدون القرواني ، وتاريخ السيد الدمرداش المحمدي للإمام القاوقجي في مجلدين ، وكذا كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة للإمام محب الدين الطبري ، وتاريخ الإمام المرحباني للمدينة المنورة ، وتاريخ العباسي للمدينة المنورة ، وتاريخ الحرم النبوي الشريف للسيد البرزنجي ، وتاريخ المدينة المنورة للسيد السمهودي المسمى وفاء الوفاء وخلاصة الوفاء ، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، ورحلة الإمام ابن جبير ومما لا يحصى كثرة وقد جمعتها في كتاب واحد ولما كانت نصوص المؤرخين كثيرة وكبيرة وإحصاؤها كلها حرفيا في هذا المجال غير ممكن رأيت أن أقتصر هنا على ذكر ما كتبه الإمام العلامة المحقق الديار بكري في كتابه تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس لأن كتابته جمعت فأوعت.

قال رحمه الله تعالى تحت عنوان :

(سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية) ما نصه :

في سنة سبع وخمسين وخمسمائة عمل الملك نور الدين الشهير محمود زنكي ابن أقسنقر خندقا حول الحجرة النبوية مملوءاً بالرصاص على ما ذكر في الوفاء ، وسبب ذلك أن النصارى خذلهم الله تعالى دعتهم أنفسهم في سلطنة الملك المذكور إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به في الليل وأوراد يأتي بها فنام عقب تهجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول : " **أنجدني أنقذني من هذين** " فاستيقظ فزعا ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه ، فاستيقظ وصلى ونام فرأى أيضا مرة ثالثة ، فاستيقظ وقال لم يبق نوم ، وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فأرسل إليه ليلاً وحكى له جميع ما اتفق له فقال : وما قعودك أخرج الآن إلى المدينة المنورة واكتم ما رأيت ، فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفراً وفي صحبة الوزير المذكور ومال كثير ، فقدم المدينة المنورة في ستة عشر يوماً فأغتسل خارجها ودخل فصلى في الروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع ، فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة المنورة في المسجد : إن السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وأحضر معه أموالاً لتوزيعها فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة المنورة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره

بالانصراف إلى أن انقضت الناس فقال السلطان : هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة ، قالوا : لا ، فقال : تفكروا وتأملوا ، فقالو : لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئاً وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحتاجين ، فلما سمعه السلطان أنشرح صدره وقال : عليّ بهما ، فأتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليهما بقوله " أنجدني أنقذني من هذين" ، فقال لهما : من أين أتيتما؟ ، فقالا : من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا المقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أصدقاني .. فصمما على ذلك ، فقال : أين منزلهما؟ فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة النبوية الشريفة ، فأمسكهما وحضر إلى منزلهما فرأى فيه مالاً كثيراً وختمتين وكتباً في الرقائق ولم ير فيه شيئاً غير ذلك. واثنى عليهما أهل المدينة المنورة بخير كثير وقالوا إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة النبوية الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قباء كل سبت ولا يردان سائلاً قط بحيث سدا خلة أهل المدينة المنورة وهذا العام المجدب. فقال السلطان : سبحان الله ولم يظهر شيئاً مما رآه وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيراً في البيت فرأى سرداباً محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة النبوية الشريفة فارتاعت الناس لذلك ، وقال السلطان عند ذلك : اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا ، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج مغاربة وأوفدوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيّل في شيئ عظيم خيلته لهم انفسهم وتوهموا أن يمكنهم الله منه وهو الوصول إلى الجانب النبوي الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس من النقل وما يترتب عليه ، فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة النبوية الشريفة وهو الرباط المعروف (رباط المراغة) وفعلا ما تقدم. وصارا يحفران ليلاً ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لإظهار زيارة قبور البقيع فيلقيانه بين القبور واقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة النبوية الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال ، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعترافهما فيما اعترفا وظهر حالهما على يديه ، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما ، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة النبوية الشريفة وهو ما يلي البقيع.

ثم أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصيا إلى الماء ثم عاد إلى ملكه ، وأمر بإضعاف النصارى وأمر أن لا يستعمل كافر في عمل من الأعمال ، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها.

وقد أشار إلى ذلك الجمال المطري باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة الشريفة وسبك الرصاص به وقال إن السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم

ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل مرة "يا محمود أنقذني من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه" فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له : هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك ، فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة المنورة على غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟ قال: نعم ، فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة وقال : لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء ، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية الكائنة في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي تعرف اليوم (بدار العشرة) ، فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا : نحن على كفاية لا نقبل شيئا ، فجد في طلبهما فجئ بهما فلما رآهما قال للوزير : هما هذان ، فسألهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا : لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اصدقاني وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فاقرا أنهما من النصارى وأنهما وصلا لكي ينقلا من بهذه الحجرة النبوية الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدوهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة النبوية وأخذا يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه ، هكذا حدثني عمن حدثه ، فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها إلى الشام.

وجاء في كتاب الرياض النضرة من فضائل العشرة لمحب الدين الطبري ما نصه : قال : أخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن أبيه وكان من الرجال الكبار ، قال كنت مجاوراً بالمدينة المنورة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي ، وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم ، وكان بيني وبينه أنس فقال لي يوما : أخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه ، فبينما أنا ذات يوم إذ جائني فقال : أمر عظيم حدث اليوم قلت : وماهو ؟ قال : جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بذلاً كثيراً وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر منها فأجابهم إلى ذلك قال : صواب فاهتممت لذلك هماً عظيماً فلم أنشب أن جاء رسول الأمير يدعوني إليه فأجبته فقال لي : يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم ، قال : فقلت : سمعا وطاعة ، قال : فخرجت ولم أزل يومي أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر أحد ما بي حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الأخير وخرج الناس من المسجد وغلقت الأبواب فلم ننشب أن دق الباب الذي حذاء باب الأمير أي باب السلام ، فإن الأمير كان مسكنه حينئذ بالحصن العتيق ، قال: ففتحت الباب فدخل أربعون أعدهم واحدا بعد واحد معهم المساحي والمكاتل والشموع

وآلات الهدم والحفر ، قال : وقصدوا الحجرة النبوية الشريفة فوالله ما وصلو المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم أثر ، قال : فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني وقال : يا صواب ألم يأتك القوم؟ قلت : بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت ، قال : انظر ما تقول ، قلت : هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية أو لهم اثر ، فقال : هذا موضع هذا الحديث إن ظهر منك كان بقطع رأسك ثم خرجت عنه.

قال المجد الطبري : فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون خكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثق بحديثه ، قال : وأنا كنت حاضرا في بعض الأيام عند الشيخ عبدالله القرطبي بالمدينة المنورة والشيخ شمس الدين صواب يحكى هذه الحكاية سمعتها بأذني. انتهى ما ذكره الطبري ، وقد ذكر أبو محمد عبدالله بن أبي عبدالله بن أبي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة المنورة له وقال : سمعها من خادم الحجرة قال أبو عبدالله المرجاني : ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم إلا أنه قال فدخل خمسة عشر أو قال عشرون رجلا بالمساحي والقفاف فما مشوا غير خطوة أو خطوتين وابتلعتهم الأرض ولم يسم الخادم والله أعلم.

قال ابن الأثير طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا هذا فلم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز ملكا أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين زنكي ، وقد أتفق بعد الأربعمائة من الهجرة ما يقرب من قصة رؤيا نور الدين زنكي ، الشهيد المتقدمة على ما نقله الزين المراغي عن تاريخ بغداد لابن النجار قال :

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن المبارك المقري عن أبي المعالي صالح بن شافع الجعلي أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد المصلح حدثنا أبو القاسم عبدالحليم بن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة المنورة إلى مصر وزين له ذلك ، وقال متى تم له ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر ، وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائزا وأنفق عليه مالا جزيلا ، قال وبعث ابا الفتوح لنبش الموضع الشريف فلما وصل إلى المدينة المنورة الشريفة وجلس بها ، حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالشيخ الزلباني فقرأ في المجلس قول الله تبارك وتعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ التوبة: ١٢ - ١٣

فماج الناس وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه من الجند وما منعهم من حق المبادرة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم ، ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم : الله أحق أن يخشى والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرفت للموضع ، وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه كيف ينهض في مثل هذه المخزية ، فما أنصرف النهار ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض وهلك أكثرها وخلق من الناس فأنشرح صدر أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه.

وجاء في كتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان لابن سعدون القيرواني ما لفظه : (ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الذي أراد وسكن دارا بقرب المسجد وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا أنواراً وسُمع صائح يقول : أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتش الناس فوجدوهم فقتلوهم) انتهى

وجاء في رحلة الإمام ابن جبير ما نصه حرفيا :

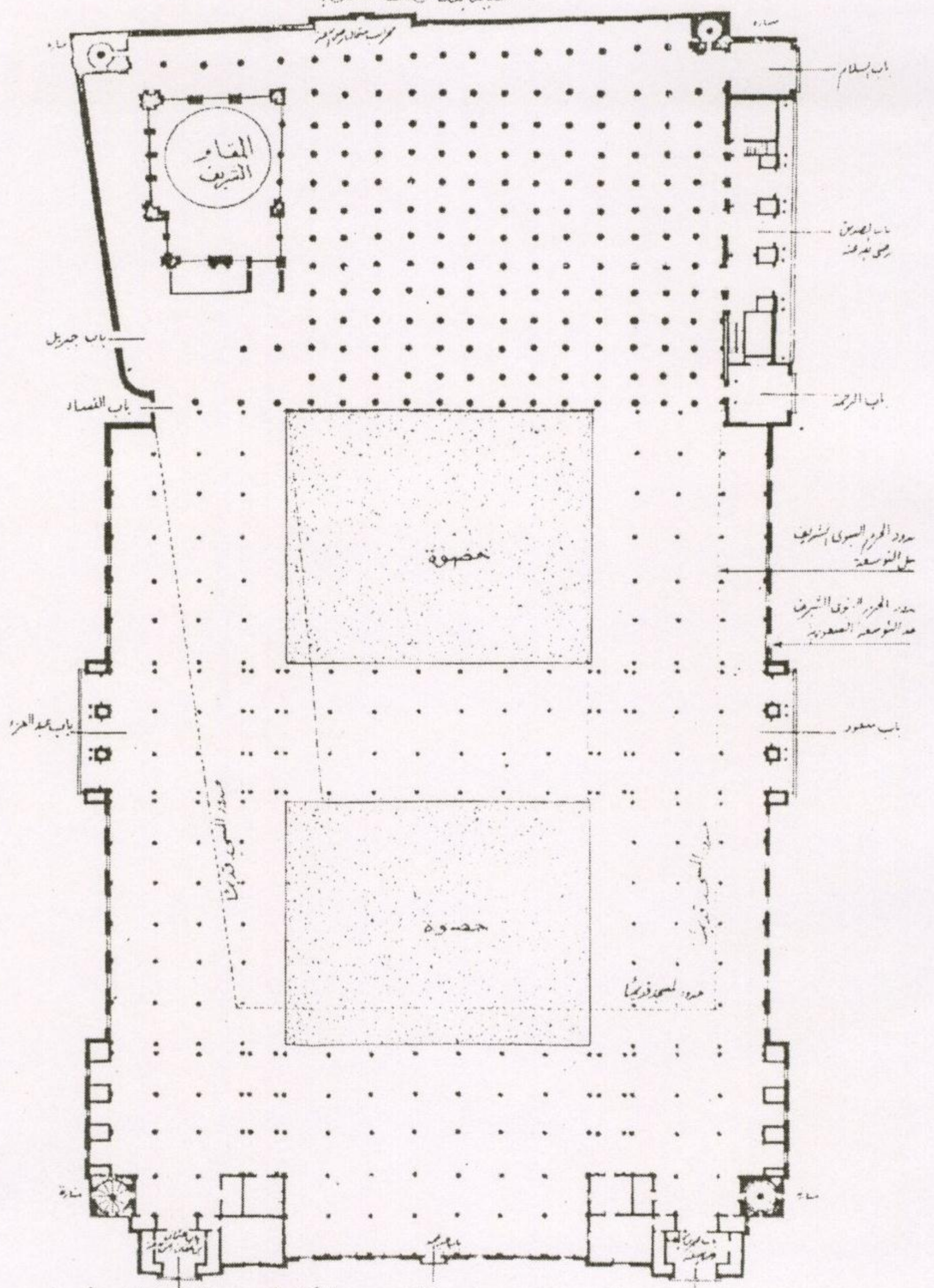
ذكر ما استدرك خبره مما كان أفضل ، وذلك أنا حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أول شهر عام ٥٧٩ عاينا مجتمعاً من الناس عظيما برزوا لمعاينة أسرى من الروم أدخلو البلد راكبين على الجمال ووجوههم إلى أذنابها وحولهم الطبول والأبواق ، فسألنا عن قصتهم فأخبرنا بأمر تتفطر له الأكباد إشفاقا وجزعا وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشؤوا مراكب في أقرب المواضع التي لهم من بحر القلزم ثم حملوا أنقاضها على جمال العرب المجاورين وأكملوا انشاءها وتأليفها ورفعوها في البحر وركبوها قاطعين بالحجاج وانتهوا إلى بحر النعم فأحرقوا فيه نحو ستة عشر مركبا وانتهوا إلى عيذاب فأخذوا فيه مركبا كان يأتي بالحجاج من جدة وأخذوا أيضاً في البر من أتى من قوص إلى عيذاب وقتلوا الجميع وأخذوا مركبين كانا مقبلين بتجارة من اليمن وأحرقوا أطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة أعزهما الله وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام ولا انتهى روعي إلى ذلك الموضع قط ومن أعظمها حادثة تسد المسامع شناعة وبشاعة وذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإخراجه من الضريح المبارك ، وأشاعوا ذلك وأجروه على ألسنتهم فأخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم مما يحول عناية القدر بينهم وبينه ولم يكن بينهم وبين جدة أكثر من مسيرة يوم فدفع الله عاديتهم بمراكب عبرت من مصر والاسكندرية دخل فيها الحاجب المعروف ، فبعث مع أجناد المغاربة البحريين فلحقوا العدو وهو قد قارب النجاة بنفسه فأخذوهم عن آخرهم وكانت آية من آيات العناية الجبارة وأدركوهم بعد مدة طويلة كان بينهم من الزمان نيف على شهر ونصف أو حوله وقتلوا وارسلوا فريقا من الأسارى

على البلاد ليقتلوا بها ووجه منهم إلى مكة والمدينة وكفى الله بجميل صنعه الإسلام والمسلمين أمرا عظيما والحمدلله رب العالمين.

لقد ظهر مما ذكرناه وبيناه وشرحناه وأوضحناه أن حادثة نقل النبي صلى الله عليه وسلم والصاحبين من المدينة المنورة قد تكررت عدة مرات فتارة تجمع النصارى على ذلك فيبعثون بعثة منهم في زي المغاربة لعلهم يصلون إلى بغيتهم وتارة يبعثون قسما من الروم فيهلكهم الله في طريقهم وهم مقبلون على مدينة عيذاب ومرة يوزعون إلى الحاكم العبيدي ليبعث أبا الفتوح فيفضحهم الله تبارك وتعالى فضيحة شنيعة في المدينة المنورة بزلازل غريبة وبآيات قرآنية تتلى امامهم وفيها فضيحتهم ومرة يسمع صوت يقول أيها الناس إن نبيكم ينبش فيفتشون فيجدون المتلبسين بالجريمة.

المسجد النبوي الشريف

"حديثاً بعد التوسعة السعودية"



المساحة الكلية ١٦٣٢٦م٢ . بدء في تنفيذ مشروع التوسعة . ووضع جلالة الملك سعود حجر الأساس في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢ هجرية

الباب الرابع

المساجد

مقدمة وتمهيد :

مساجد المدينة المنورة كثيرة جداً منها ما أنشئ قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسعة مساجد[1] ، ومنها ما أنشئ بعد هجرته صلوات الله وسلامه عليه وعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ومنها ما أنشئ بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه.

أولاً : مساجد المدينة المنورة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم :

١- مسجد بني عمرو بن مبذول من بني النجار.
٢- مسجد بني ساعدة.
٣- مسجد بني عبيد.
٤- مسجد بني سلمة.
٥- مسجد بني راتج من بني عبد الأشهل.
٦- مسجد بني زريق.
٧- مسجد بني غفار.
٨- مسجد بني أسلم.
٩- مسجد بني جهينة.

ثانياً : المساجد النبوية التي بنيت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين (المعروفة اليوم) .

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة انقادت هذه المساجد التسعة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لا تؤذن إلا إذا سمعت أذان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي الشريف ، وأحب أن استقصي سائر مساجد المدينة المنورة الأثرية والنبوية والتاريخية داخل المدينة المنورة وخارجها من جميع جهاتها الأربع.

مصلى الأعياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتاريخها :

١- مسجد الغمامة أو مسجد المصلى.
٢- مسجد بلال بن رباح رضي الله عنه [2]

---

[1] وهي التي أنشأها المسلمون الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولى والثانية في حج عام ١٢ , ١٣ من البيعة

[2] كان موضع هذا المسجد في دار الإمارة والمالية في موقع مبنى البريد الحالي بالعنبرية ودخل موقع المسجد في أرض الشارع العام للضرورة

٣- مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١]
٤- مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه [٢]
٥- مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٣]
٦- مسجد مالك بن سنان رضي الله عنه [٤]
٧- مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه [٥]

روى ابن زبالة عن إبراهيم بن أمية عن شيخ كبير من أهل السنن والثقة بالمدينة المنورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الأعياد الفطر والأضحى في المدينة المنورة على الترتيب الآتي :

١- السنة الأولى : في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب.
٢- السنة الثانية : بفناء دار حكيم عند دار جفرة داخلاً في البيت الذي بفناء المسجد أي مسجد الغمامة.
٣- السنة الثالثة : عند دار عبدالله بن درة المزني.
٤- السنة الرابعة : عند أحجار كانت عند الحناطين.
٥- السنة الخامسة : عند حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل.
٦- السنة السادسة : عند دار الشفاء.
٧- السنة السابعة : في مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى.
٨- السنة الثامنة : في منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن السلت.
٩- السنة التاسعة : في مسجد المصلى الحالي ، وداوم عليه حتى لحق ربه.

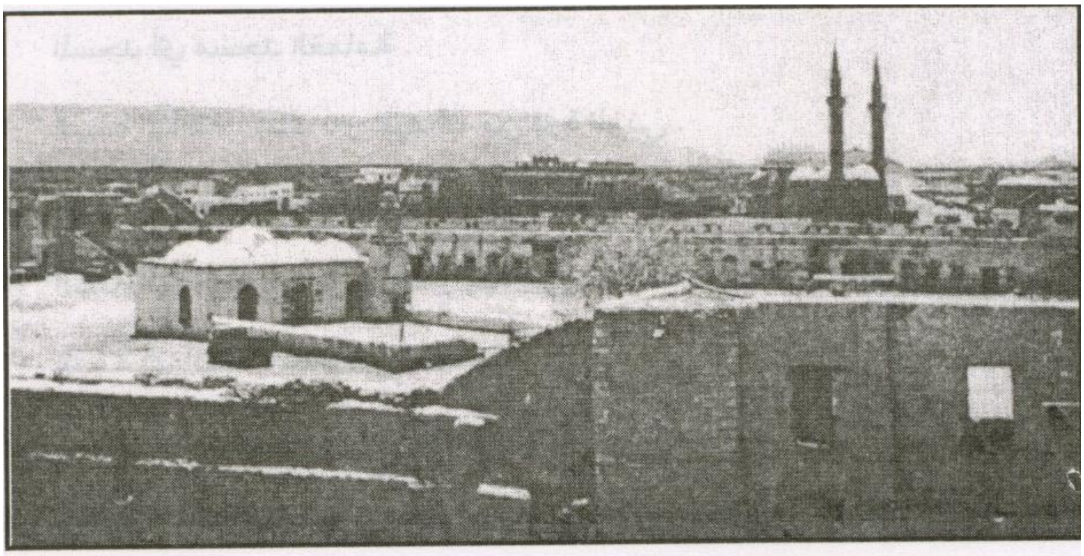
---

[١] في مواجهة الركن الجنوبي الغربي من مبنى البريد المركزي يفصل بينهما خط الأسفلت فقط
[٢] زالت آثاره بإزالة مبنى السبيل (المنطقة العسكرية بباب الشامي) لأنه كان داخل مبنى القلعة
[٣] لا زال قائما في مدخل زقاق الطيار على يسار الذاهب إلى السيح
[٤] زال ضمن التوسعة السعودية الغربية للمسجد النبوي
[٥] وهو قائم الآن في مواجهة الركن الشمالي الغربي من مسجد الغمامة يفصل بينهما النفق وهذه المباني كلها من العهد العثماني

مواقع مصليات رسول الله صلى الله عليه وسلم للعيد :

١. حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب :

هذا المسجد هو مسجد القشلة العسكرية أمام التكية المصرية وذلك بناء على ما قرره الإمام السمهودي حيث قال : (دار ابن أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحاء)



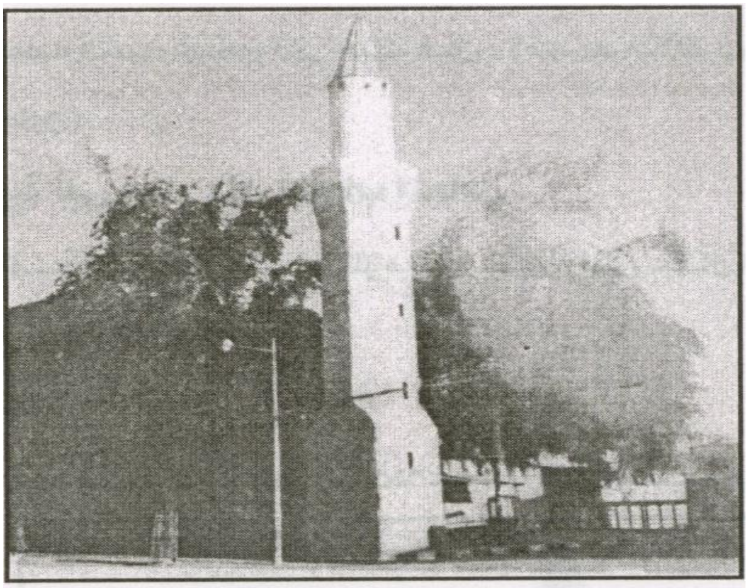
صورة المسجد الذي بداخل القشلة العسكرية أمام التكية المصرية بباب العنبرة وقد هدمت القشلة وأقيم مكانها المجمع الحكومي الحالي .

٢. فناء دار حكيم عند دار جفرة :

داخلاً في البيت الذي بفناء المسجد (هذا المسجد هو مسجد الغمامة المسمى بمسجد المصلى وسوف نعرض صورة المسجد في موضع آخر)

٣. دار عبدالله بن درة المزني :

هذا المسجد هو مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك بناء على ما قرره السيد السمهودي حيث قال : (موضع آل درة وهم حي بني مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى ، إلى عدوة بطحاء الشرقية إلى قبلة المصلى)



مسجد سيدنا عمر بن الخطاب



جد سيدنا عثمان بن عفان داخل القلعة العسكرية بباب الشامي ، الصورة من الخ

٤. أحجار كانت عند الحناطين :

هذا المسجد هو مسجد مشهد مالك بن سنان رضي الله عنه وذلك بناء على ما نص عليه السيد السمهودي حيث قال : (مشهد مالك بن سنان كان بطرف الحناطين) [١].

[١] لقد دخل موضعه في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف

٥. حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل :

هذا المسجد هو مسجد أمير المؤمنين عثمان بن عفان الكائن بداخل القلعة العسكرية بالباب الشامي [١]

٦. دار الشفاء :

لعل هذا المسجد هو مسجد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.



مسجد سيدنا علي بن ابي طالب

٧. مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى :

هذا المسجد هو مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم الكائن بدار الحكومة السنية المسماة بالخاصكية . وذلك بناء على إشارة العالم الكبير السيد السمهودي حيث قال : (في مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى) وأطم بني زريق كان في محل الخالدية [٢] الآن ، ومعنى عند أذنه اليسرى يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى يكون الأطم في طرف أذنه اليسرى وعلى هذا فيكون هذا المسجد المقصود بالذات هو مسجد بلال بن رباح وسوف تعرض صورة المسجد في موضع آخر.

[١] موقعه تقريباً حول مكتبة الملك عبدالعزيز
[٢] موقع موقف السيارات حاليا ما بين مبنى البلدية و مسجد الغمامة

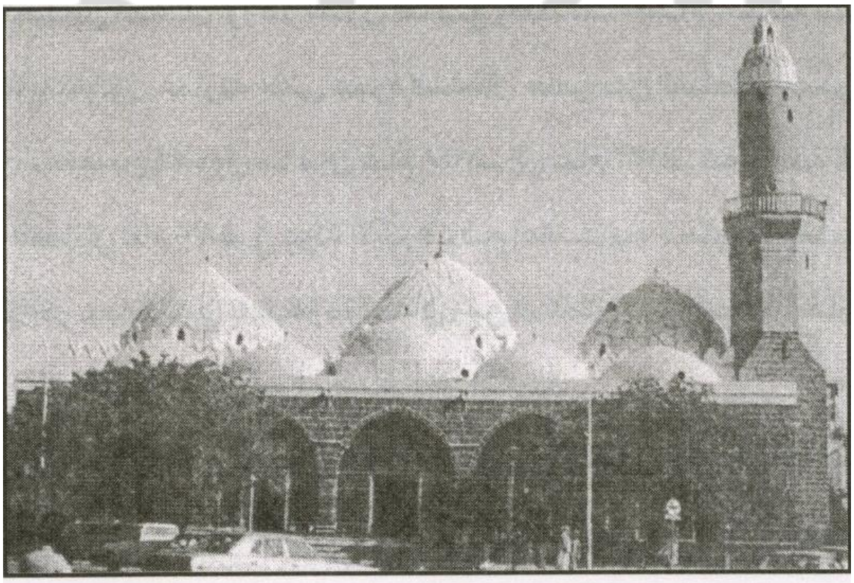
٨. منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت :

هذا هو مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأن منزل محمد ابن عبد الله بن كثير بن الصلت كان هناك بجوار منهل العين الزرقاء ، وروى عن ابن عطاء عن أبيه قال : قال سعيد بن المسيب : يا أبا محمد أتعرف موضع دار كثير ابن الصلت فقلت نعم ، قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع فقام وصف أصحابه خلفه فصلى على النجاشي حين مات في أرض الحبشة [١]

٩. مسجد الغمامة وسر تسميته بهذا الإسم :

عن أنس بن مالك خادم الرسول صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال : (**هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا وأضحانا فلا يبنى فيه لبنة ولا خيمة**) [٢]

وبعد دعاء الاستسقاء ظللته الغمامة ونزل عليه المطر إجابة لدعائه ، فلما ظللته الغمامة عقب الدعاء أطلقت عليه الصحابة اسم مسجد الغمامة ومعنى هذا الاسم الرمزي سرعة إجابة الله لدعاء رسول الله عليه صلوات الله وسلامه .



مسجد الغمامة أو المصلى

تاريخ مسجد الغمامة :

قال الواقدي أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أثنتين من مقدمه المدينة من مكة وحملت له العنزة [٣] وهو يومئذ يصلى إليها في الفضاء وكانت العنزة للزبير بن

---

[١] أسماء المساجد التي ذكرت هي من وضع لناس لمجرد التسمية وليس لمقصود بها النسبة الحقيقية إلى اصحاب الأسماء ولكنها في مجملها وردت فيها أقوال بأن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في مواقعها

[٢] رواه ابن شبة في باب (ما جاء في المصلى)

[٣] هي عصا أقصر من الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير وعادة تكون مهذبة وفي نهايتها حديدة

العوام أعطاه إياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يُخرج بها بين يدي الأئمة في زمانهم.

يقول ابن شبة عن أبي غسان الكناني أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه فيما رواه الإمام السمهودي المؤرخ إن المصلى كان مبنيا بصفة مسجد في القرن الثاني الهجري.

وقد ورد في التاريخ أن الخليفة الوليد بن عبدالملك الأموي أمر عامله على المدينة المنورة بأن يعمّر كل مصلى ثبت عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه ، فهرع بالأمر وعمّر هذه المساجد الأثرية النبوية كلها تعميرا جيدا متقنا [1] فما يدرينا لعله عمّر هذا المسجد العظيم المأثور كما عمّر غيره من المساجد ، وهل يعقل أن يعمّر المساجد المأثورة ويترك هذا المسجد الضخم ، فعلى هذا يكون قد بدئ بتعميره كمسجد في القرن الأول أو في أوائل القرن الثاني كما تقدم لأن عمارة المسجد النبوي للوليد بدأت عام ٨٨ هـ وانتهت عام ٩١ هـ ، فإما أن يكون عقب انتهاء تعمير المسجد النبوي باشر العمال في تعمير مسجد الغمامة هذا ورآه أبو غسان الكناني عامراً في القرن الثاني الهجري أي بعد تعميره بزمن ، وعلى هذا فيكون تعميره مع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في القرن الأول أي في آخره وهذا هو الذي أميل إليه.

وإما أن يكون تعميره بدأ في القرن الثاني أي في أوله واستمرت إقامة صلاة العيدين فيه إلى أواخر القرن التاسع وكانت حكام المدينة المنورة وأمراؤها يتداولون عمارته حتى عمره السلطان حسن بن السلطان محمد بن قلاوون ما بين عام ٧٤٨ هـ إلى عام ٧٥٢ هـ ، ثم رممه الأمير بردبك المعماري عام ٨٦١ هـ في دولة الأشراف ، ثم اعتنت به الحكومة العثمانية كثيرا وآخر عمارة له في عهدها كانت في زمن السلطان عبدالحميد خان ، ثم اعتنت به الحكومة السعودية السعيدة كل الاعتناء.

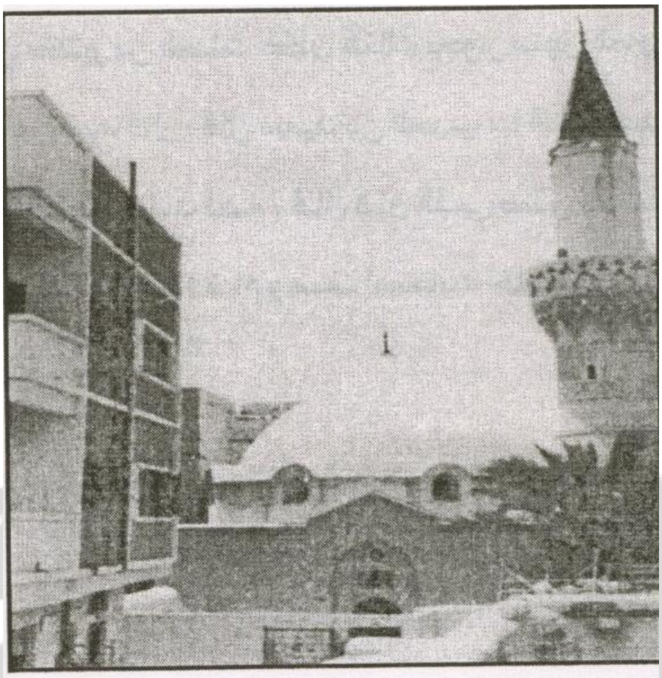
أما مساجد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين فكانت الدول التي تداولت الحكم على المدينة المنورة بين آونة وأخرى تعني بها عناية فائقة وكان أحدها هو مسجد علي بن أبي طالب قد تخرب في القرن التاسع فعمّره أمير المدينة المنورة (زين الدني ضيغم المنصوري) عام ٨٨١ هـ .

أما الحكم العثماني للحجاز فقد كان في آخر القرن التاسع في عهد السلطان سليم لأنه أول من ملك الحجاز باسم الخلافة العثمانية وآخر عمارة لمسجد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانت في عهد السلطان عبد المجيد خان العثماني عام ١٢٦٧ هـ بعد عمارة الحرم النبوي الشريف

---

[1] ابن الأثير , الكامل ٥٣٢/٤ , وابن كثير , البداية والنهاية ٢٧٣/٥ , والسمهودي , وفاء الوفاء ٨٥٠/٣

أما مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقد جدده السلطان محمود خان العثماني عام ١٢٥٤ هـ وآخر عمارة لمسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت في زمن السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٧ هـ وبعد الانتهاء من تعميره عين له إماما ومؤذنا وخدما وكان قد أنشأ له منارة عظيمة في مؤخرة المسجد.



مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

أما مسجد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد أغفلت التواريخ تعميره وسبب ذلك أنه لم يعمر عمارة خاصة على رؤوس الأشهاد حتى يراها القريب والبعيد ، بل كانت تقوم ضمن تعمير القلعة العسكرية الشاهانية السلطانية الكائنة بباب الشامي لأنه ضمنها وأصبح مختصاً لصلاة الجنود فيه.

أما الآن وفي هذا العهد السعودي السعيد فقد عنيت به مديرية الأوقاف الجليلة كل العناية ووظفت له إماما ومؤذنا وخادما[1] فجزاها الله خير الجزاء عن المساجد والمصلين فيها ويكفيها في هذا المقام قول الله تعالى في كتابه العزيز :

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ التوبة: ١٨

[1] لقد أزيل موقعه بإزالة القلعة ودخول أرضها في توسعة الشارع شمال مكتبة الملك عبدالعزيز تقريبا

مسجد السيدة فاطمة (قرب الباب المصري) :

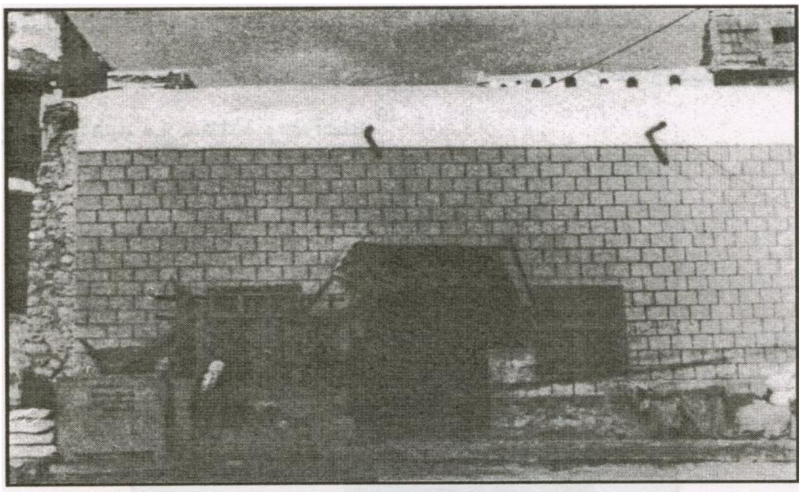
هذا المسجد كان منزلا للسيدة فاطمة الصغرى بنت سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهما. يخبرنا التاريخ المدني أو التواريخ المدنية كلها أن السيدة فاطمة الصغرى بنت سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما انتقلت إلى هذه الدار المبحوث عنها وهي الآن بالجهة الغربية من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها ، وقد أزيل هذا المسجد لإدخاله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الدار المبحوث عنها قرب بناء إبراهيم بن هشام ، فصلت السيدة فاطمة الصغرى في هذه الدار حين انتقالها إليها ركعتين ثم دعت الله تعالى وأخذت المسحاة واحتفرت بئرها بيدها وهي البئر المشهورة ببئر زمزم ، وسميت بهذا الاسم المبارك تبركا بزمزم وتيمنا بها. فلما بني إبراهيم بن هشام هناك منزله بجوارمنزلها وأراد نقل السوق إلى موضعه هذا وعمل في حفرته والحوض مثل ذلك - أي مثل صنع فاطمة الصغرى - فلقى جبلا فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبدالله بن حسن بن حسن رضي الله عنهم أجمعين وأدخلها في داره تبركا بها وتيمنا ببئرها العظيمة [١]

مسجد مالك بن سنان بالمناخة :

هذا المسجد يقع قرب الحماطة ، أي منطقة الحماطة السكنية وفي وسط سوق البرسيم [٢]

روى الترمذي وأبو داود وغيرهما عن عمير مولى أبي اللمم الغفاري الصحابي الشهير الذي استشهد يوم حنين ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريباً من الزوراء قائماً يدعو ، وأحجار الزيت هذه عند مسجد سيدنا مالك بن سنان الذي استشهد فيه ودفن فيه.



صورة مسجد مالك بن سنان بالمناخة

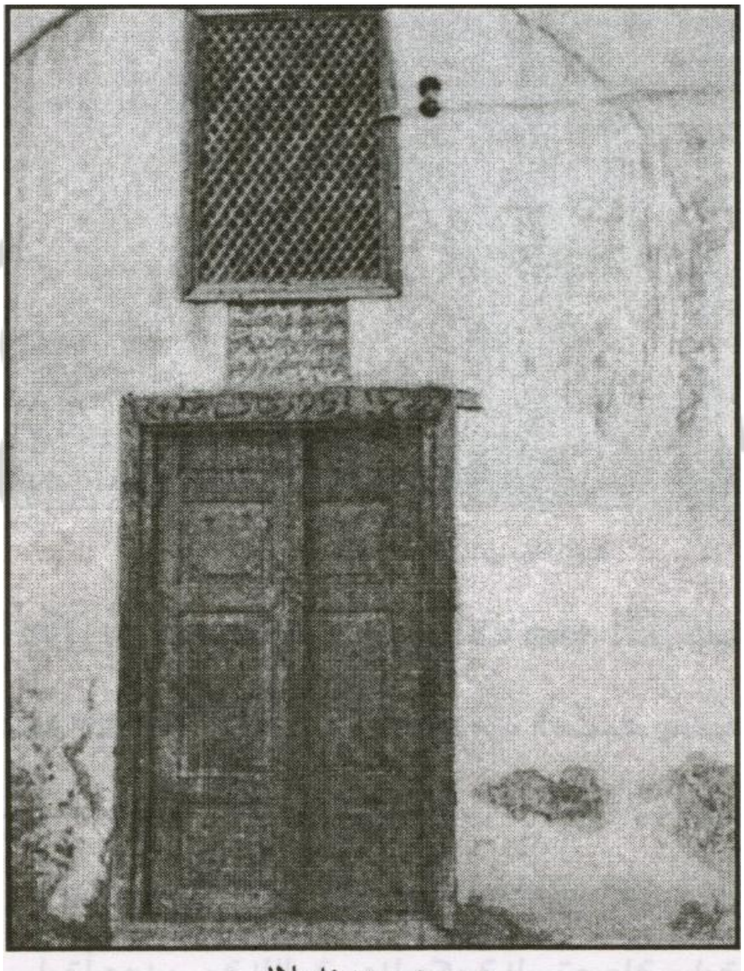
[١] وقد أزيل موقعه وأصبح داخلا ضمن خدمات المواقف وغيرها للتوسعة الغربية للمسجد النبوي
[٢] الحماطة ومسجد مالك بن سنان أصبحت في منطقة التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف

مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا المسجد الشريف قائم في دار الحكومة السنية وبابه مفتوح لعموم موظفي الدوائر الحكومية الموجودين بالمبنى ، وهي ديوان الإمارة الجليلة ، ومجلس الإدارة ، ومديرية الأوقاف ، ولجنة الصدقات العليا ، وهيئة الزراعة ، وكاتب العدل سابقاً ، ومديرية المالية ، والمحكمة المستعجلة سابقاً ، وفرع الشرطة لحفظ الأمن العام بها.

تعنى به الأوقاف الجليلة بين أونة وأخرى بفرشه وتنظيفه وترميمه وإنارته ليلاً.

تقدم لنا فيما سبق أن هذا المسجد هو من مصلى الأعياد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على ما يظهر أن سيدنا بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فيه النافلة ، ومحله الآن كان بيتاً لبلال بن رباح يسكن فيه مع عائلته والله أعلم [١]



مسجد سيدنا بلال

١ وقد أزيل الآن وهو بالتقريب يقع في متاخمة مبنى الهاتف والبريد والبرق من ناحيته الشمالية في باب العنبرية

مسجد القشلة أو مسجد العسكر :

هذا المسجد في منتهى الجمال ، أنشأته الحكومة العثمانية داخل القشلة على غرار مساجد العاصمة العثمانية في استانبول.

هذا المسجد الجميل قائم في وسط القشلة العسكرية ويحيط به فراغ من نواحيه الأربع من صلى فيه يتنسم الهواء من جميع النواحي وقد تقدم لنا في بحث مساجد المصلى أن هذا الموضع المقام فيه مسجد القشلة يجوز أن يكون من مصلى أعياد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يتفق تماماً مع ما قاله المؤرخون من أن نبينا صلى الله عليه وسلم صلى العيد الأول في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب ، وقال السيد السمهودي إن دار ابن أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحان وهذا الوصف ينطبق على هذا المسجد فهو غربي وادي بطحان والله أعلم بالصواب [١]

مسجد السقيا :

السقيا اسم لمسجد وبئر بحرة المدينة المنورة الغربية. روى الترمذي حديثاً حسنا صحيحا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حتى إذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(إئتوني بوضوء)** فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة وقال : **(اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لأهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة المنورة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين)**[٢] وفي رواية سجلها الإمام احمد بن حنبل والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم صلى هناك فأقيم المسجد حيث صلى عليه صلوات الله وسلامه.

وذرع هذا المسجد الإمام السمهودي فاذا هو سبعة أذرع في مثليها ، وهذا المسجد يقع على يسار خط الأسفلت للذاهب إلى عروة خارج باب العنبرية بمحاذاة جدار محطة السكة الحديدية الحجازية. [٣]



مسجد السقيا بالمدينة المنورة

---

[١] القشلة هي موقع المجمع الحكومي الحالي وقد ذهبت آثار هذا المسجد بهدم القشلة وبناء المجمع الحكومي وتوسعة الشوارع من جوانبه

[٢] الحديث أخرجه الإمام أحمد واللفظ له ١١٥/٤ , ١١٦ وأخرجه الترمذي في الجامع ٣٧٦/٥ وقال حديث حسن صحيح

[٣] لقد أزيل هذا الموقع لضرورة توسعة الشارع المؤدي من باب العنبرية إلى عروة . والبعض يرى أن المسجد الموجود حالياً داخل الاستصيون هو مسجد السقيا. وأنا لا أميل إلى هذا الرأي.

مسجد المنارتين بطريق العقيق :

روى ابن زبالة عن حرام بن سعد بن محيصة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير. وعن عبدالله بن الوبلا أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبره : " **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الجبل الأحمر الذي عن يمين المنارتين ، فإذا بشاة ميتة قد أنتنت فأمسكوا على أنوفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما ترون كرامة هذه الشاة على صاحبها؟) ، فقالوا يا رسول الله : ما تكرم هذه على أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها** " [1]

وعن إبراهيم بن محمد عن أبيه أن اسم الجبل الأنعم وهو الجبل الذي بنى عليه المزني وجابر بن علي الريفي.



مسجد المنارتين بطريق العقيق

قال السمهودي هو على يمين الآتي من العقيق إذا صار بأعلى الزقاقين من المدرج ، قال : وقد صعدته فرأيت أثر البناء المذكور به ، وقال الإمام العباس في كتابه عمدة الأخبار في مدينة المختار في هذا المسجد ما نصه :

وأعلم أنك إذا قصدت مسجد المنارتين وأنت بالمدينة المنورة فاسلك من باب المصري إلى السقيا فيلقاك طريقان عن شمال المسجد وغربيه وطريق عن قبلي المسجد وشرقيه فأسلك في هذا الطريق الثاني فإذا مشيت قدر ما يكون بين باب المصري والسقيا فهناك على يسارك على سبعة أذرع من الطريق مسجد صغير ذرعته سبعة أذرع طولاً وعرضاً عند المنارتين.

[1] الحديث أخرجه ابن ماجه ١٣٧٧/٢ , رقم ٤١١٠

والآن ما بقي من المنارتين إلا مكانهما وشيء من الأحجار ، ومن بناء المسجد قدر ذراع باق من كل الجهات ومحرابه وباباه ظاهران ، وأنا شاهدته بحمد الله. كما ذكر أخيراً وقال : قال صلاح رحمه الله : قد ظفرنا بمعرفة هذا المسجد بحمد الله وفضله بعد اندراس آثاره وذلك أن أخي الشيخ الأجل الكبير اتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ، فبينما يتتبع في شعب بتلك الناحية إذا بصورة ناشرة من الأرض عليها آثار العمارة فإذا هي مستوية على القبلة فتفطن أنه مسجد فأمر بالحفر فإذا محراب مبني بالحجارة فأخبرني بذلك فتوجهنا جميعاً بعمال فحفرنا الموضع فظهر مسجد مربع مبني بالحجارة نحو سبعة أذرع كما هو شأن عمارة عمر بن عبدالعزيز في المساجد النبوية ، وقد بقي بناؤه نحو ذراع من الجوانب الأربع وحفرنا حتى ظهرت حصباء المسجد وطابقت عليه جميع علامات مسجد المنارتين وكان ذلك في عام ٩٧٢ هـ .

أما الآن فإن المسجد المذكور معروف وظاهر للعيان وهو على يمين خط الأسفلت المؤدي إلى طريق جدة قبل محطة البنزين التابعة للجربوع بعشرات الأمتار وهو عبارة عن رضم حجارة ولكن آثار البناء ظاهرة عليه والله أعلم [١]

مسجد عروة بالعقيق:

جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بوادي العقيق أتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك"** [٢] ولابن شبة عن عمرو مرفوعاً : **"العقيق وادٍ مبارك"** ، قال أبو غسان : وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة المنورة أن عمر رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه ان وادي العقيق قد سأل قال : اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك وإلى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا به. [٣]

ولابن زبالة عن عامر بن سعد : **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال يا عائشة : جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه ، قال : فقالت : يا رسول الله أفلا ننتقل إليه؟ ، قال : وكيف وقد ابتنى الناس".**

وعن خالد السعدواني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق : **" نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام "** ، وللسيد العباسي الطرقي في ذيله عن أنس قال : **" خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي العقيق فقال : يا أنس خذ هذه المطرة وأملأها**

---

[١] ولا زال المسجد موجودا شرق المحطة المذكورة بطريق عروة كما أنه بجنوب المحطة بمقدار مائة متر توجد بئر ومسجد الخضر والبئر من الآبار التي سقى الرسول صلى الله عليه وسلم منها

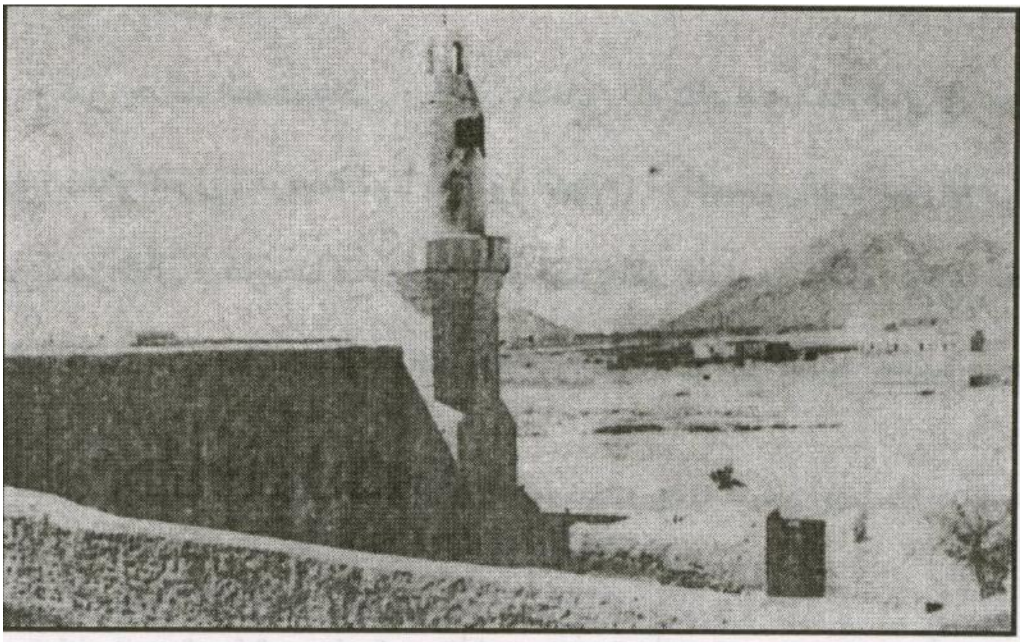
[٢] الحديث أخرجه البخاري ٣٩٢/٣ , و ٢٠/٥ , رقم ١٥٤٣ , ٢٣٣٧

[٣] رواه ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة في الجزء الأول ص ١٦٧ كما أشار إليه صاحب كتاب (أخبار الوادي المبارك) كما روى ابن زبالة مثل هذا القول عن عمر في حرة واقم حيث يقول (وان السماء أمطرت على عهد عمر رضي الله عنه فقال لأصحابه : هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فأتوا حرة وأقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضأوا

من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه " ولابن شبة عن سلمة بن الأكوع قال : **" كنت أصيد الوحوش وأهدي لحمها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففقدني ، فقال يا سلمة : أين كنت تصيد الوحوش ، فقلت يا رسول الله : تباعد الصيد فأنا أصيد بصدر قناة نحو ثيب ، فقال : لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك إذا خرجت وتلقيتك إذا جئت".**

هذه أحاديث وآثار دلت على مقام وادي العقيق فلا غرو إذا توجهت القلوب لإنشاء مسجد عظيم يؤمه من يزور هذا الوادي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: **"أتاني الليلة آت فقال: صل في هذا الوادي المبارك"**

وعلى ذلك فقد أنشأ بعض أهل الخير هناك مسجداً عظيماً وهو السيد عبدالمحسن أسعد رحمه الله تعالى وجزاه الله خير الجزاء ، والآن في هذا العهد السعودي السعيد فأنه تحت إشراف الأوقاف حيث عينت له إماماً لإقامة الصلوات الخمس فيه وقامت بتعميره وترميمه كعنايتها ببقية المساجد ولا يعتبر من المساجد النبوية الاثرية.



مسجد السيد عبد المحسن أسعد بوادي العقيق

مسجد ذي الحليفة ، أو مسجد الشجرة ، أو مسجد الإحرام ، أو مسجد أبيار علي:

" نزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة سمرة بذي الحليفة"[1] ، وهذا النص جاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم فأضحى مصلاه هذا. ويعرف بمسجد الشجرة ويطلق عليه مسجد ذي الحليفة ، وذو الحليفة تصغير حليفة بفتح الحاء وكسر اللام وفتح الفاء ، اسم لماء بين بني جشم بن بكر من هوازن وبين بني خفاجة العقيلين رهط توبة. وذو

[1] هذا الحديث رواه البخاري ٣/٤٥٨ , رقم ١٥٣٣

الحليفة اسم لمنزل كان يحب النزول فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة كانت فيما مضى في موضع المسجد الحالي ، والعامة يطلقون عليه مسجد الإحرام ومشهور في تلك المحلة باسم مسجد أبيار علي لأن ذلك الموضع كله يعرف بأبيار علي ويسميه بعضهم بالحسا.

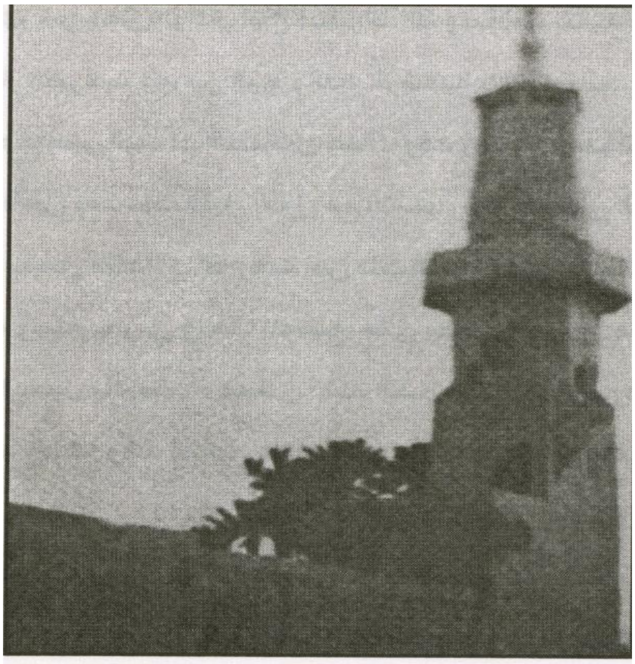
وهذا المسجد هو ميقات المدينة المنورة وجاء في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: **" أن النبي صلى الله عليه وسلم بات بذي الحليفة وصلى في مسجدها"**. وفي رواية أخرى له **" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع بذي الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل بالعبارة التالية : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)**[1] وليحيى عنه : **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة المكرمة صلى في مسجد الشجرة"**[2] ولأبن زبالة عنه : **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجه حين يحج تحت شجرة في موضع المسجد الواقع بذي الحليفة"**. وعن أبي هريرة : **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى استقبلها وكانت في موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى إليها"**. وقال المطري وهذا المسجد هو المسجد الكبير الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان. قال الإمام السمهودي قد جدده زين الدين الاستدار بالمملكة المصرية فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام ٨٦١ هـ وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ أيضا الدرج للآبار التي هناك والمسجد مربع مساحته ٥٢ ذراعا. وفي هذا العهد الزاهر ، العهد السعودي أصبح مسجد ذي الحليفة موضع عنايتها فعينت له إماما رسميا ومؤذنا رسميا وفرشته بأحسن الفراش وعمرته وجعلته في أجمل منظر يليق به كبيت من بيوت الله كما هو دأب صاحب الجلالة الملك سعود ايده الله بروح من عنده وجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء[3] .

---

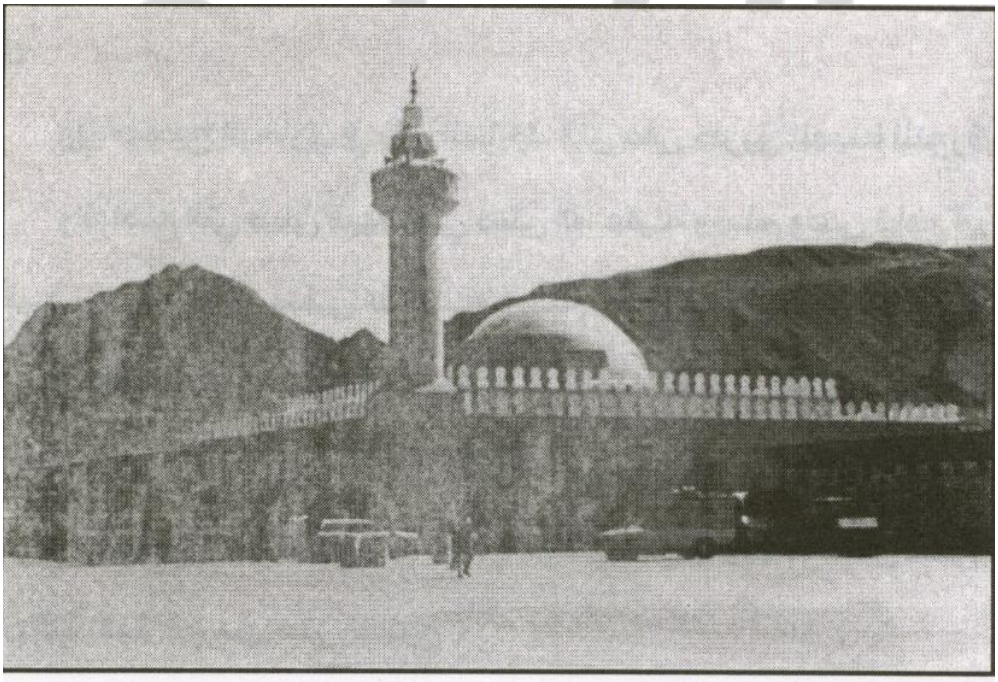
[1] **متفق عليه , وأخرجه البخاري بنحوه , رقم ٢٠٣٠**

[2] **أخرجه البخاري ٤٥٨/٣**

[3] **والآن خضع المسجد للتوسعة الكبرى التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ووضع حجر الأساس نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد وستجد معلومات عنه في ملحق المساجد في آخر الكتاب.**



مسجد الشجرة في ذي الحليفة (محرم الحجاج)



مسجد ذي الحليفة أو مسجد الشجرة أو مسجد الإحرام أو مسجد آبار علي حديثا

مسجد المعرس بذي الحليفة :

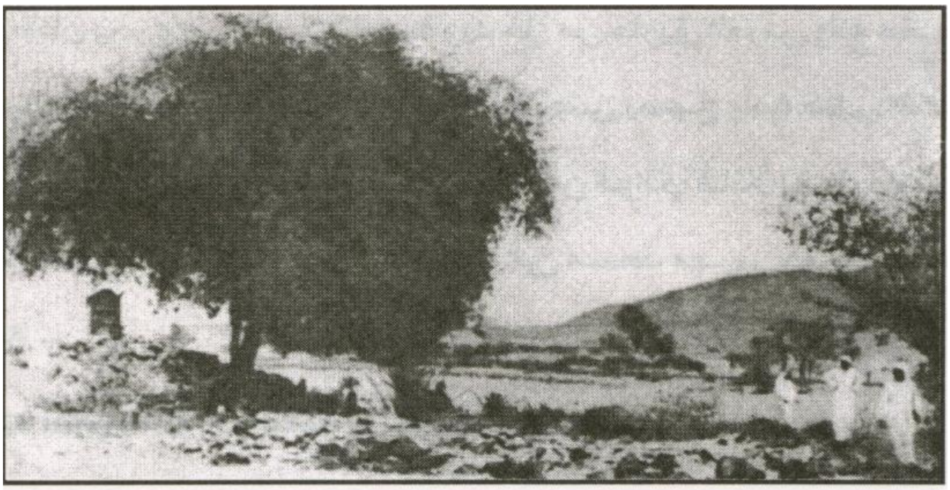
قال أبو عبدالله الأسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالكبير الذي يحرم منه الناس والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء.

فإذا قدم صلى الله عليه وسلم راجعا من سفره هبط بعض الوادي الذي هناك فإذا أظهر من بطن الوادي أناخ صلوات الله وسلامه عليه بالبطحاء التي على شفير الدار الشرقية فعرس فيها ، والدار الشرقية هذه كانت في عهده صلى الله عليه وسلم لبعض أصحاب البساتين هناك وقد زالت آثارها الآن. والتعريس هو النزول في المحل بعد ثلث الليل الأول مع الاستمرار فيه حتى الصباح ، ويقال عرس الرجل بمحل كذا أي أقام فيه من ثلث الليل الأول حتى الصباح ، فكان صلى الله عليه وسلم يعرس في هذا الموضع حتى يصبح الصباح فيصلى الصبح فيه ، فدخل السيل بالبطحاء فدفن ذلك الذي كان يعرس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصبح ذلك الموضع بالبطحاء من المساجد النبوية الشريفة.

ومسجد المعرس هذا عليه جدار صغير جدا يكاد يساوي الأرض ويزرعه بعض الزراع هناك. قال الإمام السمهودي : وليس هناك غير المسجد المتقدم أنه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم وهو ببطن الوادي خربه السيل.

وفي صحيح البخاري في باب المساجد التي على طريق المدينة المنورة قال : والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن نافع أن عبدالله أخبره : **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين يحج تحت شجرة في موضع المسجد الكائن بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزوة وكان في تلك الطريق أو في حج أو عمرة هبط من بطن وادي العقيق فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس حتى يصبح "** [1]

وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر أيضاً : **"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس ، وأنه كان إذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح ، وأنه صلى الله عليه وسلم رأى وهو معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قائلاً يقول له : إنك ببطحاء مباركة"** وقد حاولت البحث عن مسجد معرس فوجدته وآثاره واضحة.

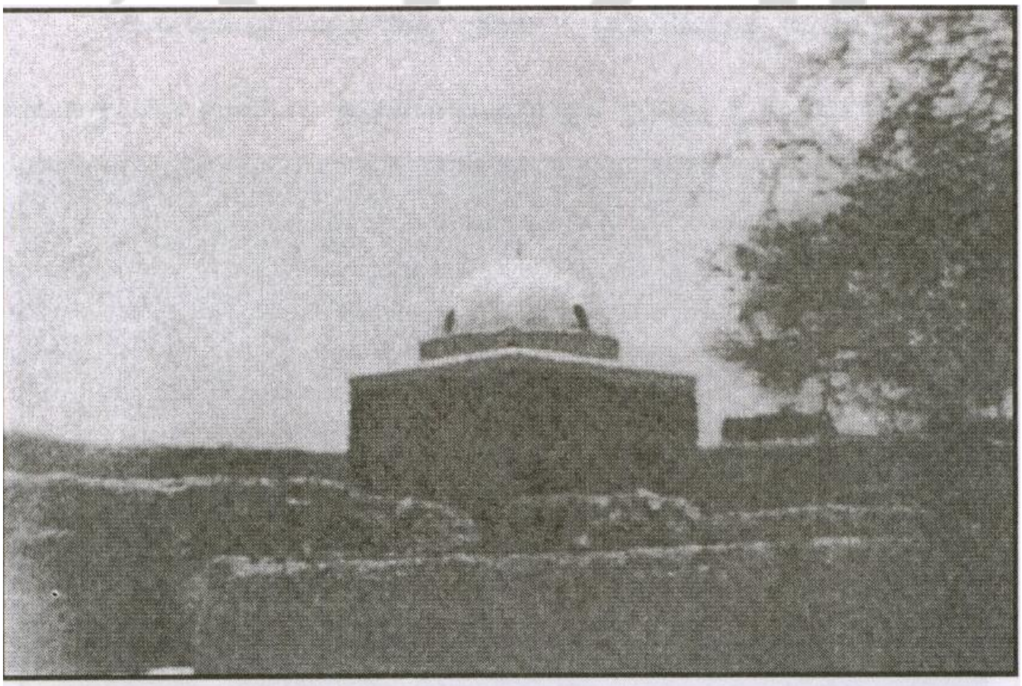


مسجد معرس بذي الحليفة

[1] أخرجه البخاري ٣٩١/٣ رقم ١٥٣٣

مسجد المغسلة أو المغيسلة أو مسجد بني دينار :

هذا المسجد كان يسمى في القديم بمسجد بني دينار بن النجار من الخزرج ، قال ابن شبة عن عبدالله بن عقبة بن عبدالملك : **"إن النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يصلى في مسجد بني دينار عند الغسالين"**. وروى ابن زبالة عن أيوب بن صالح الديناري : **" أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة من بني دينار فاشتكى (أي مرض) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوده هناك ، فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين"**. ومنزلهم كما قال ابن زبالة بدارهم التي خلف بطحان أي في شقة الغربي مما يلي الحرة. قال المسجد كان يغسل فيه ، وهو اليوم داخل حديقة تسمى (المغيسلة) ، ورأى السمهودي حجراً في المسجد عليه كتابة كوفية تنطق بما لفظه **(مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم)** ، وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجداً وجعل الحجر فيه. وذكر السيد العباسي أن مساحته تبلغ ستة اذرع طولاً وعرضاً وهو مربع. والمسجد اليوم موجود داخل الحديقة المذكورة خلف الثكنة العسكرية أي المدرسة العسكرية التي كانت دار الضيافة والتي تحولت اليوم مقراً لدار الرعاية[1] .



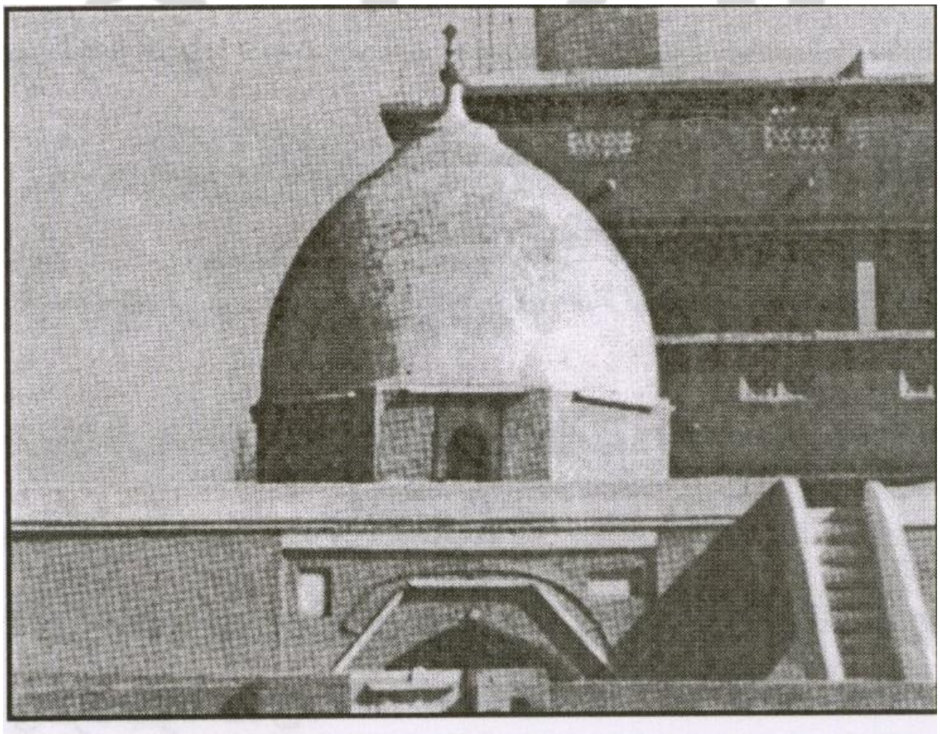
مسجد المغسلة أو المغيسلة أو مسجد بني دينار

[1] وموقعه الآن في وسط المنطقة التي غلب عليها اسم المالحة وتكتنفه الدور من جميع الجوانب وهو ربوة مرتفعة محاصرة بالمنازل وقد بني بناء حديثاً وأضيف إليه مئذنة ومرافق للتطهر.

مسجد الجمعة ويسمى مسجد الوادي أو مسجد عاتكة:

هذا المسجد الجليل الجميل يحفظ لنا من عهد النبوة حتى الآن أثراً عظيماً من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة[١] . وهو في وادي ذي صلب بمكان يقال له القبيب في محيط بني سالم بن عوف وذلك عند تحوله صلى الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة المنورة فأدركته صلاة الجمعة فصلاها ومن معه في بطن الوادي (وادي رانوناء) بالقبيب في مسجد بني سالم بن عوف وقد تهدم بناء هذا المسجد فجدده بعض الأعاجم على هيئته اليوم مقدمته رواق مسقف فيه عقدان بينهما أسطوانة وخلفه رحبة وطوله من القبلة إلى جداره الشامي عشرون ذراعاً وعرضه من المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعاً وقد جدد سقفه الخواجه شهاب الدين قاوان رحمه الله.

ومع مرور الزمن تهدم هذا المسجد وآل إلى السقوط لولا أن هيأ الله له السيد حسن الشربتلي فعمره أحسن عمارة وأصبح بفضل الله من أجمل المساجد النبوية بالمدينة المنورة الآن بجوار السيد الشربتلي بقباء[٢] .



مسجد الجمعة أو مسجد الوادي أو مسجد عاتكة بطريق قباء

[١] الحديث رواه الطبري في تاريخه ٣٩٤/٢

[٢] وهو موجود داخل بستان الشربتلي , وبابه مسمت لسور البستان , ومكتوب عليه مسجد الجمعة, وموقعه على يمين الذاهب من قباء النازل إلى كلية البنات والمدرسة الثانوية للبنات. وقد رصدت له إدارة الأوقاف ميزانية لتوسعته وتجديد بنائه , وقد نفذ المشروع على أكمل وجه.

مسجد بنات بنى النجار بقباء :

هذا المسجد عظيم وقائم إلى الآن في طريق المار إلى مسجد قباء على اليد اليسرى ، وبنات بنى النجار هن من بنات أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة ميمماً المدينة المنورة قابله بنات بني النجار يغنين بالأبيات الجميلة المشهورة على ألسنة العموم وهي :

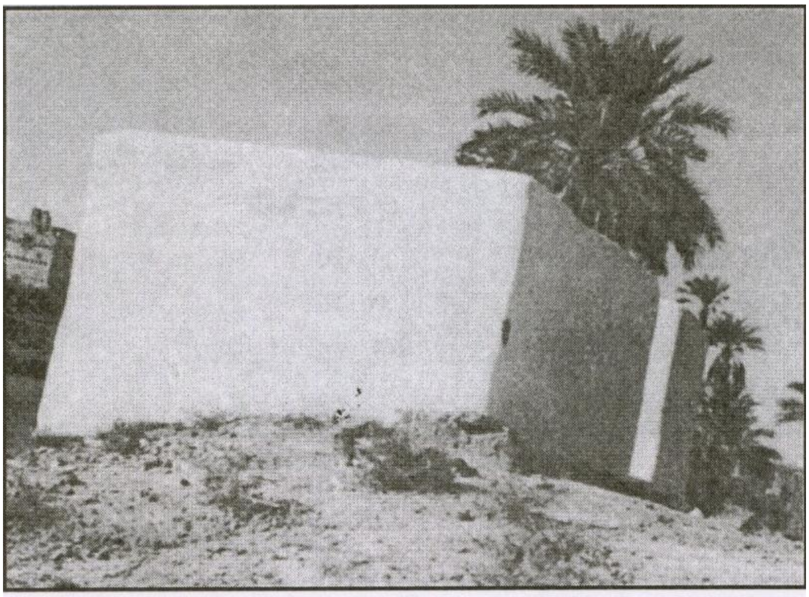
طلع البدر علينا *** مـن ثـنـيـات الوداع

وجب الشكر علينا *** مـــا دعــــا لله داع

أيها المبعوث فينا *** جئت بالأمر المطاع

قد لبسنا ثوب عز *** بـعـد تـمزيق الرقاع

وقد تصدع بناؤه وكادت حيطانه تسقط لولا أن عُمر في الوقت الحاضر [1]



صورة مسجد بنات بنى النجار بقباء

مسجد قباء:

(هو أول مسجد أسس على التقوى) قال الله تعالى في سورة التوبة :

قَالَ تعَالَى: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾

[1] وهو قائم الآن في داخل الحوش المواجه لمسجد الجمعة من ناحية الجنوب

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًاۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ التوبة: ١٠٧ - ١١٠

هذه الآيات البينات تشهد لهذا المسجد العظيم بالعظمة والخير والبركات والتفوق على غيره من المساجد.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري (اختلف في المراد بقوله تعالى :

** { .... لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ ..... } [التوبة]

** { ...... مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ .....} [التوبة]

فالجمهور على أن المراد مسجد قباء وهو ظاهر الآية.

تاريخ إنشاء المسجد :

لما سمع المسلمون بالمدينة المنورة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار فينتظرونه فما يردهم إلا حر الشمس ، فبعد أن رجعوا يوماً أوفي رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا بني قيلة (يعني الأنصار) هذا جدكم (أي حظكم) الذي كنتم تنتظرونه فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة.[1] فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو ابن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس وكان له مربد (هو الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس) فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا ، وكان يعمل فيه بنفسه. ولم يزل يزوره صلى الله عليه وسلم ويصلى فيه أهل قباء ، وكان يؤمهم فيه بنفسه كما كان يؤمهم فيه معاذ بن جبل ، ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه.

[1] خبر دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة رواه البخاري ٢٣٩/٧ – ٢٦٣ , ومسلم ٢٣١١/٤

وفي صحيح البخاري أن سالما مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما كان يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء[1] وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، ولما تولى عبدالملك بن مروان زاد فيه. ولما بنى عمر بن عبدالعزيز مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الأساطين من الحجارة في جوفها عمد الحديد والرصاص ونقشه بالفسيفساء وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله أروقة (أي بوائك) وفي وسطه رحبة. وتهدم على طول الزمن حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير ابن زنكي ببلاد الموصل وذلك في عام ٥٥٥ هجري ، وجدد أيضا في عام ٦٧١ هجري ، وعمر بعضه الناصر بن قلاوون عام ٧٣٣ هجري ، وجدد غالب سقفه الأشرف برسباي عام ٨٤٠ هجري ، وسقطت منارته عام ٨٧٧ هجري فجددت في عام ٨٨١ هجري ، وكذلك جدد بعض جداره وسقفه ، أنشئ إذ ذاك سبيل وبركة قبالة المسجد وقد عمر عدة مرات في زمن الدولة العثمانية وآخرها عمارات كانت في مدة السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبدالمجيد وتاريخ عمارته الأولى مكتوب على حجر فوق المسجد عام ١٢٤٥ هجري.

موقعـــه :

يقع مسجد قباء هذا المبحوث في الجنوب الغربي للمدينة المنورة وله محراب ومنارة ومنبر رخامي وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري وفيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه مبرك الناقة وطاقة الكشف ، أما مساحته فهي كما قال أبو غسان : طول مسجد قباء وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعاً ، قال : وطول رحبته التي في جوفه يعني صحنه خمسون ذراعاً وعرضها ست وعشرون ذراعاً فيمكن أن يزيد يسيراً جداً ، لاختلاف الأذرعة أو رخاوة الحبل الذي قيس به والله أعلم.

ويظهر في الناحية اليمنى من الصورة دار كلثوم بن الهدم ، وسعد بن خيثمة وقد أزيلاً ضمن توسعة الميدان[2]

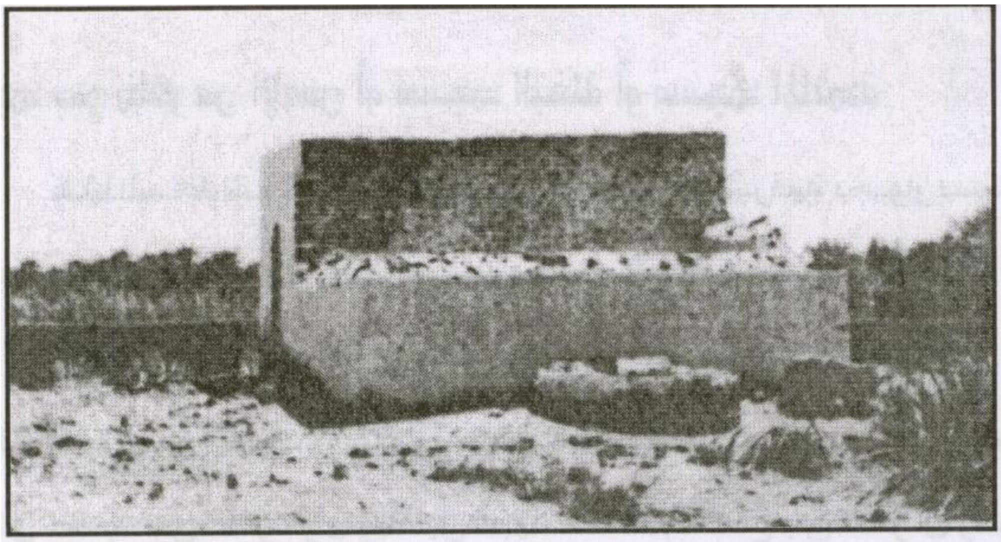
مسجد مشربة أم إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم:

روى ابن زبالة ويحيى من طريقه وابن شبة من طريق أبي غسان عن بن أبي يحيى بن محمد بن ثابت : **" أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة أم إبراهيم"** [3] وسبب تسمية المسجد بهذا الاسم (أي مشربة أم إبراهيم) هو أن السيدة مارية القبطية ولدت سيدنا

---

[1] الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأحكام ١٧٩/١٣ , رقم ٧١٧٥
[2] ينظر في ملحق المساجد تفاصيل التوسعة السعودية لهذا المسجد
[3] ينظر في ملحق المساجد تفاصيل التوسعة السعودية لهذا المسجد

إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة[1].



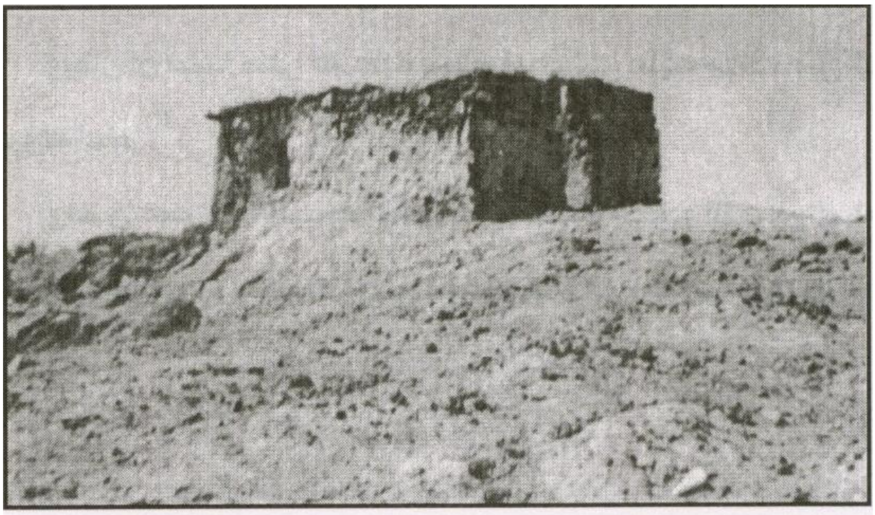
مسجد مشربة أم إبراهيم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالعوالي

والمشربة هي البستان ، ويظن بعض المؤرخين أن ذلك البستان كان لمارية القبطية. وهذا المسجد هو أطمة بالعوالي قد أحيط عليها باللبن بين النخيل ، ويطلق اسم المشربة على الغرفة الوحيدة ، قال المجد : المشربة المذكورة مسجد شمال بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يقال له الدشت أو الدشيت بين نخيل تعرف للأشراف القواسم من بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري يقال لهم القواسم لأن آل شعيب بن جماز منهم ، وبالقرب من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه نازلا فيها بزوجته حبيبة بنت خارجة وقيل ملكة أخت زيد بن خارجة[2] ، وهذا المسجد والمشربة اليوم محاطة بسور من الأسمنت وحولها مقربة لأهل تلك المحلة ومعروفة بالعوالي[3] .

مسجد بني ظفر من الأوس أو مسجد البغلة أو مسجد المائدة:

هذا المسجد شرقي البقيع في طرف الحرة الشرقية بجوار بستان الأخوين العائد للسادة آل الرفاعي ويسمى مسجد البغلة أو مسجد المائدة.

[1] رواه ابن سعد في الطبقات ٢١٢/٨
[2] المطري , التعريف , ص ٤٩
[3] وقد أزيلت معالم هذه المشربة حالياً وتقع على يسار الذاهب من مستشفى الزهراء إلى المستشفى الوطني في منتصف الطريق تقريباً داخلاً عن الشارع العام بمسافة مائة متر تقريباً.



مسجد بني ظفر أو مسجد البغلة أو مسجد المائدة خلف البقيع

روى الزين بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن أنس بن فضالة الظفري عن جده: **"أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر ، وأن زياد بن عبيد الله أعلم مشائخ بني ظفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه".**

وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن محمد بن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي بمسجدهم ومعه عبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً فقرأ حتى آتي هذه الآية الكريمة :

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ النساء: ٤١

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطربت لحيته فقال : أي رب شهيداً على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أره" [١]

وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال : إن أحدها أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وغربي هذا الأثر مرفق غاص في الحجر يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه فلان له الحجر ، وعلى حجر آخر أثر أصابع نسبوها للنبي صلى الله عليه وسلم.

ويقال إن نبينا صلى الله عليه وسلم قد نزلت عليه مائدة من السماء هناك والله أعلم [٢]

وممن عمر هذا المسجد المستنصر بالله أبو جعفر المنصور عام ٦٣٠ هجري وهذا المسجد مربع الشكل يبلغ طوله عشرة أذرع تقريباً في مثلها.

---

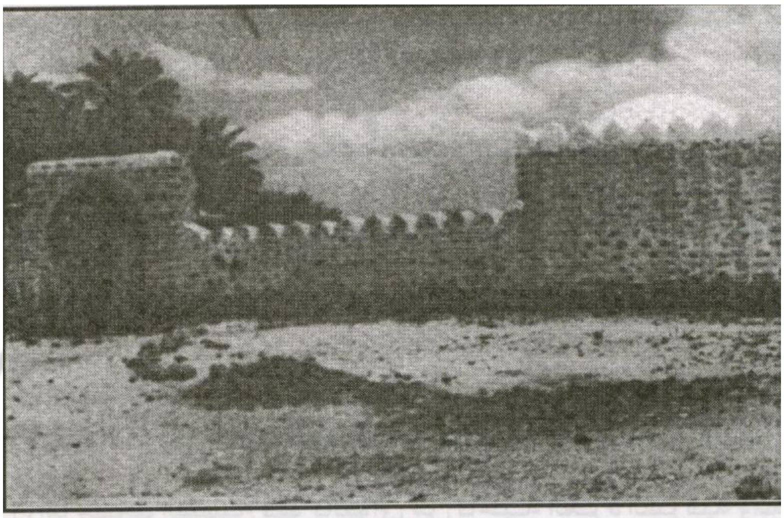
[١] أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤٣/١٩

[٢] وقد زالت معالم هذا المسجد الآن وبني في موقعه مبنى تابعاً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو المركز الذي يرى على يمين السالك لشارع الملك عبدالعزيز باتجاه الغرب بعد تقاطع الستين إلى خط الحزام بحوالي خمسمائة متر إلى الداخل من الشارع العام بمقدار مائتي متر.

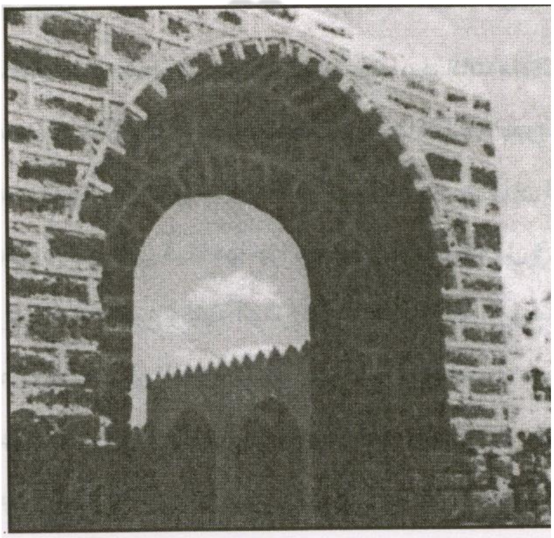
مسجد الفضيخ بالعالية :

لهذه التسمية سبب يذكره لنا ابن شبة عن جابر بن عبدالله : **" أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير ضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ وصلى موضع هذا المسجد ست ليال قبل تحريم الخمر فلما نزلت آية تحريم الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب الأنصاري في نفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً فحلوا وكاء السقاء فهرقوه فيه ، فبذلك سمى مسجد الفضيخ"**. والفضيخ هو عصير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ.

وهذا المسجد عظيم جداً وبناؤه متين ومتقن للغاية وهو عبارة عن رواق مسقوف ومقبب وعقوده محكمة البناء وخلفه رحبة واسعة جداً تحت السماء ويؤمه أهل تلك المحلة للصلاة فيه[1] .



مسجد الفضيخ من الخارج



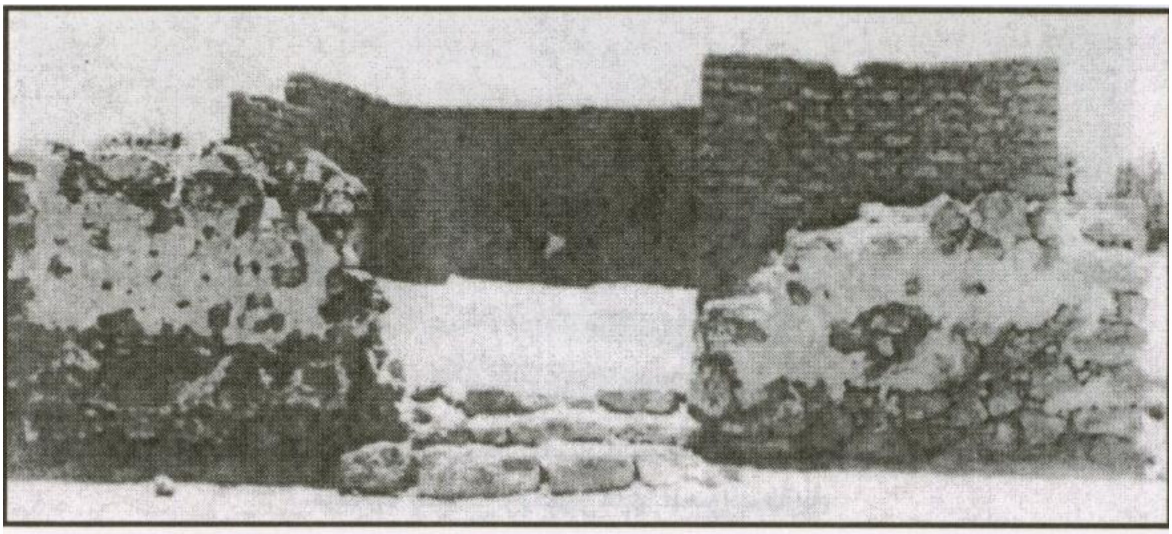
مدخل مسجد الفضيخ وترى أروقة المسجد من الداخل

[1] وهو اليوم عامر ويقع في منطقة الشريبات وله دخله معبدة بالأسفلت متفرعة عن الشارع الموصل بين خط الحزام وشارع العوالي على يمين المتجه إلى المستشفى الوطني والزقاق الموصل إليه يقع في صف قصر مرحباً للأفراح وقبله بمسافة مائة متر تقريباً

مسجد الشمس بقربان :

يقع هذا المسجد شرقي مسجد قباء على تل مرتفع على شفير الوادي ، ولهذا سمي بمسجد الشمس لأن الشمس تطلع عليه حين شروقها. وهو مسجد صغير مستطيل الشكل.

أما الآن فلم يبق منه سوى جدار خراب لا يزيد طوله عن متر واحد فقط ، وقد اختلف المؤرخون في هذا المسجد وقالوا ان هذا الاسم يطلق على مسجد الفضيخ وليس هو اسم مسجد منفرد ولكن قد ثبت لي من بعض أهل تلك المحلة الذين يعرفونها تمام المعرفة أن مسجد الشمس منفرد عن مسجد الفضيخ وبعيد عنه جدا لأن مسجد الشمس هذا يقع بقربان أي ما بين قباء والعوالي ، أما مسجد الفضيخ فهو بالعوالي من ناحية الحرة الشرقية والله أعلم بالصواب[١] .



مسجد الشمس بقربان

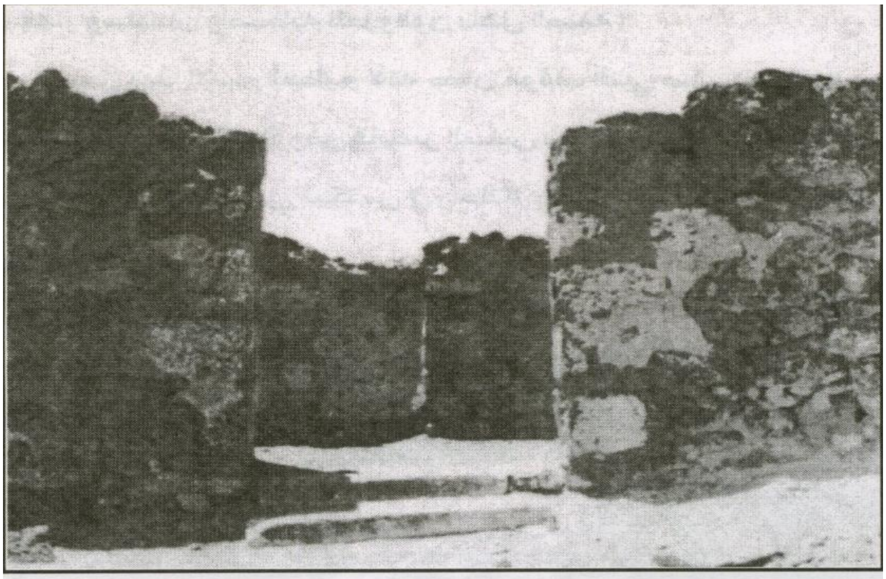
مسجد مصبح بقباء :

هذا المسجد مقام فوق تل مرتفع بقباء خلف خزانات ماء العين الزرقاء التي أنشأها صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ، وهذا المسجد يعرفه أهل تلك المحلة بهذا الاسم (مصبح) ولعل سبب هذه التسمية ترجع إلى أن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قباء مهاجرا كان صباحا وقوبل في هذا المكان ، وبجانبه الغربي أطم مصبح وثنية الوداع التي استقبل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قادم إلى المدينة المنورة مهاجرا ، واعتقد أن سبب تسميتها ثنية الوداع أنها كانت موضع توديع المسافرين قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن لها هذا الاسم من قبل لسميت بثنية الاستقبال. والله أعلم بالصواب[٢] .

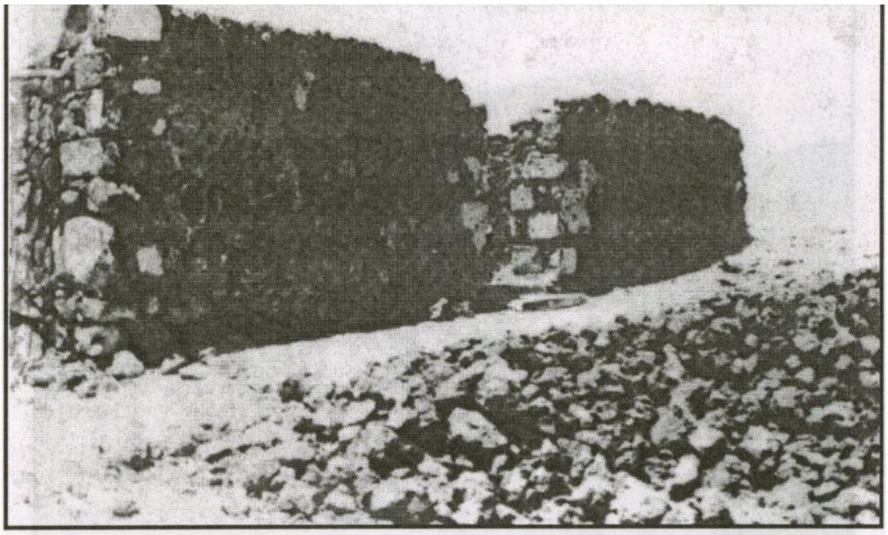
---

[١] لقد زالت آثار هذا المسجد اليوم وموقعه مسور بسور

[٢] لا زال المسجد في موقعه غير مسقوف كما في الصورة بجوار مستودعات غسان بقباء جنوب غرب مسجد قباء



مسجد مصبح ويظهر فيها المحراب بقباء



مسجد مصبح من الخارج بقباء حديثاً

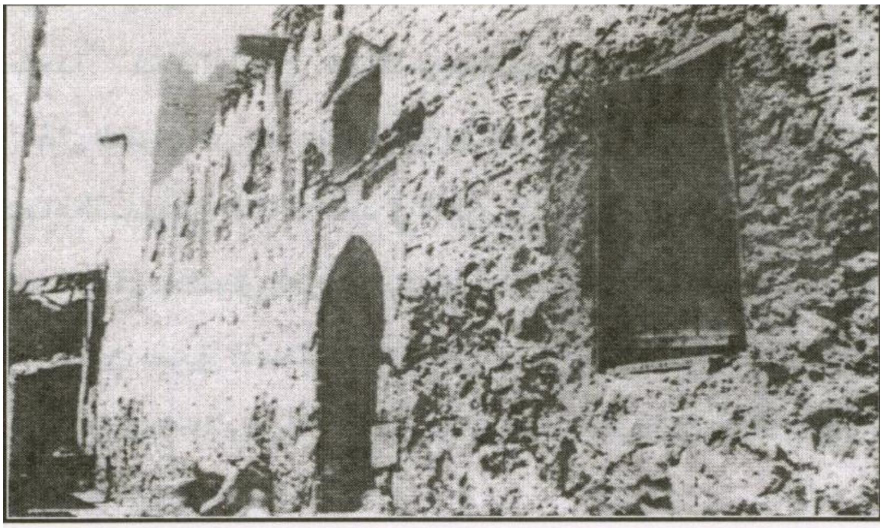
مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء :

هذا المسجد النبوي العظيم مقام على تل بقباء ، قال ابن جبير في رحلته ما نصه :

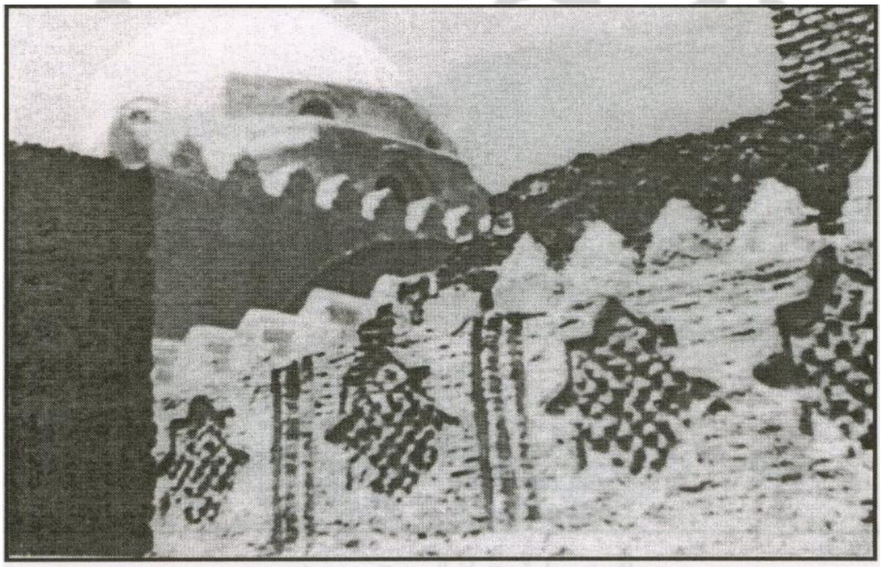
(وفي آخر قرية قباء تل مشرف بعرفات يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسليمان وأصحابة المعروفون بأهل الصفة)

وسمى بهذا الاسم العظيم لأنه كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وفيه زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات ، قاله أبو الحسن بن محمد بن أبي جعفر الكتاني البكنس

في رحلته ، ونقله العباسي في تاريخه والله أعلم بالصواب. أما الآن فهو خلف مدرسة قباء السعودية في قبلة المسجد الكبير ويسمى في الوقت الحاضر بمسجد العمرة[1] .



مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء قديماً



مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء حديثاً

مسجد طريق السافلة أو مسجد أبي ذر الغفاري أو مسجد السجدة :

نقل البيهقي في شعب الايمان عن عبدالرحمن بن عوف أنه كان برحبة المسجد النبوي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على أثره فدخل حائطاً من الأسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها قال : وإن النبي صلى

[1] لقد دخل ضمن ميدان التوسعة قبلي مسجد قباء

الله عليه وسلم قال له: **" إن جبريل عليه السلام يبشرني أنه من صلى عليّ صلى الله عليه ، ومن سلم عليّ سلم الله عليه ، وقال : فسجد لله شكرا "** [١]

وروى أحمد بن حنبل رضي الله عنه هذا الحديث بلفظ: **" خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل المسجد فاستقبل القبلة فخر ساجداً"** [٢] . ثم قال المؤرخ: هناك موضع يعرف قديماً وحديثاً بالصدقة.

قال المطري: إن هذا المسجد هو مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، قال الإمام السمهودي هذا المسجد في الطريق اليمنى الشرقية إلى قبر حمزة رضي الله عنه قرب النخل المعروفة بالبحير عن يمين الأسواف ، وهذا المسجد الآن مقام على يمين طريق الأسفلت المؤدي إلى المطار وقد عُمر على أحسن طراز وأصبح أهل تلك المحلة يؤمونه لأداء الفرائض وهو تحت إشراف الأوقاف[٣] .



مسجد أبي ذر الغفاري حديثاً

مسجد الإجابة أو مسجد بني معاوية:

هذا اسم عظيم لحادث جسيم يرويه لنا الإمام مسلم في صحيحه من حديث عامر بن سعد عن ابيه : **" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال: سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلك أمتى بالسنة**

---

[١] رواه أحمد ١٩١/١ , وأبو يعلى ٨٦٩ , والحاكم ٢٢٢/١

[٢] الحديث أخرجه الإمام أحمد في سند العشرة , رقم ١٥٧٥

[٣] هو المسجد القائم حاليا عند التقاء شارع أبي ذر بشارع المطار.

(أي الجدب) فأعطانيها ، وسألته أن لا تهلك أمتى بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها"[1].. وروى الإمام مالك في الموطأ هذه القصة عن عبدالله بن جابر عن عبدالله بن عمر.

وهذا المسجد يقع شمالي البقيع على يسار القاصد إلى مسجد سيدنا على العريض فوق تلال هي آثار قرية بني معاوية بن مالك بن عوف بن الأوس وهو مسجدهم.

وقد وفق الله سبحانه وتعالى الأوقاف فعمرته على أحدث طراز ووسعته واقامت له مئذنة وأصبح أهل تلك المحلة يؤدون فيه الصلوات[2] .



صورة مسجد الإجابة قديماً

مسجد السبق:

قال الدرامي في سننه: (باب في السبق) حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابق بين الخيل المضمرة من الحيفا إلى الثنية والتي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وأن ابن عمر كان فيمن سابق بها**[3]

.. قال عياض : وبينهما مسافة ميل.

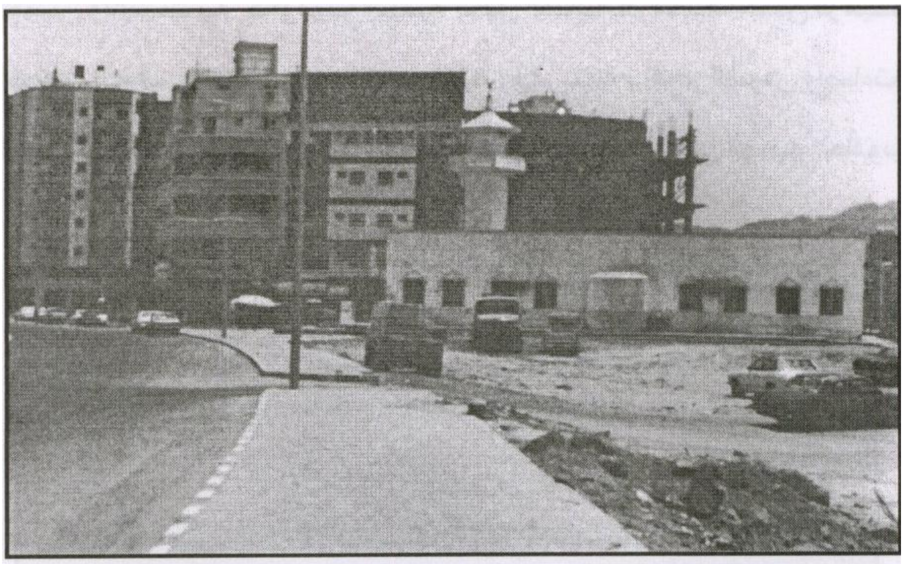
هذا المسجد مبني بناء محكماً وكانت تقام فيه الجمعة في العهود الماضية وهو عبارة عن قسمين مسقف ومكشوف وقد أنشأ هذا المسجد قاضي الحرمين العلامة السيد محيى الدين الحنبلي في القرن التاسع الهجري. أما الآن فإن هذا المسجد يعد من المساجد الكبيرة بالمدينة المنورة التي تقام فيها الصلوات الخمس واعتنت به حكومتنا السنية كل العناية

[1] أخرجه مسلم برقم ٥١٤٥ , ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة بنحوه ٧٠/١ , والإمام أحمد في المسند ٤٤٥/٥ , ورواه الإمام مالك في الموطأ ٢١٦/١ , رقم ٣٥

[2] وهو الآن يرى على شارع الستين أو الحلقة الدائرية الأولى على يمين الذاهب من فندق الدخيل متجها إلى شارع أبي ذر.

[3] أخرجه البخاري في الجهاد ٨٣/٦ برقم ٢٨٦٨

فرممته أحسن ترميم وأضافت له قسماً كبيراً جداً توسعة له. وفرشته بأفخر الفرش وأضاءته بالكهرباء وعينت له إماماً ومؤذناً وخدماً للقيام بشئونه على الوجه المطلوب تماماً[١] .



مسجد السبق قديماً

مسجد الراية أو مسجد ذباب:

سبب تسميته بمسجد الراية هو ما رواه الإمام الواقدي من أن يزيد بن هرمز كان يقاتل بالموالي على ظهر ذباب وكان هو رئيسهم ويحمل لهم الراية فسمي بمسجد الراية.

وروى أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري: **أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب قبته على ذباب في غزوة الخندق**

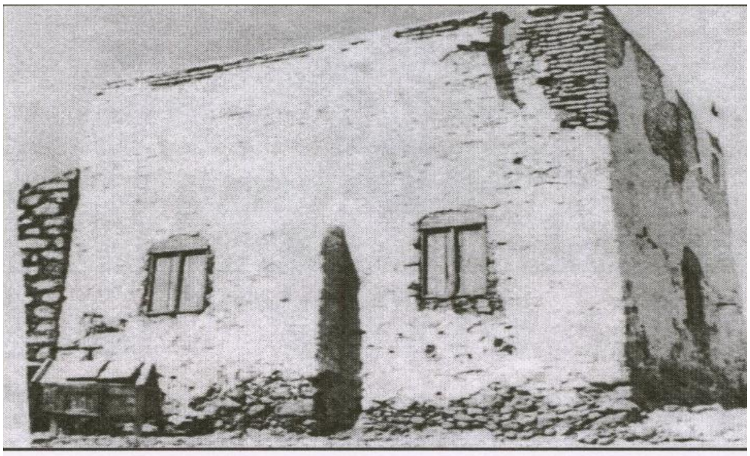
وروى ابن شبة عن عبدالرحمن الأعرج: **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب.** وذباب اسم للجبل الذي عليه المسجد ، والمسجد يسمى بمسجد الراية ومعروف بهذا الاسم.

وهذا المسجد الأثري يقع فوق جبل ذباب على يمين خط الأسفلت المؤدي إلى سلطانة والقصور الملكية العامرة والجامعة الإسلامية.[٢]

---

[١] وهو المسجد الواقع في باب الشامي بمحاذاة بداية النفق وبجوار محطة النقل الجماعي أسفله دكاكين والمسجد في الأعلى

[٢] وموقعه على الربوة الموجودة خلف محطة الزغيبي مباشرة بطريق سلطانة. واسم الربوة جبل رائج أو جبل ذباب

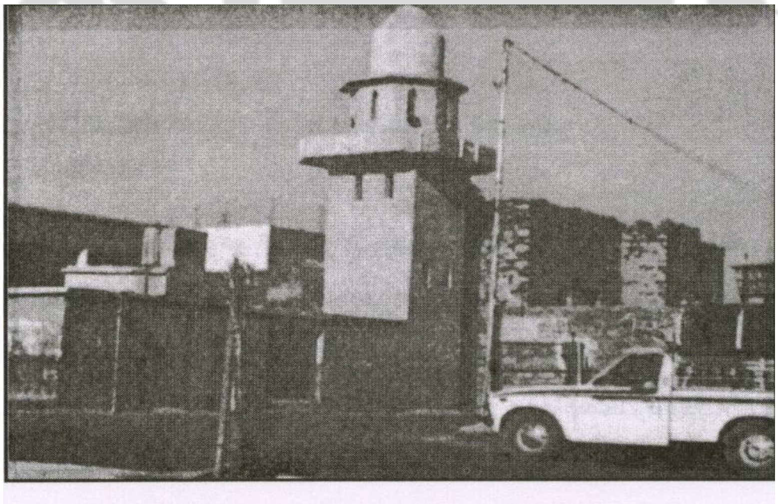


مسجد الراية بأعلى جبل ذباب أو مسجد ذباب

مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء:

هذا المسجد أنشأته هيئة الآثار في العهد العثماني في وسط الطريق بين المدينة المنورة وموقع قبر سيد الشهداء رضي الله عنه وذلك لما علمت وتحققت من بعض التواريخ القديمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في موضعه للاستراحة من التعب الذي نشأ معه من طول الطريق وحمله للامة الحرب (أي لبس الحرب) حين غزوة أحد الشهيرة.

أما الآن فإن هذا المسجد الأثري يقع على يسار طريق الأسفلت المؤدي إلى موقع قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه ، وجبل أحد العظيم وهو مسجد صغير غير مسقف مرتفع من الأرض بحوالي نصف متر تقريباً وبناؤه قديم مجصص[1] .



مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثاً

مسجد الدرع أو مسجد الشيخين أو مسجد البدائع:

حدثنا ابن شبة عن المطلوب بن عبدالله : **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه ، وصلى فيه الصبح يوم أحد ثم غدا منه إلى أحد** ، وعن ابن

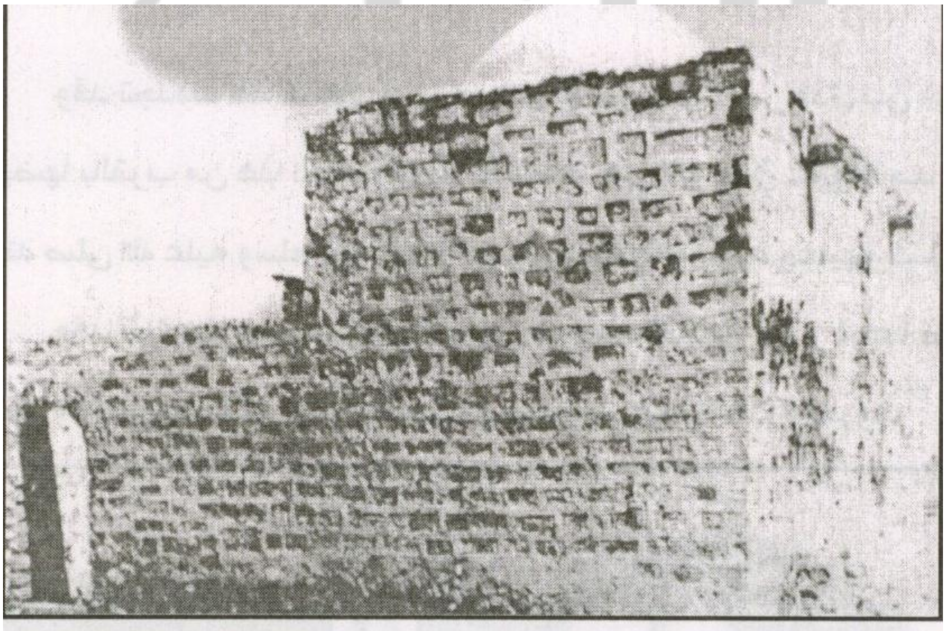
[1] تحول الآن إلى مسجد مسقف ومحتوٍ على مرافق الوضوء وموقعه للنازل من شهداء أحد على اليمين بعد مدرسة عمرو بن الجموح مباشرة.

عباس عن سعد **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدائع عن الشيخين العصر والعشاء والصبح وبات فيه حتى أصبح**[1] .

والشيخان هما أطمان من الآطام ويسمى مسجد الدرع وهو الاسم المشهور به الآن عند الناس وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع فيه الدرع الذي كان يلبسه للحرب وهو لامته الخاصة أي لباس الحرب الخاص به وهو على يسارك إذا ذهبت إلى وادي قناة وجبل أحد وقبر سيد الشهداء.

قال المطري: الشيخان موضع بين المدينة المنورة وجبل أحد على الطريق الشرقية من الحرة إلى جبل أحد.

والمسجد المذكور يقع الآن على يسار خط المؤدي إلى موقع قبر سيد الشهداء وجبل أحد وبناؤه عثماني قديم وهو عبارة عن رواق مقبب وخلفه رحبة تحت السماء وكانت بجانبه عين ماء والآن جافة ومتهدمة.[2]



مسجد الشيخين أو مسجد البدائع بطريق سيد الشهداء أو مسجد الدرع

[1] رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ٧٤/١

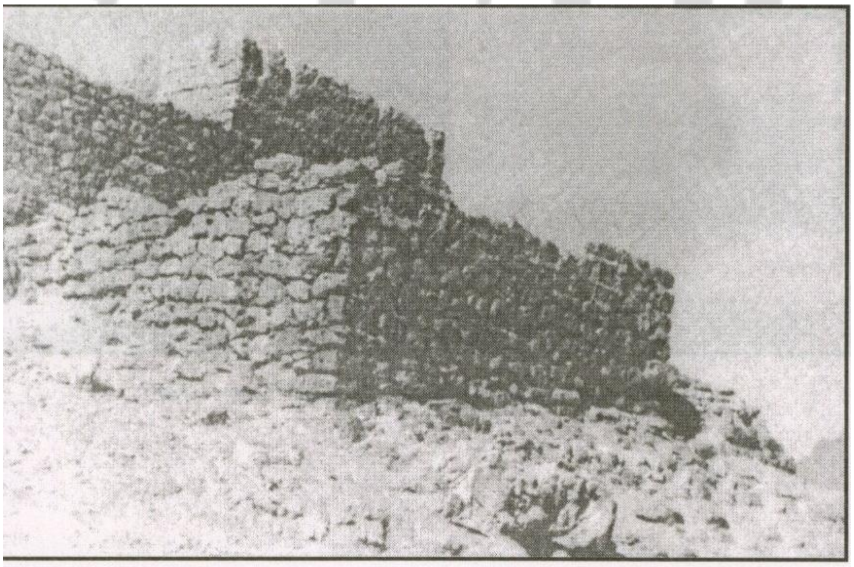
[2] وهو الآن على الخط النازل من سيد الشهداء وأمام دار الشيخ درويش حكيم إلى الداخل من الشارع العام بمقدار عشرين متراً تقريباً.

مسجد المصرع أو مسجد الوادي أو مسجد العسكر:

هذا المسجد يقع على الطرف الشرقي لجبل عينين المسمى جبل الرماة على طرف وادي قناة وهو الموضع الذي طعن فيه سيد الشهداء رضي الله عنه ويقال إنه مشى بطعنته من هذا الموضع إلى موضع قبره الأول رضي الله عنه. وروى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه: **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح يوم أحد على عينين الظرب الذي بأحد عند القنطرة وكان يعني بالقنطرة** ، قنطرة العين التي كانت قديماً هناك وأشار إليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد.

وقد تجددت هناك عين ماء جددها الأمير بدر الدين ودي بن جماز ومفيضها بالقرب من هذا المسجد وهذه القنطرة هي المرادة في غزوة أحد من صلاته صلى الله عليه وسلم بأصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح.

وقد ذرع هذا المسجد الإمام العباسي فوجده ثمانية عشر ذراعاً طولاً وعرضاً وهو مربع الشكل وهذا المسجد موجود حتى يومنا هذا ومعروف[1] .



مسجد المصرع بطرف جبل الرماه القبلي أو مسجد الوادي ، أو مسجد العسكر

مسجد سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه :

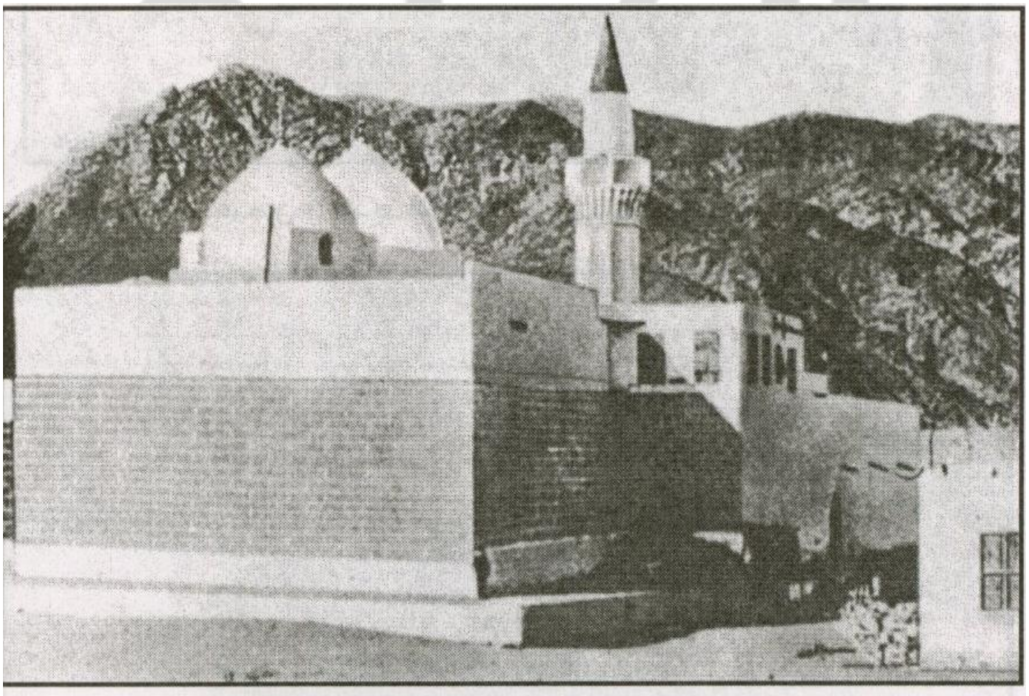
قال صاحب مرآة الحرمين: هذا المسجد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضئ عام ٥٧٠ هجري وجعلت عليه قبة متقنة وبابه كله مصفح بالحديد والقبر مجصص وعليه تابوت وعليه ثوب من حرير من خليع كسوة الضريح النبوي ثم زاد فيه الاشرف قايتباي زيادة أدخل فيها من الجانب الغربي عام ٨٩٣ هجري وأحتفر خارج البناء بئراً بدرج إلى الماء وذلك على يد شيخ الخدام بالحرم النبوي شاهين الشجاعي ، ثم إنه جاء

[1] أزيل هذا المسجد نهائيا مع المباني التي كانت موجودة على جبل عينين

سيل عظيم وخرب أحد جدران المسجد وكاد يكشف القبر فنقل جسم سيد الشهداء رضي الله عنه وابن أخته عبدالله بن جحش إلى الموضع الحالي وذلك بعد ٤٦ عاماً من غزوة أحد أي في عهد مروان بن الحكم أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان ودفنهما ولا تزال آثار هذا المسجد وآثار القبة باقية حتى الآن ملاصقة بمنزل عائد للسيد السقاف.

وقد بنت الدولة العثمانية مسجداً جميلاً على الموضع الحالي للقبر ، غير أن ما أشيع في ذلك الوقت من تمسح بعض الناس بالقبر وتقديم الضحايا والنذور وخلافه حمل المسئولين على هذم المسجد وتسوية جداره بالأرض والعمل على بناء مسجد آخر في غير هذا الموضع.

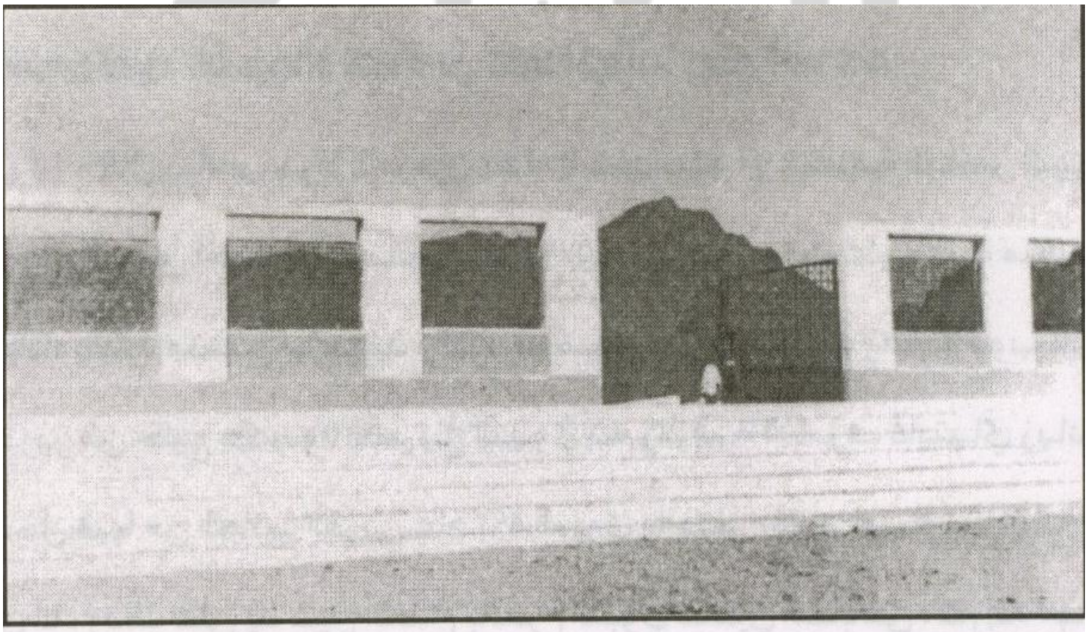
ولما أصبحت القبور مكشوفة وفي حاجة إلى صيانة ورعاية فقد رأت حكومتنا الرشيدة ضرورة بناء حائط دائري على قبر سيد الشهداء وابن أخته والشهداء القريبين منه للمحافظة عليها وصيانتها، فقد بني هذا الحائط الجميل المرتفع عام ١٣٨٣ هـ فجزاها الله خير الجزاء وأثابها على فعلها.



مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء والقبة قبل هدمها قديماً



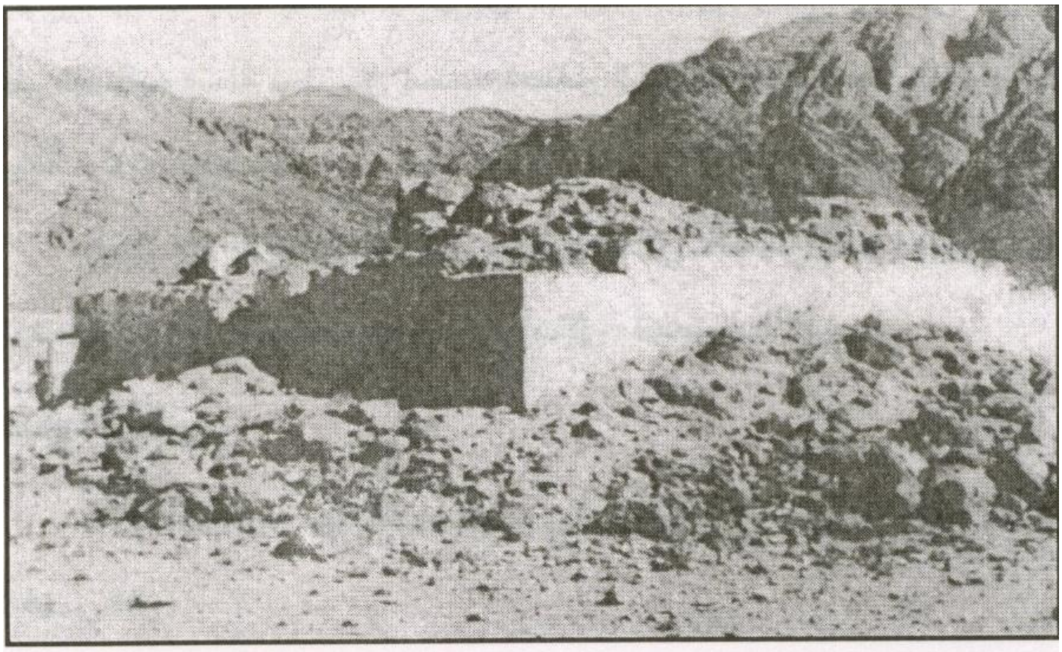
مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء بعد نقله قديماً



قبر سيدنا حمزة سيد الشهداء

مسجد الثنايا أو قبة الثنايا:

مسجد صغير في الطريق إلى جبل أحد وهو الموضع الذي كسرت فيه ثنايا النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه صلوات الله وسلامه عليه وذلك يوم غزوة أحد العظيمة وقد تهدمت القبة وبقي آثار المسجد حتى يومنا هذا.



قبة الثنايا قرب جبل أحد

مسجد جبل أحد أو مسجد الفسح:

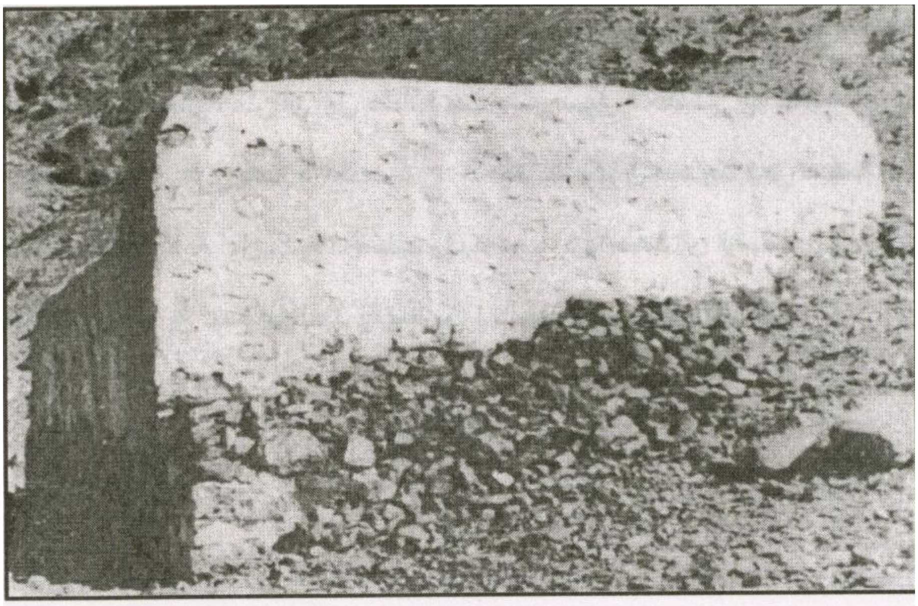
هذا المسجد لاصق بجبل أحد العظيم عن يمين الذاهب في الشعب إلى المهاريس ، وهو مسجد صغير ويسمى مسجد الفسح.

قاله الزين المراغي وسر تسميته بذلك أنه نزلت فيه الآية الشريفة الآتية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ المجادلة: ١١

قال المطري يقال : **إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال** ، وقال ابن شبة بسند جيد رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الحرار على يمينك ، لازق بالجبل.

والمسجد المذكور معروف وبناؤه الحالي عثماني وهو مرتفع على طرف الجبل وغير مسقوف وهو مربع الشكل وتجصيصه قديم.



مسجد أحد أو مسجد الفسح

مسجد القبلتين:

سبب تسميته بهذا الاسم هو ما رواه يحيى عن عثمان بن محمد الأخنس قال:

زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر بن البراء في بني سلمة فصنعت له طعاماً فأكل هو وصحبه ثم جاءت الظهر فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد القبلتين ، ولما أن صلى ركعتين فيها أمره الله تعالى ان يتوجه إلى الكعبة المشرفة فاستدار هو وصحبه اليها وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال واستقبل الميزاب [1] فهي القبلة التي قال الله تعالى فيها:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤

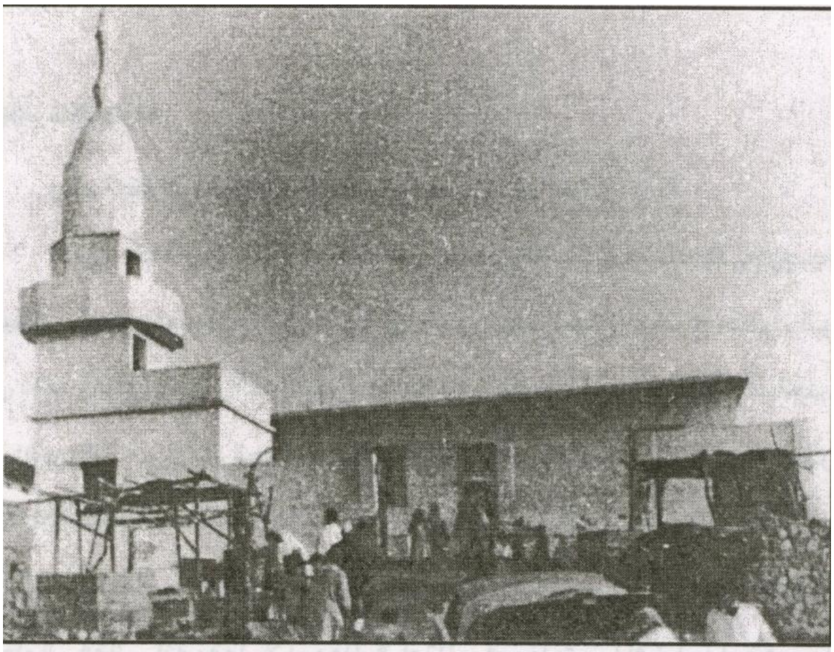
فسمى المسجد من أجل ذلك بمسجد القبلتين ، هذه رواية وهناك رواية أخرى تناقضها وإليك نصها : قال محمد بن جابر رضي الله عنه ما يأتي:

---

[1] رواه البخاري ٥٠٢/١ , رقم ٣٩٩.

صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فأتاهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم إلى الكعبة.

ويؤيد هذه الرواية رواية البراء بن عازب كما رواها الإمام البخاري في ذكر قصة التحويل فقال في سياق حديثه عنها : **فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار يصلون فيه صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توجه نحو الكعبة. فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة.**[1]



مسجد القبلتين قديماً

وروى يحيى عن رافع بن خديج أن التحويل كان بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الظهر.

وجاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : **بينما نحن في صلاة الصبح بقباء جاءنا رجل فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها ، وكانت قبلة الناس إلى الشام فاستداروا وتوجهوا إلى الكعبة** [2]

وقال سعيد بن المسيب كانت الصلاة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً وهذه الروايات التي قدمناها تفيد في مجموعها تعدد المساجد التي حولت القبلة فيها أثناء الصلاة فكل مسجد صلى فيه نحو البيتين أي بيت المقدس وبيت الله الحرام (الكعبة) فهو ذو قبلتين فلا معنى

---

[1] الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ٥٩٨/٣ , وأخرجه مسلم ٣٧٤/١ رقك ٤٢٧, وأحمد في مسند المكثرين برقم ٤٤١٣.
[2] رواه البخاري ٩٧/١ , ومسلم ٣٧٤/١

لتخصيص مسجد بني سلمة بهذه التسمية ، ولكن التحقيق في القضية التاريخية الهامة هو ما رواه الحافظ ابن حجر: **من أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي هي صلاة العصر** [١].. فحينئذ يكون مسجد بني سلمه أولى بالتسمية هذه لأنه أول مسجد صليت فيه صلاة واحدة إلى القبلتين وحصل مثل ذلك بعده في عدة مساجد وبهذا يزول الخلاف ويرتفع الأشكال.

أما موضع مسجد القبلتين فهو في الشمال الغربي للمدينة المنورة في رابية على شفير وادي العقيق الصغير ، وممن عمره وجدد سقفه الشجاعي علي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم النبوي الشريف عام ٨٩٣ هجري، ثم جدده السلطان سليمان عام ٩٥٠ هجري.

وقد عنيت به الحكومة السعودية فجددت بناءه ورخمته وأصلحت سوره الجميل الخارجي ثم أنشأت مشكورة بجانبه مدرسة لتعليم أبناء البادية وسكان تلك المحلة.

وكان يسمى هذا المسجد العظيم قبل هذه التسمية بمسجد بني سلمه والله أعلم بالصواب [٢]

كهف بني حرام:

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي قتادة قال :

خرج معاذ بن جبل فطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده ، فدُل عليه في جبل ثواب(سلع) ، فخرج حتى رقي جبل ثواب (سلع) فبصر النبي صلى الله عليه وسلم في الكهف ، فإذا هو ساجد ، قال : فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرتفع حتى أسأت به الظن فظننته قبضت روحه ، فلما فرغ قال : جاءني جبريل بهذا الموضع فقال : إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما يحب أن أصنع بأمتك ، فقال : الله أعلم ، فذهب ثم جاء إلي فقال : إنه يقول لا اسوؤك في أمتك ، فسجدت" [٣]

أفضل ما يقترب به العبد إلى ربه عز وجل السجود كما في الحديث (**أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد**).

والكهف المذكور معروف بجبل سلع عن يمين المتوجه إلى المساجد وهو مرتفع على طرف الجبل وبناؤه عثماني والله أعلم [٤]

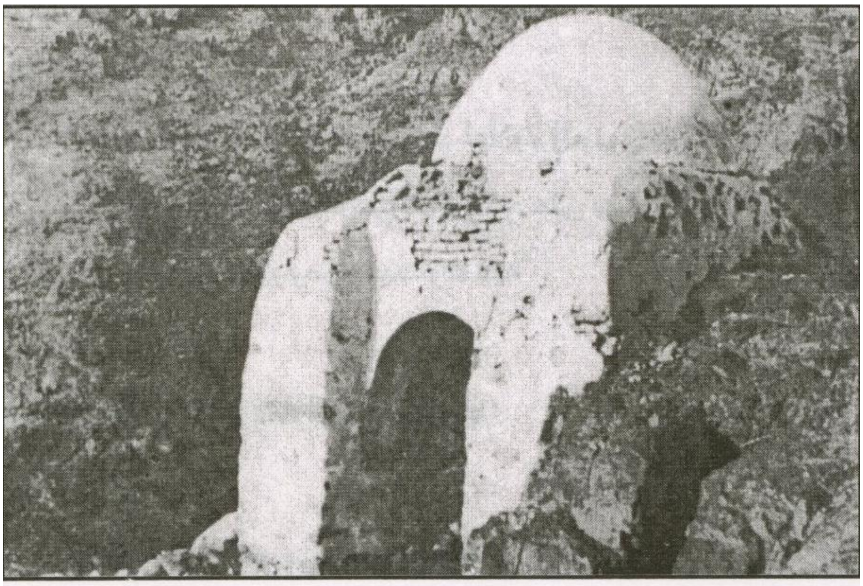
---

[١] رواه ابن سعد في "الطبقات" ٢٤٢/١ بسند صحيح, وأورده ابن حجر في فتح الباري ٩٧/١, والعمري في السيرة الصحيحة ٣٥٠/٢

[٢] انظر ملحق المساجد لمزيد من التفصيل عن التوسعة السعودية لهذا المسجد.

[٣] رواه الطبراني في الأوسط والصغير ١١٧/٢ وقال: تفرد به إبراهيم بن المنذر قلت: قال فيه ابن حجر في التقريب: صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن. وأخرجه أحمد في مسند المكيين برقم ١٤٩٤٥ بمعناه.

[٤] وهو قائم العين حتى الآن يصعد إليه بطريق ضيق معبّد بعد المدرسة الناصرية



كهف بني حرام

مسجد بني حرام الكبير:

مسجد بني حرام الكبير، هو غير مسجدهم الصغير، وهذا المسجد هو الذي اتخذوه لشعبهم من سلع لما تحولوا إليه بإذن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد روى زين عن يحيى بن قتادة بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي دور الأنصار فيصلي في مساجدهم. وقد زاد في هذا المسجد عمر بن عبدالعزيز على بناء أهله له قدر منكبين من أعلاه وطابق سقفه وكان أولاً بخشب وجريد ، وجعل فيه زيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها

وروى ابن شبه في ذكر المساجد التي يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال إنه لم يصل فيه أي في مسجد بني حرام الكبير، وبذلك يكون مسجد بني حرام الكبير من المساجد التي اختلف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها.

وإن المسجد المذكور قد أندرست أعلامه ولم يبق منها إلا الشيء القليل جدا وهو في شعب بني حرام غربي جبل سلع على يمين المتوجه إلى مساجد الفتح عن طريق السيح وأرض محبت والمنشية[1] .

[1] لقد حدد ووسع حديثاً ويقع في الزقاق التالي للكلية المتوسطة للبنات على يسار الداخل.

مساجد الفتح والمعروفة اليوم بالمساجد:

١) مسجد الفتح
٢) مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه
٣) مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٤) مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٥) مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٦) مسجد سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا اسم عظيم لموضع قديم يحتوي على عدة مساجد أعلاها وأعظمها وأشهرها وأفضلها هو مسجد الفتح لأنه فوق الجبل وهذا الارتفاع حسي عظيم.

أما الارتفاع المعنوي فقد تفضل الله به عليه لما استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه على الأحزاب في غزوة الخندق ، فأرسل الله جلت قدرته على الأحزاب ريحاً كفأت قدورهم وقلعت خيامهم وجنوداً ارسلها عليهم لم يروها فانخذلوا ورحلوا.

وروى أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في مسنده بسند رجال ثقات وعن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا - يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء - فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر ، وكان الدعاء به هو ما نصه حرفياً :

(اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن أزللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لمن باعدت ولا مباعد لما قربت ، لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم) [١]

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب قوله:

(اللهم منزل الكتاب ومنشئ السحاب أهزمهم وأنصرنا عليهم) [٢]

ولما أشتد الأمر على المسلمين وطال المقام في الخندق قام عليه الصلاة والسلام على التل الذي عليه مسجد الفتح في بعض الليالي وتوقع ما وعده الله من النصر وقال من

---

[١] رواه أحمد ٣/٣٢٣
[٢] متفق عليه , أخرجه البخاري في كتاب الجهاد برقم ٢٨٠١ , ومسلم في الجهاد أيضاً برقم ٣٢٧٦.

يذهب ليأتينا بخبرهم فأنطلق حذيفة بسلاحة [1] فرفع الرسول صلى الله عليه وسلم يده وقال:

(يا مريح المكروبين ويا مجيب المضطرين ويا كاشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي)

فنزل جبريل فقال: يا محمد إن الله قد سمع دعوتك وكفاك هول عدوك فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرخى عينيه وهو يقول:

(شكراً لما رحمتنى ورحمت أصحابي)

وأخبره جبريل بأن الله سيرسل عليهم ريحاً تهلكهم فبشر أصحابه بذلك. ومن دعائه هناك أيضاً ما نصه وهو من المهمات جداً:

(اللهم إني أعوذ بك وبنور قدسك وبركة طهارتك وعظمة جلالك من كل طارق إلا طارقا يطرق بخير، اللهم أنت غياثي فبك أغوث، وأنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجرني من خزيك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري ونومي وقراري، لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك وتكريماً لسبحات عرشك، فأصرف عني شر عبادك، واجعلني في حفظ عنايتك وسرداقات عزك، وعد علي بخير يا أرحم الراحمين) [2]

وهذا المسجد يسمى بمسجد الأحزاب ويسمى بالمسجد الأعلى ولكن شهرته عند العامة (بمسجد الفتح) وهذا المسجد عمّره عمر بن عبدالعزيز وكان رواقا واحدا ذا أعمدة ثلاثة ثم جدده الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء عام ٥٦٥ هـ ، أحد وزراء العبيديين من ملوك مصر ، وجعله رواقا واحداً ذا عقود ثلاثة وقباه قبوا محكماً ، ثم عنيت به الحكومة العثمانية مع زملائه من المساجد القريبة منه ، وهو قائم على جبل سلع في شمال المدينة المنورة الغربي وأسفل منه مسجد يسمى مسجد سلمان الفارسي وفي قبلتها مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويقابلها مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومسجد سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين.

---

[1] أخرجه البخاري في الجهاد برقم ٢٦٣٤ , ومسلم في الجهاد برقم ٣٣٤٣.
[2] كنز العمال ٤٥٢/١٠



صورة المساجد الستة

وقد اختلف التواريخ والمؤرخون في أسماء المساجد الخمسة دون مسجد الفتح فإنهم اتفقوا على اسمه ، **وفي رواية أنه جاء خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقنع بثوبه يوم الخندق واضطجع لما أتاه أصحابه بخبر بني قريظة ثم إنه رفع رأسه وقال لأصحابه أبشروا بفتح الله ونصره**[1] ،ذكره ابن عقبة في مغازيه ،وقال: ومن ثم سمي المسجد مسجد الفتح لوقوع البشارة بالفتح فيه.

وفي رواية أن سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفي رواية أخرى أن آية﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ الأنفال: ١٩ نزلت فيه والله أعلم ، وأعتقد أن المساجد الخمسة الأخرى كان الخلفاء والصحابة يصلون النوافل فيها والله أعلم.

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن مواضع المساجد الخمسة ليست مواضع صحيحة يعتمد عليها بل إنها على وجه التقريب والتوهم والاجتهاد.

[1] البيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٠٣.

مسجد البقيع أو مسجد أبيّ بن كعب أو مسجد بني جديلة:

هذا المسجد غربي قبر سيدنا عقيل وأمهات المؤمنين داخل سور البقيع الشريف[1] ، روى عمر بن شبة عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف إلى مسجد أبيّ وأنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه كثيراً وقال : (**لولا أن يميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه**)[2] ، وكان هذا المسجد خرباً وكانت توضع فيه آلات الحفارين فجددته الحكومة العثمانية مع محرابه وأحكمت بناءه ، وهذا المسجد اليوم هو البناء الذي على يمين الداخل إلى البقيع والله أعلم [3]

مسجد بني قريظة:

هو مسجد شرقي مسجد الفضيخ بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجزة وقف للفقراء بين منازل خراب وكان بناؤه جميلاً[4] .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في الصحيحين قال : **نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه راكباً حماراً ، فلما دنا قريباً من المسجد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار: " قوموا لسيدكم أو إلى خيركم " ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا سعد إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك "** الحديث[5] .

وقد جدد بناء هذا المسجد عمر بن عبدالعزيز أثناء بناء مسجد قباء بأمر الوليد بن عبدالملك عندما كان واليا على المدينة المنورة.

وروى ابن النجار عن علي بن رافع عن أشياخ من قومه: **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من بني قريظة فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة.**[6]

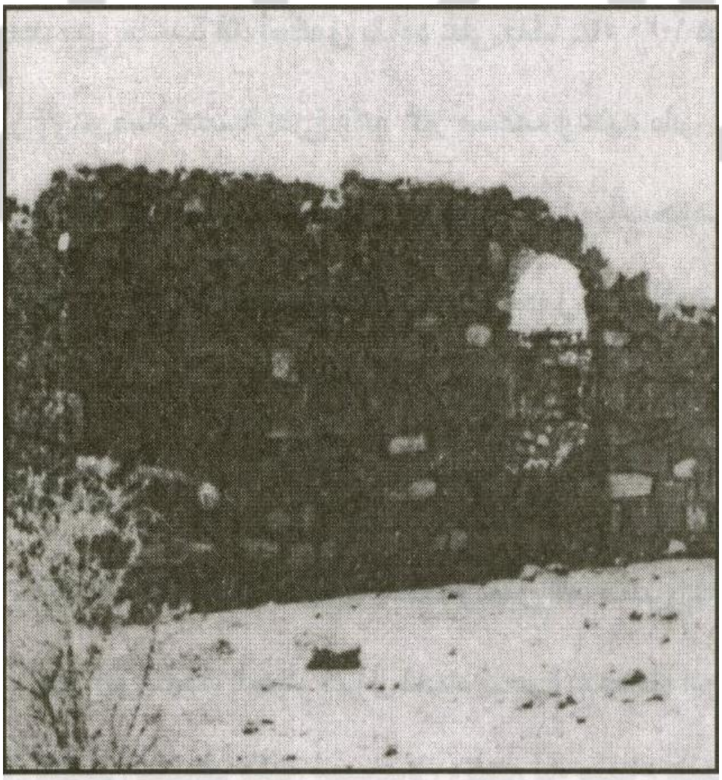
قال الإمام السمهودي في القرن التاسع قست هذا المسجد فإذا هو قريب إلى التربيع حيث طوله أربعة وأربعون ذراعاً وربع الذراع من الشمال إلى الجنوب في عرض ثلاثة وأربعين ذراعاً ، ويذكر أن جداره قد جدده الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم الشريف النبوي عام ٨٩٣ هـ ، وهذا المسجد المعروف بالعوالي إلى ما بين مسجد الفضيخ وبالقرب من مسجد مشربة أم إبراهيم والله أعلم.

---

[1] العباسي , عمدة الأخبار , ص ١٨٧.
[2] ابن حجر في الجوهر المنظم , ص ٧٥
[3] لا أثر له , لأن موقعه داخل البقيع
[4] العباسي عمدة الأخبار , ص١٧٣
[5] البخاري في المغازي رقم ٤١١٧ , ٤١٢٢ ومسلم في الجهاد ١٣٨٣/٣ برقم ١٧٦٩.
[6] رواه ابن النجار في الدرة الثمينة ص ١٩٠



مسجد بني قريظة من الداخل ويرى المحراب



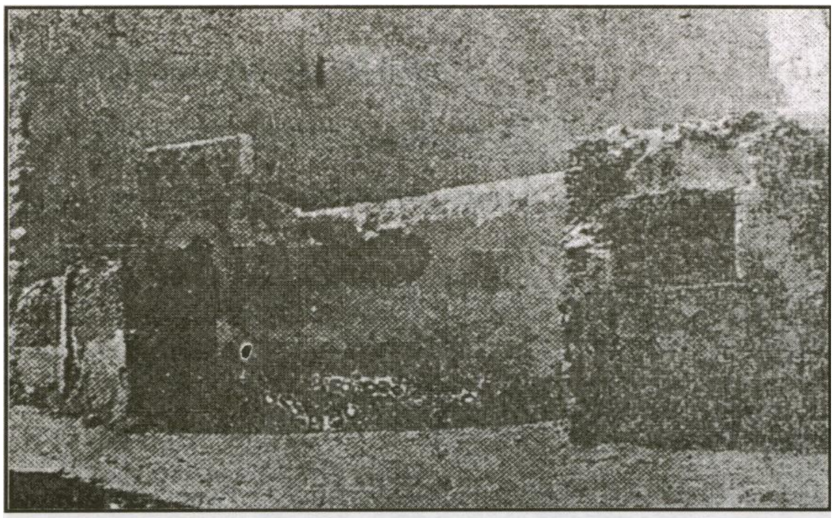
مسجد بني قريظة من الخارج

مسجد بني ساعدة في داخل المدينة المنورة وسقيفتهم:

روى ابن شبة عن العباسي بن سهل : **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة المنورة**[1] .

وعن عبدالله بن عياش عن أبيه عن جده: **أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح.**

ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال : **جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فخضضت له وطبة فشرب ثم قال: "زدني" فخضضت له أخرى فشرب ثم قال : "كانت الأولى أطيب من الأخرى" ، فقلت: هما يا رسول الله من شيء واحد**.[2] الوطب: سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه ، والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح.



سقيفة بني ساعدة

وهذه السقيفة هي التي كانت مبايعة أبي بكر الصديق عندها كما اجتمع بها الأنصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ، ولهذا طلب السقيا من ابنه وقد تلخص أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة المنورة وأن السوق كانت مقابرهم وأن جرار سعد التي كان يسقي فيها الماء تحده من جهة الشمال وبها منزل رهطه. وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة فهذا المسجد كان في هذه الناحية.

والسقيفة كانت قرب باب الشامي وسقيفة بني ساعدة عند بئر بضاعة.

قال مجد الدين الفيرزو ابادي: قال الشيخ جمال الدين المطري : قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة.

---

[1] ابن شبة ٦٤/١

[2] مسلم في الأشربة مختصرا ١٥٩٣/٣ , رقم ٢٠١١

ومسجد بني ساعدة قد أكمل بناءه على باشا عام ١٠٣٠ هجري وكان طوله ستة أذرع وعرضه خمسة أذرع وهو غير مسقف وعليه باب.

وهذا المسجد هو قرب المحل المعروف بشيخ النمل بالسحيمي وهو الشهير بسقيفة بني ساعدة حيث أقيمت حديقة للبلدية تحمل هذا الاسم.

مسجد فيفاء الخيار[١] :

قال ابن إسحاق في غزوة العشرية سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نقب بني دينار ثم على فيفاء الخيار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فتم مسجده ، وضع له طعام عندها فأكل وأكل الناس معه فموضع آثاره في البرمة معلوم هناك واستقى له من ماء يقال له المشيرب أي الذي بين الجبال الواقعة في شام ذات الجيش.

قال المطري فيفاء الخيار تقع غرب الجماوات وهو يعني الجماوات الأصل التي في غربي وادي العقيق وفيفاء الخيار من جماء أم خالد ، وقال ابن عقبة فيفاء الخيار من وراء الجماء ، وفيفاء هي الصخرة الملساء وبهذا الموضع كانت ترعى إبل الصدقة ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غربي وادي العقيق وهي أرض فيها سهول وفيها حجارة ، وفيه وردت قصة سلمة بن الأكوع وقصة العرنيين.[٢]

مسجد التوبة أو مسجد النور بالعصبة[٣] :

روى ابن زبالة عن افلح بن سعيد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد التوبة بالعصبة قرب بئر هجيم[٤] .والهجيم أطم سبق ذكره في منازلهم.

أنه عند هذا المسجد والبئر مضاف إليه ، وهذا المسجد معروف اليوم داخل بستان الشيخ إبراهيم درندري التركي المهندس الميكانيكي بإدارة العين الزرقاء ، وكذا بئر الهجيم هي البئر المهجورة بالبستان. والبستان يطلق عليها اسم العصبة تخليداً للمسجد[٥] .

وسبب تسميته بمسجد النور هو ما ذكره السيد الإمام السمهودي أنه لعل هذا المسجد هو الموضع الذي انتهى إليه السيد سعيد بن حضير وعباد بن بشير وهما من بني عبدالأشهل وكانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت

---

[١] العباسي , عمدة الأخبار , ص ٢٠٦, وقد ذكر ابن هشام أيضاً هذا المسجد في السيرة ١٧٧/٢.
[٢] مسلم في الجهاد , والبخاري في الحدود , وذهبت معالمه اليوم في توسعة الجامعة الاسلامية وما حولها.
[٣] العباسي في عمدة الأخبار , ص ٢٠٢ , ٢٠٤ بين مسجد التوبة ومسجد النور
[٤] الحسيني في الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ٤٢٨/١
[٥] موقع العصبة اليوم غرب مسجد قباء وهي على يمين القادم من مكة من طريق الهجرة وقبل مزارع الشيخ عبدالحميد عباس مباشرة

لهما عصا أحدهما فمشيا ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصا فمشى في ضوئها ، كما أخرجه الإمام البخاري[1] .



مسجد النور أو مسجد التوبة بالعصبة بقباء

وروى أحمد برجال الصحيح حديث قتادة بن النعمان الظفري في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له العرجون في ليلة ظلماء فأضاء له من بين يديه عشرا ومن خلفه عشرا .. الحديث[2] .

كما روى عن ابن نعيم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه سهرا عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه يتحدثان عنده حتى ذهب ثلث الليل ، ثم خرجا وخرج أبو بكر رضي الله عنه معهما في ليلة مظلمة ومع أحدهما عصا ، فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى بلغوا المنزل[3] . والله أعلم بالصواب.

---

[1] البخاري في فضل الأنصار ٤٤/٥ , ١٢٥/٨ , وأحمد ١٩٠/٣ , ٢٧٢
[2] احمد ٦٥/٣ , وذكره الهيثمي في المجمع ٣١٩/٩ , وقال : رجاله رجال الصحيح
[3] رواه أبو نعيم في الدلائل ٥٦٢/٢

ثالثا: المساجد الأثرية النبوية التي لم تعرف اليوم :

مسجد الخربة لبني عبيد بن بني سلمة :

روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي سلافة أم بشر ابن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة وبئر القراصة وصلى فيه مرارا. والقراصة هي محل جابر رضي الله عنه الذي به قصة أداء الدين بطريق رومة ، الدين كان على والده فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غرمائه وفضل التمر بعد أداء الدين[١] ، والأطم الموجود المسمى بالأشنف ابتناه بنو عبيد وكان للبراء بن معرور بن سنان بن صخر بن عبيد[٢] .

والمسجد على سند الحرة وبئر القراصة قرب جبل دويخل وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير وفي شرقي المسجد مساجد الفتح ، ومسجد الخربة هو بمحاذاة مسجد الفتح الذي على قطعة من جبل سلع. والله أعلم.

مسجد بني زريق:

هذا المسجد يقع محل الحظيرة التي تحولت إلى محلات السيد محمود أحمد عند باب جديد المدخل لحي الشونة[٣] ، وبنو زريق من الخزرج. روى ابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد بني زريق وتوضأ فيه وعجب من اعتدال قبلته ولم يصل فيه وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن[٤] .

وروى ابن زبالة أن رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة أعطاه مانزل عليه القرآن بمكة ، فلما قدم به رافع المدينة جمع قومه فقرأه عليهم في موضعه[٥] ، وقال بعض المحققين إنه كان في موضع القرقول[٦] الذي بناه خالد باشا في المناخة بعد التسعين والمائتين والألف والله أعلم.

مسجد بني مازن بن النجار:

لابن زبالة عن يعقوب بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه ، وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت أم بُرْده وهي مرضعة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها ، وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته في بيتها ، ومنازلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة.

---

[١] البخاري رقم ٢٧٠٩ , ٢١٢٧
[٢] العباسي , عمدة الأخبار , ص ٢١٠،٢٠٩
[٣] دخل ضمن توسعة المسجد النبوي
[٤] موقعه الآن في موقف السيارات شمال مبنى أمانة المدينة في مساحة مرافق التوسعة الغربية للمسجد الشريف
[٥] رواه ابن سعد ٢١٨/١
[٦] القرقول هو مركز الشرطة

مسجد بني عدي بن النجار أو مسجد دار النابغة في بني عدي:

يروي ابن شبة عن يحيى بن النضر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة ، وفي رواية اغتسل في مسجد بني عدي. ودار النابغة هي التي روى ابن شبة أن قبر عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم بها ، والظاهر أن دار ابن عدي غربي المسجد بجوار بني جديلة لأن النضر والد أنس من بني عدي وسيأتي في الآبار بئر داره هناك [١]

مسجد بني الحارث بن الخزرج أو مسجد السنح:

لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة مصعب[٢] ، وتعرف اليوم بأسقاط بني الحارث وبقربها السنح[٣] على بعد ميل من المسجد النبوي وهي منازل جشم وزيد بني الحارث وبه منزل الصديق لزوجته بنت خارجة.

مسجد بني واقف:

قال الإمام المطري: بنو واقف رهط هلال بن أمية الواقفي من الأوس. روى ابن زبالة عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف. قال الإمام المطري ومتابعوه: ولا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي.

وقال السيد السمهودي: إن مسجد بني واقف عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة. وقال السيد العباسي مؤيداً قول السيد السمهودي: إنه مسجد كبير قبلي مسجد الفضيخ جانحا إلى المغرب دون حصن مدكوك وأنه حدد فيه أمارة المحراب ، ثم ذكر السيد العباسي أيضاً أنه بنى جدرانه الأربعة على قدر المستطاع والله أعلم[٤] .

مسجد بني وائل من الأوس:

روى ابن شبة عن سلمة بن عبدالله الخطمي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وائل بين العامودين خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها. وروى ابن زبالة أيضاً صلاته صلى الله عليه وسلم به ، والظاهر أن منازلهم بقباء. وقال الإمام المطري: إنها شرقي مسجد الشمس والله أعلم.

---

[١] وهو في منتصف الزقاق الذي كان يسمى زقاق الطوال وموقعه الآن في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف
[٢] رواه ابن شبة ٦٧/١
[٣] السنح هي المنطقة التي يلتقي عندها خط السالمية مع شارع العوالي في الجهة الشمالية
[٤] موقعه في المنطقة الواقعة شمال قصر سمو الأمير سلطان

مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء:

روى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء وجلس فيه[1] ، ودار سعد هذه تقع قرب مسجد قباء من الناحية القبلية والله أعلم.

مسجد بني بياضة من الخزرج:

روى ابن شبة عن سعيد بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني بياضة، وروى ابن زبالة عن سعد قال :

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضه" قال بنو سالم وبنو بياضة: أننتقل إليها يا رسول الله قال : "لا ولكن اقبروا فيها" رواه الطبراني عن سعد بن خيثمة وزاد : فقبروا فيها موتاهم.[2] قال ابن زبالة : وهي مزرعة شمالي أطم بني بياضة المسمى بعقرب. قلت وآثارهم اليوم موجودة هناك إلى الآن وهي غربي مسجد قباء وبين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة المنورة والله أعلم.

مسجد العجوز في بني خطمي:

روى ابن شبة عن سلمه بن عبيد الله الخطمي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني قبر البراء بن معرور الذي شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ، وقد توضأ النبي صلى الله عليه وسلم من ذرع بئر بني خطمة التي بقباء وصلى في مسجدهم وآثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وتنانير النورة التي هناك.

قال الإمام المطري: أنهم شرقي مسجد الشمس في العوالي والله أعلم.

مسجد جهينة وبلي:

روى ابن شبة عن معاذ بن عبدالله بن أبي مريم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة[3] ، وروى الزبير بسنده عن خارجه بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن أبيه عن جده قال:

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلاً من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له (أبو مريم) فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار فصلى في المنزل ، فقال: نفر من جهينة لأبي مريم لو لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يخط لنا مسجداً. فقال : احملوني إليه فحملوه فلحق

---

[1] رواه ابن شبة ٧٧/١ بلفظ: (اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت سعد بن خيثمة الذي بقباء وجلس فيه). ورواه ابن سعد ٢٣٣/١

[2] رواه الطبراني في الكبير ٣٠/٦, وذكره الهيثمي في"المجمع" ١٣/٤ وقال: فيه يعقوب بن محمد الزهري, وفيه كلام كثير, وقد وثق

[3] العباسي , عمدة الأخبار , ص ١٩١, ١٩٢

النبي صلى الله عليه وسلم. فقال : "مالك يا أبا مريم؟" ، فقال يا رسول الله : لو خططت لقومي مسجداً ، قال: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فأخذ ضلعاً أو محجنا (عصا لها قرنان معوجان) فخط لهم قال : "فالمنزل لبلي والخطة لجهينة"[1] . ودرب جهينة تعرف اليوم بباب الكومة والله أعلم.

مسجد عتبان بن مالك بدار بني سالم الخزرج:

روى ابن زبالة ويحيى عن إبراهيم بن عبدالله بن سعد **أن عتبان بن مالك أحد نقباء الأنصار من الخزرج قال: يا رسول الله إن السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي ، قال: فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ، فهو المسجد الذي بأصل المزدلف بدار بني سالم بن الخزرج أطم بني مالك بن عجلان أي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية.** والظاهر أن مسجد قومه هو مسجدهم الأكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية.

وعن عتبان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته فقاموا وراءه فصلوا[2] ، وكان هذا المسجد من المساجد التي اختفت واندرست أعيانها ومعالمها. وذكر العباسي أن مسجد بيت عتبان بن مالك قد جدد عام ١٠٣٦ هجري وكان طوله اثني عشر ذراعاً وعرضه ستة أذرع والله أعلم[3] .

مسجد بن أنيف:

كلمة أنيف تصغير أنف حي من بلي حلفاء الأوس.[4] روى ابن زبالة عن عاصم بن سويد عن أبيع قال : سمعت مشيخة بني أنيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يعود طلحة بن البراء قريباً من أطمهم ، قال سويد فأدركتهم يرشون ذلك ويتعاهدونه ثم بنوه فهو مسجد بني أنيف بقباء والله أعلم[5] .

مسجد بني عبد الأشهل من الأوس ويقال له مسجد واقم:

ذكر في سنن أبي داوود عم كعب بن عجرة : **أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذه صلاة البيوت" وفي لفظ "عليكم بهذه الصلاة في البيوت"** ومعنى يسبحون: أي يصلون النافلة.

---

[1] رواه ابن شبة ٦٦/١ ٦٧ , ونقله ابن حجر في الإصابة ١٧٦/٤ رقم ١٠٤٠ , وعزاه للزبير بن بكار
[2] متفق عليه, رواه البخاري في كتاب الجمعة برقم ١١١٣ , ومسلم في المساجد ٤٥٥/١, رقم ٦٥٧
[3] العباسي , عمدة الأخبار , ص٢٠٧
[4] السمهودي , وفاء الوفاء ٨٧٥/٣
[5] أورده السمهودي في وفاء الوفاء ٨٧٥/٣

وقال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفاء: قال المطري: دار بني عبد الأشهل قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب هو أنها في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبين بني حارثة وبجهة القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ رضي الله عنه[1] .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عبدالاشهل رهط سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما وأن أم عامر بن زيد بن السكن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق فتعرقه وهو في مسجد بني عبدالأشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ[2] ، وفي لفظ ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عبد الأشهل أو بني ظفر وهم بنو عبد الأشهل فأتي بخبز ولحم فأكل ثم صلى ولم يتوضأ ، والعرق بفتح العين وسكون الراء هو عظم أخذ منه أغلب اللحم ومعنى يعرقه يأخذ منه اللحم بأسنانه والله أعلم.

مسجد بني أمية بن يزيد من الأوس :

روى ابن شبة عن عمر بن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد لهم في بني أمية من الأنصار وكان موضع الكبابتين الخربتين اللتين عند مال نُهيك ، وعن محمد بن عبدالرحمن بن وائل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريباً من مصلاه أطم فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا ، ومنزلهم قرب النواعم والعهن[3] من أموالهم ، ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الأموال فيكون بالحرة الشرقية قرب العهن خلاف قول الإمام المطري أنهم شرقي دار بني الحرث وفيهم كان عمر نازلاً بامرأته الأنصارية حين كان يتناوب النزول إلى المدينة مع جاره الأنصاري والله أعلم.

مسجد صدقة الزبير :

روى ابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محجم[4] وذلك بالموضع المعروف بالزبيرات غربي مشربة أم إبراهيم وقبلتها بقرب خناقة والأعواف[5] وهي من أمول بني محجم من الصدقات النبوية ولذا قال الإمام الشافعي : وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا ، وصدقة الزبير قريبة منها. قال أبو غسان: إن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير ماله الذي في بني محجم فتصدق بها على والده والله أعلم.

---

[1] السمهودي , وفاء الوفاء ٨٦٢/٣ - ٨٦٤

[2] أصل هذا الحديث مخرج في الصحيحين دون ذكر المسجد, وهو عند البخاري في الوضوء برقم ٣٠٠, ومسلم في كتاب الحيض برقم ٥٣٤

[3] النواعم خلف العهن والعهن بستان يظهر الآن خلف بستان قربان على الشارع العام الموصل بين خط الحزام وامتداد شارع الأمير عبدالمحسن وذلك على يسار المتجه إلى الحزام

[4] في وفاء الوفا ٨٦٩/٣ , وعمدة الأخبار ٢١١ (بني محمم)

[5] المنطقة الواقعة في شرق القصر الأخضر للأفراح في نهاية شارع العوالي وبداية فرع العوالي - الحزام

مسجد القرصة:

روى يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي دور الأنصار فصلى في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة ، والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ ، وقال الإمام المراغي : لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني عبدالأشهل رهط سعد بن معاذ غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم.

قال السيد السمهودي في تاريخه رأيت بها قرب البئر رابية أثر مسجد والله أعلم.

مسجد راتج من بني عبدالأشهل:

روى ابن شبة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد راتج وشرب من جاسم وهي بئر هناك[1] .

وروى ابن زبالة عن رجل من بني حارثة صلاته صلى الله عليه وسلم في مسجد راتج وسيأتي في الآبار أن جاسم بئر أبي الهيثم بن التيهان وراتج أطم سميت به الناحية كما قال ابن زبالة وذلك شرقي جبل ذباب ناحية الشام والله أعلم.

مسجد بقيع الزبير:

روى ابن زبالة عن عطاء بن يسار رضي الله عنه: **أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ثماني ركعات فقال له أصحابه: إن هذه الصلاة ما كنت تصليها فقال: (إنها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها)**. قال السمهودي: وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال ، وأعتقد أن الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه ، وأظن أن بقيع الزبير هذا هو الموضع الذي يسمى الآن بالرستمية والرحبة هي حارة الأغوات والخدم هم الأغوات ، والله أعلم.[2]

[1] رواه ابن شبة ٧١/١ , وابن سعد ٥٠٣/١ , والسمهودي في وفاء الوفا ٨٦١/٣
[2] أزيلت المنطقة بكاملها لصالح التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف

رابعاً : المساجد التي بنيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.

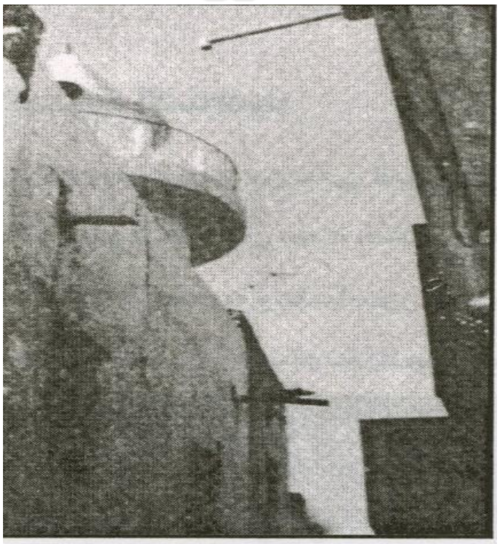
مسجد التاجوري بحوش التاجوري:

حوش التاجوري هذا كان بستانا لعالم عظيم يقال له (الشيخ التاجوري) وكان من علماء الأزهر الشريف وهاجر إلى المدينة المنورة عام ١٠٠٠ هجري واشترى هذا البستان وسماه باسمه وكان يقوم بالتدريس في الحرم الشريف النبوي وأنشأ هذا المسجد للصلاة فيه في القرن الحادي عشر الهجري لأهل محلته وكان أصله من المغرب من تونس الخضراء، ثم تحول البستان إلى منازل عظيمة وكثيرة آهلة بالسكان فاعتنت الحكومة العثمانية ببنائه وأنشأت له منارة.

والآن تقام فيه الخمس صلوات وله من قبل الأوقاف الجليلة الإمام والمؤذن والخادم والمصاريف الأخرى وفراشه وما إلى ذلك[١] .

مسجد القازانية بزقاق جعفر:

هذا المسجد الجميل أنشأه المغفور له الشيخ عبدالستار بن جابر القازاني عام ١٢١١ هجري بجوار مكتبتهم بزقاق جعفر بالقرب من باب الكومة وعينوا له ما يلزمه من الخدم وتقام فيه الصلوات الخمس دائماً وأبداً وهو آية في النظافة وحسن الشكل والترتيب على صغره وذلك بمساعي ناظر وقف القازانية بالمدينة السيد الكريم الأستاذ سامي حفظي معاون رئيس بلدية المدينة المنورة حالياً وقد ضمت محتويات المكتبة المذكورة إلى المكتبة العامة بالمدينة المنورة للاستفادة منها حيث إن كتبها تربو عن الألفي مجلد وهي من نفائس الكتب فجزى الله المحسنين خير الجزاء[٢] .



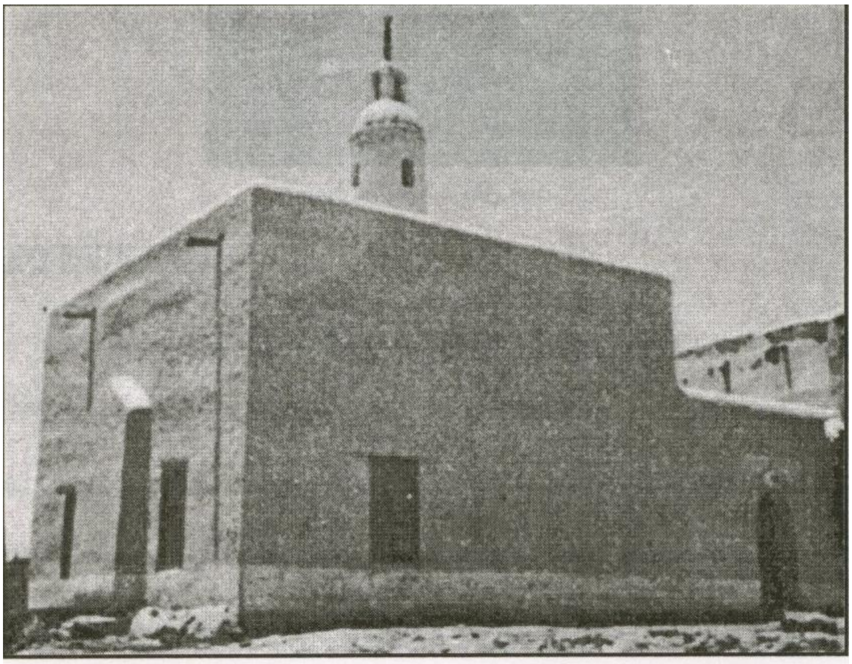
مسجد القازانية بزقاق جعفر

[١] نظرا لتصدع البنيان العثماني فقد قامت الحكومة السعودية بهدم البناء القديم وأقامت مكانه مسجدا على أحدث طراز وأجمل صورة وأطلقت عليه مسجد ذي النورين

[٢] لا زال المسجد قائم العين ويتبعه رباط لسكن الفقراء القازاليين

مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية:

أنشأ هذا المسجد الشريف محمد بن علي السنوسي الأكبر حوالي عام ١٢٥٠ هجري في محلة الكاتبية وتسمى الآن محلة السنوسية لأنها أصبحت تلك المحلة كلها من أوقاف السادة السنوسية وعليها سور عظيم يفصلها عن غيرها يحتوي على أبراج عظيمة وفيه منازل مسكونة بالسادة السنوسية.



مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية

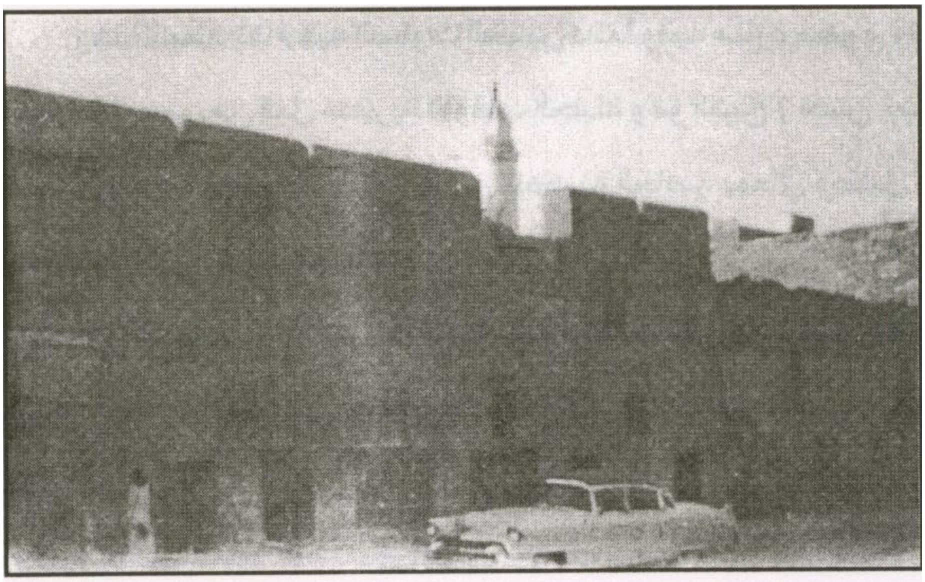
وهذا المسجد بناؤه عثماني عظيم فيه محراب بديع ومنارة جميلة ويوجد بمحيط المسجد قبر صحابي جليل من شهداء أحد اسمه (رافع بن مالك الزراقي) رضوان الله عليهم أجمعين.

والآن تشرف على هذا المسجد مديرية الأوقاف الجليلة وقد عينت له إماماً جليلاً من نفس العائلة السنوسية وهو (السيد عبدالسلام مرتضى الفركاش) والله الموفق [١]

مسجد بهرام أغا بالعنبرية:

هذا المسجد أنشأه أحد أغوات السرايا السلطانية في العهد العثماني ، وأنشأ بجواره مدرسة لسكنى طلبة العلم الفقراء المجاورين بالمدينة المنورة ، واسم هذا الأغا الكريم (بهرام أغا) وكان فيه كُتاب لتعليم القرآن الكريم ثم شغلته مدرسة حكومية ابتدائية بدل الكُتاب المذكور واسمها المدرسة المنصورية ، وكانت تشرف على المسجد حيث إن مدخله من داخل المدرسة المشار إليها.

[١] هذا المسجد الذي يراه القادم من شارع العنبرية عبر الجسر من الجهة اليمنى في مسافة الثلث الأول من الجسر من الناحية الجنوبية



مسجد بهرام أغا بالعنبرية قديماً

وهذا المسجد تقام فيه الصلوات الخمس دائماً وفيه منارة صغيرة ويؤم المصلين إمام رسمي من قبل مديرية الأوقاف الجليلة وهو الشيخ (حسن بشير) وقد كان يضاء هذا المسجد بالكهرباء من الماكينة الخاصة بمعالي وكيل أمير المدينة المنورة التي كانت تجاوره.

أما الآن فيضاء بالكهرباء العامة وقد انتقلت المدرسة المنصورية من المدرسة المذكورة إلى مبنى جديد كما تم تعمير المسجد بصورة جميلة وممتازة[1] .

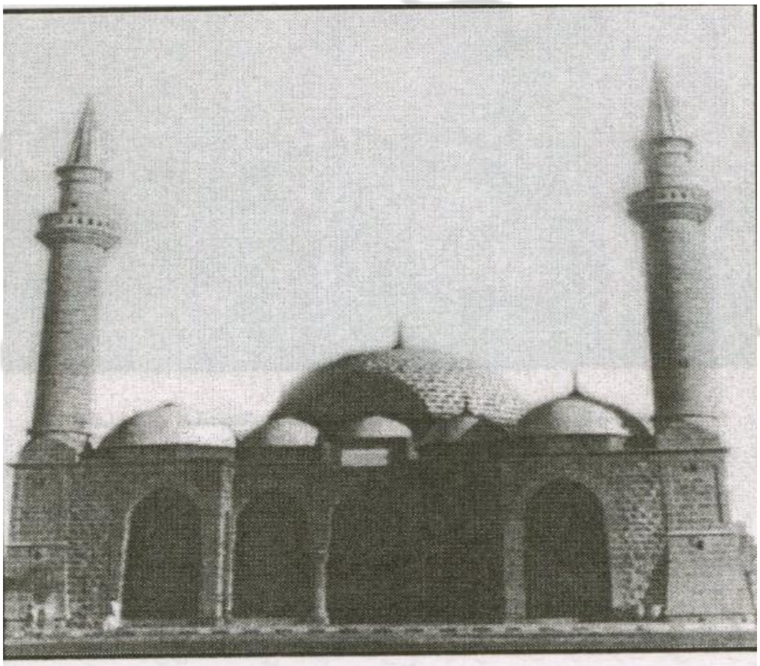


صورة مسجد بهرام أغا بالعنبرية حديثاً

[1] هو المسجد الذي على يمين الذاهب عبر شارع العنبرية إلى المجمع الحكومي قبل إشارة المرور الضوئية بحوالي مائة متر تقريباً

مسجد العنبرية أو مسجد السلطان عبدالحميد خان:

بعد أن أنهى السلطان عبدالحميد خان العثماني بناء محطة السكة الحديدة الحجازية وهي عبارة عن نصف كيلو متر طولاً تقريباً ، أحب رحمه الله أن ينشئ هناك مسجداً جميلاً على الطراز العثماني فتم له ذلك على أحسن شكل وأحبه على يد مهندسين عثمانيين أتراك فبناه رحمه الله بالحجارة السود المشابهة للجرانيت وأقامه كله على قبة واحدة جميلة غير أن المحراب استعصى على المهندسين وضعه على المطلوب فاضحى لذلك يحتاج إلى إرشاد لأن المصلي فيه يجب أن يميل إلى ناحية المغرب ميلا ظاهراً فتضطر صفوف المصلين وراء الإمام إلى الميل متابعة لإمامهم. فيا حبذا لو كانت تعني مديرية الأوقاف إلى إنشاء محراب من الأسمنت أو الطوب في وسط الجدار القبلي من الناحية الجنوبية يتفق مع وضع القبلة الشرعية حتى لا يتعرض المصلي المنفرد إلى ضياع صلاته لأن المحراب الرسمي للمسجد غير قائم على القبلة الشرعية والله الموفق لما فيه الخير والصواب.

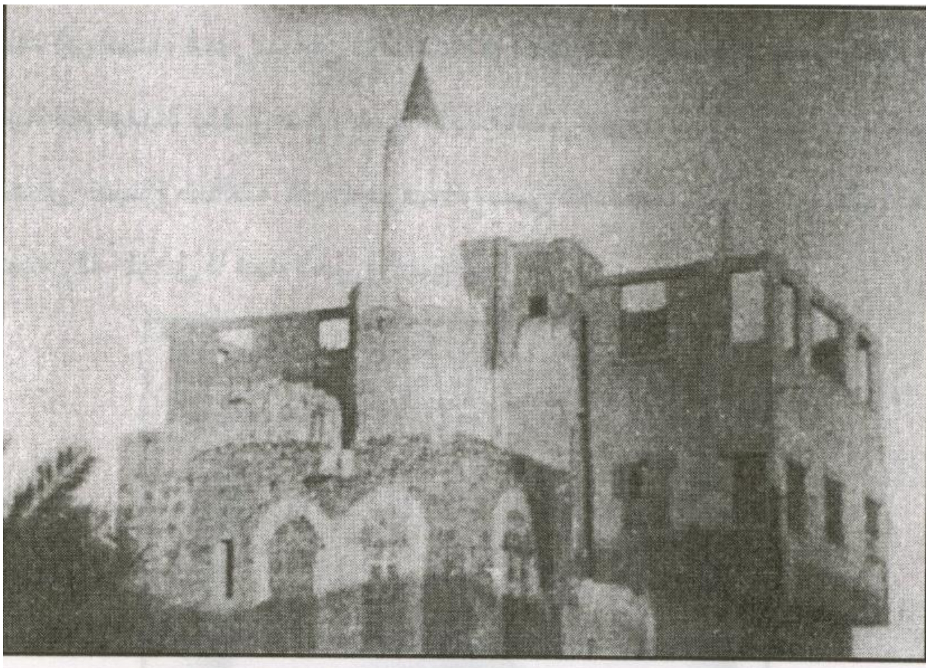


مسجد العنبرية أو مسجد السلطان عبد الحميد خان

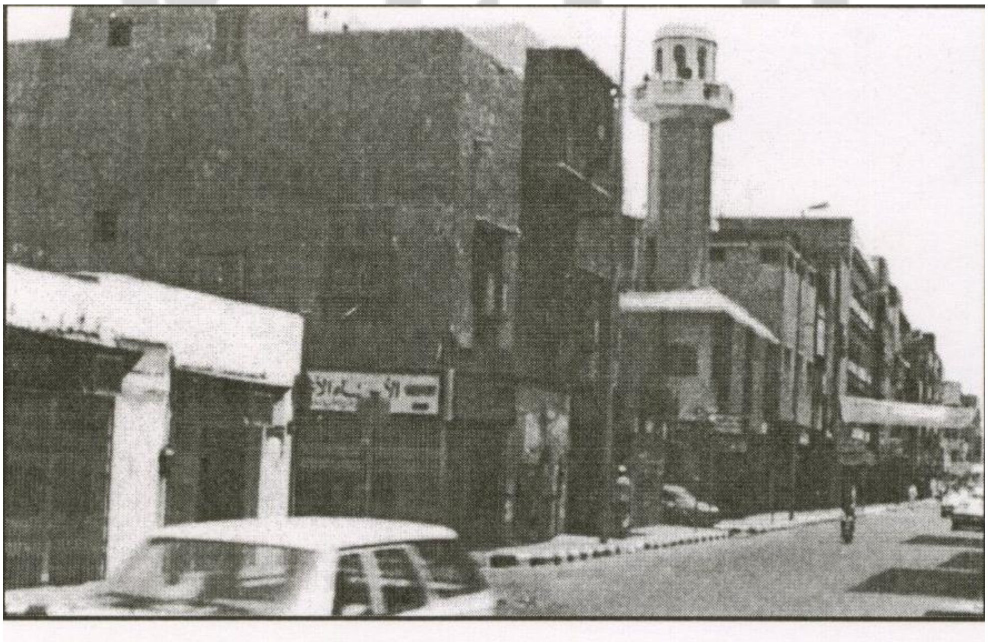
مسجد خليل أغا بطريق قباء:

هذا المسجد الصغير أنشأه من ماله الخاص العالم العظيم (محمد خليل أغا) رحمه الله أحد علماء الحرم النبوي الشريف في العهد العثماني وشيخ الأغوات في هذا العهد السعودي السعيد أو مستلم الحرم النبوي الشريف كما يسمونه في الألقاب الرسمية وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى.

وهذا المسجد قائم في محلة عظيمة أصبحت بفضل الله آهلة بالسكان وهم في حاجة إلى هذا المسجد حيث تقام فيه الصلوات الخمس وله إمام رسمي[1] .



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء قديماً



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء النازل حديثاً

[1] هذا المسجد الواقع على خط قباء النازل المسمى حديثاً شارع الهجرة قبل الوصول إلى شارع المشرفية وقد جدد بناؤه الآن وأصبحت الصلاة تقام في الدور العلوي منه

الباب الخامس
الدور الأثرية المشهورة في المدينة

دار أبي أيوب الأنصاري :

هذه الدار نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسماة بدار أبي أيوب الأنصاري ، بناها له تُبع ملك حميّر واسمه (تبان أسعد بن كلكيكرب) وهو من التبابعة بل هو رأسهم وأولهم وزعيمهم وسيدهم وذلك لما مر بالمدينة والمنورة وكان معه أربعمائة عالم متفقين ألا يخرجوا من المدينة المنورة ، فسألهم تبع عن سر ذلك الاتفاق ، فقالوا : انا نجد في كتابنا أن نبيناً اسمه (محمد) أو (أحمد) هذه دار هجرته ، فنحن نقيم هنا لعلنا نلقاه فنؤمن به نحن أو أولادنا ، فأراد تبع أن يقيم معهم فبنى لكل واحد من العلماء الأربعمائة دار واشترى له جارية وزوجها منه ، ثم أعطى كل واحد منهم مالاً جزيلاً وكتب كتاباً فيه إسلامه ، جاء فيه ما نصه حرفياً :

شهـــــدت على أحمد أنه — رسول الله من باري النسم
فلــو مد عمري إلى عمره — لكنت وزيراً له وابن عــم

وختمه بالذهب ودفعه (أي أعطاه) إلى كبير العلماء وسأله أن يدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن أدركه هو وأولاده أو أولاد أولاده ، وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم داراً ينزلها إذا قدم المدينة المنورة ، فتداول الدار الملوك من العلماء وأبنائهم إلى أن صارت في نوبة أبي أيوب الأنصاري الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أولاد العلماء الذين تولوا حكم المدينة المنورة. وأهل المدينة المنورة الذين نصروه كلهم من أولاد أولئك العلماء ، فعلى هذا إنما نزل الرسول صلى الله عليه وسلم في منزله نفسه المملوك له بطريقة الهبة أو الهدية من تبع ملك حمير لا منزل غيره ، وإنما كان أبو أيوب الأنصاري حارساً للدار وحافظاً لها فقط لا غير [1] ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله حتى ابتنى مسجده صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر الإمام السهيلي أن هذه الدار آلت بعد أبي أيوب الانصاري إلى مولاه (أفلح) وأن أفلح هذه باعها إلى المغيرة بن عبدالرحمن بألف دينار ثم اشتراها الملك شهاب الدين غازي بن عبدالملك العادل أخي نور الدين الشهير وبناها مدرسة سميت بالمدرسة الشهابية نسبة إليه.

---

[1] ذكر صاحب سبل الهدى والراشد هذه القصة كاملة مروية عن ابن إسحاق في المبتدأ وابن هاشم في التيجان.

وفي آخر القرن الثالث العشر الهجري أعيد بناؤها بصفة مسجد ولا تزال إلى الان بهذا الشكل وتعرف باسم زاوية الجند كما في تعليقات العلامة المرحوم الشيخ إبراهيم فقيه على خلاصة الوفاء ، وتعرف اليوم ببيت البالي والله أعلم بالصواب. [١]

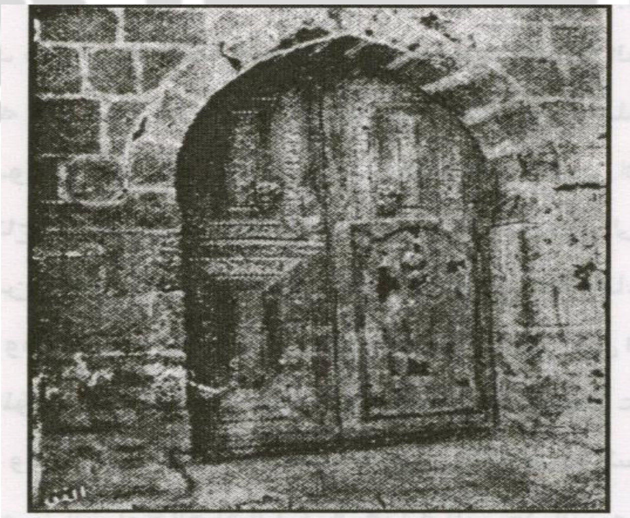
دار عمر بن الخطاب التي كانت تسمى بدار القضاء :

هذه الدار كانت تحت المدرسة المحمودية أي تحت جدارها الشمالي بجانب باب الرحمة وهي عبارة عن سرداب تحت الأرض وقد زالت المدرسة المحمودية ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف وزالت معها الدار المذكورة. [٢]

دار خالد بن الوليد [٣] :

تقع هذه الدار بجانب دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي الآن بيت السمان رحمه الله أو زاوية السمان ، وكانت آنذاك ضيقة فاشتكى خالد ضيقها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" أرفع البناء في السماء وسل الله السعة "** [٤]

هذه الدار أزيلت وأصبحت الآن ضمن الشارع العام الشرقي للحرم النبوي الشريف من جهة باب النساء وجزء من هذه الدار هو الجزء الخلفي داخل في عمارة حاكم باكستان التي أنشأها له صاحب الجلالة الملك سعود المعظم. [٥]



باب دار سيدنا خالد بن الوليد المعروفة بزاوية السمان

---

[١] لقد أزيلت هذه الدار في عام ١٤٠٧ هـ وموقعها شرق مكتبة عارف حكمت ويفصل بينهما ثلاثة أمتار فقط.
[٢] وموقعها الآن بالتحديد يقع مباشرة أمام أبواب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
[٣] السمهودي ، وفاء الوفاء ٧٣٠/٢ .
[٤] رواه ابن شبة ٢٣٣/١ بلفظ : شكا خالد ضيق منزله فقل له النبي صلى الله عليه وسلم : "اتسع في السماء".
[٥] كلها دخلت ضمن التوسعة الجديدة الشرقية للمسجد النبوي الشريف .

دار عبدالله بن عمر بن الخطاب :

ذكر الإمام المطري (أن البناء الواقع بجنوب المسجد النبوي الشريف المعروف بدار العشرة هو دار عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وكانت مربدا فأعطاها لهم عثمان بن عفان حين توسعته للمسجد النبوي الشريف عوضاً عما كان أدخل من حجرة حفصة في المسجد النبوي الشريف) وفي هذه الدار الاسطوانة التي كان بلال يؤذن عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها خوخة آل عمر .

وروى الإمام السمهودي نقلا عن ابن زبالة أن عثمان بن عفان رضي الله عنه زاد في المسجد من جهة القبلة حتى بلغ جداره القائم اليوم ، فقدم جدار القبلة إلى موضعه اليوم وأدخل بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام والغرب ، وأدخل بعض بيوت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها مما يلي القبلة [1] ، فلما احتاج إلى بيت حفصة قالت : كيف بطريقي إلى المسجد ، فقال لها : نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك ، فأعطاها هذه الدار وكانت مربداً ، وقد آلت هذه الدار إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب إرثاً من أخته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنه وهي أخذتها عوضاً عن حجرتها التي أدخلت في المسجد ، وقد أزيلت الدار المذكورة ضمن الشارع العام الذي في قبلة المسجد النبوي أمام دار الإمام الجديدة التي بجوار المكتبة العامة والمحكمة الشرعية [2] .

دار مروان بن الحكم :

هذه الدار عند باب السلام وهي التي كانت مقر أمراء المدينة المنورة أي تاريخها القديم وكانت المدرسة البشيرية الملاصقة للمسجد النبوي في رأس سوق الخياطين في موضع دار مروان بن الحكم المذكورة ، وقد كان مروان أمير المدينة في عهد معاوية بن أبي سفيان وكان ينسب إليه باب السلام فيقال له باب مروان ، وهو الذي أجرى العين الزرقاء ورصف أطراف المسجد النبوي الشريف بالحجارة بأمر معاوية ، وقد أزيلت هذه الدار ضمنت التوسعة السعودية وأصبحت في الشارع العام [3] .

دار الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

دار الحسن بن علي بن أبي طالب هي الأطم الذي كان قد ابتاعه ، فهدمه وبنى الدار مكانه ، ومكان الدار المذكورة اليوم هي مكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت بك رحمه الله [4] .

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ٥١٣/٢ ٥٢٠ .
[2] وقد أزيلت هذه المعالم ، ودخلت ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي .
[3] لا وجود لهذا الشارع في الوقت الحاضر ، فقد أصبح ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي .
[4] دخلت مكتبة عارف حكمت ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي ، ونقلت محتوياتها إلى مكتبة الملك عبدالعزيز رحمه الله .

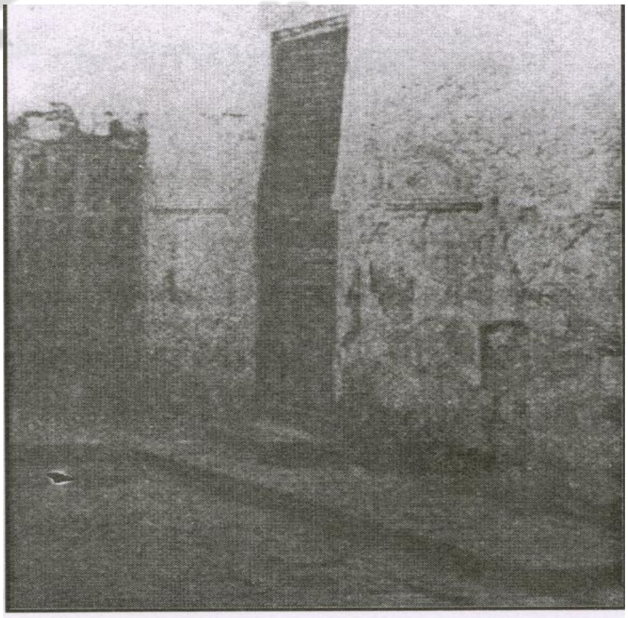
دار جعفر الصادق رضي الله عنه :

هذه الدار بالجنوب الشرقي للمسجد النبوي ملاصقة لدار أبي أيوب الأنصاري وتعرف اليوم بدار نائب الحرم ، وكان يقيم فيها إلى عهد قريب. فلما ألغيت وظيفة نائب الحرم آلت الدار إلى الاستغلال بطريق الإيجار عن طريق الأوقاف ، وكانت هذه الدار في أول عهدها لحارثة بن النعمان الأنصاري ثم انتقلت إلى جعفر الصادق.

وفي القرن التاسع كانت عرصة فاشتراها شيخ الحرم النبوي الشريف آنذاك شاهين الجمالي وابتناها مسكنا لنفسه ، وقد أخذ جزءاً منها في التوسعة السعودية وبقي الجزء الأكبر ويسكنه اليوم بطريق الإيجار إمام المسجد النبوي [1] .

دار عثمان بن عفان الكبرى :

هذه الدار هي التي تسمى الآن برباط العجم إلى بيت شيخ الحرم النبوي وبها قبر أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي وبها قبر والد صلاح الدين وفي هذه الدار استشهد سيدنا عثمان بن عفان ، إذ تسوروا عليه الجدار من الدار الصغرى إلى الدار الكبرى ، وكانت أضخم دار بالمدينة المنورة إذ ذاك ، وكان باب هذه الدار من فرش الحجر. وقد أزيلت هذه الدار ضمن التوسعة السعودية وبقى فرش الحجر وهو الجزء الرخامي الممتد من باب جبرائيل إلى نهاية الطرف الشرقي للمسجد النبوي الشريف أي إلى نهاية جدار المسجد الشرقي تحت المئذنة الرئيسية .



باب دار عثمان بن عفان

[1] دخلت الآن التوسعة الشرقية للمسجد النبوي .

دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

هذه الدار هي التي أقطعها له الرسول صلى الله عليه وسلم [1] وكانت شرقي المسجد النبوي في مقابلة دار عثمان بن عفان الصغرى .

وتقع هذه الدار في الطرف الشمالي من الطريق المعروف بطريق البقيع ونهايتها إلى ما يجاري رباط سيدنا عثمان ، ومن غربي هذه الدار دار خالد بن الوليد المعروفة بزاوية السمان ، وفي هذه الدار كانت وفاة أبي بكر الصديق أول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

دار ريطة بنت العباس السفاح :

كانت هذه الدار أما باب النساء وكان هذا الباب يسمى ريطة ، وقد أزيلت هذه الدار وأصبحت في الشارع العام الشرقي من جهة باب النساء ضمن التوسعة السعودية وكان جزء من الدار وهو الجزء الخلفي ضمن زاوية الشيخ السمان التي أزيلت هي أيضاً ضمن التوسعة المذكورة .

دار عثمان بن عفان الصغرى :

هذه الدار هي التي تعرف اليوم برباط سيدنا عثمان وقد أزيلت ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الدور لم تبق على وضعها السابق بل تداولتها أيدي التغيير خلال العصور ، وتغيرت أشكالها مع مرور الزمن حتى ذهبت معظمها في التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف فسبحان من له الدوام والبقاء [2].

١ دار أبي بكر ذكرها ابن شبة ٢٣٣/١ ، ولم يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعها له ، ولكن من المعلوم أن أبا بكر له دار قرب المسجد. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((سدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من دار أبي بكر)) ثابت في الصحيح والله أعلم .

٢ بل دخلت جميعها في مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف .

الباب السادس

القصور الأثرية المشهورة بالمدينة المنورة

قصر إسماعيل بن الوليد :

يقع هذا القصر على بئر إهاب بالحرة الغربية .

قصر بني جديلة :

يقع هذا القصر قرب بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي [١].

قصر خل أو حصن خل :

يقع هذا القصر أو الحصن بظاهر الحرة غربي وادي بطحان أي غرب المنطقة المعروفة بأم هاني .

قصر بني يوسف مولى عثمان :

يقع هذا القصر في الشمال الشرقي من البقيع أي بقيع الغرقد .

قصر إبراهيم بن هاشم :

يقع هذا القصر دون دور بني أمية بن زيد بالناعمة [٢].

قصر هشام بن عبدالملك أو قصر مسلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير ابن العوام :

هذا القصر يكون على شمالك في ذهابك إلى ذي الحليفة ((آبار علي)) وهو قائم على جبل مرتفع ويحتوي على غرف كثيرة ومنافع كثيرة مثل دورات المياه ومطبخ وفرن ومسجد وبئر عظيمة وساحة عظيمة داخل القصر تحت السماء لتهوية القصر ومحتوياته ، ولم يبق منه الآن إلا أطلال تحدثنا عن تاريخه السابق المجيد وفي الجانب الشمالي للجبل والقصر المذكور توجد صخرة كبيرة مكتوب عليها بالخط الكوفي ما نصه حرفيا:

((أنا مسلمة بن عبد الله بن عروة بن الزبير اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله على ذلك أحيا وأموت وأبعث إن شاء الله))

وقد آل هذا القصر طريق الإهداء من جلالة الملك سعود العظيم إلى فضيلة القاضي الشيخ محمد الحافظ فأحيا جميع معالمه القديمة كما أحيا البئر، كذلك وقام بزراعة جميع المنطقة المحيطة بالقصر فجزاه الله خيرا ومتعه بالصحة والعافية.

---

[١] دخلت البئر ضمن التوسعة الأخيرة الشمالية للمسجد النبوي الشريف .

[٢] خلف بستان قربان الواقع أمام بستان سوالة بالامتداد الجنوبي لشارع الأمير عبدالمحسن .

قصر عنتر:

يقع هذا القصر بين الجرف وحصن سعد بن أبي وقاص الذي يقع غربي وادي العقيق.

قصر عروة بن الزبير وبئره :

كان قصر عروة بن الزبير أحسن القصور وأجملها ويحدثنا هو بنفسه عن قصره فيقول:

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أخذ من بلال بن الحارث ما أخذه من العقيق وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها ساقيته وقال : أين المستقطعون فنعم موضع الحفيرة ، فاستقطعه ذلك فوات بن جبير الأنصاري ففعل. قال مصعب بن عثمان فقرأت كتاب قطيعته أرض عروة بن الزبير بالعقيق في كتب عروة ما بين حرة الوبرة إلى صفيرة المغيرة بن الأخنس. ويحدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : لما أقطع عمر العقيق فدنا من موضع قصر عروة قال : أين المستقطعون اليوم فوالله ما مررت بقطيعة شبه هذه القطيعة فسألها فوات فأقطعها له وكان يقال لموضعها (خيف حرة الوبرة) ، فلما كانت ٤١ هـ أقطع مروان بن الحكم عبد الله بن العباس بن علقمة ما بين الميل الرابع من المدينة إلى حفيرة أرض المغيرة بن الأخنس بالعقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء [1].

قال هشام : فاشترى عروة موضع قصره وأرضه وآباره من عبد الله بن عباس وابتنى وحفر وحجّر وضفر ، وقيل له : إنك لست بموضع مدر ، فقال : يأتي الله به من النقيع ، فجاء سيل فدخل في مزرعته فكساها من خليج كان خلجه ، وكان بناه جنابذ -جمع جنبذ بضم الجيم وهو ما ارتفع واستدار كالقبة.

وقال هشام : وكان لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الناحية الأخرى المراجل وقصر أمية والمنيف والآبار التي هناك مع المزارع فاستفتى عبد الله هذا العالم الكبير عبد الله بن عبد الله بن عمرو على عروة وقال له في استفتائه ما نصه :

إنه حمل على حق السلطان فهدم عمر بن عبد العزيز جنابذه وضفائره وسد آباره ، فقدم رجل من آل خالد بن أسعد بن أبي العيص بن أمية من السفر يريد الوليد ، فسأل عن عروة فأخبرعن قصته ، فقدم على الوليد فسأله عن عروة وعن حاله فأخبره بما حصل عليه ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز ما نصه :

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ٣ /١٠٤٣ ، ١٠٤٤

(ما عروة ممن يتهم فدعه وما استقصى من حق السلطان)

فبعث إليه وقال له : كتبت فيه إلى أمير المؤمنين ، فقال : ما فعلت ؟ فقال : اذهب فأصنع ما بدالك فقال عروة :

جزعوا من جنابذ بنيتها والله لأبنينه بناء لا يبلغونه إلا بشق الأنفس ، فبنى قصره هذا البناء وهيل بئاره ، فقال له ابنه عبد الله : يا أبتاه لو تبدلت بئارا فحفرتها لكان أهون في العزم ، فقال : لا والله إلا هي بأعيانها وأنشأ عروة يقول :

بنينـــاها فأحسنـــا بنـــــاه	بحمد الله في خير العقيـــق
نراهم ينظـــرون إليه شذرا	يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظا	لأعدائي وسر به صديـــــقي
يراه كل مرتفـــق وســـار	ومعتمر إلى البيت العتيـــق [1]

ويروي لنا مصعب عثمان فيقول :

لما كتب الوليد إلى عامل المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز في شأن عروة بن الزبير ما كتب مما ذكرناه سابق ، ولى عروة حفيده عمر بن عبد الله بن عروة بناء قصره ، فلما كثرت النفقة فيه لقيه عمه يحيى بن عروة ، فقال : يا ابن أخي كم أنفقت ؟ قال : كذا وكذا ، قال : هذه نفقة كثيرة لو علم بها أبي لاقتصر في بنائه ، فأخبر بذلك عمر جده ، فقال : لقيك يحيى ؟ قال : نعم ، قال : إنما أراد أن يعوق علي بنائي أنفق ولا تحسب فأنفق ولم يحسب حتى فرغ وحفر آباراً إحداهن بئر الساقية والثانية بئر تدعى العسيلة والثالثة بئر القصر.

قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان:

يقع هذا القصر في شرقي جماء تضارع المشرفة على قصر عروة وعلى الوادي بواجهة بئر عروة بن الزبير والجماء المذكورة تسيل على قصر عاصم وعلى بئر عروة ولا زالت آثار القصر موجودة حتى الآن [2].

قصر عنبسة بن عثمان بن عفان:

يقع هذا القصر إلى جانب الجماء بعد تجاوز المصعد تريد البطحاء وهو الذي قال فيه الشاعر:

يا قصر عنبسة الذي بالرابع	لازلت تؤهل بالحيا المتتـــابع

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ١٠٤٥/٣

[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ١٠٤٨/٣ ، ١٠٤٩

فلقد بنيت على العطاء وبنيت	تلك القصور على ربا ورفائع
يا رب نعمـــــة ليلة قد بتـــها	بفنائك الحسن المنيف الواســع[1]

قصر سعيد بن العاص:

يقع هذا القصر في العرصة الصغرى من البقيع وكان طوله نحو ٣٦ متراً وعرضه ٢٧ متراً وارتفاع أطلاله الباقية نحو ٩ أمتار وسمك جدرانه ٧٥ سنتيمتراً ، وبناؤه بالحجارة المتوسطة الحجم ، وبالجص وحجارته غير منحوته ولا أثر فيها لكتابة ، إنما توجد في بعض أروقته ونوافذه نقوش على الجص وزخارف بالطوب المجصص ، وقد تهدم من ناحيته الجنوبية الشرقية ، وتوجد في جنوب القصر (دكة) مندثرة لعلها كانت معدة للجلوس والسمر .

وترى بمقربة منه من الناحية الجنوبية الشرقية سلسلة أكوام يعلوها رمل الوادي الأحمر وهي آثار دور قد تكون الدور المسماة بالقرائن التي كانت لبني سعيد على ما رواه الأصفهاني في كتاب الأغاني.

ويقع القصر المذكور في ضاحية المدينة المنورة الشمالية الغربية ، وهذا القصر ابتناه سعيد بن العاص بالعرصة الصغرى ، وسعيد بن العاص هو أحد أمراء المدينة المنورة خلافة معاوية ابن أبي سفيان وهو من مشاهير أجداد بني أمية وقد كان معجباً بقصره هذا كل الإعجاب ولذا خصصه للنزهة مما يدلنا على مبلغ عنايته بتشييده.

وروى المؤرخ البتنوني في رحلته المسماه بالرحلة الحجازية ما نصه :

(وكان هذا القصر آية جمال والفخامة بل كان آية من آيات القرن الأول الهجري وأعجوبة من أعاجيبه حتى فضله الشاعر على أبواب جيرون (دمشق) التي كانت في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان فخامتها).

والشاعر هو أبو قطيفة إذ يقول :

القصر فالنخل فالجماء بينهما	أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

أما آثار القصر في الوقت الحاضر فهي باقية في الجنوب الشرقي داخل سور القصر الملكي بسلطانة.

ومع الأسف فأن الأدوار التاريخية الصعبة التي مرت بها المدينة المنورة لم تبق من هذه القصور غير الأطلال ، أو مجرد أحجار تدل عليها وهو الغالب في أكثر الأحيان ، فسبحان مقلب الأحوال.

---

[1] المصدر نفسه ٣/١٠٥٠

الباب السابع

الآبار الأثرية النبوية المشهورة بالمدينة المنورة

بئر أريس أو بئر الخاتم أو بئر النبي صلى الله عليه وسلم:

هذه البئر تنسب إلى رجل من اليهود إسمه أريس - وهو الفلاح بلغة أهل الشام. في صحيح مسلم : **عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال : لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا ، فجاء إلى المسجد فسأل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : خرج وجهه ههنا ، قال : فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس ، قال: فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ ، فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قُفّها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، قال : فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت : لأكونن بوّاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ، فجاء أبوبكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب ، فقلت : من هذا؟ ، قال : أبوبكر ، فقلت : على رسلك ، قال ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله هذا أبوبكر يستأذن ، فقال : " إئذن له وبشره بالجنة" ، قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه : أدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة ، قال : فدخل أبو بكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلّى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً يأت به إذا إنسان يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال عمر بن الخطاب ، فقلت : على رسلك ، ثم جئت للنبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت : هذا عمر يستأذن فقال : "إئذن له وبشره بالجنة" ، قال : فجئت عمر رضي الله عنه فقلت : أدخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، قال : فدخل وجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلّى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً (يعني أخاه) يأت به فجاء إنسان فحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان ، فقلت : على رسلك ، قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : " إئذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه" ، فجئت فقلت له : ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك ، قال : فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر ، قال شُريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم**[١]... وفي صحيح البخاري عن أنس قال : **كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر وفي يد عمر بعد أبي بكر قال : فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث**

[١] متفق عليه ، أخرجه البخاري في المناقب برقم ٣٣٩٨ ، ومسلم أيضاً في مناقب الصحابة برقم ٤٤١٦ .

به فسقط فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر فلم نجده [1] ... وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سقط من معيقب [2]، ولأبن زبالة عنه سقط من عثمان دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج إلى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبدأ الفتنه.

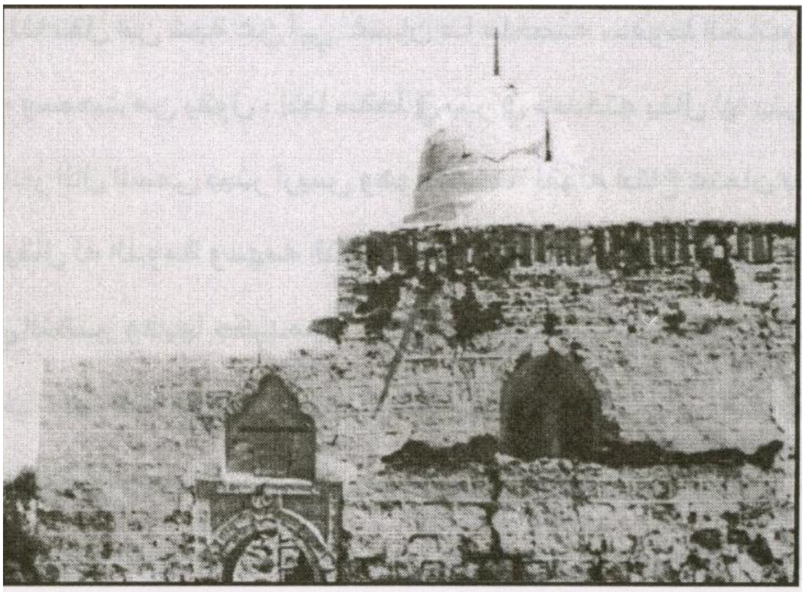
ولأبن زبالة عن ابن كعب القرظي قال يعني سقط الخاتم من عثمان رضي الله عنه في البئر الخريق التي هي في بئر أريس فعلق عليها أثنى عشر ناضحا فلم يقدر عليها حتى الساعة [3]

ولذا نقل ابن شبة عن أبي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم في أريس وأنه قال : وسمعت من يقول إنما سقط في بئر في صدقته يقال لها بئر خريف يعني من آبار المال المسمى ببئر أريس وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بئر أريس فيها مال يقال له الدومة وسهمه الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير وفيها كيدمة.[4] قال كان لعبد الرحمن بن عوف وأن أريس الذي نسب إليه المال من يهود بني محم كان له ذلك المال وفيه بئر غاض فجمعها عثمان في حصار واحد وهي سبعة أموال فتصدق بها ، وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بئر أريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر من تلك الآبار.

وقال ابن النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما من أن بئر أريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه ، وقال : العز بن جماعة في مسكنه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها أي في بئر أريس [5] . وذكر ابن النجار أن طول قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة أذرع [6] ، وهي تحت أطم عال خراب من جهة القبلة في أعلاه سكن [7] ، ولهذه البئر درج إلى أسفل الماء ، جددت في عام ٧١٤ هجري وجدد طيها في عهد الدولة العثمانية فطمث الدرج لتقادمه [8].

---

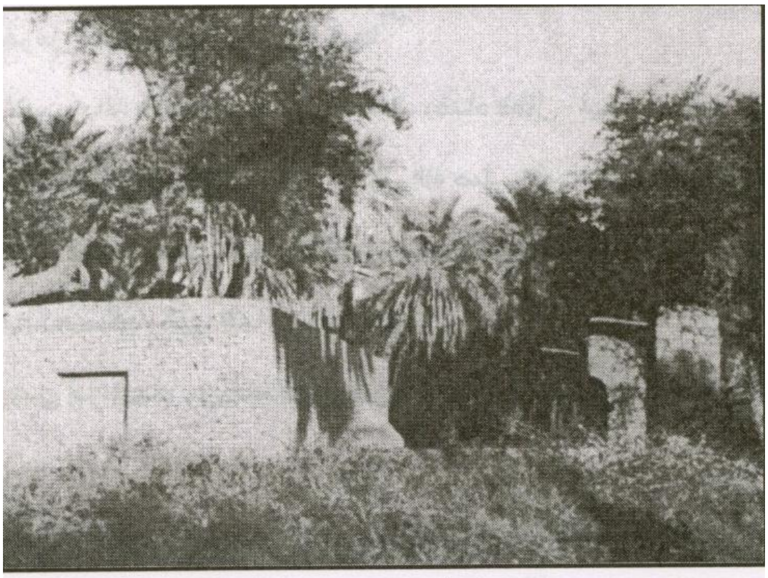
[1] متفق عليه ، أخرجه البخاري في اللباس برقم ٥٤٢٩ ، أخرجه مسلم في اللباس ١٦٥٦/٣ رقم ٢٠١٩ .
[2] هذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب اللباس ١٦٥٦/٣ ، رقم ٢٠٩١ .
[3] ذكره السمهودي في وفاء الوفاء ٩٤٤/٣ .
[4] رواه ابن زنجويه في الأموال برقم ١٢٤٣ .
[5] ذكر ابن حماعة في مناسكه الكبرى في باب فضائل بئر أريس ، نقله عن السمهودي في وفاء الوفاء ٩٤٧٣ ، وذكره الغزالي في الإحياء ١ : ٢٦٠ .
[6] ابن النجار ، الدرة الثمينة ، ص ١٠٣ .
[7] السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٤٨/٣ .
[8] وموقعها الآن مقابل الباب الغربي الأوسط لمسجد قباء على بعد خمسين متر تقريبا وتحت الرصيف المتوسط بين جانبي خط الأسفلت.



بئر أريس أو بئر الخاتم أو بئر النبي أمام مسجد قباء

بئر غرس:

تقرأ بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ، ويقال الأغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون ، والغرس الفسيل والشجر الذي يغرس مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك مثال الشجر. قال وسمعت كثيراً من أهل المدينة يضمون الغين والصواب الذي لا يحيد عنه ما قدمته أي من الفتح ، وهي بئر بقباء شرقي مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظلة وتقدم في بئر السقيا أن رباحاً كان يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة.



صورة بئر الغرس ومسجدها بقربان

ولابن حبان في الثقات عن أنس أنه قال ائتوني بماء من بئر غرس فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ [١] ، ولابن ماجة بسند جيد عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" إذا أنا مت فغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس"** ، وكانت بقباء وكان يشرب منها. وليحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **"يا علي إذا أنا مت فأغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أوكيتهن"** [٢] وله عن محمد الباقر أنه صلى الله عليه وسلم غسل من بئر يقال لها بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها.

ولابن شبة عن سعيد بن رقيش أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الغرس فألقى بقية وضوئه فيها.[٣]

ولابن زبالة قال جاء أنس بن مالك بقباء فقال : أين بئركم هذه يعني بئر غرس فدللناه عليها وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها وإنها لتسنى [٤] على حمار بسحر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزحت بعد.

وعن إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وأهدى له عسل فصبه فيها" [٥]

قال المطري : وكانت هذه البئر[٦] قد خربت فجددت سنة ٧٠٠ هـ وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها تغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب وقد خربت بعد فاشتراها وما حولها الخواجة حسين بن الشهاب أحمد القاواني وحوط عليها حديقة وعمرها وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها وانشأ بجانبها مسجداً عام ٨٨٢ هجري.

بئر رومة أو بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه:

هو مقر الوحدة الزراعية وإدارتها العامة ، احتفرها رجل من قبيلة مزينة ثم باعها لرومة الغفاري من قبيلة بني غفار وهذه البئر تأخذ ماءها الغزير من عين كانت تجاورها عفا عليها الزمن فتحول ماؤها إلى هذه البئرالمباركة فاستعذب ماءها تُبع ملك حمير ثم استعذب

---

[١] رواه ابن شنة ١٦٢/١ ، والفيروز آبادي في المغانم المطالبة ، ص ٤٦ ، والسمهودي في وفاء الوفاء ٩٨٧/٣ .
[٢] رواه ابن ماجة في الطهارة برقم ١٤٦٨ .
[٣] رواه ابن شبة ١٥٨/١ ، والبيهقي في الدلائل ١٣٦/٦ ، قال الشيخ ملا خاطر في "فضائل المدينة" ٢١٧/٣ : رجاله رجال البخاري.
[٤] أي يجر سانيتها أو ناعورتها حمار في آخر الليل.
[٥] رواه ابن سعد في الطبقات ٥٠٣/١ ، وضعفه العراقي في تخريج الإحياء ٢٦٠/١ .
[٦] وموقعها الآن أمام معهد دار الهجرة ، يفصل بينها وبين المعهد الشارع ، كما أن بئر غريس بالتصغير تلاصق المعهد من الناحية الغربية .

ماءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيها : **" نعم القليب قليب المزني"** [١] وقال أيضاً عليه أفضل الصلاة السلام : **" نعم الحفيرة حفيرة المزني "** [٢]

فهذه البئر جاهلية قديمة يقال لها عين رومة كما يقال لها بئر رومة وقد سميت هذه البئر باسم مالكها رومة الغفاري وكان يبيع منها القربة بمد تمر نبوي إذ لم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غيرها ، فقال فيها صلوات الله وسلامه عليه : **"من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع الدلاء"** [٣] وكان إذ ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلب مالكها وقال له : **"بعنيها بعين في الجنة"** ، فقال له الرجل : يا رسول الله ليس لي وعيالي غيرها ولا أستطيع ذلك ، فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها منه على دفعتين ، الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم ولصاحب البئر يوم ، فإذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون مايكفيهم يومين ، ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانية آلاف درهم وجعلها كلها وقفاً على المسلمين.

وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا رسول الله اتجعل لي مثل ما جعلت لرومة عيناً في الجنة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم [٤] ، وكان قد قال قبل ذلك : **"من اشترى بئر رومة فله مثلها في الجنة"** وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم : **"من يشتري بئر رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها شرب في الجنة"** ، وقال أيضاً : **"من يشتري بئر رومة ليشرب يرويه في الجنة"** ، وقال أيضاً : **"من يبتاع بئر رومة غفر الله له"** [٥]

فلما تم وقفها كلها على المسلمين من مال عثمان بن عفان رضي الله عنه تعالى عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"نعم الصدقة صدقة عثمان"** [٦] ثم احتاجت إلى النزح والتبريح مما تسفيه فيها الريح من الرمل ولقلة مائها خصوصاً في أيام الصيف القائظ الشديد الحر فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال : **"من حفر بئر رومة فله الجنة"** [٧] ، فحفرها عثمان بن عفان أيضاً .

هذه البئر واقعة في أسفل وادي العقيق الصغير بقرب مجتمع السيول الذي يسمى (أضم) وكان عندها بناء عال بالحجارة والجص هو قصر عبدالله بن عامر وبجانبها أطم عظيم من آطام المدينة المنورة المشهورة وقد تهدم هذا البناء وكذا الأطم مع طول الزمن عليه ، وكان عندها مزارع كثيرة وآبار كبيرة تجاورها وهي قبلي الجرف وشمال مسجد القبلتين بعيدة

---

[١] **أورده بصيغة التمريض الفيروز آبادي في "المغانم المطالبة" ص ٤٠ ، ورواه ابن شبة ١/١٥٤ ، ذكره الحسيني في الجواهر الثمينة في "محاسن المدينة" ١/٢٧٤ .**

[٢] **روى ابن سعد في الطبقات بنحوه ٦/٥٠٦ ، رواه ابن النجار بلفظه في الدرة الثمينة ص ١٠٨ .**

[٣] **رواه الترميذي في المناقب بلفظه ٥/٦٢٨ ، رقم ٣٧٠٣ .وقال : حديث حسن . والنسائي في الأحباس ، رقم ٣٥٥١ .**

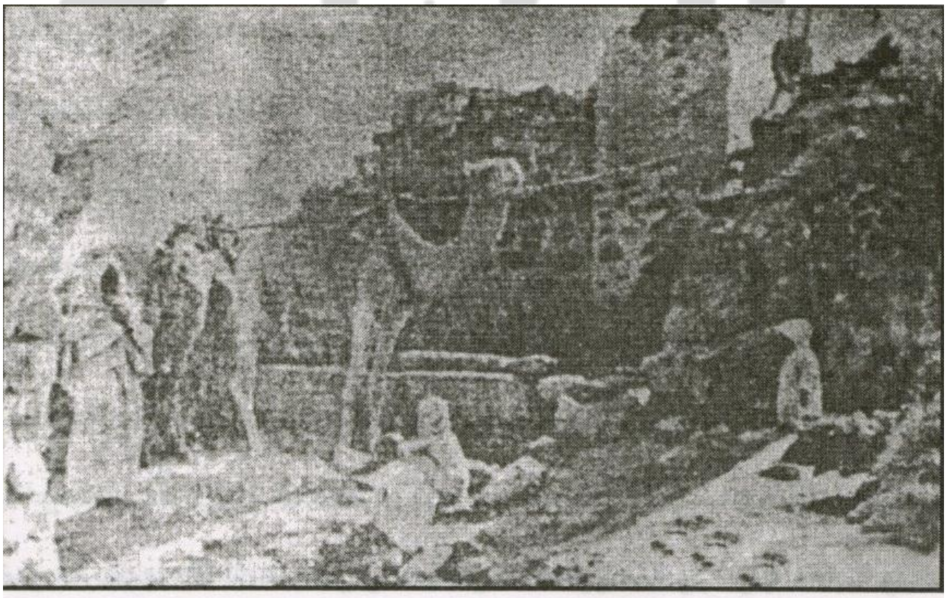
[٤] **رواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه ٤/١٢٢ ، رقم ٢٤٩٢ .**

[٥] **هذا الحديث والذي قبله هما بمعنى الحديث اللاحق عند البخاري في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.**

[٦] **ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٧٢ ، السمهودي في وفاء الوفاء ٣/٩٦٨ .**

[٧] **رواه البخاري في مناقب عثمان بن عفان برقم ٢٧٧٨ .**

عنه وكان طولها ثمانية عشر ذراعاً فيها ذراعان في الماء وعرضها ثمانية أذرع [1] ومائها غزير جدا ، ثم خربت ونقضت حجارتها وانطمست ولم يبق منها شيء ، ثم جددت ورفع بناؤها عن الأرض نحو نصف قامة ونزحت فكثر ماؤها وعاد كما كان ، ثم اهملت حقبة من الزمن حتى اعتنت بها الحكومة العثمانية فأعادت قفها وطوتها بالحجارة الضخمة المحكمة الصنع ونزحتها فعادت كما كانت سابقا وكان هذا في أول هذا القرن الهجري ، ثم إن هذه البقعة من الأرض قد تفضل الله عليها باتخاذها مقراً رسمياً للوحدة الزراعية ولإدارتها العامة وذلك في العهد السعودي السعيد الميمون. فأصبحت فيها مبان عظيمة للموظفين ودوائر رسمية وحظائر مركزية فنية للداوجن والحيوانات والطيور ، وقد اعتنت الحكومة السعودية بالبئر فنزحتها وضربت فيها الآلات الارتوازية فزاد ماؤها وكثر خيرها كما حفرت بئراً ثالثة في شمال غربي بئر رومة وأنشأت فيها مساكن للعمال وزرعت كلها زراعة فنية عظيمة ، فأصبحت مزرعة فنية نموذجية وكم من مرة رأيت فيها المزارعين يقصدونها لشراء الشتلات وأخذ الأشجار وتلقي التعليمات لمزارعهم وطلب النجدة لمقاومة آفات مزارعهم الكثيرة المترامية في أطراف المدينة المنورة ، فكانت الوحدة برجالها المهندسين العلماء والفنيين الفضلاء تلبي هذه الطلبات بصدور رحبة وقلوب فرحة بخدمة هذه البلد الطاهرة ومزارعها وتوجيههم التوجيه الحسن القائم على العلم الصحيح والتجارب الحقة فجزى الله حكومتنا ورجالها العاملين عن المدينة وأهلها ومزارعيها خير الجزاء. [2]



بئر رومة (بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه)

---

[1] توسع السمهودي في ذكر أخبار بئر رومة ، وفاء الوفاء ٩٦٧/٣ – ٩٧١ .
[2] هي الآن محاطة بسياج في المشتل العام التابع لوزارة الزراعة .

بئر بضاعة:[1]

عن أبي سعيد الخدري قال : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له إنه يُستسقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقي فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الماء طهور لا ينجسه شيء"** وزاد الدارقطني . **"من بئر بضاعة بئر بني ساعدة"**. وابن ماجة **"إلا ما غلب على ريحه ولونه"** [2] وللنسائي **عن أبي سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ من بئر بضاعة فقلت : أتتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال : "الماء لا ينجسه شيء"** [3]

ولابن شبة عن سهل بن سعد : **أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة وأنه سقاه بيده منها.** [4] وللطبراني عن رجال ثقات عنه : **سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة.** [5]

ولابن زبالة عن أبي أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا البئر بضاعة وقال المجد في الخبر : **إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وبصق فيها ،** وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول : اغسلوني من ماء بضاعة فيُغسل فكأنما نشط من عقال. وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون.[6]

وفي سنن أبي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قيّم بئر بضاعة عن عمقها أكثر ما يكون فيها الماء ، قال إلى القامة فإذا نقص قال دون العورة ، قال أبو داود وقدرت بئر بضاعة بذراعي فإذا عرضها ستة أذرع [7] وقد رفع قفها يسيراً الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمّرها ثم بنى بها منزلاً وبركة إلى جانب موضع الأطم الذي في ساقيتها ، واحتفر بئراً صغيراً هناك فلا يشتبه ببئرها الأصلية ، ولم تزل البئر والبستان. ولذا قال ابن سلمة فيرسل إلى بضاعة نخل بالمدينة فقوله يلقى فيها الحيض أي تلقي في البستان فيجريها المطر ونحوها للبئر كما قال الإسماعيلي وقال الإمام السخاوي إنها كانت سبحا ورواه عن الواقدي ولعل مراده أن المياه كانت تسبح فيها بما ذكر.

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٥٦/٣ .
[2] رواه ابن ماجه في الطهارة برقم ٥١٤ ، ورواه الدارقطني في الطهارة ٣٠/١ رقم ١٣ ، مع زيادة : بئر بني ساعدة .
[3] رواه أحمد في مسند المكثرين برقم ١١٣٩١ ، ورواه أبو داود في كتاب الطهارة برقم ٦٠ ، النسائي في كتاب المياه برقم ٣٢٤ ، ورواه الترمذي في الطهارة أيضاً برقم ٦١ ، وقال هذا حديث حسن .
[4] رواه ابن شبة ١٥٤/١ ، وابن النجار ، ص ١٠٤ ، والفيروز آبادي في المغانم المطالبة ، ص٣١ ، وضعفه محققه .
[5] رواه الطبراني في الكبير ١٤٩/٦ ، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في المجمع ١٥/٤ ، ورواه ابن النجار في "الدرة الثمينة" ، ص ١٠٤ .
[6] أورده الحسيني في الجواهر الثمينة ٢٧٦/١ ، والفيروز آبادي في الموضع السابق.
[7] رواه أبو داود في الطهارة برقم ٦١.



منظر للدار التي تحتها بئر بضاعة وهي للشريف زيد

أما الآن فقد بيع أكثر البستان وشيدت فيه المباني الضخمة وأما البئر أي بئر بضاعة فهي باقية الآن داخل منزل الشريف (زيد) الذي شيده في وسط البستان. [1]

بئر البصة أو البوصة :

تقرأ بضم الواو وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على ألسنة أهل المدينة .

روى ابن عدي عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعهد عيالاتهم ، **قال فجاء يوماً أبا سعيد الخدري فقال : هل عندك سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة ، قال : نعم ، قال فأخرج له سدرا وخرج معه إلى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة.**

قال ابن النجار وهي قريبة من البقيع على طريق العالية بين النخل وقد هدمها السيل وماؤها أخضر اللون وعرضها سبعة أذرع وهي التي في قبلي الحديقة وقد عمرت بعده.

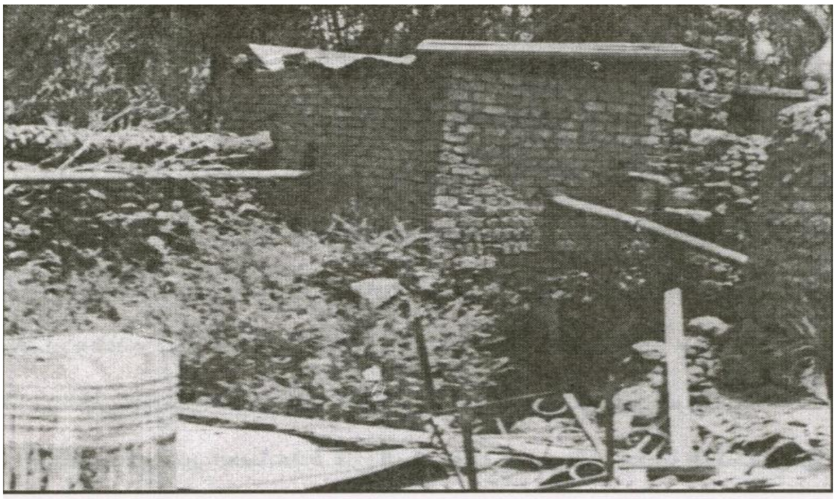
وهناك بئر أصغر منها قال الطبري : والناس يختلفون فيها أيتهما بئر البصة والصغرى عرضها ستة أذرع التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري. ونقل المطري عمن أدرك ترجيح أنها القبلية ، وقد ابتنى الذكوي بن صالح على محل الأطم منزلاً واتخذ للبئر الصغرى درجاً ، والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ريحان البدير الشهابي على الصادر والوارد من الفقراء قبل وفاته بعامين أو ثلاثة أي في عام ٦٩٧

---

[1] لقد أزيلت هذه المنطقة لمصلحة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله للمسجد النبوي الشريف والميادين والشوارع المحيطة به .

هجري [1] وهذه البئر باقية حتى الآن داخل بستان قرب باب العوالي وتعرف باسم بئر البوصة. [2]

وتظهر في الصورة المواسير الصاعدة من البئر والتي يسقى منها البستان في الوقت الحاضر.



صورة لبئر البوصة وهي المتجه إليها السهم

بئر حاء :

بئر حاء بئر وبستان شمالي سور المدينة من جهة الشرق وقد آلت بئر حاء لأبي بن كعب وحسان بن ثابت أعطاها لهما أبو طلحة كما رود في الصحيحين وغيرهما. واختلف الناس في ضبط هذه الكلمة ، قال صاحب النهاية يقولون بئر حاء بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيها وبفتحها والقصر ، قال الزمخشري بئر حاء اسم أرض كانت لأبي طلحة ، وقال مرة رأيت محدثي مكة يقولون بئر حاء على الإضافة وحاء من أسماء القبائل وقيل اسم رجل.

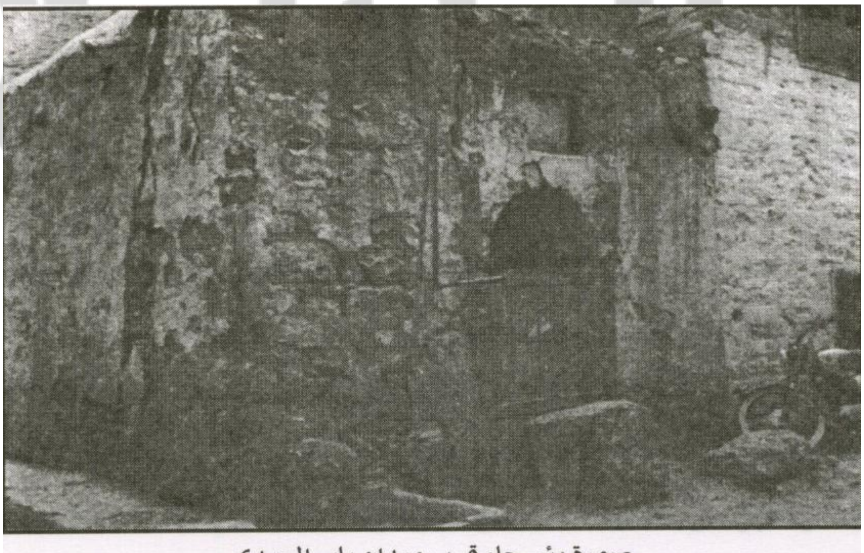
وذكر ابن سحاق : أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فأشتكت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل صفوان ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا عن ضربه بئر حاء وقصر بني جديلة وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حساناً [3] ، قلت : تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله سبحانه وتعالى :

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٥٥/٣ .
[2] تقع اليوم في بستان الظاهر على يمين المتجه عبر جسر من العوالي إلى العنبرية مقابل مبنى بنك الرياض ومدخل البستان من الجهة الغربية في مواجهة موقف السيارات شمال جسر (الكوبري).
[3] رواه ابن شبة ١٥٥/١ .

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ، فجاء أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أحب أموالي إليّ بئر حاء فهي صدقة لوجه الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاجعلها صدقة على أقربائك وأرحامك. أبي بن كعب وحسان بن ثابت من أقربائه فتصدق عليهما. وفي الصحيح : **أن أبا طلحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أحب أموالي إلي بئر حاء** [1] **، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ . ذلك مال رابح ، أو رايح** [2] . ورايح أي ذو أرياح ورياح أي قريب المسافة أي يصل إليك في الرواح ، وهي قريبة الرشا ضيقة القنا [3] وأمامها إلى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة وهي وقف على الفقراء والمساكين ونخلها مضمومة وأهل المدينة يفضلون النخل المضموم وإنما يفضلونها لكونها تأتي أكلها إلى مالكها عفوا دون كد.

قال المطري تعرف الآن بالنويرة اشتراها بعض النساء النوريين أي خطباء مكة [4] والآن تعرف بئر حاء بباب المجيدي قرب المسجد النبوي من الناحية الشمالية وهي مطوية بالحجارة من أسفل إلى أقرب الفتحة ، والفتحة منقسمة إلي قسمين قسم داخل في المنزل المقام عليها والقسم الثاني الخارجي عليه عقد صغير من الطوب يستقي منه كل من يريد من الخارج بواسطة الدلاء [5].



صورة بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي

---

[1] **الذي أورده في صحيح البخاري : (بيرحاء).**

[2] **متفق عليه ، أخرجه البخاري في الزكاة برقم ١٣٦٨ ، ومسلم في الزكاة أيضاً برقم ١٦٦٤ ، وأخرجه أحمد في مسند المكثرين برقم ١٣١٩٣ .**

[3] **السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٦٤/٣ .**

[4] **المطري ، التعريف ، ص ٥٥ ، ٦٥ .**

[5] **لقد دخلت الآن في نطاق التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف .**

بئر العهن :

تقرأ بالكسر ثم السكون وهي لغة : الصوف الملون ، وروى المطري أنه رأى بخط ابن عساكر على أخبار المدينة المنورة لإبن النجار أن السابقة يعني التي ترك ذكرها ابن النجار من الآبار إسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها إسم آخر مشهورة به [1] .

قال المطري : عقبة وبئر العهن هذه معروفة بالعوالي ملحة جداً منقورة في الجبل وعندها سدرة قال الزين المراغي : والسدرة مقطوعة اليوم [2] ، ولكل الإسم الآخر الذي أشار إليه ابن عسكر لأنها لبني أمية من الأنصار والعهن عند منازلهم وبئر العهن معروفة اليوم بنفس الإسم (العهن) في داخل بستان يحمل إسمها بالعوالي.

بئر أهاب أو بئر زمزم :

لإبن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن : **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر أهاب - وتعرف اليوم ببئر زمزم بالحرةالغربية وكانت لسعد بن عثمان - فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عبادة بن سعد مربوطاً بين القرنين أي بين قرني البئر ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يلبث سعد أن جاء ، فقال لابنه هل جاءك أحد؟ ، قال : نعم جاءني رجل ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقه وحله ، فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس عبادة ودعا له بالبركة ، فمات وهو ابن ثمانين وما شاب.**

وقال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها . قال : وقال بن عثمان لابنه لو أعلم أنكم لا تبيعونها لقبرت فيها ، فاشترى نصفها إسماعيل بن الوليد بن هاشم بن إسماعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرة الغربية مقابل حوض ابن هاشم وابتاع نصفها الآخر إسماعيل ابن أيوب بن سلمة [3] .

وفي حديث أحمد : **خرج حتى أتى بئر أهاب فقال : يوشك أن يأتي البنيان هذا المكان.** [4]
وهي بالحرة الغربية كما ذكره ابن زبالة ، غير أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم وهي تعرف اليوم ببئر زمزم كما ذكرنا في أول البحث وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها

---

[1] المراغي ، تحقيق النصرة ، ص ١٧٩ .
[2] العباسي ، عمدة الأخبار ، ص ٢٦٨ .
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٥٢/٣ .
[4] رواه أحمد في مسند الأنصار ٢١٢/٨ برقم ٢١٩٧٣ بلفظه ، ورواه مسلم في صحيحه ، برقم ٢٩٠٣ بلفظ : **(تبلغ المساكن إهاب أو يهاب).**

آثار بناء قديم كان مبنياً عليها وأعتقد أنه قصر إسماعيل بن الوليد وسبب تسميتها بزمزم هو تبركا باسم زمزم فقط والله أعلم.

بئر ذروان :

تقرأ بفتح الذال المعجمة وعند البخاري ومسلم بئر ذي أروان فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان.

وروي بئر أروان بإسقاط ذي وهي بئر بني زريق وهي التي وضع لبيد بن الأعصم - وكان منافقاً حليفاً لبني زريق - السحر للنبي صلى الله عليه وسلم تحت راغومتها وكان ماؤها كنقاعة الحناء ونخلها كرؤوس الشياطين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن البئر بعد إخراج السحر منها [١].

وذروان اسم محلة مشهورة بالمدينة المنورة وهي من قبل منازل بني زريق وتبدأ منازلهم من قبلة المسجد فحارة ذوران وتنتهي بالمصلى ، والذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن السحر الذي وضع ببئر ذروان هو سيدنا جبريل عليه السلام [٢] والبئر معروفة في موضع مزبلة قرب السور في محلة معروفة بدرب الجنائز [٣].

بئر أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤] :

روى ابن زبالة عن أنس بن مالك : **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فسكب على اللبن فأتى به فشرب وأعرابي عن يمينه** [٥] .. الحديث ، وفي الصيحيح بنحوه .

ولأبي نعيم عن أنس : **أن النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره** [٦] . وكانت تسمى في الجاهلية (البرود) وهذه البئر موجودة ومعروفة داخل بناء جميل وعليه سور متين قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية ، وكان مقر مصنع السجاد حين تأسيسه ثم انتقل المصنع منه ، وهو الآن من أملاك السيد محمود أحمد ولازال على هيئته السابقة [٧].

---

[١] متفق عليه ، رواه البخاري في الطب برقم ٥٣٢٤ ، أخرجه مسلم في كتاب السلام برقم ٤٠٥٩ .
[٢] رواه النسائي في باب سحر أهل الكتاب ١١٢/٧ ، وسنده صحيح .
[٣] هي الأن في الميدان الجنوبي للمحكمة الشرعية القديمة مقابل مبنى الدوائر الشرعية قيد الإنشاء في منطقة الصافية.
[٤] السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٥٠/٣ .
[٥] متفق عليه ، أخرجه البخاري في المساقاة برقم ٢١٨١ ، ومسلم في الأشربة برقم ٣٧٨٤ .
[٦] رواه أبي نعيم في دلائل النبوة ، وابن سعد في الطبقات ٥٠٦/١ ، وابن شبة ١٥٩/١ .
[٧] المنطقة تقع داخل التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

بئر السقيا أو بئر مالك بن النضر والد أنس :

تقرأ بضم السين المهملة وسكون القاف ، وروى ابن شبة عن جابر بن عبدالله ، قال : قال لي أبي يا بني إنا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجهاً إلى بدر فإن سلمت ورجعت ابتعتها وإن قتلت فلا تفوتنك قال : فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها وكان اسم الألاض الفلحان واسم البئر (السقيا) .

وعن عائشة رضي الله عنها : **"أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي له الماء العذب من بئر السقيا"** [١] وفي رواية **"من بيوت السقيا"** ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم من حديث سلمى امرأة أبي رافع قالت : **"كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس وهند وحارثة أبناء أسماء يحملون الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح عبده الأسود يسقي له من بئر غرس مرة ومن بئر السقيا مرة".** [٢] وهذه السقيا هي التي ذكر المطري أنها في اخر منزلة النقا على يسار السالك إلى آبار علي بالحرم ، قال وهي مليحة منقورة بالجبل وبئر السقيا أو بئر مالك ابن النضر هي بئر التي على يسار الخارج من بابا العنبرية وعلى يمين الداخل للمدينة وليس بها ماء في الوقت الحاضر [٣] .



بئر السقيا خارج باب العنبرية

[١] رواه أبو داود في الأشربة برقم ٣٢٤٦ ، وأحمد في مسند العشرة برقم ٢٣٥٥٢ ، وابن سعد ٥٠٦/١ ، والحاكم في المستدرك ١٣٨/٤ .
[٢] ذكره السمهودي بلفظه في وفاء الوفاء ٩٧٢/٣ .
[٣] هي ضمن أرض أمانة المدينة في سوق الخضار والفاكهة جنوب الاستصيون (أي محطة السكة الحديد).

بئر القراصة :

تقرأ بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة وأظنه الصواب لكن في حرف القاف من الروض المعطار القراصة بكسر أوله وبالصاد المهملة بالمدينة كان بها حائط جابر بن عبدالله وذكر قصة عرض ولده أصلها وتمرها على غرمائه [1] .

روى ابن زبالة : **"عن جابر بن عبدالله قال لما استشهد أبي عرضت على غرمائه القراصة أصلها وتمرها بما عليه من الدين فابوا أن يقبلوا"** الحديث ، **فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فبصق في بئرها ودعا الله أن يؤدي عن عبدالله"** .. وفيه أنه أوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة اليوم ، إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة واصل هذا الحديث في الصحيح.

وفي بعض طرقه : **"وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة** . وفي رواية لأحمد : **فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماله أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجاداً من شعر"** [2] .. الحديث.

بئر حلوة :

تقرأ بالحاء المهملة ، لابن زبالة ، قال : **"نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوراً فبعث إلى بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك اليوم بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتن أهون على الله من ذلك وهجرهن ، وكان يقيل تحت أراكه على بئر حلوة في الزقاق الذي في دار آمنة بنت سعد ، ويبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فقالت : إنك آليت شهراً قال إن الشهر يكون تسعا وعشرين"** [3] . وهذه البئر في مسيرة البلاط قال الشريف حسن بن علي بن شدقم المدني وزقاق حلوة معروف اليوم بزقاق الطوال كما قاله العلاء عند ذكر البلاط وعند ذكر دار حويطب بن عبدالعزى. وقال السيد السمهودي : وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها ، وذكر السيد العباسي أنه بحث عن بئر حلوة في زقاق الطوال فلم يجد بئراً في هذا الزقاق بالصفة التي ذكرها المؤرخون إلا بئراً في رباط العجمي في وسط زقاق الطوال عند تتبعه الآثار النبوية ، ورباط العجمي يعرف اليوم برباط الحضارم سكن السيد عبدالله جمل الليل والبئر في وسطه

---

[1] قصة غرماء جابر رواها البخاري في الاستقراض رقم ٢٢٢٠ ، والنسائي في الوصايا رقم ٣٥٧٦ ، وأحمد في مسند المكثرين برقم ١٤٤٠٧ .

[2] أخرجه أحمد في مسند المكثرين برقم ١٤٧٢٠ .

[3] كونه صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه شهراً ، ودخل عليهن لتسع وعشرين ، فهذا متفق عليه . وقد ورد في البخاري رواية بنحو مما ذكره المؤلف لكن ليس فيها ذكر البئر ، وذلك في كتاب النكاح برقم ٤٨٨٠ ، ورواها النسائي في الطلاق برقم ٣٤٠٢ .

ويحده من جهة القبلة الحديقة المسماة بالعينية وهي التي أصبحت شارعاً افتتحه من وسط الحديقة فخري باشا آخر حاكم عسكري على المدينة المنورة في عهد الحكومة العثمانية وهو الذي سلم المدينة للأشراف في عام ١٣٣٧ هجري وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد الزائر من باب العنبرية باب السلام ، وهذا الشارع مسمى بشارع العينية يعد الآن من الشوارع الرئيسية بالمدينة المنورة [1].



صورة لشارع العينية ويرى المصلون خارجين من الصلاة

بئر اليسيرة :

من اليسير ضد العسير ، لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال : **"جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال لهم : ما اسمها؟ ، قالوا : عسيرة ، قال : لا .. ولكن اسمها اليسيرة ، قال : وبصق فيها صلى الله عليه وسلم".**

ولابن شبة عن حارثة الأنصاري نحوه فزاد وتوضأ وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وأن أباه أبا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها [2].

بئر ذرع :

تقرأ بالذال المعجمة ، روى ابن زبالة حديث : **"أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في بيت العجوز في مسجدهم ثم مضى إلى بئرهم فجلس في قفها فتوضأ وبصق فيها"** [1].

---

[1] دخلت المنطقة بكاملها في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

[2] أوردها ابن شبة ١٥٨/١ . وقال : سمى بئر بني أمية بئر اليسيرة ، وبارك عليها ، وتوضأ ، وبصق فيها . ورواه ابن سعد ٥٠٤/١ عن عمرو بن أبي سلمة ، والسمهودي ٩٨٢/٣ .

وروى ابن شبة عن الحرث بن الفضل : **"أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم"** . وعن رجل من الأنصار : **"أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها"** [٢] . وهي عين معروفة وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة .

بئر أبي عنبه :

قال ابن سعد في غزوة بدر : وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر أبي عنبه - وهي على ميل من المدينة المنورة - فعرض اصحابه ورد من استصغر ، ونقل الحافظ عبدالغني أنه عرض جيشه عند بئر أبي عنبه بالحرة فوق هذه أي السقيا إلى المغرب ، فلعل العرض الأول عند المرور بالسقيا ثم أعيد بعد نزوله بهذه ، برد من استصغر ، ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهي أعذب بئر هناك ، ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته إلى أبي بكر رضي الله عنه : ابني ويستسقى لي من بئر أبي عنبه.

بئر الأعواف : **أحد الصدقات النبوية** :

روى ابن شبة عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان : **أنه توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة بئر الأعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على أثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الآن** [٣] .

ولابن زبالة عن عثمان بن كعب قال : **"طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الأعواف وبين الشطبية"**. قال ابن عتبة : **"فوقع السارق فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ومسّه ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الأعواف والشطبية يطلع طرفه يمسه الناس"**. والأعواف اليوم جزع كبير قبلته المربوع وبشامية خنانة ، فيه آبار متعددة والشطبية غير معروفة اليوم ولعلها الموضع المعروف بالعتبى شرقي ما يلي خنانة من الأعواف لقوله مال ابن عتبة ويستأنس له بكون الأعواف كانت لخنافة اليهودي [٤] .

بئر أنا :

روى ابن زبالة عن عبدالحميد بن جعفر قال : **"ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط**

---

[١] ابن شبة ٧٢/١ ، وابن سعد ٥٠٤/١ .
[٢] رواه ابن شبة ١٥٧/١ ، والسمهودي ٩٦٦/٣ ، والفيروز آبادي في المغانم المطالبة ، ص ٣٩ .
[٣] أوردها ابن شبة ١٥٩/١ ، والسمهودي في وفاء الوفاء ٩٤٩/٣ .
[٤] العباسي ، عمدة الأخبار ، ص ٢٤٩ .

دابته بالسدرة التي في أرض مريم ابنة عثمان" . وهي غير معروفة ولعلها في ناحية مسجد بني قريظة والله أعلم .

بئر جاسوم أو بئر أبي الهيثم بن التيهان :

يقال بئر جاسم ، سبق في مسجد راتج أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسم ، ولابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم.

وعن زيد بن سعد قال : **"جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم وهي بئر أبي الهيثم وصلى في حائطه"**. وللواقدي عن الهيثم بن النضر الأسلمي قال : **"خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولازمت بابه فكنت أخذ الماء من بئر جاسم وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً ، وذكر قصة يؤخذ منها أن أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شن وإلا كرعنا"** [1] كما في الصحيح ، وهذه البئر لا تعرف اليوم.

بئر جمل :

بلفظ الجمل من الإبل ، روى ابن زبالة عن عبدالله بن رواحة وأسامة بن زيد قال : **"ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر جمل وذهبنا معه ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال ، فقلنا لا نتوضأ حتى نسأل بلالاً كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألناه فقال : توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار"** [2] . وفي الصحيح : **"أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه"** [3] . وللدار قطني : **"أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل"** [4] . وفي رواية : **"ذهب نحو بئر جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل عند بئر جمل وهو مقبل فسلم عليه"** ... الحديث.

قال المجد في رواية النسائي : **"أقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق"** [5]. وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق وسميت بجمل مات فيها ، أو برجل اسمه جمل حفرها والله أعلم .

---

[1] رواه البخاري في الأشربة برقم ٥١٨٢ ، وأبو داود في الأشربة أيضاً برقم ٣٢٣٦ ، وابن ماجه في الأشربة برقم ٣٤٢٣ ، واحمد في مسند المكثرين برقم ١٣٩٩٤ .

[2] رواه أبو داود في الطهارة برقم ٢٨٠ .

[3] رواه البخاري في التيمم برقم ٣٢٥ .

[4] رواها الدارقطني في سننه ، كتاب التيمم ١٧٧/١ .

[5] رواها النسائي في الطهارة ، باب التيمم ١٦٥/١ .

بئر بويرة :

تصغير البئر التي يستقي منها وفي الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة [1] وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها ناحية الغرس ، وقد قال ابن زبالة في حديث تربة صهيب المعروفة اليوم ركن الحديقة الماجشونية ما لفظه وصهيب عند النخله المرحبة على الطريق في بناء ناحية من البويرة.

وقال الحافظ ابن حجر : إنه يقال البويلة باللام بدل الراء ، ولابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى اليزيد بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرض بني النضير [2] ، والبويلة أطم لبني النضير بمنازلهم.

بئر معونة :

تقرأ بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة ثم هاء ، وموقعها بين جبال يقال لها أبلي لبني سليم قرب حرتهم ، ومعونة اسم الوادي الذي فيه البئر ومعروفة هناك.

قال الأزهري : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض بني سليم وهو بئر معونة [3] بحرف أبلي ، وهو يخالف لما في المشارق من أن بئر معونة بين عسفان ومكة ، وهو كما قال الواقدي أن قصة الرجيع كانت عند بئر معونة لأن قصة الرجيع هناك.

بئر الرّقاع :

تقرأ بالكسر جمع رقعة ، بئر جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بالنُّخَيْل مصغراً ، وهي أرض ذات ألوان عدة منها الأبيض والأحمر والأسود ، ويقال إنها جبل فيه سواد وبياض وحمرة ، ويقال إنه سميت بالغزوة بذلك لأنهم رقعوا راياتهم أو لصلاة الخوف بها فوقع ترقيع الصلاة فيها أو لأن خيلهم كانت ملونة.

قال أبو موسى الأشعري سميت بذلك لما لفوا على أرجلهم من الخرق ، كما في صحيح مسلم [4].

---

[1] متفق عليه ، رواه البخاري في المزارعة برقم ٢١٥٨ ، وأخرجه مسلم في الحهاد ١٣٦٤/٣ برقم ١٧٤٥ .
[2] رواه ابن سعد في الكبقات ٥٨/٢ .
[3] رواه البخاري في المغازي ، باب غزوة الرجيع وبئر معونة ٣٨٥/٧ برقم ٤٠٨٨ ، ومسلم بنحوه في المساجد ٤٦٨/١ برقم ٦٧٧ .
[4] متفق عليه ، رواه البخاري في البخاري في المغازي برقم ٣٨١٦ ، ومسلم في المغازي أيضاً برقم ٣٣٨٧ .

الباب الثامن
الأودية المشهورة بالمدينة المنورة

وادي العقيق :

من أودية المدينة المنورة الجبارة ، يقع في بلاد مزينة وينقسم إلى صغير وكبير ، فالكبير هذا ينقسم إلى قسمين فيكون وادي العقيق والحالة هذه صغير وكبير وأكبر. تفصيل ذلك هو أن الصغير هو الذي فيه بئر رومة وتسمى بئر عثمان وفيها الوحدة الزراعية ، وأن الكبير الذي فيه عروة وقصره وكان هذا يحتوي على أكثر من سبعين قصراً من القصور الفخمة والضخمة وذلك لطيب الهواء فيه وعذوبة الماء ، وأن الأكبر هو الذي فيه بئر علي أو آبار علي وهو المحيط الذي أنشأ فيه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثلاثة وعشرين بئراً.

ووادي العقيق هذا بأقسامه الثلاثة كان قد اقطعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث المزني ثم جاء سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وأقطعه الناس في قصة غريبة سنأتي على ذكرها إن شاء الله تعالى في نهاية البحث ، وفي عقيق المدينة المنورة أشعار كثيرة جدا ومن عظمته ومكانته في القلوب خص بالمؤلفات الضخمة.

ومن الأحاديث الواردة فيه الآثار الكبيرة عنه نذكرها ما يأتي :

١- عن عامر بن سعيد قال : **"ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العقيق ثم رجع وقال : يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه ، قالت عائشة : أفلا ننتقل إليه ، قال : كيف وقد ابتنى الناس".** [1]

٢- وعن زكريا بن إبراهيم قال : **"بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أين بتما؟ ، قالا : بالعقيق . قال : لقد بتما بواد مبارك".** [2]

٣- قال عمر بن الخطاب أمير المؤمنين احصبوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوادي المبارك يعني العقيق .

وهناك أودية صغيرة وكبيرة تصب في وادي العقيق فمنها ما يأتي :

١- ذو سلم من أودية العقيق.
٢- ذو سمر من أودية العقيق.

---

[1] ذكره صاحب كتاب أخبار الوادي المبارك إحالة على السمهودي عن ابن زبالة عن عامر بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال : (يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه ، قالت ، فقلت : يا رسول الله أفلا ننتقل إليه ؟ قال : وكيف وقد ابتنى الناس).

[2] ذكره بلفظه السمهودي في وفاء الوفاء ١٠٣٨/٣ . ويشهد لآخره الحديث الذي فيه : (العقيق المبارك) ، رواه البخاري ، برقم ١٥٣٤ ، ورقم ٢٣٣٧ .

٣- راية الأعمى من أودية العقيق.
٤- راية الغراب من أودية العقيق.
٥- الرديهة من أودية العقيق.
٦- روضة آجام من أودية العقيق.
٧- روضة ذو الغصن من أودية العقيق.
٨- روضة العقيق من أودية العقيق.
٩- روضة الفلاح من أودية العقيق.
١٠- الساهيتة من أودية العقيق.
١١- ذو العشن من أودية العقيق.
١٢- ذو العشيرة من أودية العقيق.
١٣- ذو عاصم من أودية العقيق.
١٤- مشيان من أودية العقيق.
١٥- المليحاء من أودية العقيق.
١٦- مراخ من أودية العقيق

وفي وادي العقيق الصغير والكبير والأكبر آثار ثابتة سجلها التاريخ وحفظها له فمنها ما يأتي:

١. مسجد ذي الحليفة الذي كان اسمه مسجد الشجرة وهو الذي ولدت عنده أسماء ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزله ويحرم منه [١] وهو الموضع الذي ينسب إليه الإمام إبراهيم ابن يحيى بن الشجري المدني ، وهذ المسجد هو الذي منه الإحرام لمن يسافر من المدينة المنورة قاصداً مكة المكرمة في أي وقت من الأوقات. وقد اعتنت به الحكومة السنية حكومتنا العربية السعودية أيدها الله كل العناية فاصبح محط الأنظار وذلك كعنايتها بباقي المساجد. [٢]

٢. وهناك مسجد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزله ويصلي فيه مع أهله يسمى مسجد معرس وآثاره باقية حتى يوم الناس هذا ، وقد تقدم في باب المساجد.

٣. جبل الحرم النبوي الشريف: فقد سمي بهذا الاسم من عام ١٢٦٧ هجري حين قرر مهندسو الحرم النبوي الشريف في زمن السلطان العثماني عبدالمجيد خان (حين عزم على بناء الحرم النبوي الشريف الحالي) أن هذا الجبل هو اللائق بأخذ الحجر للحرم النبوي الشريف منه للبناء وللأعمدة فرحل عدد كبير جدا من العمال إليه

---

[١] أخرجه البخاري بنحوه في باب الإهلال مستقبل القبلة ٣/٤٢٨ ، برقم ١٥٥٣ .
[٢] أنظر ملحق المساجد لترى مزيداً من التفاصيل حول توسعة هذا المسجد في عهد الملك فهد أيده الله.

وبنوا لهم مساكن فيه مؤقتة وأفراناً وأسواقاً ومساجد للصلاة ، ووضعوا فيه الآلات الحديدية ومهدوا الطريق منه وإليه ، أي من الجبل المحكي عنه ، إلى الحرم النبوي الشريف ورصفوه بالحجارة وكانوا يقطعون الأحجار الحمراء الجميلة وينظمونها كأعمدة أو كدرج لبناء الجدار وكانت تصادف معهم في بعض الأوقات أحجار طويلة فيكونوا منها العامود الواحد قطعة واحد وبعض الأوقات يكون العامود قطعتين ويعض الأوقات ثلاثاً ، فإذا تم لهم ذلك تحمله العربات التي تقودها الحيوانات القوية العاملة حتى توصلها إلى الحرم النبوي الشريف فأخذ هذا العمل ثلاثة عشر عاماً ، وفي عام ١٢٨٠ هجري تم بناء الحرم النبوي الشريف الحالي بشكله الحاضر ، ثم بدأ يعمل فيه الخطاط ثلاثة أعوام بين كتابة وزخرفة وما إلى ذلك ، وقد منحه الخليفة الأعظم إذ ذاك لقب (بك) تقديراً لعمله ولجهوده الفنية والخطاط المذكور هو (الحافظ عبدالله زهدي بك) وقد كتب إسمه في دائرة جميلة في عامود لا يحمل شيئاً عليه من أعلاه عند باب المنارة الرئيسية.

ومن الأماكن الأثرية المشهورة بالعقيق ما يأتي :

١. المسناة : إسم أرض بوادي العقيق وهي أرض المغيرة بن الأخنس بالعقيق.

٢. جبل الصهوة : موضع بنواحي المدينة المنورة من أودية العقيق الهامة وفيه صدقة سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

٣. زغابة : آخر العقيق الصغير غربي قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه.

٤. العجمتان : موضع بجانب البطحاء بالعقيق.

٥. ذو الضفتين : إسم غدير من غدران العقيق.

٦. ثنية الشريد : إسم لموضع عند العقيق من ناحية الحليفة.

٧. المشاش : إسم لجزء من وادي العقيق.

٨. فيفاء الخيار : إسم لموضع على وادي العقيق من ناحية سلطانة.

٩. جبل الحبشة : إسم لجبل مطل على وادي العقيق من الناحية الغربية ، وسميّ بهذا الإسم لنزول أحباش قريش ومواليهم عنده في غزوة الأحزاب.

قصة وحادثة عجيبة في شأن العقيق

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقطع بلال بن الحارث المزني بعض العقيق بطلب منه وكتب له بذلك كتابا هذا نصه :

"هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث المزني أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملاً إن صدق وكتبه معاوية"

الختم

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكن بلال بن الحارث هذا أهمل العقيق لفقره وعدم استطاعته العمل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد خليفته الأول الصديق رضي الله عنه ، فلما كان عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"إن الله جعل الحق والصدق على لسان عمر وقلبه"** [1] ، وكان بلال بن الحارث المزني هذا لم يجعل في العقيق شيئا ، فقد طلبه عمر بن الخطاب ، فقال له : أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر رضي الله عنه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترط عليك فيه شرطا. فأقطعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين الناس وبقى له شيئا لمدة من الزمن ثم انتزعه منه وأقطعه للناس وقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أعطاك لتعمر ولم يعطك لتحجر ، وأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيئا سئله ، وإنك سألته أن يعطيك العقيق فأعطاكه والناس يومئذ قليل لا حاجة لهم به وقد كثر أهل الإسلام الآن واحتاجوا إليه ، فانظر ما ظننت أنك تقوى عليه فأمسكه واردد إلينا ما بقي نقطعه الناس ، فأبى بلال ذلك ، فترك عمر بيد بلال بعضه وأقطع للناس ما بقي ، فلما لم يعمل بلال شيئا فيما تركه له عمر بن الخطاب مدة من الزمن عاد إليه عمر فأنتزعه منه وأقطعه للناس.[2]

وادي بطحان أو وادي أبي جيدة :

روى ابن شبة عن عائشة رضي الله عنها : **"أن بطحان على ترعة من ترع الجنة".**[3] ، قال ابن شبة وأما مسيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة وأنه اتخذ من ذي الجدر

---

[1] رواه أحمد ٤٠١/٢ ، والترميذي ، رقم ٣٦٨٢ ، وابن حبان ، رقم ٢١٨٥ . وقال الشيخ العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة ، ص ٧١ : صحيح لغيره.

[2] خبر إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم العقيق لبلال بن الحارث ثم استرداد عمر بن الخطاب رضي الله عنه له رواه أبو عبيد في " الأموال " ، ص ٣٤٨ ، والحاكم في " المستدرك " ٤٠٤/١ ، قال : صحيح ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وذكر نص الخطاب بطوله ابن شبة في تاريخ المدينة ١٤٩/١ ، ١٥٠ .

[3] رواه البراز عن عائشة رضي الله عنها بلفظ (بطحان على بركة من براك الجنة) كما رواه الديلمي عن عائشة أيضا بلفظ (بطحان على ترعة من ترع الجنة) .

والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا حرة معصم ويفترش في الحرة ويسير حتى يصب على جفاف ويمر فيه حتى يفضي إلى قضاء بني خطمة والأعوص ثم يسير حتى يصل إلى الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة بوادي العقيق . وروى ابن زبالة أنه يأتي من الحلاتين حلاتي صعب علاى بعد سبعة أميال من المدينة المنورة تقريبا ثم يصل إلى وادي جفاف شرقي مسجد قباء. وأول وادي بطحان قرب الماجشونية وآخره عند مسجد الفتح من الناحية الغربية ويشاركه وادي رانوناء في المجرى من قبل المصلى لأنها تصب فيه.

وادي رانوناء :

يقال له وادي رانون ، قال ابن شبة وادي رانوناء يأتي من مقمن جبل يقع يماني جبل عير من حرش شرقي الحرة ثم يصب على قرن. صريحة أي المعروف بقرن الضرطة ثم على سد عبدالله بن عمرو بن عثمان أي المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب بالعصبة ثم يستبطنها حتى يتعرض قباء يميناً ثم يدخل عوساً أي المعروفة بحوسا ثم يعطن ذي خصب ثم يجتمع بما جاء من الحرة وما جاء من ذي خصب ثم يقترن بذي صلب ثم يستبطن السرارة التي ببني بياضة ثم يمر على قعر البكرة أي ببني بياضة أيضا ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة على بئر جشم أي ببني بياضة وتصب في سكة لاخليج حتى تفرغ في وادي بطحان وتصب الآخرى في وادي بطحان.

وروى ابن زبالة أن رانوناء تأتي من بين سد عبدالله العثماني وبين الحرة يلتقي معه إذا خر عند الجبل الذي يقال له مقمن أو مكمن ، وذي صلب يأتي من السد وذو رويش من جوف الحرة أي يأتي بيوت بني بياضة. وفي رواية له أن صدر سيل ذي صلب من رانوناي وصدر رانوناء من التجيب ثم يسكب ذو صلب ورانوناء في سد عبدالله العثماني ثم في العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواترة وهي في عداد بني زريق.

وادي مذينيب :

ويقال له وادي مذنب [1] وهو سقية من سيل بطحان لأنه يصب فيه بعد أن يأتي إلى الروضة - روضة بني أمية - يتشعب إلى خمس عشرة شعبة في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان ، وصدور مذينب وبطحان من الحلاتين حلاتي صعب ومصبهما في زغابة نقله ابن زبالة ، وسيأتي في وادي مهزور عن ابن شبة ما يقتضي أن مذينب من أصل الجمع حرة واحدة ، ومذينب يشق في زماننا من الحرة الشرقية قبلي بني

---

[1] في وفاء الوفاء ١٠٧٥/٣ : (مذينب)

قريظة فيمر بقرية قديمة شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الأموال ثم يخرج فيصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي الفضاء الذي خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصبان هناك جميعاً في بطحان ، ولذا قال المطري : مذينب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف أي الذي هو أصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانوناء ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلى.

وادي مهزور :

هذا الوادي يصدر من حرة شوران على ما قاله ابن زبالة ويصب في أموال بني قريظة ثم يأتي المدينة وكان يمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن شبة إن سيل مهزور يأخذ في الحرة الشرقية حتى يأتي بني قريظة ثم يسلك فيه شعيب فيأخذ على بني قريظة بفضاء بني خطمة ثم يجتمع الواديان جميعاً - مهزور ومذينب - فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ثم يأخذ في سيره إلى القصور بين قصرمروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة ويسير حتى يصل إلى وادي قناة ويصب فيه.

أما الشعبة التي تسقي الصدقات فتمر بالصافية وما يليها من الصدقات ثم بالموضع المسمى بالقصور ثم بما حول البقيع ، واتخذ لها الزيني مرجان شيخ الخدام طريقاً من ناحية الصدقات حتى تصب في بطحان لئلا تفسد النخيل الذي حول البقيع. وهناك شعبة آخرى قوية من وادي مهزور تشق طريقها في الحرة الشرقية إلى العريض بسبب المبنى هناك فتصب في وادي قناة.

وروى ابن شبة أن وادي مهزور سال مرة في ولاية سيدنا عثمان رضي الله عنه سيلاً عظيما خيف على المدينة المنورة من الغرق ، فعمل سيدنا عثمان رضي الله عنه الردم الذي عند بئر مدري ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة.

وسال أيضا في خلافة المنصور حتى ملأ الصدقات النبوية وصار الماء في برقة إلى أنصاف النخيل فخيف على المسجد فخرج الناس إليه ، فدُلوا على مصرفه فحفروا في برقة فظهرت لهم حجارة منقوشة ففتحوها فأنصرف الماء فيها وغاص إلى بطحان ، والذي دلهم على ذلك امرأة عجوز من أهل العالية ، وذكر أن في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم إلى جشم بني الحرث بالسيح قرب بطحان لصرف الماء إلى جهتهم وأودية العوالي هذه يلقى بعضها بعضاً قبل أن يلقى العقيق ، ثم تتجمع قبل زغابة عن أرض سعد بن أبي وقاص ، وذلك في أعلى وادي أضم ، سمي بهذا الإسم لانضمام السيول واجتماعها به.

وادي قناة :

هذا الوادي نزله تُبع ملك حمير فلما شخص منه قال هذه قناة الأرض فسميّ به ، ويسمى بوادي شظاة أيضا في القاموس أنه عند المدينة يسمى قناة ، ومن أعلى منها عند سد نار الحرة يسمى شظاة.

وقال ابن شبة وادي قناة يأتي من وجه الطائف وقال المدائني قناة واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد ثم ينتهي إلى مجتمع السيول بزغابة.

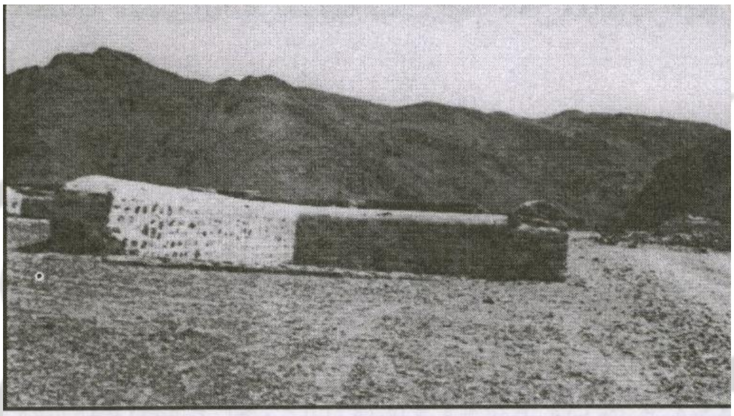
ويروي ابن زبالة أن سيل قناة إذا استجمعت تأتي من الطائف وهو أحد فحول أودية الحجاز ، فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي أحدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم أنحرف منه عام ٦٩٠ هـ فجرى الوادي سنة يملأ ما بين الجبلين وسنة آخرى دون ذلك بعد عام ٧٠٠ هـ ، فجرى الوادي سنة أو أزيد ثم انحرف سنة ٧٣٤ هـ بعد تواتر الأمطار فحفر وادياً آخر غير مجراه الذي على قبر سيد الشهداء وقبلي جبل عينين - جبل الرماة. وبقي المشهد وجبل عينين في وسط المسيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على الوصول إليهما إلا بمشقة وكان أهل المدينة المنورة يقفون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه ، ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع لوصل المدينة ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي وقريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الأمير ودي ثم دثرت.

الباب التاسع

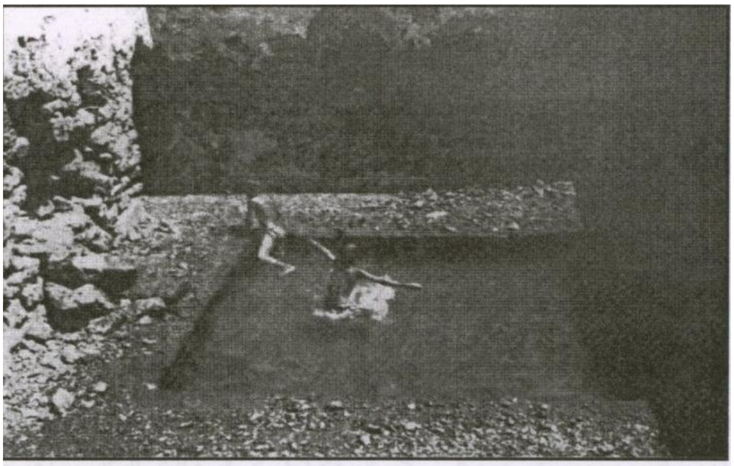
العيون المشهورة بالمدينة المنورة

عين الشهداء :

هذه العين سميت بهذا الإسم لأنها تمر بالقرب من قبور الشهداء أي شهداء أحد رضوان الله عليهم أجمعين ، والذي أجراها هو مروان بن الحكم والي المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء الدولة الأموية ، ومصدرها من العالية الشرقية ولها فتحة كبيرة مبنية ومجصصة ينزل لها بدرج عريض ، وهي بالقرب من موقع قبر سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه سيد الشهداء من ناحية جبل أحد وتسير العين إلى الناحية الغربية حتى بلغ إلى البساتين المعروفة بخيف الثناياي وخيف معاوية مغيضها والله أعلم.[1]



صورة لعين الشهداء بالقرب من موقع قبر سيد الشهداء ويرى خلفها جبل أحد



الصورة من الداخل لبئر الشهداء

[1] غاضت العين الآن وذهب أثرها.

العين الزرقاء أو عين الأزرق :

قال الإمام جمال الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد المطري المتوفي سنة ٧٤٦ هـ في كتابه المسمى (بالتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) ص ٦٧ و ٦٨ ما نصه :

فأما العين التي ذكرها الشيخ محب الدين المقابلة للمصلي فهي عين الأزرق وهو مروان ابن الحكم التي أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وهو وإليه على المدينة ، وأصلها من قباء معروف من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل تسمى الجعفرية وهي تجري إلى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهتين مدرجتين في وجه قبلي ووجه شمالي ، وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال ، وأخذ الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقها إلى باب المصلى ثم أوصلها إلى باب الرحمة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام المعروف قديماً بباب مروان ، وبني لها منهلاً بدرج من تحت الدور يستسقي منه أهل المدينة وينتفعون بها وجعل لها مصرفا من تحت الأرض ، وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد النبوي وجعل لها درجا على عقد يخرج الماء إليه فوارة يتوضأ منها من يحتاج الوضوء ، فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد فسدت لذلك.

إذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة فتدخل من تحته فتصل إلى منهل بوجهتين مدرجين عبر قبر النفس الزكية ثم تخرج من هنالك وتجمع هي والمتحصل من فصلها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج. ووافقه عليه حرفيا تلميذه صاحب كتاب (تحقيق النصرة) ص ١٥٢ - ١٥٣ – قاضي المدينة المنورة في وقته زين الدين بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي المدني المتوفي سنة ٨١٦ هـ ، كما وافقه عليه حرفيا أيضا صاحب كتاب (بهجة النفس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار) ص ٨٣ ، وهو أبو محمد عبدالله بن عبدالملك القرشي البكري القرطبي المرجاني . والعامة تسمى العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الأزرق لأن مروان الذي أجراها لمعاوية كان أزرق العينين فلقب بالأزرق وقال الشاعر في ذلك :

مدينة خير الخلق تحلو لناظري   فلا تعذلـــوني إن فتنت بها عشقا
يقولون في زرق العيون شتامة   وعندي أن اليمن في عينها الزرقا

وقال القيراطي :

ما لـعين سوداء مني نصيب　　بعد حبي لعينـــــها الزرقاء
أي زرقاء بان لي من سناها　　ما اختفى نوره عن الزرقاء

وقال الرحالة الشهير ابن بطوطة في رحلته المشهورة المسماة (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) جـ ١ ص ٧٣ ما نصه : بمقربة من باب السلام سقاية ينزل إليها على درج ، ماؤها معين وتعرف بالعين الزرقاء.

وقال السيد جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي المدني في كتابه (نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين) ص٢٨ و ٢٩ ما نصه : والعين الزرقاء أصلها من غربي مسجد قباء من البئر المعروفة بالجعفرية ثم أضيف إليها في مختلف الأزمان ثلاثة آبار ، بئر النبي صلى الله عليه وسلم وبئر الرباط والتي في بئر عذق وعليها هنالك قبة يخرج منها الماء في وجهين قبلي وغربي وهي تجري شمالاً إلى المصلى ، أعني مسجد الغمامة ولها هنالك منهلان .

وقال الرحالة محمد لبيب بك البتانوني في كتابه (الرحلة الحجازية) ص ٢٥٧ من الطبعة الثانية ما نصه : وأهل المدينة المنورة يشربون من آبار كثيرة ولكن ماءها الذي عليه مدار سقياها يأتي إليها من قناة ممتدة من عين غربي مسجد قباء وهذه العين تسمى العين الزرقاء نسبة إلى مروان بن الحكم الذي أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن كان عاملا له على المدينة وكان يسمى الأزرق لزرقه عينيه ، وماؤها عذب لذيذ وهي موضع عناية كل الملوك والسلاطين إلى هذا الزمان ، وقد تفرع منها فروع كثيرة في جهات المدينة ولها خزانات تنزل عن سطح الأرض بنحو عشرة أمتار يملأ منها السقاؤون وينزل إليها بسلالم من حجر ، وهناك عيون آخرى اتصلت بها لتزيد ماءها مثل عين النبي صلى الله عليه وسلم التي في جهة قباء.

وماء هذه العين يسير إلى المدينة في قناة مبنية بناء متينا وقد تفرع من هذا المجرى فروع كثيرة في جهات المدينة وبني لها خزانات تنزل عن سطح الأرض بنحو عشرة أمتار يملأ منها السقاؤون الماء ويوزعونه على مساكن المدينة ، وقد تنزل الناس بواسطة السلالم من حجر إلى هذه المجاري فيملؤن جرارهم من حنفيات مثبتة فيه ، وبهذا ترى أن مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالبا إلى الأوبئة التي تحصل في الجهات الآخرى من بلاد العرب ، وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني ومكث أهل المدينة زمناً طويلاً وهم في

ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة ٩٢٣ هـ ثم جرفها السيل سنة ٩٩٠ هـ ، فأمر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر الغربال وألحقها بها.

وفي سنة ١١١١ هـ أمر مصطفى العثماني فأشتريت بئر العقد والحقت بها أيضا وبقيت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ هـ ثم تخربت فأصلحها محمد علي باشا ثم جددها السلطان عبدالحميد عندما أصبح لها كبير النفع وعظيم الفائدة.

تحقيقاتي ومشاهداتي في كيفية مسير العين الزرقاء :

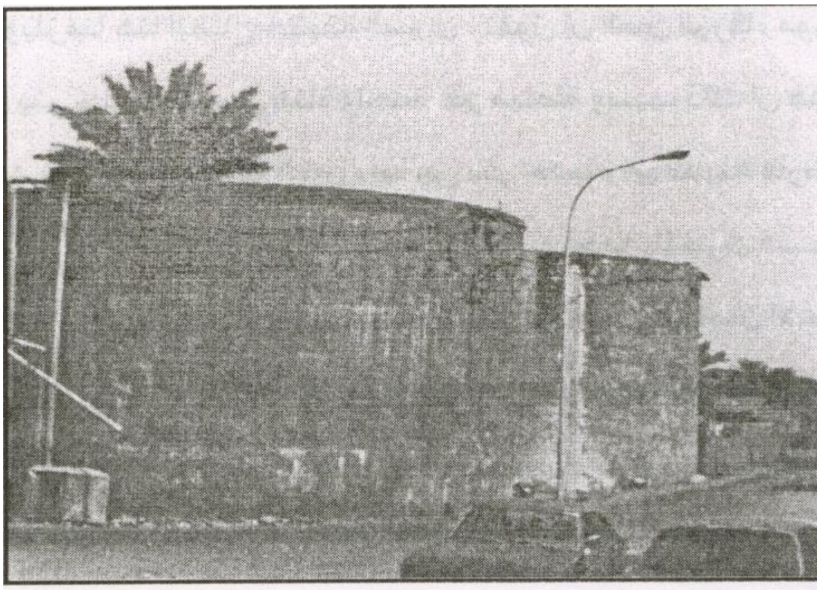
قد اتضح للقارئ مما سبق أصل العين الزرقاء ومنشؤها من تواريخ المدينة المنورة قديما وحديثا ، غير أن المؤرخين اغفلوا ذكر كيفية مسير العين الزرقاء من قباء إلى المدينة فاضطرني الحال إلى توضيحه هنا كما رأيته بعيني فأقول :

بئر الأزرق في بستان الجعفرية وتتصل ببئر الشلالين وتمد بئر الأزرق في بعض الأوقات بئر الخاتم التي هي بئر أريس والتي يطلق عليها الآن اسم بئر النبي صلى الله عليه وسلم وبئر الرباط التي بالبستان المسمى بئرعذق والذي تسميه العامة الآن بئرعقد تمدها بئر بويرة وهذه هي التي أنشأها من ماله محمد علي باشا (باش ملينحي) هذه الكلمة تركية ومعناها رئيس الحجاب للسلطان عبدالحميد بإذن منه.

وبئر بويره سلط عليها البدع الجديد الذي عمل في زمن السلطان محمد رشاد برياسة حسن بصري باشا محافظ المدينة المنورة وقتئذ ، وتسير بئر الرباط في طريقها حتى تصل إلى بئر الشلالين فتفيض فيها وسميت هذه البئر بهذا الإسم لأن فيها شلالين أحدهما جنوبي يفيض في عين الأزرق والآخر شرقي يفيض في بئر الرباط ، وتسير العين في طريقها إلى المدينة فتصادفها بئر الشلالين ثم تسير هكذا حتى تصل إلى بئر يقال لها بئر جديلة وهناك تنقسم قسمين أعلى وأدنى ، فأعلى هو العين الزرقاء والحقيقة وهي التي يشرب منها سكان المدينة ، والأدنى ماؤها من بئر جديلة.

ويلزمنا هنا أيضاح حقيقة السريان ، نقول إن العين الزرقاء موردها من البدع إلى بئر جديلة تسير في قناة واحدة غير مبلطة وسبب ذلك أن هذه المسافة أرضها ذات نبع تستفيد منها العين ، أما من بئر جديلة إلى المدينة فأرض سبخة يخشى منها تغير المياه فلأجل ذلك احتاج الأمر لجعل المجرى قسمين أعلى وأدنى فالأعلى مبلط والأدنى غير مبلط لأخذ الملوحة ولفيضان الأعلى حين امتلائه عليه ، وماؤها كما ذكرنا مأخوذ من بئر جديلة فقط ، فتسير هكذا أيضاً حتى يتصل مجراها ببئر يقال لها بئر السرارة وهي التي أنشأها (الأذن الأعلى) ومعنى الأذن بالذال لا بالدال لفظة تركية معناها الطويل وتقرأ الذال مفخمة كالظاء فيكون المعنى حينئذ على الطويل الذي كان حاكماً على المدينة المنورة ثم بئر القلعجية ثم بئر يقال لها بئر السيد عبدالرحيم السقاف وكل هذه الآبار تساعد العين الزرقاء حتى تصل

المدينة المنورة إلى منهل الزكي وهناك ينقطع المجرى الأعلى الذي هو مجرى العين الزرقاء وفائضه يصب في الأدنى فيوحد المجرى حينئذ ويسمى كله بالفائض [١]. أما الآن في هذا العهد السعودي السعيد.



خزانات الماء التي أنشأها المعلم ابن لادن
لتسقي المدينة أثناء التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف

فقد اعتنت حكومتنا السنيّة بماء العين الزرقاء وما يجاورها من آبار فجعلت الماء ينزل من قباء إلى المدينة المنورة بواسطة أنابيب حديدية (٢٢ بوصة) بدلا من القناة السابقة وعملت شبكة داخلية لتوزيع الماء داخل المدينة وعممت المناهل في كل أنحاء المدينة وأصبح من المتيسر لكل مواطن من سكان المدينة المنورة أن يدخل فرعاً يستقي منه داخل منزله ، وذلك بعد أن صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء خزانين كبيرين جدا عند العين أي عند منبعها بقباء كما ضربت الآبار الارتوازية وركبت المكائن الضخمة عند منبع العين بقباء لملء الخزانين وأصبح سكان المدينة المنورة يستمتعون بالماء ، ويرجع الفضل في ذلك لله ثم لصاحب الجلالة الملك سعود أيده الله ، وبجهود ولي عهده والمسئولين عن تنفيذ أوامره السامية جزى الله الجميع خير الجزاء ووفقهم إلى ما فيه الخير والصلاح.

(يضيف ابن المؤلف ياسين احمد الخياري فيقول : إن هذا كله أصبح في حكم التاريخ بعد تنفيذ المشروع الجبار لتحلية مياه البحر وافتتاح المشروع منذ سنوات ولله الحمد والمنة).

[١] يراجع رسالة (التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء) للمؤلف ففيها كل المعلومات المطلوبة والتفصيلات الوافية.

الباب العاشر
الثنايا المشهورة بالمدينة المنورة

ثنية الوداع :

ثنية الوداع معروفة خارج باب الشامي وهي ما بين مسجد الراية الذي على جبل ذباب ومشهد النفس الزكية أي مسجد الزكي ، وسميت بذلك لتوديع النساء اللاتي استمتعوا بهن عند رجوعهم من خيبر . وفي رواية عند خروجهم إلى تبوك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها [١] وروى أنه ما كان أحد يدخل المدينة المنورة إلا منها فإن لم يمر بها مات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت اليهود فإذا وقف عليها قيل قد ودع ، فسميت ثنية الوداع فذلك يكون إسماً جاهليا لها وهو الأشهر .

وقال عياض : هي موضع بالمدينة المنورة على طريق مكة مسمى به الآن الخارج فيها يودعه مشيّعه وقيل : بل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة المنورة في بعض خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه.

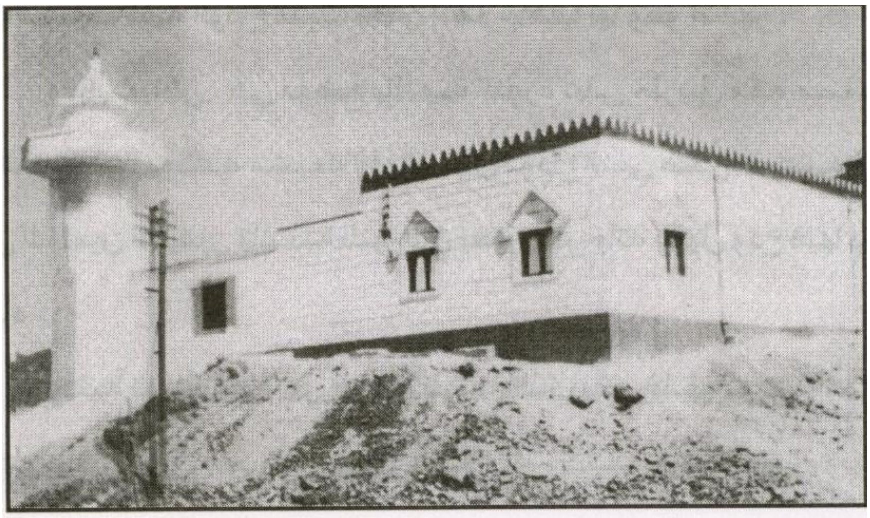
وثنية الوداع اليوم هي الموضع المرتفع الذي يقع خلف محطة أبو العلا خارج باب الشامي ويسمى (القرين) ويقال له كشك يوسف باشا ، ويوسف باشا هو الذي نقر الثنية ومهد طريقها رحمه الله في حدود عام ١٢١٤ هـ والله أعلم [٢].



منظر لثنية الوداع قديماً

[١] لقد كان اسمها الجاهلي ثنية الركاب يدل على ذلك ما رواه الطبراني من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري قال : خرجنا (أي للغزو) ومعنا النساء اللاتي استمتعنا بهن حتى أتينا ثنية الركاب ، فقلنا : يا رسول الله هؤلاء النسوة اللاتي استمتعنا بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هن حرام إلى يوم القيامة) فودعنا عند ذلك فسميت بعد ذلك ثنية الوداع وما كانت قبل ذلك إلا ثنية الركاب.

[٢] قد أزيلت معالم هذه الثنية حديثاً في عام ١٤٠٦ هـ لصالح التوسعة.



منظر لثنية الوداع حديثاً

ثنية عثعث :

هذه الثنية ما بين جبل سليع وجبل سلع بالمدينة المنورة وهي أقرب إلى سليع منها إلى سلع. وجبل سليع هو الجبل المقامة عليه القلعة الواقعة ما بين باب الشامي وباب الكومة والله أعلم.

ثنية الشريد :

روى السيد السمهودي ما قال فيه ومزارع : ثنية الشريد من أرض المحرمين إلى أرض المنصور بن إبراهيم ، وقال الهجري : إن سيل العقيق يفيض إلى ثنية الشريد ، وتقع الثنية شرقي عير الوداي وغربي جبل الغراء [١]، وأعتقد أن المقصود بالثنية في الوادي الذي شرقي جبل عير المعروف بأبي بريقة والذي هو نهاية خط الهجرة.

[١] السمهودي ، وفاء الوفاء ١٠٦٧/٣ . وورد عنده جبل الفراء ، بالفاء وليس الغين كما ورد في المتن.

الباب الحادي عشر
الجبال المشهورة بالمدينة المنورة

جبل أحد :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" أحد جبل يحبنا ونحبه "** [١]، وقال أيضاً : **" أحد جبل من جبال الجنة "** ، وسميت موقعة أحد المشهورة بإسمه ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" إن جبل أحد هذا لعلى باب من أبواب الجنة "** [٢] الحديث ، وقال أيضاً : **" أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان "** الحديث [٣].

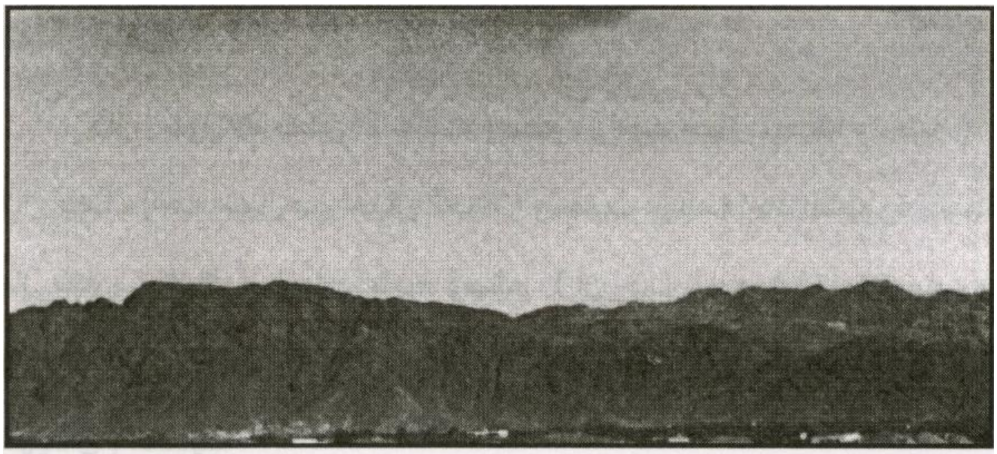
أما سبب تسميته بأحد فهو توحده عن الجبال التي حوله وانقطاعه عنها وسمي أيضاً بهذا الإسم التوفيقي بأمر إلهي نطق به القران الكريم في بعض الروايات الشاذة في قوله تعالى :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ الآية آل عمران: ١٥٣

والمسافة بينه وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من فرسخ ، ومعلوم أن الفرسخ ربع بريد والفرسخ ثلاثة أميال والميل ألف باع والباع أربعة أذرع وقد نظم بعضهم هذا القياس البديع الجميل فقال :

إن البريد من الفراسخ أربع ... ولفرسخ فثلاث أميال ضعوا

والميل ألف من الباعات قل ... والبـــاع أربع أذرع فتتبعوا



منظر لجبل أحد

---

[١] أخرجه البخاري عن سهل بن سعد كما رواه الترمذي عن أنس والإمام أحمد والطبراني عن سويد بن عامر الأنصاري وغيرهم.
[٢] رواه البيهقي عن أنس بلفظ (أن أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار).
[٣] رواه البخاري وأبو داود والترمذي عن أنس كما رواه غيرهم.

ويقع تحت جبل أحد من جهة الشمال قبر نبي الله هارون أخو نبي الله موسى عليهما السلام ، كما جاء في بعض كتب التاريخ والله أعلم.

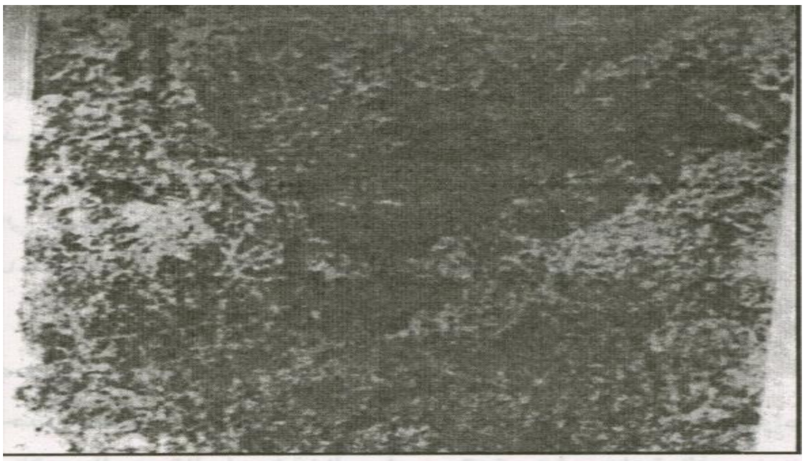
أما وصفه ، فهو جبل صخري وطوله من الشرق إلى المغرب يبلغ ستة آلاف متر تقريباً وفيه رؤوس كثيرة وهضبات متعددة ، ويوجد بجبل أحد المهاريس وهي عبارة عن نقرة طبيعية في الجبل لحفظ المياه المنحدرة من أعالي الجبل ، ومع أن لون جبل أحد أحمر كما ذكر مؤلف (مرآة الحرمين) فأننا قد وجدنا فيه هضبات وصخوراً وعروقاً مختلفة الألوان بعضها يميل إلى الزرقة والبعض أسود إثمدي والبعض رمادي اللون والبعض أخضر ، وقد لفت نظري بوجه خاص ما لاحظته في بعض عروقه بالطريق الذي صعدنا منه إلى قبة هارون وهو أن بعض تلك العروق أشراقاً وفي بعضها اخضراراً زاهياً.

وقد حدثني أحد أصدقائي قال : إنه في أثناء صعوده إلى المهراس عثر على حجر إثمدي اللون وزنه مثقالان فباعه بمبلغ ضخم وهذا يدل دلالة اكيدة على أن جبل أحد يزخر بمعادن كثيرة والله أعلم.

وقد ذكرت فيه قبة هارون وهي مشهورة عند أهل المدينة المنورة وهي عبارة عن غرفة لها أربعة جدران مكشوفة أي بدون سقف وبجانبها الغربي الشمالي صهريج ماء وهو ماذكره الإمام السمهودي في قوله : وفي أعلى جبل أحد بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا ، والناس يصعدون إليه.

جبل سلع أو جبل ثواب :

هو جبل عظيم شامخ في المدينة المنورة خارج باب الشامي ولون أحجاره سوداء بوجه الإجمال ، ويقال إن هذا الجبل يحتوي على مادة الأسمنت ولكن لم تحقق هذه التجربة بعد ، وفي شرقيه موضع يقال له دكة جلال نظمها شخص يسمى بهذا الإسم وفي سفحه الغربي كهف ومسجد بني حرام الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت فيه كما تقدم ذلك في المساجد ، وفي علو سفحه الجنوبي كتابة كوفية أثرية قديمة ، نصها على ما رواه صاحب مرأة الحرمين (أمسى وأصبح عمر وأبو بكر يشكوان إلى الله من كل ما يكره ، يقبل الله عمر ، الله يعامل عمر بالمغفرة) والله أعلم.



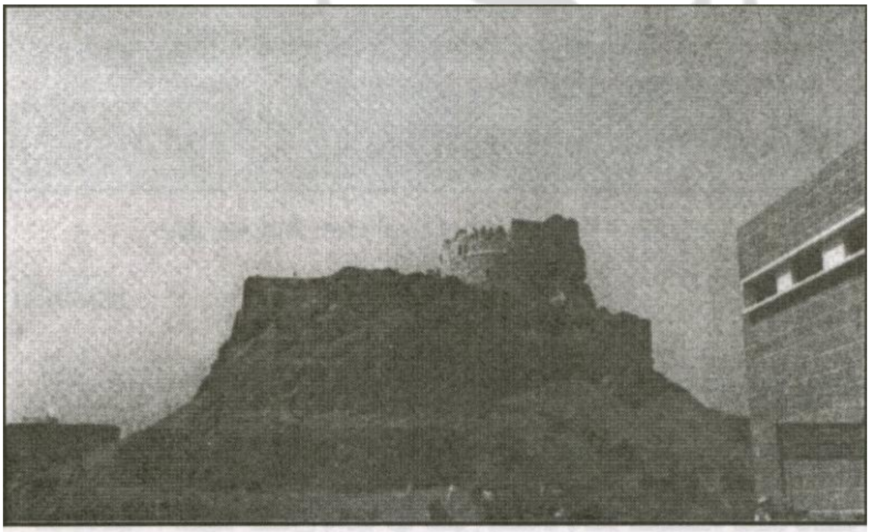
الخط المنقوش على بعض صخور جبل سلع

جبل سليع :

هو الجبل الصغير الذي يقع جنوب سلع وفيه كانت بيوت بني اسلم من المهاجرين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفوقه اليوم أحد أبراج قلعة باب الشامي ، كما كان عليه في القرن التاسع حصن أمير المدينة المنورة من الأشراف بناه الأمير ابن شيخة في القرن السابع ليتحصن به وليكشف منه ضواحي المدينة النمورة.

ويقول السيد جعفر برزنجي في نزهة الناظرين إن هذا الحصن هو القلعة المعروفة عند باب السور المعروف بباب الشامي.

وقال السيد العباسي : إن القلعة المذكورة هي في مكان الحصن وإنها من مبتنيات الدولة العثمانية ، ويفصل بين سليع وسلع هضبة بشماله طريق يؤدي إلى موقع المجزرة (المسلخ) القديمة التي منّ الله عليها واشترتها وزارة المعارف الجليلة وأقامت عليها مبنى في منتهى الجمال عام ١٣٨٠ هـ واتخذته مقراً للمدرسة الناصرية بالمدينة.

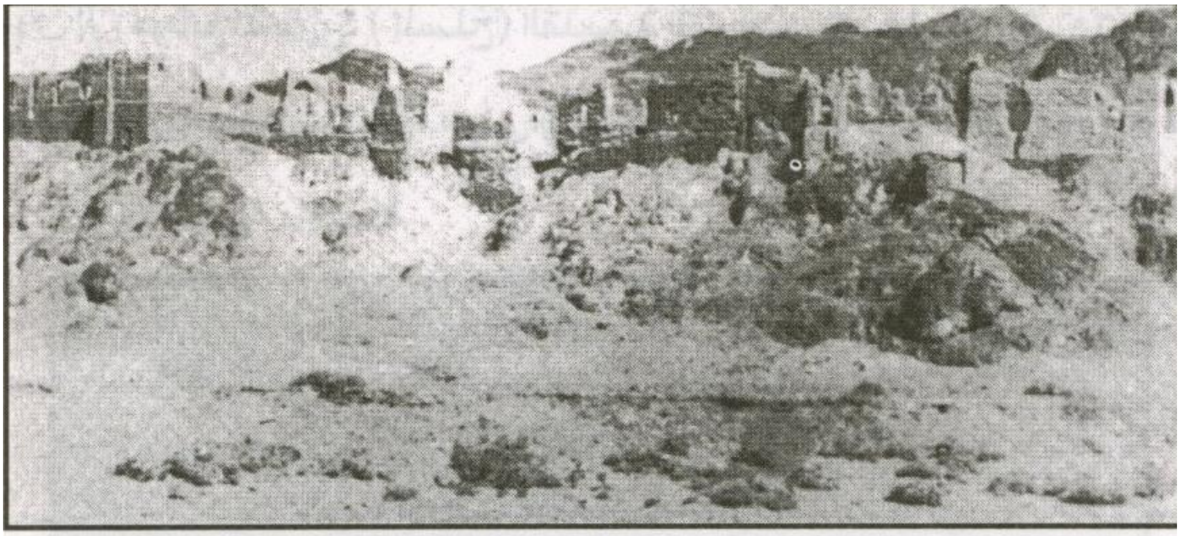


منظر جبل سليع داخل باب الشامي

جبل عينين أو جبل الرماة :

هو جبل صغير يغلب على لونه الاحمرار ، ويقع جنوب قبر سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه ويفصل بينهما وادي قناة ، وفي ركن الجبل الشرقي مسجد صغير مأثور وهو مكشوف ومبني بالحجارة غير المنحوتة وبالجير ويعرف بمسجد المصرع ، وفي أعلى جبل الرماة هذا بيوت قديمة لبعض أهل المدينة المنورة ، وسمّي بجبل الرماة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع خمسين شخصاً من أصحابه عليه في غزوة أحد وهم من

أمهر الرماة وأمرهم أن لا يغادروا الجبل سواء انتصر المسلمون أم انهزموا [1] ، وهو لا يزال يعرف بجبل الرماة ، خلف المقاهي الموجودة هناك [2].



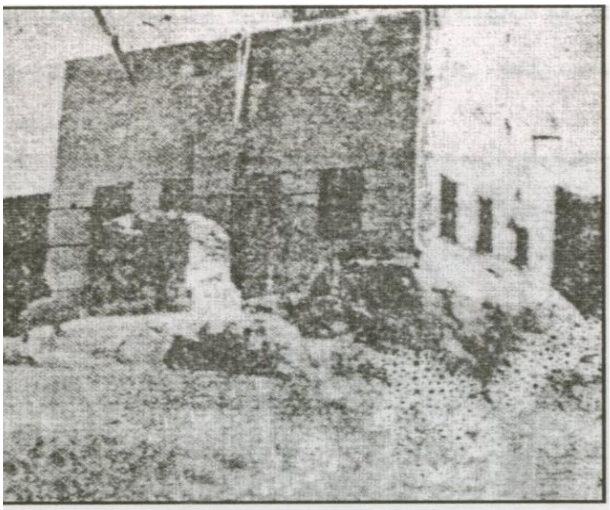
جبل عينين أو جبل الرماة ويظهر من خلفه جبل أحد

جبل المستندر :

هو جبل صغير يبلغ ارتفاعه نحواً من ثلاثة إلى خمسة أمتار وهو بجانب البستان الداودية الذي أنشأه داود باشا عام ١٢٦٥ هـ الذي خرج على الدولة العثمانية ، كما كان والياً لها على بغداد وقد عينته بعد ذلك شيخاً للحرم النبوي الشريف ، فأنشأ هذا البستان الذي يحمل اسمه ، كما أنشأ سبيلاً على هذا الجبيل الصغير وإيواناً له [3]، وهو الآن خلف مستشفى صاحب الجلالة الملك المعظم خارج باب الشامي وخلف إدارة الجمارك ، والبناء باق حتى الآن على الجبل المذكور وقد بنى أمام هذا السبيل والجبل مبنى حديث اتخذ مقراً لأحد مراكز الأمن العام بالمدينة [4].

---

[1] انظر : الواقدي ، المغازي ١٠٩/١ . وابن هشام ، السيرة ١١/٣ .
[2] أزيلت المقاهي من حول المنطقة ونظمت تنظيماً حديثاً.
[3] جبل المستندر وما حوله أصبح ضمن سفلتة شارع الستين بين مخرج النفق ومخيم الحجاج التائهين.
[4] عبدالقدوس الأنصاري ، آثار المدينة ، ص ٢٠٧.



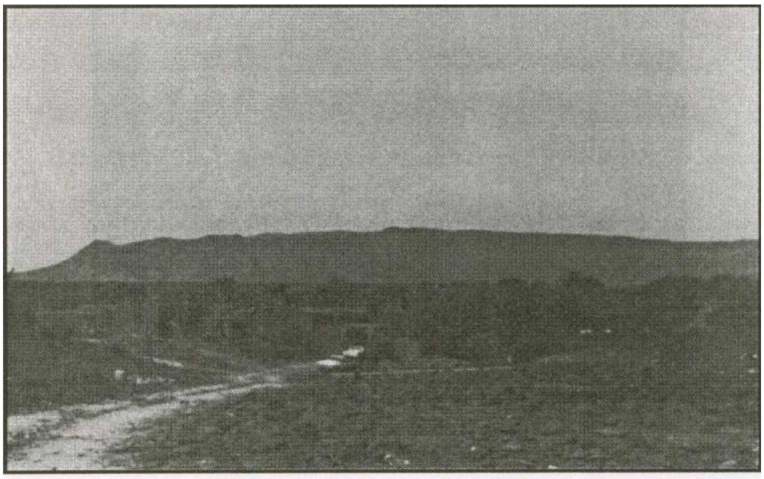
منظر لجبل المستندر وعليه السبيل والإيوان لداود باشا

جبل عير :

تقرأ بفتح العين وسكون الياء ويقال عاير ، وهو جبل عظيم مشهور واقع في قبلة المدينة المنورة شرقي العقيق قرب ذي الحليفة وهو أحد حدود المدينة المنورة التي حرم الرسول عليه الصلاة والسلام الصيد بينها ، وفوقه جبل آخر بنفس الاسم ، ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد ، وفيها يقول الأحوص :

أقوت رواوة من أسماء فالحمد فالعنف للسفح من عيرين فالسند

وفي الحديث : " أحد على ركن من أركان الجنة وعير على ركن من أركان النار" [١] وفي رواية لإبن ماجة بإسناد واه : " إن احد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار" والله أعلم .



صورة لجبل عير جنوب المدينة المنورة

[١] رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عيسى ابن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار).

جبل ثور:

جبل صغير أحمر اللون يقع خلف جبل أحد شمال المدينة المنورة وقد اختلف كثير من العلماء والمؤرخين على وجوده بالمدينة المنورة ، وأكد بعضهم عدم وجوده بالمدينة المنورة وقالوا ليس بالمدينة ثور وإنما هو بمكة المكرمة ، ولهذا جاء في أكثر روايات البخاري من عير إلى كذا ولم يبين النهاية وترك بعض الرواة موضع ثور بياضاً وضرب بعضهم عليه ، وقال المارزي ، نقل بعض آهل العلم أن ذكر ثور هنا وهم من الراوي لأن ثورا بمكة.

وقال أبو عبيدالقاسم بن سلام عير وثور جبلان المدينة المنورة ، وأهل المدينة المنورة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة ، قال فإذا نرى أن الحديث أصله : **" ما بين عير إلى أحد"** وروى الطبراني بلفظ : **" ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم"** [1] وكذا في رواية لابن زبالة.

وقال الحازمي : الرواية الصحيحة : (ما بين عير إلى أحد) وقيل إلى ثور وليس له معنى ، وقال بعضهم (أي الرواة) إلى بمعنى مع ، كانه جعل المدينة المنورة مضافة إلى مكة المكرمة في التحريم لأن ثوراً بها .

وقال النووي عقب نقل الحازمي المتقدم : ويحتمل أن ثوراً كان اسماً لجبل هناك ، إما أحد ، وإما غيرها فخفي اسمه.

وقال صاحب البيان والانتصار : قد صحت الرواية بلفظ ثور ، فلا ينبغي الإقدام على توهم الرواة بمجرد عدم العرفان ، فإن أسماء الأماكن قد تتغير أو تنسى ولا يعلمها كثير من الناس ، وقال وقد سألت بمكة عن وادي محسر وغيره من أماكن تتعلق بالنسك فلم يخبر عنها مع تكرر مجيء الناس إليها فما ظنك بغيرها ، وأيضاً قد يكون للشيء اسمان فيعرف أحدهما دون الآخر [2] .

وقال المجد : لا أدري كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الأعلام إلى إثبات وهم في الحديث المتفق على صحته بمجرد ادعاء أن أهل المدينة المنورة لا يعرفون جبلاً يسمى ثوراً ، وذكر احتمال طرق التغير في الأسماء والنسيان لبعضها وقال : حتى إني سألت جماعة من فقهاء المدينة المنورة وأمرائها وغيرهم من الأشراف عن (فدك) وهي قرية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي التي طالبت فاطمة الزهراء أبا بكر الصديق بأن يورثها إياها فروى لها الحديث : **" نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة"** [3] ، سألتهم عن مكانها فكلهم أجابوا بعدم معرفة موضع يسمى بذلك في بلادهم مع أن هذه القرية لم

---

[1] الحديث رواه الطبراني في الكبير ، وعزاه له الرفاعي في الأحاديث الواردة في فضل المدينة . وقال : إنه في الجزء المفقود . ورواه الزبير بن بكار ، ص٦٥ . وأورده الهيثمي في المجمع ٦٥٢/٣ . وقال : رجاله ثقات .

[2] الروايات السابقة مأخوذة عن السمهودي ، وفاء الوفاء ٩٢/١-٩٦ .

[3] رواه أحمد في مسند المكثرين برقم ٩٥٩٣ ، وهو متفق عليه بلفظ (لما نورث ما تركنا صدقة) فهو عند البخاري في المغازي برقم ٣٧٣٠ ومسلم في المغازي برقم ٣٣٠٧ .

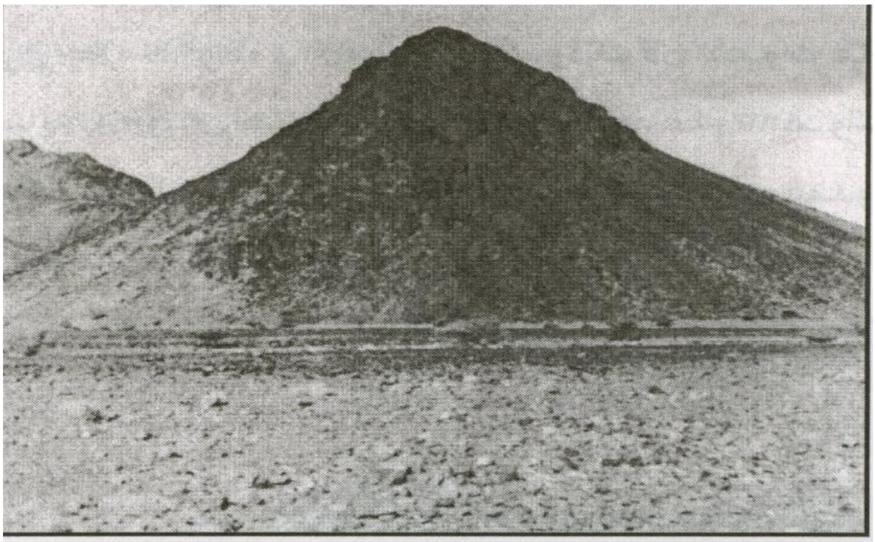
تبرح من أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها إلى أواخر الدولة العباسية ، فكيف بجبل صغير لا يتعلق به كبير أمر ، مع أنه معروف بين أهل العلم بالمدينة المنورة ولعل بعض الحفاظ وصفه بذلك خلفاً عن سلف ، وقال الإمام البيهقي : بلغني عن أبي عبيدة أنه قال في كتاب الجبال : بلغني أن بالمدينة المنورة جبلاً يقال له ثور.

وقال المحب الطبري : أخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالسلام البصري أن حذاء جبل أحد عن يساره جانحاً إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور وأخبر أنه تكرر سؤاله عنه الطوائف من العرب العارفين بتلك الأراضي وما فيها من الجبال فالكل أخبر أن ذلك الجبل إسمه ثور.

قال الطبري : فعلمنا بذلك أن ما تضمنه الحديث صحيح ، وعدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه ، وقد رد الجمال المطري في تاريخه على من أنكر وجود جبل ثور بالمدينة وقال : إنه خلف أحد من شماليه ، صغير مدور يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف.

وقال الأقشهري : وقد استقصينا (أي تتبعنا) من أهل المدينة المنورة تحقيق خبر جبل يقال له ثورعندهم فوجدنا ذلك إسم جبل صغير خلف جبل أحد يعرفه القدماء دون المحدثين من أهل المدينة المنورة والذي يعلم حجة على من لا يعلم.

أما الآن فقد أصبح هذا الجبل الصغير المسمى بجبل ثور معروفا عند أغلب أهل المدينة المنورة أنه خلف جبل أحد.



جبل ثور بالمدينة المنورة خلف جبل أحد

جبل أعظـُم :

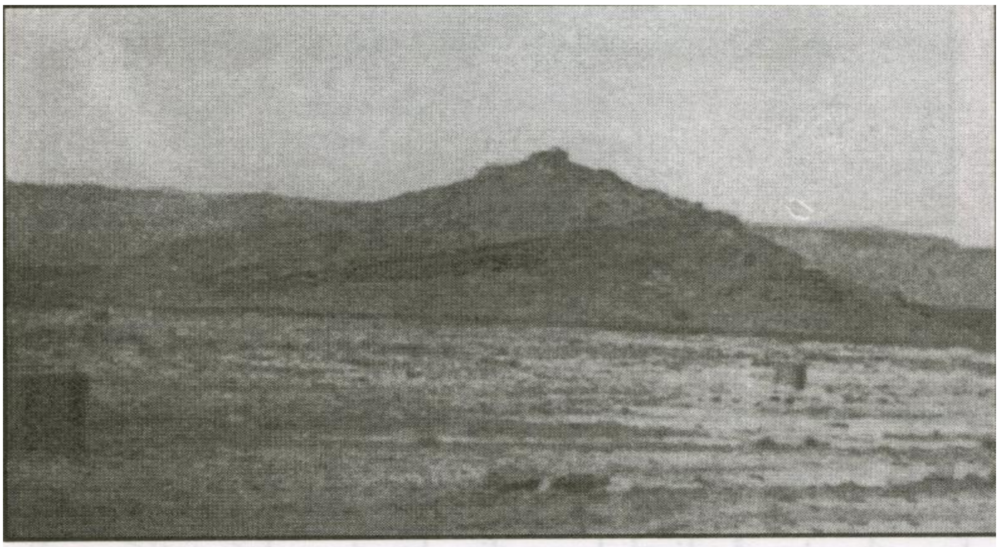
بضم الظاء وهو جمع عظم ، جبل كبير شمال ذات الجيش ، قاله المجد ، وعن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا : ما برقت السماء قط إلا استهلت على أعظم وكانوا يقولون : إن على ظهر جبل أعظم قبر نبي أو رجل صالح ولم يثبت ذلك.. والله أعلم.

جبل ميطان :

ويعرف اليوم بجبل ماطان ، هذا الجبل هو الجبل الأحمر المعروف اليوم بجبل الأغوات كما قاله الشيخ عبدالجليل برادة وكما ذكره الإمام السمهودي في خلاصة الوفاء في الهامش ص ٤١٠ ، وذلك لأن الأغوات عام الفتنة التي وقعت بينهم وبين أهل المدينة المنورة في حدود عام ١١١٧ هـ ،أشتروه أي الجبل المذكور من العربان أي البدو لأجل أن يتم الحلف الذي عقدوه بينهم وليحتموا بهم من أهل المدينة المنورة.

جبل أنعـُم :

بضم العين هو جبل على يمين القادم من العقيق إذا صار بأعلى الزقاقين من المدرج وهو الجبل الأحمر والقلعة التي عليه قلعة تركية ، أنشأها القائد العسكري التركي (عبدالمجيد) عند حصار المدينة في عهد الأشراف.



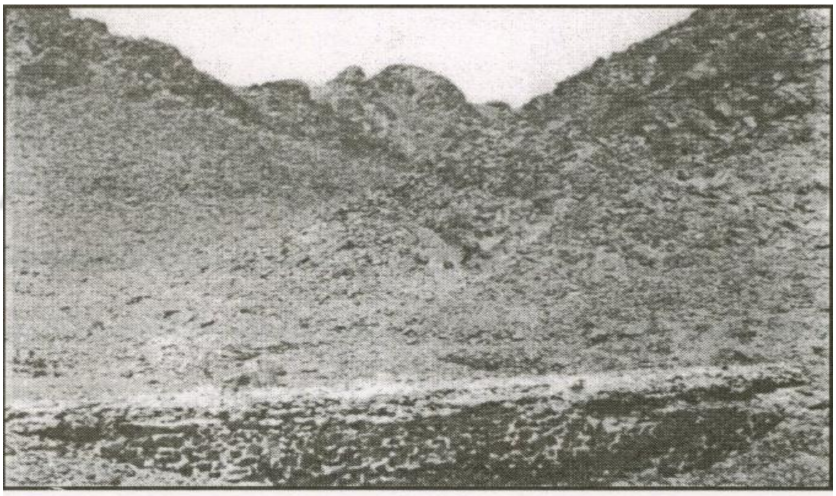
جبل أنعم بطريق العقيق

جبال الجماوات :

جماوات العقيق الثلاث

الأولى : جماء تضارع :

وهي المقابلة للمسافر الذي يريد مكة المكرمة أو جدة عن يمينه وتسيل إلى بئر عروة وعلى قصر عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان ، وهو الذي أنشأ سدا بالحجر الضخم على أحد شعاب الجبل المذكور ليزود به قصره البعيد عن الآبار والماء التي ببطن الوادي ، ويقع في الجنوب الغربي من جماء تضارع جبل صغير يسمى (المكيمن) ويسيل ماء جبل المكيمن إلى وادي الدعيثة ويتلاقى مع ماء السيل القادم من البيداء إلى الدعيثة ، وهنا أكمل عبدالله بن أنيس رجم الصباحي (ماعز) حتى الموت رضي الله عنهما أجمعين [1] ، وروى ابن شبة حديث لا تسيل تضارع إلا في عام ربيع [2] .



جبل جماء ويظهر فيها وبين شعبيها سد عاصم

الثانية : جماء أم خالد وتسمى اليوم الوسطى :

هذه الجماء يسيل ماؤها على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي أصلها بيوت الأشعث وقصر يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي ، وفي شمال الجماء جبل صغير يقال له (شغر) [3] .

وروى الزبير بن بكار مؤرخ المدينة المنورة قال وجد قبر آدمي على رأس جماء أم خالد عليه ما نصه : (أنا أسود بن سوادة رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية) ،

---

[1] قصة رجم ماعز متفق عليها ، أخرجه البخاري في الطلاق برقم ٤٨٦٦ ، ومسلم في الحدود برقم ٣٢٠٢ .
[2] رواه ابن شبة ١٤٩/١ ، والسمهودي ١٠٦٣/٣ .
[3] انظر أوصاف الجماوات الثلاث عند السمهودي ، وفاء الوفاء ١٠٦٤/٣ ، واسم الجبل الصغير المشار إليه في المتن عنده هو : سفر .

وجماء أم خالد تقع شمال جماء تضارع ، ويروى أنه وجد قبر على جماء أم خالد طوله أربعون ذراعاً مكتوب على حجر ما نصه حرفياً : (أنا عبدالله من أهل تيسون رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام إلى أهل هذه القرية فأدركني الموت فأوصيت أن أدفن في جماء أم خالد) والله أعلم.

الثالثة : **جماء العاقر أو العاقل كما جاء في بعض الروايات** :

هذه الجماء يفصل بينها وبين جماءتي تضارع وأم خالد طريق ، وهذا الطريق الذي سلكته جيوش قريش لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوتي أحد والأحزاب (الخندق) وهذا الطريق هو المؤدي إلى دعيثه البيداء .

وهذه الجماء تسيل على قصور جعفر بن سليمان ، وروى ابن زبالة حديث : **"لا تقوم الساعة حتى يقتل رجلان موضع فسطاطيهما في قبل الجماء"** يعني جماء العاقر أو العاقل كما أسلفنا ، وهناك حديث آخر ولفظه : **"نعم الجماء المنزل لولا كثرة الأساود"** ، وبعد جماء العاقر جبل يقال له أعظم من الناحية الشمالية ، وقد سبق الحديث عنه والله أعلم.

الباب الثاني عشر

الحرار المشهورة بالمدينة المنورة

حرة واقم أو حرة بني قريظة :

هي الحرة الواقعة شرقي المدينة المنورة وتحد المسجد النبوي من الجهة الشرقية ، وتحدد من الجهة الغربية حرة الوبرة منهما اللابتان المقصودتان في الحديث وتنقسم حرة واقم باعتبار المنازل الواقعة فيها قديماً إلى خمس مناطق متجاورة منطقتان كانتا لليهود وثلاثة كانت للأوس من الأنصار ، فزهرة منازل بني النضير وبشمالها منازل بني قريظة وبشمال هذه المنازل بني ظفر من الأنصار حيث مسجدهم المعروف بمسجد بني ظفر وبجانبها شمالاً أيضاً منازل بني عبد الأشهل مع بني زغور بن جشم الأنصاري ، وفي منازل بني عبد الأشهل كان حصنهم (واقم) الذي سميت به الحرة والذي قال فيه شاعرهم :

نحن بنينا واقما بالحرة بلازب الطين الآجر

وقيل سميت بإسم واقم وهو رجل من العمالقة نزل بها ، وبشمالهم منازل بني حارثة إلى نهاية الحرة شمالاً.

ويروى ابن زبالة أن السماء أمطرت على عهد عمر رضي الله عنه فقال لأصحابه : (هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به) [1] فأتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضأوا . فقال كعب : أما والله لتسيلن هذه الشراج بالدماء كما تسيل بهذا الماء ، قال عمر رضي الله عنه : إيه الآن دعنا من أحاديثك . فدنا ابن الزبير فقال يا أبا إسحاق متى ذلك ؟ فقال : إياك أن تكون على رجليك أو يدك.

ويرى المتجول في أنحاء هذه الحرة آثار دور وحصون ومصانع منتشرة في عرضها وطولها وقد وجدنا بها آثار مصنع قديم فيه أنواع القطع الفخارية المدهونة من كل لون وبجانب هذا المصنع العظيم المندثر صهريج ماء مطلي بالرصاص من الداخل وبشرقه غدير ماء ، والمصنع المذكور واقع جنوب شرقي بستان يسمى (دشم).

وبهذه الحرة كانت موقعة الحرة المشهورة [2] وذلك في عهد يزيد بن معاوية عام ٦٣ هـ وكان قائد الجيش من قبل يزيد هو (مسلم بن عقبة المري) فقدم المدينة المنورة ونزل بحرة

[1] يؤيد هذا ما رواه ابن شبة أن عمر رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال : (اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك وإلى الماء الذي لو جاءنا من حيث جاء لتمسحنا به).

[2] ناقش الدكتور محمد عبدالهادي الشيباني معركة الحرة : أسبابها وحوادثها ، ونتائجها ، وآثارها ... في كتابه "مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤" ط١ ، ١٤١٧ هـ ، المكتبة المكية ، ص ٤١٦ ٤٨٦ .

واقم وخرج أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفا وأربعمائة ومن قريش ألفا وثلاثمائة ، وممن قتل صبرا الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، ومعقل بن سنان ، وأبو بكر بن عبدالله ، ويعقوب بن طلحة ، وعبدالله بن زيد وغيرهم كثير من الكبار وكان معقل على المهاجرين ودخل جند يزيد المدينة المنورة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ثم انصرف نحو مكة المكرمة وهو مريض فدنف فمات في طريق مكة.

وروى الإمام السمهودي ان يزيد بن معاوية وجه جيشاً عظيماً من أهل الشام فنزل بالمدينة المنورة فقاتل أهلها فهزموهم وقتلهم بحرة واقم بالمدينة قتلا ذريعاً واستباح المدينة المنورة ثلاثة أيام فسميت موقعة الحرة لذلك ، ويقال لها حرة زهرة. فقتل بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس ما يزيد عن عشرة آلاف ما عدا النساء والصبيان وقتل من جملة القرآن سبعمائة رجل وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر ، وأكره الناس على مبايعة يزيد على أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق ، وكان أهل المدينة المنورة قد خلعوا يزيد بن معاوية عند المنبر وقالوا : خلعنا رجلاً ليس له دين يشرب الخمر ويلعب بالكلاب ، وبايعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على الأنصار وعبدالله بن مطيع على قريش ، وأخرجوا عامل يزيد من المدينة المنورة ، وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا على يزيد إلا خوفاً من أن نُرمى بالحجارة من السماء ، فكتب عثمان عامل يزيد على المدينة بذلك إلى يزيد وحرضه على أهل المدينة فقال يزيد : والله لابعثن لهم الجيوش ولأوطئنها الخيل.

وذكر المجد وغيره أنهم سبوا الذرية وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبدالله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبدالله بن زيد حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة المكرمة وكان معه راية قومه ، وروى الإمام العباسي ما رواه الإمام الواقدي في كتابه الحرة : **أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا أن ذلك من سفرهم معه ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول ما الذي رأيت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أما إن ذلك ليس من سفركم معي هذا" ، قالوا فما هو يا رسول الله ؟ قال : " يقتل في هذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي"** [1] .

وروى أيضاً عن كعب الأحبار قال نجد في التوراة أن في حرة شرقي المدينة المنورة مقتلة عظيمة تضيء وجوههم يوم القيامة صنعا ، وروى ابن الجوزى بسنده إلى سعيد بن المسيب قال : ما أصلى لله تعالى صلاة إلى دعوت على بني مروان ، قال ولقد رأيتني ليلة

---

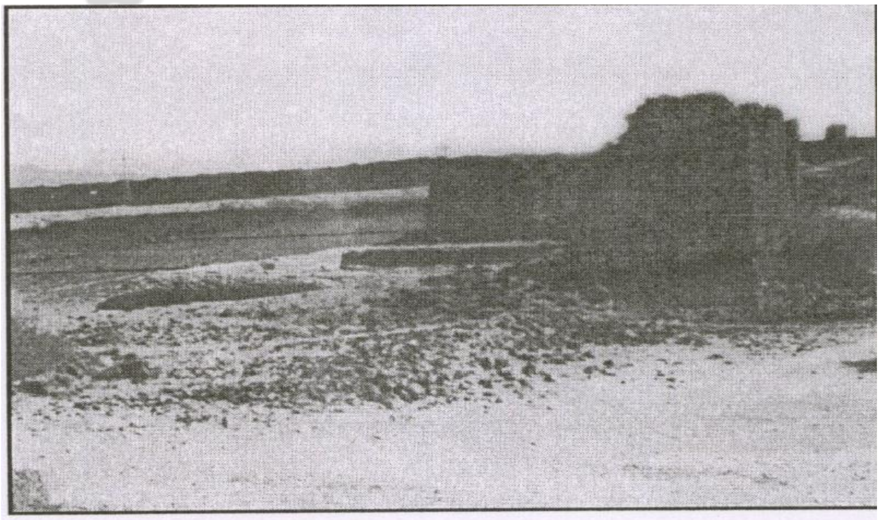
[1] رواه الواقدي في كتاب الحرة.

الحرة ما في المسجد من خلق غيري . وإن أهل الشام ليدخلون زمراً يقولون انظروا إلى هذا الشيخ المجنون ، ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت الآذان من القبر ثم تقام الصلاة فأتقدم وأصلي وما في المسجد غيري.[1]

وروى الإمام الطبراني عن أبي هريرة عن أبي هارون العبدري قال : رأيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه ممعط اللحية ، فقلت : يا أبا سعيد أتعبث بلحيتك ، قال : لا هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام ، دخلوا زمن الحرة فأخذوا ما كان في منزلي من متاع ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في المنزل شيئاً فأسفوا على أن يخرجوا من غير شيء ، فقالوا أضجعوا الشيخ فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة حتى أصبحت لحيتي بهذا الشكل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حرة الوبرة :

تقع هذه الحرة غربي المدينة المنورة وتمتاز هذه الحرة عن غيرها من الحرار بكثرة الهضبات والتلاع والمستنقعات والمنخفضات والمرتفعات وهي على يسار الذاهب إلى بئر عروة بعد مروره من الزقاقين اللذين بعد مسجد المنارتين وفي هذه الحرة قريباً من بئر عروة على يسار الذاهب عن الخط القديم بركة كبيرة مجصصة قديمة يقول العلامة العباسي إن اسمها بركة (وبيك) وهي أحد برك الحاج الثلاث بالمدينة المنورة ويقع بطرف الحرة من الجهة الشمالية الشرقية منازل بني سلمة ومن طرفها الغربي قصر عروة وبئره وبعض قصور العقيق وهي إحدى اللابتين اللتين تحدان حرم المدينة المنورة الواردة في الحديث كما سبق ذكره في حرة واقم ، والله أعلم.



بركة وبيك وهي إحدى برك الحاج الثلاث بالمدينة

[1] أخبار موقعة الحرة عند كعب الأحبار والواقدي والمدائني فيها كثير من الموضوعات والمراسيل . انظر : محمد بن عبدالهادي الشيباني ، موقف المعارضة من خلافة يزيد ، فصل معركة الحرة ، ص ٤١٦ – ٤٨٦ .

الباب الثالث عشر
أماكن أثرية متفرقة في أنحاء المدينة المنورة

الزوراء :
تقرأ بالفتح ثم السكون وهو موضع من سوق المدينة المنورة عند مشهد مالك بن سنان وكان هناك دار لعثمان تسمى الزوراء أيضاً وهي التي جعل النداء الذي أحدثه يوما الجمعة عليها.

المنحنى :
تقرأ بضم ثم السكون وفتح الحاء المهملة ونون ، وهو داخل المدينة المنورة وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلى (مسجد الغمامة) في القبلة شرقي بطحان وهي التي تسمى الآن بمناخة ديرو وهي التي تلي زقاق جعفر وهو الموضع الذي ينيخ فيه الحجيج جمالهم في الزمن الماضي.

الأسواف :
بالفتح ثم السكون آخره فاء ويقال الأساويف شمال النقيع على طريق السائر إلى جبل أحد.

قال ابن عبد البر : إن الأسواف صدقة زيد بن ثابت ويروى في طبقات ابن سعد : قال أبو الزناد : كنا نتحدث أن الأساويف مما أقطعه عمر بن الخطاب لزيد بن ثابت وذكر الطبراني : **" إنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً لسعد بن الربيع الأنصاري وكان منزله بالأسواف فبسطت امرأته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل فجلس"** [1] الحديث ، وفيه قصة البشارة بالجنة ، وذكر الواقدي أن مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لامرأته بعد مقتله في غزوة أحد وأن زيد بن ثابت تزوج إبنة سعد بن الربيع ، وللطبراني أيضاً " أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر بالأسواف وأدلى رجليه فيها وذكر مجيء أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بئر أريس وأن بلال المأمور بالإذن لكل منهم وأن يبشره بالجنة".

زقاق الحبشة :
هو الزقاق الصغير الذي فيه بيت شيخ الحرم وقد أزيل ضمن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف.

---
[1] رواه مالك في الموطأ ٢/٨٩٠ .

زقاق المناصع :

المناصع لغة : المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة ، وقد كانت بخارج المدينة المنورة في شرقيها وكان النساء ومنهن زوجات الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يقصدنها لقضاء الحاجة ليلا قبل اتخاذ الكنف بالبيوت على مذاهب العرب ، وزقاق المناصع هذا يقع شرقي المسجد النبوي وهذا الزقاق المسمى بزقاق المناصع غير نافذ ، وهو الزقاق الذي يلي باب النساء وكان يسمى بزقاق (البدور) شرقي المسجد [١] .

أحجار الزيت :

كانت عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزيّانون رواياهم فعلا الكيس عليها ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن مولى أبي اللحم : **"أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي في أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو"** [٢] ... الحديث.

وقال كعب الأحبار إنه أيضاً موضع من الحرة بمنازل بني عبد الأشهل به كانت وقعة الحرة والله أعلم [٣] .

صُوار :

بالضم وواو وألف وراء . قال الإمام السمهودي في خلاصة الوفاء إنه موضع بالمدينة المنورة ، وقال الشاعر فيه :

فمحيص فواقم فصوار　　　فإلى ما يلي صجاج غراب

شوط :

تقرأ بالفتح ثم السكون وطاء مهملة ، هو موضع يقع خلف جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية بالجبّانة قرب منزل بني ساعدة الأقصى وفي ساقية كومة أبي الحمراء ، وهذا الموضع يعرف اليوم بخيف الأغوات [٤] .

الصمد :

تقرأ بالفتح ثم السكون وإهمال الدال ، قال الإمام السمهودي هو موضع ماء قرب المدينة المنورة له يوم مشهود وموضع بقباء جمعه كعب بن مالك حيث قال :

ألا أبلغ قريشا أن سلعا　　　وما بين العريض إلى الصماد

---

[١] هو ضمن التوسعة الشرقية الحديثة للمسجد النبوي الشريف.

[٢] أخرجه أبو داود ٣٧٤/١ ، رقم ١١٦٨ ، والترميذي برقم ٥١١ .

[٣] هو الأن ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

[٤] وهو يمتد إلى ملعب التعليم الذي فيه متوسطة الإمام علي وإلى منطقة قصر الشموع للأفراح.

الجُرْف :

تقرأ بالضم ثم السكون وهي ما بين محجة الشام إلى القصاصين أصحاب القصة على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة بجهة الشام وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومة. سمي بذلك لأن تبعاً (ملك حمير) مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وبعث رائداً ينظر إلى مزارع المدينة المنورة فقال : أما قناة فحب ولا تين أما الحرار فلا حب ولا تين أما الجرف فالحب والتين . وفي حديث أنس في خبر الدجال : **"فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه"** [١] ... الحديث.

وبالجرف مات المقداد بن الأسود وحمل على أعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه سيدنا عثمان رضي الله عنهما [٢] ، وبالجرف الآن بساتين غناء لكثير من أهل المدينة المنورة وآبارها غزيرة المياه.

جفاف :

تقرأ بالكسر وفاءين بينهما ألف ، ذكر الإمام السمهودي أنه معروف بالعالية وبه حدائق غناء ، ويعرف اليوم (بقربان) وهي ما بين قباء والعوالي.

العنابس :

هي منازل بين مرة بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام غربي حصن خل وبها مسجدهم في المسيل ، وسميت بهذا الإسم لأن فيها قصور عنبسة بن عمر بن عثمان بن عفان وقصور عنبسة بن سعيد بن العاص.

الرقمتين :

الرقمتان موضع قرب المدينة المنورة ، فرعان من الحرة الغربية لونهما أحمر مائل إلى الصفرة وتلك الحرة سوداء لذلك سميتا بالرقمتين وقد يقال فيهما الرقمة بالإفراد ، والرقمة أيضاً قرب وادي القرى وبنجد قرب البصرة والرقمتان أيضا موضع بأرض بني أسد ، والرقمتان تعرف اليوم بموضع يقع على يمين الذاهب إلى بئر عروة بوادي العقيق.

---

[١] رواه مسلم في أشراط الساعة برقم ٥٢٣٦ ، أحمد في مسنده المكثرين برقم ١٢٥١٧ .
[٢] رواه ابن سعد في الطبقات ١٦٣/٣ ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٤٧٨/٤ .

صلصل :

موضع يبدأ على بعد سبعة أميال من المدينة المنورة ويقال فيه صلصلان بالتثنية إذا قطعت ميلا من البيداء التي بعد المحرم (آبار علي) ، فهناك صلصل يبدأ وبه قصة نزول التيمم على الراجح من القول [1] **" وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة لعشر خلون من رمضان ، فلما بلغ صلصل أمر الزبير أن ينادي من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم."** [2]

حفياء أو حيفاء :

هو الموضع الذي أجريت الخيل المضمورة فيه إلى ثنية الوداع ، قال سفيان ، وذلك خمسة أميال أو ستة أميال ، وقال ابن عقبة : ستة أو سبعة . والحفياء بأدنى الغابة ، ولذا جاء في حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا [3] . وجاء في رواية : يهل أهل المدينة المنورة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة والله أعلم.

البيداء :

هي صحراء واسعة تقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة على بعد تسعة كيلومترات تقريباً. البيداء لا ينبت فيها الشجر.

والبيداء يفصلها الطريق المؤدي إلى جدة ومكة المكرمة إلى قسمين جنوبي وشمالي ، وأول البيداء عند آخر ذي الحليفة (المحرم) ونهايتها عند الجبال التي خلف محطة (الترنك) التليفون [4] .

الخندق :

قال الإمام المطري وأتباعه : حفر النبي صلى الله عليه وسلم طولا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح ، والخندق بينهم

---

[1] رواه البخاري في كتاب التفسير ، باب فإن لم تجدوا ماء فتيمموا ٢٧١/٨ ، رقم ٤٦٠٧ دون ذكر المكان . وجاء ذكره في سنان النسائي الكبرى ، كتاب التفسير ، سورة النساء ٣٢٤/٤ .

[2] رواه ابن سعد في الطبقات ١٣٥/٣ ، وأصل الحديث في الصحيحين.

[3] العباسي ، عمدة الأخبار . ص٣١١ .

[4] هي المنطقة التي فيها الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين ومحطة التليفزيون والمدرسة المهنية.

وبين المشركين ، وفرغ من حفره بعد ستة أيام وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف.[١]

ويتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم حط الخندق من أجمة الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الأشهل أي في طرف الحرة الشرقية حتى إذا بلغ المزاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع أربعين ذراعاً لكل عشرة ، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **"سلمان منا أهل البيت"** [٢] ، وكان المهاجرون من ناحية راتج إلى جبل ذباب ، وكان الأنصار يحفرون من جبل ذباب إلى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة ، وخندقت بنو دينار من عند غربي منزلة بني سلمة إلى موضع دار ابن أبي الأشهل مما يلي راتج وهو في شرقي ذباب وهو إلى بني خلف عبد الأشهل وهو طرف بني حارثة ، قال ابن سعد : وفرغوا من حفره في ستة أيام ، فالخندق كان شامي المدينة المنورة من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية وهو المشار إليه بقول إبن إسحاق إن سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها.

ويقال إن قبة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت مضروبة على ذباب [٣] لا كما ذكره المطري في أنها كانت مضروبة على قرن مسجد الفتح.

روي عن عبدالله بن عمرو بن عوف : أنه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً واستعاروا من بني قريظة المعاول والفؤوس وغير ذلك ، وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ترغيباً للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج من سلمان الفارسي ثم قال : **" وكنت أنا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الأنصار في أربعين ذراعاً فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذباب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان : أرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره خبر هذه الصخرة فإما أن يعدل عنها ، فإن المعدل قريب ، وإما أن يأمرنا فيها بأمر فإنا لا نحب أن نجاوز خطه . فرقى سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبته الزكية فقال له ذلك فهبط مع سلمان للخندق فأخذ المعول فضربها"**. الحديث [٤].

وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه ، وكان فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد ، وقال ابن سيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعاً وعشرين ، والله أعلم.

---

[١] ابن هشام ، السيرة ٢٢٤/٢ ، وابن سعد ، الطبقات ٦٦/٢ .
[٢] ابن سعد ٥٩/٤ ، والحاكم ٥٩٨٢/٣ .
[٣] ابن سعد ٦٦/٢ ، وابن شبة ٦٤/١ .
[٤] الدارمي ٤٢ ، والبيهقي في الدلائل ٤٩٩/٢ ، وابن سعد في الطبقات ٦٦/٢ .

رُواوة :

تقع بالضم ويقال لها رواوتان وهو موضع به غدير يمر عليه وادي العقيق حين يسيل.

شعب العجوز :

موضع بظاهر المدينة المنورة قتل عنده كعب بن الأشرف ملك اليهود بالمدينة.

صرار :

قال الإمام السمهودي : صرار اسم أطم كان بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية به سميت تلك الناحية صراراً ، ولذا قال الإمام البخاري في نحر البقر بصرار عند قدوم المدينة : صرار موضع ناحية المدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر : واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة ، وقال : صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق ، ويشهد له ما في صحيح الدرامي عن قريظة بن كعب أن عمر بن الخطاب شيع ناسا من الأنصار بعثهم إلى الكوفة حتى أتى صراراً قال : صرار ماء شرقي طريق المدينة [١] .

قال زيد بن أسلم : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى إذا كنا بحرة واقم إذا بنار تورى بصرار فسرنا حتى أتيناها فقال عمر: السلام عليكم ورحمة الله يا أهل الضوء [٢] ، وكره أن يقول يا أهل النار ، أأدنو منكم ؟ فقيل له : أدن بخير أو دع ، فإذا بهم ركب قد أضربهم الليل والبرد والجوع ، وإذا إمراة وصبيان. فنكص على عقبيه وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى أتاهم به ، فقال: ذري وأنا أحرك يريد ، أتخذ لك خزيرة.

ويقال إن صراراً جبل من جبال القبلة وصرار قرب مسجد العريض وقرب العريض حصن (أطم) يقال له حصن صرار ، والله أعلم.

السويرقية :

بالتصغير هي قرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت لبني سليم.

الربذة :

قال عبدالله بن مسعود : بينما أنا في رهط من أهل العراق مسافرين إذ أشرفنا على الربذة ولم يرعنا إلا جنازة على قارعة الطريق فطلع علينا غلام ، فقال : هل لكم في صاحب

---

[١] البخاري ١٩٩ ومسلم ١١٥٥ وأحمد ١٤٤٩٥ والدرامي ٢٨٢ .
[٢] رواه أحمد ، وابن كثير ، وابن الجوزي .

رسول الله صلى الله عليه وسلم تعينونا على دفنه ، فأستهل عبدالله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **" أبو ذر الغفاري يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده".** [١] ، ثم نزل هو وأصحابه وواروه أي دفنوه ، واسم أبي ذر الغفاري (جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة) ، وكان قد خرج إليها أي إلى الربذة مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات عام ٣٢ هـ . والربذة في الشمال الشرقي عن مدينة الحناكية تبعد عنها بحوالي تسعين كيلومترا تقريباً.

زغابة أو الغابة :

الغابة لغة هي الأرض ذات الشجر الكثير المتكاثف ، والغابة تقع غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه ، وجبل أحد وشمال المدينة المنورة وهي مجمع سيول المدينة المنورة كما أسلفنا في باب الأودية ، أنها تتجمع قبل الغابة في وادي أضم ثم تصب موحدة في الغابة. وقد أراد الله جل شأنه أن أذهب إلى الغابة مع بعض أصدقائي فإذا هي أجمة مخيفة موحشة ذات شقوق هائلة غائرة في باطن الأرض احتفرتها السيول بقوة تيارها ، وقد لاحظنا آثار وطأة حيوانات موحشة هذا بالإضافة إلى صعوبة الوصول إليها والسير فيها ، وذكر الإمام السمهودي أن الزبير بن العوام كان قد أشترى الغابة بمائة وسبعين ألف درهم وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف درهم ، وروى محمد بن الضحاك قال : كان العباس رضي الله تعالى عنه يقف على سلع فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل ، وبين سلع والغابة ثمانية أميال . والحقيقة أنني أعتقد أن الضحاك يقصد جبل أحد لأن سلع بعيد جداً عن الغابة إما أحد فهو أقرب بكثير من سلع إلى الغابة والله أعلم [٢] ، ويقال إن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع من طرفاء الغابة أو من أثل الغابة والله أعلم بالصواب [٣] .

بقيع الغرقد :

البقيع في اللغة هو كل مكان فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي البقيع الغرقد. الغرقد كبار العوسج وهو اسم لشجر شوكي ينبت في البقيع المذكور بكثرة ويسمى شجر اليهود . وهذا المكان هو مقبرة أهل المدينة المنورة وكان خارج المدينة وقد أصبح في داخلها لاتساعها بعد هدم السور ولا يزال مدفن أهل المدينة المنورة وقد ضم إليه في العهد السعودي البقيع المعروف ببقيع العمات أي عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جدد بناء سوره للمحافظة عليه فجزى الله حكومتنا خير الجزاء ووفقها لما فيه من الخير والصلاح.

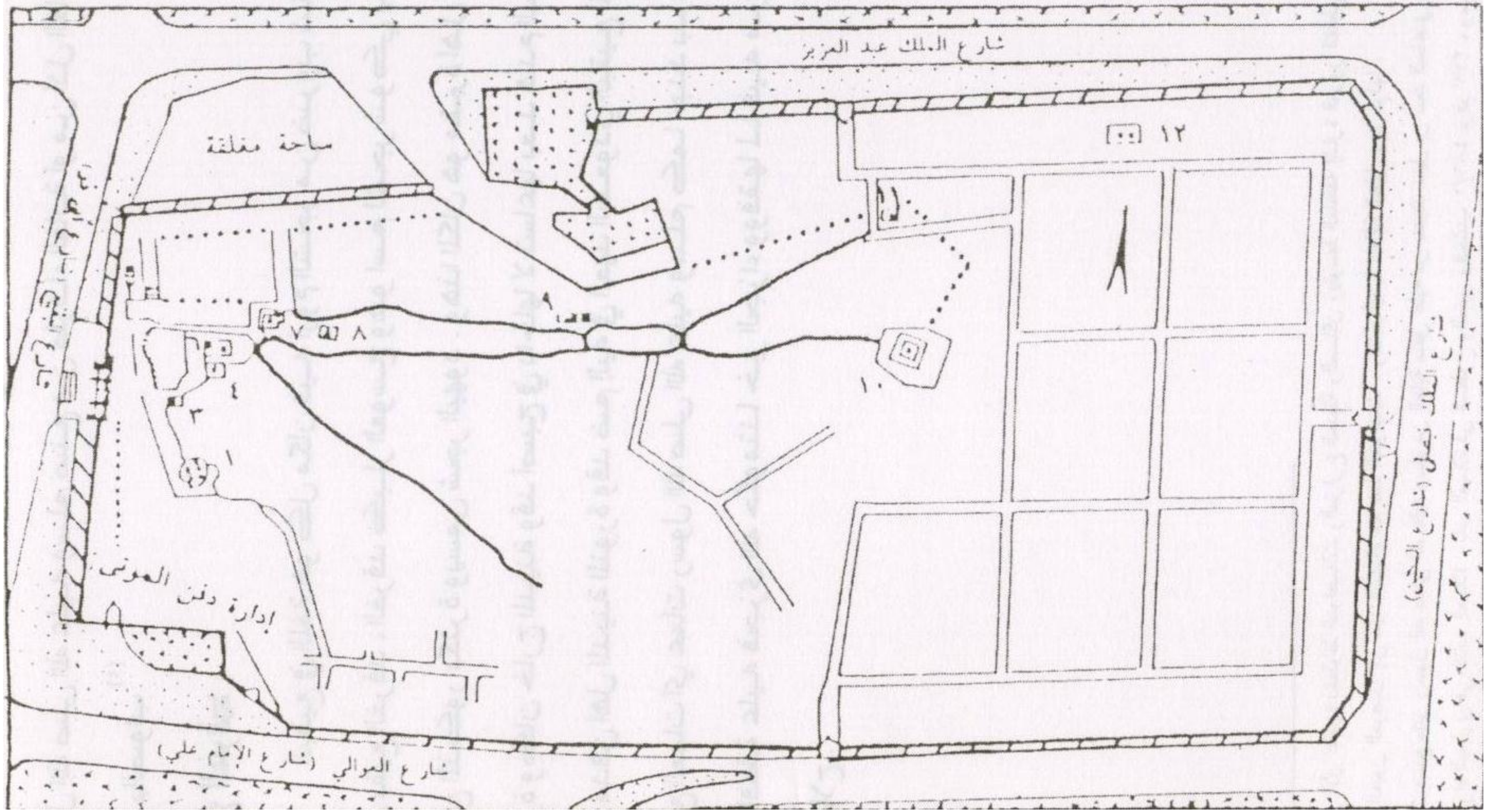
---

[١] متفق عليه .

[٢] وهي الأن عامرة بخطوط المواصلات والمزارع الحديثة والمساكن ويتوسط المنطقة إشارة المرور لتقاطع الخليل وشارع العيون الموصل إلى سيد الشهداء مع خط الخواجات . وتضم أيضاً منطقة الخليل وما حولها.

[٣] حديث صنع منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغابة متفق عليه من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . رواه البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ٤٨٦/١ برقم ٣٧٧ ، ومسلم في المساجد ، رقم ٥٤٤ .

خارطة بقيع الغرقد المقبرة العامة بالمدينة المنورة وبها أكثر من عشرة آلاف صحابي



دليل الأرقام في خارطة الغرقد

١- قبور آل البيت وهم : العباس وفاطمة الزهراء والحسن بن علي وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد الباقر زين العابدين وجعفر الصادق.
٢- قبر صفية بنت عبدالمطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.
٣- قبور بنات النبي صلى الله عليه وسلم : أم كلثوم ورقية وزينب.
٤- قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وصفية وجويرية وأم حبيبة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش.
٦- قبر عقيل بن أبي طالب وسفيان بن الحارث بن أبي طالب وعبدالله بن جعفر الطيار وسعد بن أبي وقاص.
٧- قبر الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وقبر نافع مولى عبدالله بن عمر شيخ القراء.
٨- قبر إبراهيم (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعثمان بن مظعون وعبدالرحمن بن عوف وأسعد بن زراره وخنيس بن حذافة وفاطمة بنت أسد (على الأرجح).
٩- قبور شهداء الحرة.
١٠- قبر عثمان بن عفان.
١١- القبر المنسوب إلى السيدة حليمة مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم.
١٢- قبر أبي سعيد الخدري وسعد بن معاذ.

زرود :

موضع بقرب أبرق العزاف كما يؤخذ من الصحاح في العزاف وهو اسم لأول من سكن به من أولاد أخيه عاد ، وزرود بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع بالقرب من أبرق العزاف في منازل طريق الحاج العراقي.

النقا :

النقا بالفتح والتخفيف مقصور ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الأعجام [١] ، قال المطري النقا المذكور في الأشعار غربي المصلى إلى منزلة الحاج غربي وادي بطحان والوادي يفصله بين المصلى والنقا ، ولمجاورة المكانين قال بعضهم موريا عن الشيب :

[١] منطقة العنبرية بما فيه المجمع والساحة التي في شماله .

آلا يا ساريـــــا من فقد عمر　　يكابد في السرى وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه　　وما بعد النقـــــا إلا المصلى

والنقا بالفتح والتخفيف مقصورة القطعة من الرمل ، والنقا اسم لمكان مشهور بالمدينة المنورة غربي المصلى (مسجد الغمامة) إلى منزل الحاج غربي وادي بطحان ، والوادي يفصل بين النقا والمصلى ولأجل تقاربهما وتجاورهما يذكران معا في الأشعار والله أعلم.

حاجر :

موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق. الحاجر في اللغة العربية هو الأرض المرتفعة والتي وسطها منخفض ، والحاجر أيضاً ما يمسك الماء من شقة الوادي وهو موضع بالمدينة المنورة غربي النقا إلى منتهى الحرة المسماة بالوبرة من وادي العقيق فمنه المدرج الحجري وما والاه وهو المذكور في الأشعار [١] .

بيسان (نعمان) :

تقرأ بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة وألف ونون ، وهو موضع قرب المدينة المنورة من ناحية خيبر ، وهو الموضع الذي ذكر في الحديث : **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان ، فسأل عن إسمه فقالوا : إسمه بيسان وهو ملح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل هو نعمان وهو طيب ، فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسم وغير الله الماء فأصبح عذبا** [٢] فاشتراه طلحة وتصدق به وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"ما أنت يا طلحة إلا فياض فسميّ طلحة الفياض".** [٣]

البلاط :

تقرأ كسحاب وكتاب موضع بالمدينة المنورة ما بين المسجد النبوي وسوق البلد وهو مبلط بالحجارة ويقال هو الخط الممتد من سوق العطارين إلى منازل الأشراف الحسينيين ولاة المدينة في تلك الأيام.

---

[١] منطقة العنبرية بما فيها المجمع والساحة التي في شماله.

[٢] رواه ابن عساكر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي . ونزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء يقال له : بيسان . رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد ، باب غزوة ذي قرد ١٤٣٣/٣ ، رقم ١٨٠٧ .

[٣] رواه ابن عساكر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي.

أم العيال :

هي عين ماء عليها قرية صدقة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، قال الإمام العباسي : كان بها نخل كثير والآن كذلك وهي لبني حسين [1] وهي قرية من وادي الفرع وعلى هذا الوادي جبل (آرة) وهو من أعظم الجبال في تلك المنطقة تخرج من جوانبه عيون تسقي الفرع وأم العيال والمضيق وخلافهم من الأودية المجاورة ، والله أعلم [2] .

البرزتان :

المعروفان بالبرزة والبريزة مكان معروف بالعالية كانتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

بقع :

إسم بئر بالمدينة المنورة قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار المعروف بالزقاقين في طريق عروة وقال الإمام الواقدي البقع بالضم هي السقيا والله أعلم .

تيم :

هو جبل في منازل هتيم شرقي المدينة المنورة ، وهو جبل أحمر اللون وبالقرب منه كان خيف البصل . وهذا الجبل له ذكر في حدود المدينة وحرمها .

ثنية مدران :

بكسر الميم ، وهي موضع في طريق تبوك من المدينة المنورة ، بنى النبي صلى الله عليه وسلم فيه مسجداً [3] .

ثنية البول :

موضع بين ذي خشب والمدينة المنورة.

---

[1] العباسي ، عمدة الأخبار ، ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، والجبل المذكور في المتن هو جبل (أرة).
[2] تبعد عن المدينة أكثر من ٢٥٠ كيلومتراً .
[3] أشار إليه ابن هشام في السيرة ١٧٢/٤ ، وذكره الفيروز آبادي في المغانم المطالبة ، ص ٨٠ بلفظه ، ونقله عن السمهودي في وفاء الوفاء.

ثنية الحوض :

روى الإمام الطبراني عن أم سلمة قالت : **" أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق وأومأ بيده .."** الحديث [١] . فلعل الحوض هو حوض مروان لذكره هناك ، وكأنها أضيفت إلى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هشام الصغيرة بالعقيق ، وأعتقد أن ثنية المدرج بطريق عروة قرب الزقاقين والله أعلم [٢] .

جد الاثافي :

بالضم والتشديد ، هي البئر القديمة والأثافي من جميع أثفية هي الحجارة التي يوضع عليها القدر وهو موضع بالعقيق والله أعلم.

جد الموالي :

هي موضع بالعقيق أيضاً ماء يعرف بديار بني عيسى.

جُدر :

بسكون الدال لغة في الجدار وذو جدر مراح قرب المدينة المنورة ناحية قباء كانت فيها لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح عليه إلى أن أغير عليها واخذت والقصة مشهورة [٣] ، وسيل بطحان المعروف بسيل أبي جيدة يأخذ من ذي الجدر كما سبق أن قال ابن شبة والجدر قرارة والحرة يمانية من حليات الحلية العليا حرة معصم وهو جبل وذكر الإمام العباسي أنه وصله وليس الخبر كالمعاينة [٤] ، والله أعلم .

جَرّ هشام :

بالفتح وتشديد الراء هي سقاية أصطنعها هشام بن إسماعيل بالعقيق ، وكان يوضع فيها جرار كبار يستقي منها الناس ، فلما مر هشام بن عبدالملك عليها قيل له : يا أمير المؤمنين هذه جرار جدك هشام ، فأمر بإصلاحها وما يكفيها من بيت المال فكانت توضع هناك جرار يستقي منها الناس.

---

[١] أخرجه الطبراني في الكبير ٤٠/٧ ، ورقم ٦٣٠ .

[٢] هي المنطقة المرتفعة من خط الإسفلت في المنتصف بين سد عروة والإشارة الضوئية الواقعة على تقاطع خط عروة وخط الحزام.

[٣] يشير المؤلف إلى الحديث المتفق عليه أن ناسا من عرينة اجتووا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل .. الحديث ، رواه البخاري في المحاربين ٩٨/١٢ ، ومسلم في القسامة ١٦٧١

[٤] العباسي ، عمدة الأخبار ، ص ٢٩٤ .

حرة الحوض :

هي بين المدينة المنورة والعقيق وهو حوض زياد ابن أبيه.

حرة بني سليم :

تحت القاح حمى النقيع شرقاً.

حرة بني عُضيْد :

بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان.

حرة قباء :

قبلي المدينة المنورة لها ذكر في الحديث.

حَفيا :

بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة . موضع قرب المدينة المنورة أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في السباق ، قال الحازمي وقال البخاري قال سفيان من الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن عقبة ستة أو سبعة.

وقال المجد وأراني بعض أهل المدينة من فقهائهم بظاهر المدينة خارج السور قريباً من مسجد الراية موضعاً يقال لها الحفيا على مقربة من البركة . وروى الإمام السمهودي أن الحفيا بأدنى الغابة ولذا جاء حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا . والله أعلم.

الباب الرابع عشر
أسوار المدينة المنورة

سور المدينة المنورة :

جاء في الروض المعطار أن إسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المنورة عام ٢٦٣ هـجرية وجعل له أربعة أبواب :

١- باب في المشرق يخرج منه إلى بقيع الغرقد.
٢- باب في المغرب يخرج منه إلى عقيق وإلى قباء ، وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه العيد.
٣- باب ما بين الشمال إلى الغرب.
٤- باب آخر يخرج منه إلى قبور الشهداء بأحد [١] .

نقل الإمام السمهودي في الخلاصة عن المجد عن المطيري عن ابن خلكان أن أول من بنى على المدينة المنورة سوراً عضد الدولة ابن بوية بعد الستين وثلاثمائة (سنة ٣٦٠ هـ) في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ، ثم تهدم على طول الزمن وتخرب بخراب المدينة المنورة ولم يبق إلا آثاره ورسمه ، وقد رأيت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رأيت من آثاره أنه كان متصلا بشفير وادي بطحان من المغرب [٢] .

ونقل الإمام السمهودي أيضاً في كتابه (ذروة الوفاء) أن السلطان نور الدين لما ركب متوجهاً إلى الشام ، وكان الناس قد كثروا بالمدينة المنورة خارج السور الذي بناه الجواد الأصفهاني حول المسجد ، فصاح بالسلطان من كان نازلاً خارج السور وطلبوا منه أن يبني عليهم سوراً يحفظ أبناءهم وماشيتهم ، فأمر ببناء هذا السور المجدد اليوم فبنيّ عام ٥٥٨ هـ وكتب إسمه على باب البقيع فهو باق إلى يومنا هذا ، قال السيد الإمام السمهودي وقد شاهدت ما ذكره على باب البقيع وفيه ذكر التاريخ المذكور [٣] .

جاء في الروض المعطار بعدما تقدم قوله حرفياً ما يأتي :

(إن المدينة المنورة في مستوى من الأرض كان عليها سور قديم وهي الأن عليها سور حصين منيع من التراب أي اللبن بناه قسيم الدولة المعزي ونقل إليها جملة من الناس ورتب البر إليها [٤] . وقال المطري عقب قوله ولم يبق إلا آثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد بن

---

[١] الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٠١ ، ٤٠٢
[٢] السمهودي ، وفاء الوفاء ٧٦٦/٢
[٣] السمهودي ، وفاء الوفاء ٧٦٧/٢
[٤] الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٠٢

أبي المنصورالأصفهاني سوراً محكماً حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة من الهجرة - سنة ٥٤٠ هـ - وكان الخطيب بالمدينة المنورة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي أبي منصور).

وجاء في خلاصة الوفاء للإمام السمهودي ما نصه حرفياً – وهو كما ترى جامع لما تقدم تقريباً [1] . قال رحمه الله تعالى :

أما سور المدينة المنورة :

فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن تأمل ما ذكرناه في الأصل من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الأنصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها البعض ولذا لم تقم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم ، وسيأتي أن قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة المنورة.

وأول من بنى بالمدينة المنورة الشريفة سوراً بعد خراب أطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ، ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم يبق إلا آثاره ورسمه ، قاله المجد اللغوي.

وكذا نقل الأقشهري عن صاحب نور الأقاليم : ان المدينة المنورة عليها سور وأن مصلى العيد من غربي المدينة المنورة داخل الباب انتهى بمنازل جهينة أو غالبها كانت من داخله كما سيأتي في مسجدهم خلاف ما قاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة ، والسور القديم بينها وبين جبل سلع ، قال : وعندها أثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن المجد نقله عن المطري عن ابن خلكان ، قلت : وهو مخالف لما في الروض المعطار في أخبار الأقطار من أن إسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المنورة كما تقدم ، وذكر أنه لعل المنسوب لابن بويه إنما هو تجديده أو سور غيره.

ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٧ هـ إلى المدينة المنورة بسبب رؤيا رآها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الباب الثاني عشر ، ثم قال إنه لما ركب متوجهاً إلى الشام صاح به من كان نازلاً حول السور كما تقدم ذكره ، وكتب إسمه على باب البقيع فهو باق إلى هذا التاريخ وصورته في الحديد المصفح به الباب ما نصه :

(هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى الله تعالى محمود بن زنكي بن أقستقر غفر الله له سنة ٥٥٨ هجرية)

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ٢/٧٦٦ – ٧٦٨

وقال البدر بن فرحون إن نور الدين الشهير كمل سور المدينة المنورة وهو سورها الموجود اليوم.

وقال : أما السور الذي كان داخل المدينة فإنما أحدثه جمال الدين بن أبي منصور وكان وزيراً لوالد الملك العادل يعني ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي نعني أخا العادل .. انتهى. وقد علمت أن المدة متقاربة في عمل السورين.

وفي كتاب شهاب الدين بن أبي شامة قال ابن الأثير : رأيت بالمدينة المنورة إنساناً يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين يعني الجواد ، فسألناه ، فقال : يجب على كل مسلم بالمدينة أن يدعو له لأننا كنا في ضر وضيق مع الأعراب لا يتركون لأحدنا ما يواريه ، فبنى علينا سوراً احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له ، وكان الخطيب في المدينة المنورة يقول فيه خطبته :

(اللهم صن حريم من صان حرم نبيك ... إلخ) كما تقدم فلو لم يكن له إلا هذه المكرمة لكفاه فخراً فكيف وقد أصابت صدقته تخوم الأرض.

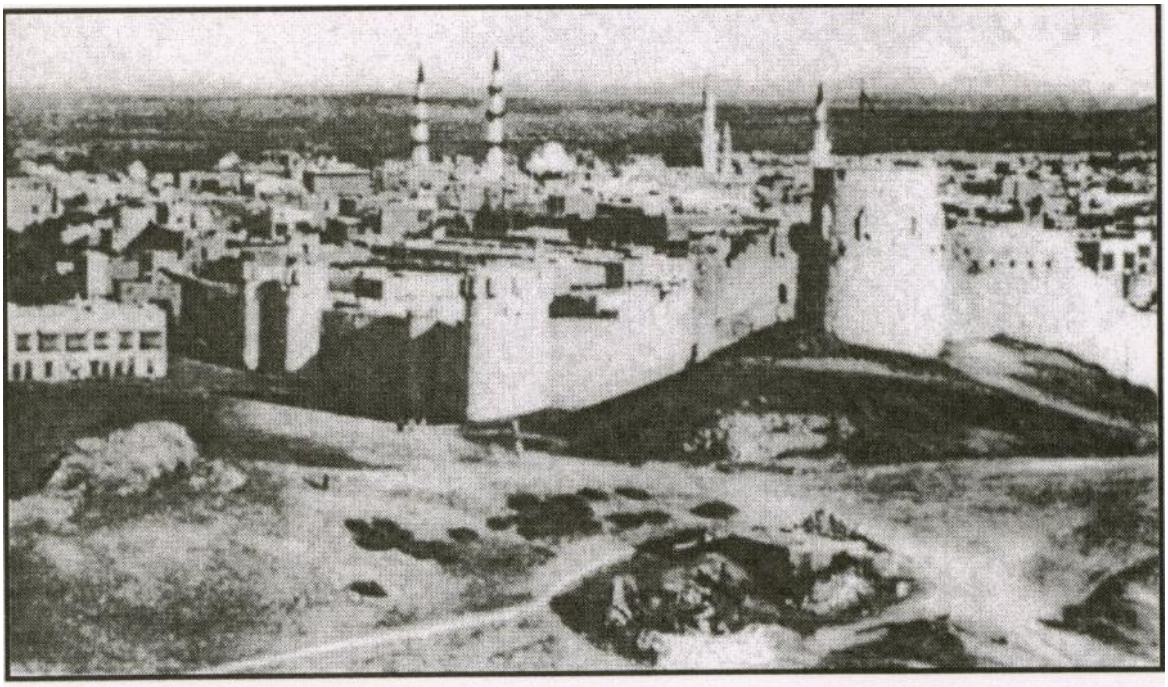
وأما عنايته بأهل الحرمين خصوصاً أهل المدينة المنورة فكانت عظيمة ، وذكر المراغي أنه جدد في سنة ٧٥٥ هـ في عهد الملك الصالح صالح ولد ناصر بن قلاوون.

وجدد أشياء من السلطان الأشرف قايتباي ، وذكر البدر بن فرحون أن الأمير سعد بن ثابت بن جماز إبتدأ في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله ، وأكمله الأمير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده.

تعليقات هامة على سور المدينة المنورة :

إعلم أن السور المذكور في تواريخ المدينة المنورة والمقام على المدينة نفسها خرب بعد ذلك وبقي مدة حتى كان زمن المرحوم السلطان سليمان بن السلطان سليم في حدود عام ٩٣٩ هـ أمر بتجديده وبني على أساس السور القديم في مدة سبع سنين لتعطيل العمارة في خلال المدة المذكورة وكان تمامه عام ٩٤٦ هـ ، ودائرة السور بذراع العمل (ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ذراعا ، وقيل هو ما بين الأبراج والتجويف أربعة آلاف ذراع ، والمنصرف عليه هو (مائة ألف دينار) وكتب على بابه الغربي المعروف اليوم بباب المصري ما نصه :

(إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)



صورة للمدينة المنورة قديماً محاطة بالسور الذي هدم أخيرا
بعد اتساع العمران والمنظر أخذ من أعلى باب الشامي

ملاحظاتي في سور المدينة :

١- شُرِع في بناء السور عام ٢٦٣ هـ .
٢- وبُدأ في هدمه عام ١٣٦٨ هـ .
٣- فيكون عمره ١١٠٥ سنة .

الباب الخامس عشر

أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم

هذا بحث طريف وموضوع شريف تشتهيه القلوب وتميل إليه النفوس لأنه غريب في بابه ودرة وحيدة بين أترابه ، يعتبر كالتاج الثمين بتاريخ المدينة المنورة وكالتحفة العظيمة بين يدي أهل المدينة المنورة فيه ما فيه من الجمال وعليه ما عليه من الجلال ويحيط به ما يحيط من الكمال هو على القلب كالماء البارد الحلو الزلال وعلى النفوس كأعظم رغبة تهواها .

ولقد سألني كثير من أهل المدينة المنورة عنه وهل يمكن الوصول إليه فقلت لهم : يمكن إن شاء الله ، فعكفت على التواريخ وبحثت في بطون الكتب وغصت في لجاجها وبحارها فكنت أجد ما أجد فأعود به مسروراً شاكراً المولى جل وعلا على ما تفضل به عليَ من نعمة ظاهرة وباطنة.

ويسعدني أن أقدم للقارئ الكريم هذه البحوث الشيقة مبتدئاً بعهد النبوة والخلفاء الراشدين فالعهد الأموي ثم العهد العباسي ثم أعود وأتعهد العهود الثلاثة بالكشف والإيضاح والبيان والإفصاح ثم أعود ثانية لأكمل البحث الذي يضم ما يلي : (العهد العثماني) ثم (عهد الأشراف) ثم (العهد السعودي السعيد إلى اليوم) وقد قال السيد الجليل مدير الحرم الشريف النبوي السيد أحمد حمزة الرفاعي بعد الشكر والتهنئة على هذا العمل الجليل لعلك تضيف إلى كل أمير من الأمراء ترجمة صغيرة له عن أصله وفصله وولادته ووفاته وشيئاً قليلاً من أعماله ومدة حكمه ففكرت في هذا طويلاً وطويلاً جداً وبحثت في مكتبتي الخاصة عن المصادر التي تحت يدي هل تشبعني في هذا الموضوع أو لا ؟ .

وسأحاول هذا إن شاء الله تعالى بعد أن أسرد أسماء الأمراء حتى اليوم فأعود بعونه تعالى وأعقب على كل واحد منهم بما يكفي ويشفي الغليل والآن إلى البحث [1] .

(أ) **عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الأربعة** :

١- سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة (١) إلى سنة (١٠) من الهجرة.[2]

٢- سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه من ١٢ ربيع الأول سنة (١١) من الهجرة.[1]

---

[1] والذي يظهر لي أن المؤلف رحمه الله وافته المنية قبل أن يكمل ما بدأ به من كتابة نبذة عن كل واحد ممن تولى الإمارة في المدينة ، وأسأل الله أن يكون عمله هذا مفتاحا لغيره فيحقق ما خططه المؤلف لنفسه وتمناه.

[2] وعلى وجه الدقة فإن عهده صلى الله عليه وسلم بالمدينة يبدأ من ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة . ومما يحسن ذكره أن السنة الهجرية تبدأ من شهر ربيع الأول إلا أن الذي استقر عليه المسلمون هو ان يكون رأس السنة الهجرية من غرة شهر المحرم وذلك بقرار من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بعد أن أخذ آراء كبار الصحابة في ذلك ، وقد علل اختيار شهر المحرم بأنه منصرف الناس من حجهم ، فكأنهم بذلك يقابلون صفحة جديدة من حياتهم السنوية بعد أن ختموا السنة الماضية بالحج وعلى أمل مغفرة الذنوب والعودة بصفحة بيضاء.

٣- سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ١١ جمادى الثانية سنة (١٣) من الهجرة.
٤- سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه من ٢٩ ذي الحجة سنة (٢٣) من الهجرة.[٢]
٥- سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من ١٧ ذي الحجة سنة (٣٥) من الهجرة.[٣]
٦- سهل بن حنيف من قبل سيدنا علي بن أبي طالب سنة (٣٧) من الهجرة.[٤]
٧- أبو أيوب من قبل سيدنا علي بن أبي طالب سنة (٤٠) من الهجرة.[٥]

(ب) العهد الأموي :

٨- أبو هريرة رضي الله عنه سنة (٤٠) من الهجرة.[٦]
٩- مروان بن الحكم سنة (٤١) من الهجرة.
١٠- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص من ربيع الأول سنة (٤٩) إلى سنة (٥٦) من الهجرة.
١١- مروان بن الحكم للمرة الثانية سنة (٥٦) من الهجرة.
١٢- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في شهر ذو القعدة سنة (٥٧) من الهجرة.
١٣- عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق سنة (٦٠) هجرية ومعها مكة المكرمة.
١٤- الوليد بن عتبة للمرة الثانية سنة (٦١) من الهجرة.
١٥- عثمان بن محمد بن أبي سفيان من قبل يزيد بن معاوية سنة (٦٢) هـ .
١٦- عبيد الله بن الزبير من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٤) هـ .
١٧- جابر بن الأسود بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ .
١٨- العباس بن سهل من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ .
١٩- مصعب بن الزبير من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ .
٢٠- جابر بن الأسود للمرة الثانية من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٨) هـ .
٢١- طلحة بن عبيد الله بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٧٢) هـ .
٢٢- طارق بن عمرو مولى عثمان من قبل عبدالملك سنة (٧٢) هـ .
٢٣- الحجاج بن يوسف سنة (٧٤) هـ .

---

[١] لا خلاف في السنة والشهر الذي توفى فيه الصديق رضي الله عنه ، أما من حيث يوم وفاته تكاد تجمع الروايات على انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلت من جمادى الآخر وكان يوماً شديد البرد فحم على آثر ذلك خمسة عشر يوما ، وتوفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة.
[٢] إلى ٢٩ ذي الحجة نهاية السنة الثالثة والعشرين للهجرة.
[٣] إلى ١٩ رمضان لعام ٤٠ للهجرة .
[٤] قيل إن الإمام علي استخلف قثم بن العباس قبل خروجه لصد أهل الشام ثم بعد ذلك استخلف سهل بن حنيف ثم عزله واستخلصه لنفسه ، وقد أشار المؤلف إلى ذلك حين الكلام عن الأمراء في خلافة سيدنا علي كرم الله وجهه.
[٥] يقول صاحب (صبح الأعشى) ثم وليّ الأمر الحسن بن علي بن أبي طالب إلى أن سلم الأمر لمعاوية سنة إحدى وأربعين من الهجرة النبوية.
[٦] يقول الذهبي في (سير أعلام النبلاء) في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه عن محمد بن زياد رضي الله عنه قال كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله ، قال فلم يلبث أن نزع مروان وبعث أبا هريرة كما يقول : كان أبو هريرة طيب الأخلاق وربما ناب في المدينة المنورة عن مروان أيضاً . وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي رافع قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة .. الحديث . كل هذا يثبت إمارته على المدينة أصالة أو نيابة .

٢٤- أبان بن عثمان سنة (٧٥) هـ .
٢٥- هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (٨٢) هـ .
٢٦- عمر بن عبدالعزيز سنة (٨٦) هـ .
٢٧- عثمان بن حيان سنة (٩٣) هـ .
٢٨- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من قبل سليمان سنة (٩٦) هـ.[١]
٢٩- عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري سنة (١٠١) ومعها مكة المكرمة ضمت إليه سنة (١٠٣) هـ .
٣٠- عبدالواحد بن عبدالله النضري سنة (١٠٤) ومعها مكة المكرمة .
٣١- إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (١٠٦) هـ ومعها مكة المكرمة .
٣٢- خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم سنة (١١٤) هـ .
٣٣- محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (١١٧) هـ ومعها مكة المكرمة
٣٤- يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي سنة (١٢٥) هـ.[٢]
٣٥- عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز سنة (١٢٦) هـ .
٣٦- عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك سنة (١٢٧) هـ .
٣٧- محمد بن عبدالملك بن مروان سنة (١٣٠) هـ .
٣٨- الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي سنة (١٣١) هـ .
٣٩- يوسف وقيل عيسى بن عروة سنة (١٣٢) هـ وهو آخر ولاة بني أمية على المدينة المنورة .

(جـ) العهد العباسي :

٤٠- داود بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٣٢) هـ توفى سنة (١٣٣) هـ .
٤١- زياد بن عبيد الله بن عبدالمدان الحارثي سنة (١٣٣) هـ .
٤٢- العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس سنة (١٣٦) هـ .
٤٣- زياد بن عبيد الله (للمرة الثانية) سنة (١٣٧) هـ .
٤٤- محمد بن خالد بن عبدالله القسري سنة (١٤١) هـ .
٤٥- رباح بن عثمان بن حيان المري سنة (١٤٤)هـ (ثورة علوية سنة ١٤٤هـ).[٣]
٤٦- عبدالله بن ربيعة الحارثي أو ابن الربيع كما ذكره القلقشندي[٤] سنة (١٤٥) هـ (ثورة الزنج سنة (١٤٥) هـ .

---

[١] يقول الشريف البرادعي إحالة عن ابن حزم في كتابه (جمهرة الأنساب) إن إمارة المدينة بعد محمد بن حزم كانت لعبد العزيز بن أرطأة ثم تولى بعده عبدالرحمن بن الضحاك.
[٢] ثم تولى بعده عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان بن عفان ثم عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز كما في كتاب المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي.
[٣] يورد الشريف البرادعي أن محمد بن عبدالله النفس الزكية استظهر على المدينة أميراً وسجن رباح بن عثمان وذلك في أول ليلة من رجب عام (١٤٥) هـ إلى أن قتل محمد بن عبدالله فتولى بعد ذلك عبدالله بن ربيعة.
[٤] القلقشندي جـ ٤ ص ٢٩٧ .

٤٧- جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله العباسي سنة (١٤٦) هـ.
٤٨- الحسن بن زيد بن الحسن بن علي العلوي سنة (١٥٠) هـ.
٤٩- عبدالصمد بن علي عم المأمون سنة (١٥٥) هـ.
٥٠- محمد بن عبدالله الكثيري سنة (١٥٩) هـ.
٥١- محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن صفوان الجمالي سنة (١٥٩)هـ.[1]
٥٢- محمد بن عبدالله الكثيري للمرة الثانية سنة (١٦٠) هـ.
٥٣- زفر بن عاصم الهلالي سنة (١٦٠) هـ .
٥٤- جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله العباسي للمرة الثانية سنة (١٦١) هـ .
٥٥- إبراهيم بن يحيى بن محمد العباسي سنة (١٦٦) هـ وتوفي سنة (١٦٧) هـ .
٥٦- إسحاق بن عيسى بن علي السجاد العباسي سنة (١٦٧) هـ .
٥٧- عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب سنة (١٦٩) هـ.
٥٨- إسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٧٠) هـ.
٥٩- عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٧٠) هـ من قبل هارون الرشيد.
٦٠- محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس من قبل هارون الرشيد.
٦١- موسى بن عيسى بن محمد بن علي العباس من قبل هارون الرشيد توفى سنة (١٨٣) هـ.
٦٢- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي من قبل هارون الرشيد .
٦٣- علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي من قبل هارون الرشيد.
٦٤- محمد بن إبراهيم من قبل هارون الرشيد.
٦٥- عبدالله بن مصعب من قبل هارون الرشيد.
٦٦- بكار بن عبدالله بن مصعب من قبل هارون الرشيد.
٦٧- محمد بن علي من قبل هارون الرشيد.
٦٨- أبو البختري وهب بن منبه سنة (١٩٣) هـ من قبل هارون الرشيد.
٦٩- داود بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي سنة (١٩٣) هـ من قبل هارون الرشيد.
٧٠- وكان نائبه ولد سليمان سنة (١٩٣) هـ .
٧١- الحسن بن سهل سنة (١٩٨) من قبل المأمون.
٧٢- هارون بن المسيب سنة (٢٠٠) هـ.
٧٣- حمدون بن علي سنة (٢٠١) هـ.
٧٤- عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس علي العلوي سنة (١٠٤) هـ.

---

[1] في كتاب المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي أن الذي تولى بعد محمد الكثيري في ولايته الأولى هو عبيد الله ابن محمد بن عبدالرحمن بن صفوان الجمحي ، وهو الأصح فيما يبدو لأن اسم الجمالي لم يكن مستخدما في الجاهلية وصدر الإسلام.

٧٥- صالح بن العباس بن محمد سنة (٢٠٩) هـ.
٧٦- سليمان بن عبيدالله بن سليمان سنة (١٢٤) هـ.
٧٧- محمد بن صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي سنة (٢٢٩) هـ [١].
٧٨- محمد المنتصر بن المتوكل سنة (٢٣٣) هـ (حاكم فخري) [٢].
٧٩- صالح بن علي سنة (٢٤٦) هـ.
٨٠- علي بن الحسن بن إسماعيل العباس بن محمد سنة (٢٤٧) هـ من قبل المنتصر.
٨١- محمد بن عبدالله بن طاهر سنة (٢٤٨) هـ من قبل المستعين [٣].

(هـ) الأمراء العلويون :

بنو الأحيضر : بمكة المكرمة والمدينة المنورة وحجر اليمامة.

ملحوظة :

هنا أن أمراء المدينة المنورة وحكامها في هذه الحقبة من الزمن في منتهى الاضطراب وتاريخهم مجهول جداً والحصول على أسمائهم كاملة في منتهى الصعوبة وكذا تحديد السنوات بالضبط.

٨٢- إسماعيل السفاك بن يوسف الأحيضر حول سنة (٢٥٠) هـ [٤].
٨٣- أبو عبدالله محمد بن يوسف سنة (٢٥٥) هـ وهو الذي فتح اليمامة وتوفى سنة (٣١٦) هـ [٥].
٨٤- محمد بن يوسف سنة (٣١٦) هـ وهو الذي حارب القرامطة.
٨٥- الحسن بن إسماعيل.
٨٦- أبو جعفر أحمد بن الحسن.
٨٧- أبو عبدالله محمد بن أحمد سنة (٣٥٠) هـ.
٨٨- محمد بن أحمد فلان : وهو الذي طرده القرامطة.

---

[١] وتولى الإمارة بعده على المدينة عبدالله بن أحمد الهاشمي ثم قام بعزله المتوكل العباسي وولى مكانه ابنه محمد المنتصر بن المتوكل وذلك كما يذكره الشريف البرادعي.

[٢] وفي كتاب الرحلة الحجازية بعد محمد المنتصر يأتي علي بن عيسى بن جعفر المنصور عام (٢٣٧) هـ ثم عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى سنة (٢٣٩) هـ ثم عبدالصمد بن موسى عام (٢٤٣) هـ ثم محمد بن سليمان الزيني بن عبدالله سنة (٢٤٥) هـ.

[٣] والبتنوني في كتابه (الرحلة الحجازية) يذكر عبدالصمد بن موسى ثانيا عام (٢٤٩) هـ وجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى عام (٢٥٠)هـ ثم ينتقل رأسيا بتاريخ أسماء الأمراء إلى عام (٣٣٣).

[٤] إلا أن صاحب الرحلة الحجازية يذكر أن جعفر بن الفضل بن عيسى هو أمير المدينة عام (٢٥٠) هـ وصاحب كتاب (التحفة الطيبة) يقول إن إسماعيل هذا هجم على المدينة واستولى عليها عام (٢٥١) هـ .

[٥] وهو أخو الأمير السابق إسماعيل السفاك.

(و) بنو مهنا الحسينيون بالمدينة المنورة[1]:

٨٩- عز الدين أبو فليته القاسم بن مهنا حول سنة (٥٨٣) هـ وهو الذي حارب مع صلاح الدين عند بيت المقدس.

٩٠- سالم بن أبي فليته القاسم حول سنة (٦٠٠) هـ وهو الذي حارب أبا عبدالعزيز قتادة شريف مكة المكرمة سنة (٦٠١)هـ[2]

٩١- جماز بن فلان بن ابي فليته حول سنة (٦٣٥) هـ.

٩٢- المنصور بن جماز سنة (٧٠٤) هـ.

٩٣- عطية بن المنصور سنة (٧٥٧) هـ.

٩٤- نعير بن المنصور سنة (٧٦٠) هـ.

٩٥- هبة الله .

٩٦- محمد بن هبة الله سنة (٧٨٨) هـ.

٩٧- جمال الدين سنة (٨٨٩) هـ .

٩٨- ثابت ابن أخي السابق.

٩٩- عجلان ابن أخيه أيضاً.

١٠٠- عزيز بن منازع.

١٠١- عجلان.

١٠٢- الحسن بن جماز سنة (٨٢٥) هـ.

١٠٣- عجلان.

١٠٤- أميان.

١٠٥- مانع.

١٠٦- وثبان.

١٠٧- سليمان بن عزيز بن منازع.

١٠٨- أميان بن الحمازي.

١٠٩- زهير بن أميان.

١١٠- ضيغم سنة (٨٧٤) هـ.

١١١- قسيطل بن زهير.

---

[1] ذكر القلقشندي في كتابه (صبح الأعشى) أن أبا الحسن طاهر بن مسلم بن الطاهر بن الحسن تولى إمارة المدينة عام (٣٨١) هـ ثم ولي بعده ابنه الحسين بن طاهر وكنيته أبو محمد وكان موجوداً عام (٣٩٧) هـ وغلبه على إمارتها بنو عم أبيه أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى . ١هـ .
كما يذكر الشريف البرادعي بعد هذا التاريخ ولاية داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر عام (٣٩٧) هـ ومن بعده ابنه أمير مهنا بن داود ثم أخاه هاني بن داود حيث استمرت إمارته إلى (٤٠٨) هـ. تولى بعدها الأمير عبيد الله بن مهنا بن داود إلى أن قتله موالي العباسين بالبصرة ، وتولى بعده الأمارة أخوه الحسين بن مهنا ثم مهنا الثاني بن الحسين بن مهنا بن داود (الأعرج) ثم ابنه الحسين بن مهنا بن الحسين ثم الأمير منصور بن عمارة بن مهنا بن داود إلى أن مات عام (٤٩٥) هـ ثم قام ولده مقامه . ونعود الأن إلى ما ابتدأ به المؤلف بني مهنا الحسنيين حيث تجاوز ما ذكرناهم.

[2] ولى بعده ابنه شيحة الذي قتل سنة (٦٤٧)هـ ثم ولى بعده ابنه عيسى ثم سطا عليه اخوه جماز بن شيحة وتولى الإمارة مكانه عام (٦٤٩)هـ ويقول القلقشندي إن جماز طال عمره وعمي ومات سنة اربع او خكس بعد السبعمائة ، ثم ولى بعده ابنه المنصور بن جماز. ولقد اسقط المؤلف ما يقرب من خمسة عشر أميراً بعد المنصور ابن جماز إلى ثابت قم ٩٨.

١١٢- زهير بن أميان ثانيا.
١١٣- حسن بن زهير سنة (١١٠٠) هـ.

وفي القرن الثاني عشر الهجري والقرن الثالث عشر الهجري أيضاً وأوائل القرن الرابع عشر الهجري أي إلى نهاية عهد الدولة العثمانية سنة (١٣٣٤) هـ مرت على الحجاز كله وخصوصاً المدينة المنورة أدوار غريبة وأطوار عجيبة منها استيلاء العثمانيين على الحجاز كله وبه تمت لهم الخلافة العظمى الإسلامية على سائر المسلمين في أنحاء المعمورة . فأول شخص من آل عثمان حظي بهذه النعمة الكبرى هو السلطان سليم خان العثماني فبعد أن استولى على القطر المصري كله عام (٩٢٢) هجرية بعث إليه شريف مكة المكرمة وأميرها الشريف بركات إبنه إلى مصر ومعه مفاتيح سلمه إياها وقال له نيابة عن والده الشريف بركات : إن هذه المفاتيح هي مفاتيح الحرمين الشريفين ، ففرح بها السلطان سليم خان العثماني فرحاً شديداً وأجازه على ذلك وأكرمه إكراماً عظيماً وثبت والده الشريف بركات في إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة وجعله شريكا لوالده في هذه الإمارة عليهما.

والسلطان سليم خان العثماني هذا هو الذي ملك مصر والشام والحجاز واليمن وسائر أقطار العرب ، وبعد أن تم له هذا كله خطب له خطيبه الرسمي في القاهرة فقال على حد تعبيرهم إذ ذاك (خاقان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين)

فقام السلطان سليم من صفه الأول في المسجد وصعد إلى المنبر بنفسه وألبس الخطيب قائل هذه الكلمات كركه الذي كان يلبسه. (الكرك هو عبارة عن جبة صوف أنقوري أي صنع أنقرة داخلها شعر بعض الحيوانات الغريبة يلبسه العظماء بقصد التدفئة به والتزين بمنظره ومظهره لأن فيه بعض الفخر)

وأجاز الخطيب بعد انتهائه من الخطبة بجائزة مالية عظيمة مغرية لها قيمتها وقال في الحال شعراً باللغة التركية الفارسية وكان يُعد من كبار الشعراء باللغة التركية وإليك الشعر باللغة التركية ثم ترجمته باللغة العربية فيما يأتي :

بتن دنيا بنم الصه غمم كتماز ندند ربه

زلدن اخاك غم ايله بنا أو لمش بد ند ربه

ومعناها باللغة العربية ما يأتي :

يا أولادي لقد جمع الله لي خيرات الدنيا كلها ومع ذلك لا يفارقني الغم فما هو السبب ؟ هذا هو معنى البيت الأول.

أما الثاني فمعناه كما يأتي :

هذا الجسم طينته معجونة بماء الغم من الأزل ولذلك لا يفارقه الغم مطلقا لأنه معجون به. فالبيت الاول سؤال والبيت الثاني جواب فكأنه يسأل نفسه ثم يجيبها.

وكان من نظام الدولة العثمانية أن مكة المكرمة يحكمها أمير من الأشراف القرشيين ومعه حاكم أخر دونه في الرتبة تركي الجنسية يسمى (الوالي) ولعل الوالي هذا كالجاسوس على إمارة مكة المكرمة يرى أحوال الأمير العامة والخاصة بنفسه عن كثب ويأتمر بأمره وينفذ مراسيمه ويخبر عنه أولاً بأول الدولة العثمانية في خطابات خاصة وعامة رسمية وسرية إلى الاستانة (استامبول) دار السعادة أو دار الخلافة العظمى الإسلامية.

وقاضي محكمة مكة المكرمة يجب أن يكون من الأتراك من استامبول من دار مشيخة الإسلام ولا تزيد مدته المقررة عن عام واحد فقط فيرحل ويأتي غيره : وهناك الجيش العثماني التركي والعربي بقوادهم تحت رعاية الوالي التركي وكذلك البوليس برجاله وقواده وهم أصحاب الأمن العام في البلاد وفي جدة مثل ذلك غير أن حاكمها العام يسمى القائم مقام.

أما في المدينة المنورة فالقاضي الشرعي تركي الجنسية ولا يحكم أكثر من عام واحد ويستبدل به غيره والقسم العسكري الدفاع والأمن العام الذي كان يسمى إذ ذاك قيادة البوليس منهم تحت رعاية الحاكم العسكري العام وكان يسمى إذ ذاك محافظ المدينة المنورة وهذا المحافظ بفروعه ودوائره تحت عناية ورعاية شخص ديني كبير السن دائماً وأبدا يسمى شيخ الحرم النبوي الشريف وهو في سن حاكم أمير المدينة المنورة وحاكمها العام وهو الذي يخابر الخليفة العثماني رأسا باستامبول ويشترط فيه أن يكون من اهل العلم الشرعي وأن يكون قد تقلب في القضاء الشرعي مدة لا يستهان بها ثم عمل مدة أكثر في مشيخة الإسلام باستانبول ، وأن يكون بطبيعة الحال يتقن اللغة العربية إتقانا تاما وأن يكون قد تجاوز الثالثة والستين من العمر ، وله الدار الكبرى لنفسه ولموظفي دائرته والدار الصغرى بجانبها لعائلته وللخدم الذي لا يعد ولا يحصى وله المكان المختص به في الحرم الشريف النبوي ويسمى (دكة شيخ الحرم النبوي الشريف) وله الراتب الكبير الذي يتفق مع راتب الصدر الأعظم باستانبول أي رئيس الوزراء وشيخ الإسلام بها وهذا الشيخ الجليل تعرض عليه مشاكل البلاد فيعقد مجلساً رسمياً مرة واحدة في الأسبوع بعد صلاة الجمعة في منزله الكبير ويسمى (مجلس الإدارة) وهذا المجلس يحضره محافظ المدينة المنورة وقائد البوليس (الأمن العام) ورئيس البلدية ومفتيو المذاهب الأربعة (الحنفي ، والشافعي ، والمالكي ، والحنبلي) على أن يتقدم الجميع المفتي الحنفي ويعتبر المفتي الحنفي هذا هو شيخ علماء الحرم الشريف النبوي الذي كانت مكانته إذ ذاك مكانة الجامعة الإسلامية والسبب في ذلك أن المذهب الحنفي هو مذهب الخلافة العظمى وكما يحضره أي المجلس

الإداري هذا قاضي المحكمة الشرعية الكبري ومدير الخزانة الجليلة أي مدير إدارة الحرم الشريف النبوي.

وهناك عدد كبير من عظماء المدينة المنورة وكبرائها وأشرافها يحضرون هذا المجلس العظيم لحل مشاكل البلاد ومعهم رئيس الأغوات تحت رئاسة شيخ الحرم الشريف النبوي الجليل.

استخلافات الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون :

العهد المحمدي المقدس :

لقد أقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده السعيد الميمون بعد الهجرة الشريفة المقدر بعشر سنوات خلفاء عنه في المدينة المنورة في غزواته وأسفاره فرأيت من الخير كل الخير للتاريخ أن آتي بهم لفائدة القراء الكرام وتتويجاً للبحث هذا فأقول ومن الله أستمد العون والقبول.

١- استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأبواء في المدينة المنورة (سعد بن عبادة).
٢- واستخلف في غزوة بواط (السائب) بن عثمان بن مظعون ويقال (سعد بن معاذ).
٣- واستخلف في غزوة العشيرة (أبا سلمة بن عبدالأسد).
٤- واستخلف في غزوة بدر الأولى (زيد بن حارثة).
٥- واستخلف في غزوة بدر الكبرى (عمرو بن أم مكتوم).
٦- ثم استخلف فيها أيضاً (أبا لبابة).
٧- واستخلف في غزوة قرقرة الكدر أو غزوة نجران كما يسميها بعضهم (سباع ابن عرفطة الغفاري) وقيل (ابن أم مكتوم).
٨- واستخلف في غزوة بني قينقاع (بشير بن عبدالمنذر أبا لبابة).
٩- واستخلف في غزوة السويق (بشير بن عبدالمنذر أبا لبابة).
١٠- واستخلف في غزوة غطفان ويقال لها غزوة ذي امر (عثمان بن عفان).
١١- واستخلف في غزوة نجران التي تسمى غزوة بني سليم (ابن أم مكتوم).
١٢- واستخلف في غزوة أحد (ابن أم مكتوم) أو (ابن أبي مكرز).
١٣- واستخلف في غزوة حمراء الأسد (ابن أم مكتوم).
١٤- واستخلف في غزوة بني النضير (ابن أم مكتوم).
١٥- واستخلف في غزوة ذات الرقاع (عثمان بن عفان) أو (أبي ذر الغفاري).
١٦- واستخلف في غزوة بدر الصغرى (عبدالله بن رواحة).
١٧- واستخلف في غزوة دومة الجندل (سباع بن عرفطة الغفاري).

١٨- واستخلف في غزوة المريسيع أو غزوة بني المصطلق (زيد بن حارثة).
١٩- واستخلف في غزوة الخندق (عبدالله بن أم مكتوم).
٢٠- واستخلف في غزوة بني قريظة (ابن أم مكتوم).
٢١- واستخلف في غزوة بني لحيان (ابن أم مكتوم).
٢٢- واستخلف في غزوة الغابة (ابن أم مكتوم).
٢٣- واستخلف فيها أيضاً على حراسة المدينة المنورة (سعد بن عبادة).
٢٤- واستخلف في غزوة الحديبية (ابن أم مكتوم).
٢٥- واستخلف في غزوة خيبر (سباع بن عرفطة الغفاري).
٢٦- واستخلف في عمرة القضاء (أبا رهم الغفاري) أو (عريف بن الأضبط).
٢٧- واستخلف في غزوة فتح مكة المكرمة (أبا رهم الغفاري) وهو كلثوم بن حصين ابن خلف الغفاري ويقال إنه استخلف فيها (عبدالله ابن أم مكتوم).
٢٨- واستخلف في غزوة تبوك (سباع بن عرفطة الغفاري) أو (محمد بن مسلمة).
٢٩- واستخلف في حجة الوداع (أبا دجانة الساعدي).

في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه :

١- استخلف (أسامة بن زيد) على المدينة المنورة في حربه بنفسه لأهل ذي القصة ، والقصة هذه هي بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة اسم ماء في أجا لبني طريف.
٢- استخلف أيضاً بعده (عثمان بن عفان) على المدينة المنورة حين حج بالناس عام (١٢) هـ.

في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :

١- استخلف (علي بن أبي طالب) على المدينة المنورة في حربه بنفسه للقادسية ، فلما وصل إلى صرار بالصاد المهملة المكسورة على ثلاثة أميال من المدينة المنورة على طريق العراق ، صرفه ذوو الرأي عنده عن السفر إلى القادسية وأشاروا عليه ببعث غيره في مهمته فعين سعد بن مالك خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاه بوصايا عظيمة جداً لها قيمتها.
٢- استخلف (زيد بن ثابت) حين اعتمر عام (١٧) هـ على المدينة المنورة.
٣- استخلف (علي بن أبي طالب) حين سافر إلى الشام بعد الطاعون عام (١٨) هـ على المدينة المنورة.
٤- استخلف (زيد بن ثابت) على المدينة المنورة حين حج بالناس عام (٢١) هـ.

في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه :

لم أقف على نوابه في أسفاره . وتولى إمارة المدينة المنورة (الغافقي بن حرب) بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه مدة خمسة أيام فقط .

في خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه :

* استخلف (قثم بن العباس) على المدينة المنورة حين خرج لحرب الشام.

* استخلف بعده (سهل بن حنيف).

عهد الأشراف : **يبدأ من ١٧ رجب سنة ١٣٣٧ هـ**

١- الشريف علي بن الحسين أمير المدينة المنورة ووليّ العهد من ١٧ رجب سنة (١٣٣٧) هـ إلى سنة (١٣٤٣) هـ.
٢- وكيل الإمارة الشريف أحمد منصور من غرة جمادي الثاني سنة (١٣٣٨) هـ.
٣- الشريف شحات بن علي قائم مقام المدينة.

سقطت حكومة الأشراف الأولى في ١٩ جمادي الأولى سنة (١٣٤٤) هـ.

العهد السعودي : **يبدأ من ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٤٤ هـ**

١- على يد الأمير محمد بن عبدالعزيز واستلم المدينة المنورة من عبدالمجيد باشا قائد العسكرية ومن الشريف أحمد بن منصور وكيل أمير المدينة.
٢- وكيل الأمير إبراهيم السبهان من ١٩ جمادي الأولى سنة (١٣٤٤) هـ إلى نهاية جمادي الثاني سنة (١٣٤٥) هـ.
٣- وكيل الأمير مشاري من غرة رجب سنة (١٣٤٥) هـ إلى نهاية ٩ ربيع الأول سنة (١٣٤٦) هـ [١].
٤- وكيل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من ١٠ ربيع الثاني سنة (١٣٤٦) هـ إلى (١٣٥٥/٢/١٣) هـ.
٥- وكيل الأمير عبدالله السديري من (١٣٥٥/٢/٢١ إلى ١٣٧٩/٨/١٣) هـ بوفاته.
٦- وكيل الأمير عبدالرحمن عبدالله السديري من (١٣٨٠/٨/٢٩) هـ إلى الوقت الحاضر [٢].

---

[١] هو مشاري بن جلوي.

[٢] وباقي الأمراء من وفاة المؤلف إلى يومنا هذا كما يلي :
٧- سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود من ١٣٨٥/٧/١ هـ بموجب الأمر الملكي الكريم رقم ١٢/١ في ١٣٨٥/٦/٢ هـ إلى ١٤٠٥/٨/٣٠ هـ بوفاته وذلك في الساعة الحادية عشرة والربع من ليلة السبت الموافق ٢٠-١٤٠٥/٨/٢١ هـ بالمستشفى التخصصي بالرياض حيث دفن بها.

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله أجمعين وصحابته الأكرمين والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

السيد / أحمد ياسين أحمد الخياري

المدني الحسيني الأزهري

المتوفي ١٧ رجب ١٣٨٠ هجرية

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته

آمين

٨- سعد الناصر السديري عين وكيلاً للأمارة بموجب الأمر الملكي رقم ٤٣/١ في ١٣٨٧/٧/٢٢ هـ وباشر عمله من تاريخه وظل قائماً بأعمال إمارة المدينة المنورة بعد وفاة سمو الأمير عبدالمحسن يرحمه الله إلى أن عين سمو الأمير عبدالمجيد خلفا له.

٩- سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز عين أميراً لمنطقة المدينة المنورة وذلك بنقله من إمارة تبوك بدرجة وزير بالمرسوم الملكي رقم ١٩٦/١ في يوم السبت ١٤٠٦/٥/١٥ هـ.

ملحق توسعة المساجد في عهد خادم الحرمين الشريفين

إعداد الأستاذ / عبيد الله أمين كردي (يرحمه الله)

المحاضر بكلية إعداد المعلمين المتوسطة بالمدينة المنورة

إهداء وتهنئة

إلى من أجرى الله على يده أعظم الخيرات .

إلى من اختار لنفسه تواضعاً لقب خادم الحرمين الشريفين .

إلى من يحمل لقب (من آمن بالله) ـ إن شاء الله ـ بعمارته لأعظم مساجد الله .

إلى الوالد المفدى فهد بن عبدالعزيز نقدم أجمل التهنئة بالفوز بإفساح مساجد الله في بلد أفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمة لأكثر من ألف مليون مسلم يقفون بين يدي الله ركعا سجداً ، يكون لك مثل أجورهم عند الله إن شاء الله .

فاهنأوا بما حباكم الله ، واشكروا نعمه عليكم وزيدوا من عطائكم . أمتعنا الله بسموا أعمالكم ، وأبقاكم ذخر خير وبركة ونماء للأسلام والمسلمين.

مقدمة :

لا شك أن من أعظم أعمال الخير في هذه الحياة هو تشييد بيوت الله وإفساحها في أي بقعة من أرض الله ، إلا أن عظمة هذا العمل تضاعف إذا كان هذا الافساح في مساجد التقوى التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبارك مواطنها بالصلاة فيها ، وعمّرها صحابته رضوان الله عليهم وتابعوهم بالايمان والصلاح ، فأصبحت مراكز إشعاع يؤمها القاصي والداني ، مستشعرين فيض أنوارها ومتمثلين هداها.

ومن هذا الباب نجد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز يسارع فيتمثل قول الله تعالى

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ البقرة: ١٤٨

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ﴾ التوبة: ١٨

فأصدر أوامره بالتوسعة الكبرى لمسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، ومسجد قباء ، ومسجد القبلتين ، ومسجد الميقات ، وستتوالى أوامره إن شاء الله تعالى بصدد إفساح مساجد آخرى ، وهذه منحة من الله له وهبه إياها

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ المائدة: ٥٤

توسعة الفهد الكبرى للمسجد النبوي الشريف

لقد بدأت جذور هذه التوسعة أيام المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله وكان ذلك في آخر سنة ١٣٩٢ هـ حيث نزعت الدولة ملكية الدور التي بجوار المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية ، وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ هـ ابتدئ في الهدم لنقل الأنقاض ، ولم يستغرق ذلك سوى ثلاثة شهور ، ورغم عظم المساحة والدور التي تم هدمها إلا أن الفترة من بداية الأمر بالتوسعة إلى نهاية إعداد الأرض ساحة صالحة للصلاة فيها لم تزد على سبعة أشهر ، وقد هيئت فيها مظلات مؤقتة للصلاة فيها.

وحين زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المدينة المنورة عام ١٤٠٣ هـ وعلم أن مساحة المسجد النبوي الشريف تضيق عن استيعاب المصلين من حجاج وزائرين. أصدر حفظه الله أمره بتوسعة المسجد النبوي الشريف بما يتناسب مع زيادة عدد الوافدين لزيارة الرحاب المقدسة ، فكانت مساحة المظلات الغربية ضمن منطقة التوسعة الكبرى.

وفيما يلي بعض المعلومات والبيانات الإحصائية عن هذه التوسعة :

١- مساحة المسجد القائم بالبناء العثماني في التوسعة السعودية الأولى هي ١٦٥٠٠ متر مربع

٢- مشروع التوسعة الفهدية الكبرى :

أ- مساحة البدروم (الدور السفلي)	٧٩٠٠٠ متر مربع
ب- مساحة الدور الأرضي	٨٢٠٠٠ متر مربع
ت- مساحة السطح	٦٧٠٠٠ مترمربع

٣- سعة المسجد بالمصلين :

أ- المسجد القائم	٢٨٠٠٠ مصل
ب- مشروع التوسعة بالدور الأرضي	١٣٧٠٠٠ مصل
ت- مشروع التوسعة بالسطح	٩٠٠٠٠ مصل
ث- مجموع المصلين	٢٥٥٠٠٠ مصل

٤- عدد المآذن :

أ- المآذن القائمة بالمسجد في البناء العثماني	٢ مئذنة
ب- المآذن القائمة بالمسجد في البناء في التوسعة الأولى	٢ مئذنة
ت- المآذن التي ستقام في التوسعة الكبرى	٦ مئذنة
ث- مجموع المآذن بعد التوسعة	١٠ مئذنة

٥- المداخل (وتشمل بعضها عدداً من الأبواب) :

أ- المدخل بالمسجد القائم	١١ مدخلاً
ب- بعد التوسعة ستلغى بعض المداخل لأنها ستكون في داخل المسجد ويصبح عدد المداخل	١٦ مدخلاً

ت- عدد السلالم المؤدية إلى السطح	١٨ سلماً
ث- عدد الأبواب في هذه المداخل جميعها يصل إلى	٦٥ باباً
ج- مداخل البدروم	٨ مداخل
٦- ارتفاع الطابق السفلي للتوسعة (البدروم) صافي	٤,١٠ أمتار
٧- ارتفاع الطابق الأرضي (ينطبق ذلك على المسجد الحالي) صافي	١٢,٦٠ متراً
٨- ارتفاع الطابق العلوي بمنسوب السطح صافي	٤ أمتار
٩- ارتفاع المئذنة بالتوسعة السعودية الأولى	٧٢ متراً
١٠-ارتفاع المئذنة بالتوسعة الجديدة	٩٢ متراً
١١-ارتفاع الهلال بعد ارتفاع المئذنة	٦ أمتار
١٢-ارتفاع المئذنة مع الهلال	٩٨ متراً
١٣-عدد الأسقف المتحركة بالسقف	٣٦ سقفاً
١٤-عدد نافورات الشرب	٢٢٠ نافورة

بيانات إيضاحية عن مواد البناء المستعملة :

١- الحوائط الخارجية والداخلية :

أ- تتكون من حائطين بينهما فراغ ترتبط مع بعضها بأعمدة مسلحة ، يبنى الحائط من الداخل بالمباني سمك ٣٠ سم والحائط الخارجي بالخرسانة المسلحة بالدور الأرضي بسمك ٣٠ سم وبالطابق السفلي ٤٠ سم.

ب- العقود الداخلية من الخرسانة المسلحة.

ت- الأسقف من الخرسانة المسلحة.

ث- المداخل من هيكل خرساني.

٢- جميع الحوائط من الداخل والخارج وكذلك العقود وبطنيات الأسقف مكسوة ببلاطات من الحجر الصناعي المصبوب في الخارج مكونة من كسر جرانيت وبودرة جرانيت وأسمنت ملون أو أبيض.

٣- الأسفال الخارجية للتوسعة مع بلوكات جرانيت.

٤- الأسفال الداخلية من الجرانيت الوان مختلفة برسومات هندسية.

٥- السلالم المؤدية للمداخل من الجرانيت.

٦- السلالم المؤدية للسطح من الجرانيت.

٧- السلالم المؤدية للمنافع والخدمات من الرخام الأبيض (كرارة).

٨- أرضيات المداخل من الجرانيت ألوان مختلفة برسومات هندسية.

٩- أرضيات الدور الأرضي من الجرانيت يتخلله إيزارات من الرخام بألوان مختلفة.

١٠-أرضيات السطوح من الرخام اليوناني الأبيض الذي ثبتت صلاحيته في الحرم المكي للأماكن المعرضة للشمس يتخلله إيزارات من الرخام بألوان مختلفة.

١١- أرضيات مداخل السطح عند منسوب السطح من الرخام ألوان مختلفة برسومات هندسية.

١٢- الشبابيك الخارجية من خشب القرو يحميها من الخارج مشربيات من البرونز ويعلوها شبابيك مستديرة من الحجر الصناعي والزجاج الملون.

١٣- الأبواب الخارجية من الخشب العزيزي المكسو بالبرونز برسومات هندسية.

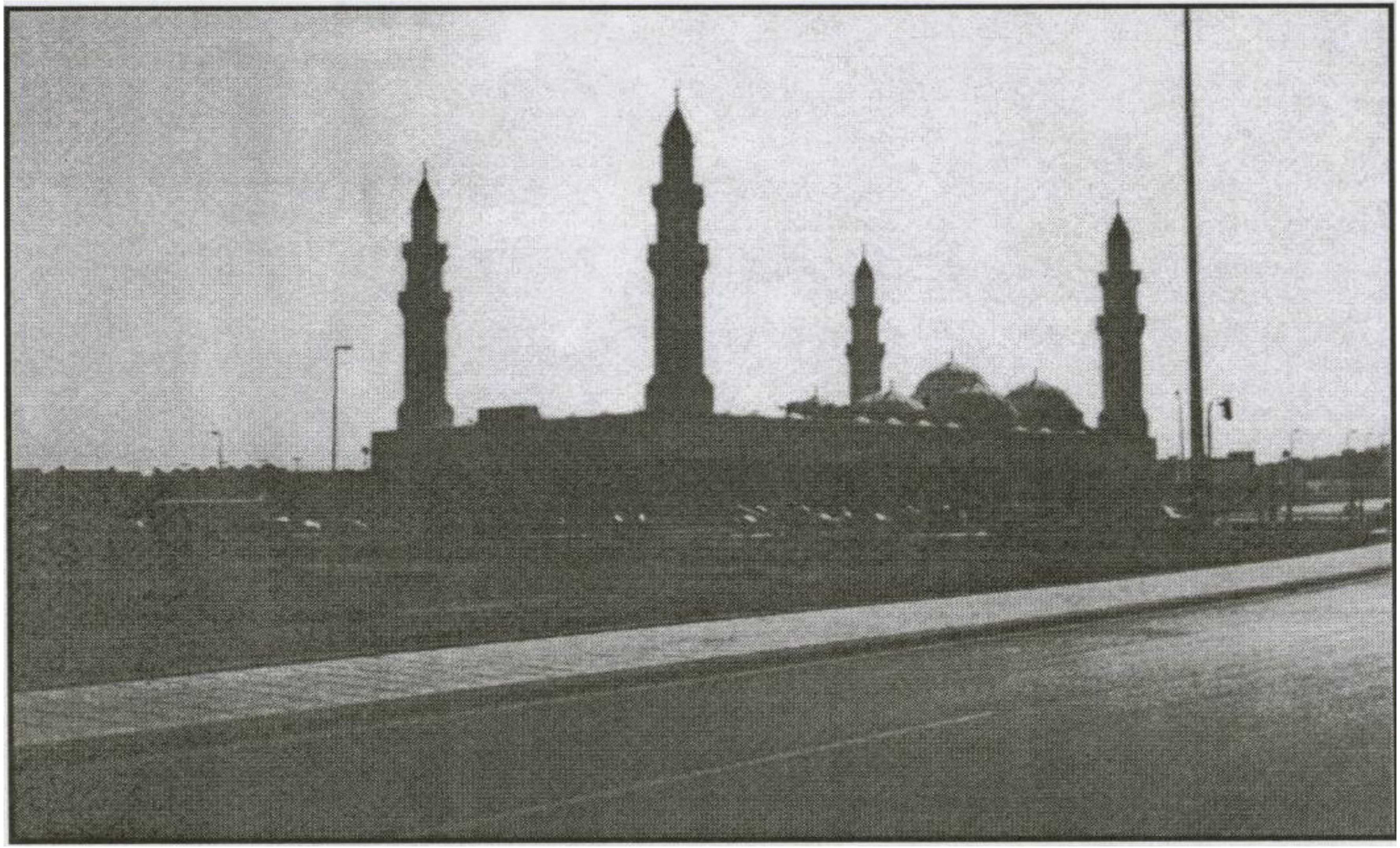
١٤- تيجان الأعمدة من البرونز.

١٥- الأحواش الداخلية مغطاة بأسقف متحركة على شكل قباب مغطاة من أعلى ببلاط السراميك.

١٦- كامل جسم المآذن مغطى بالحجر الصناعي مع بعض أعمدة من الرخام.

١٧- المسطحات خارج المسجد مكسوة ببلوكات الجرانيت.

١٨- الطابق السفلي مخصص للخدمات الميكانيكية والكهربائية ولأغراض التخزين.



صورة مسجد قباء

مسجد قباء (الجديد)

الموقع :

موقع مسجد قباء الجديد يشمل المسجد القديم والأرض المجاورة له يحدها جنوبا الأرض التي كانت عليها مدرسة مقامة وكذلك الأرض المضمومة إلى المقبرة التي تتخذ شكل خط ضئيل وطويل يمتد حتى الناحية الشرقية ، ومساحة المقبرة المذكورة تقسمها إلى قسمين :

- طريق ضيق محاط بحزام أخضر من الناحية الشرقية اتجاها حتى الطريق العام.
- مجال المساحة الإجمالي يقدر ب (١٣٥٠٠) متر مربع.

التنظيم والتوجيه :

اتجاه مكة المكرمة (أي القبلة) هو إلى الناحية الجنوبية وروعي بدقة وإحكام وضع الجدار حسب وضع القبلة القديمة.

خطة تصورية للتصميم :

لقد اتبع في الخطة الشكل التقليدي لبناء استقامة الزوايا مع إيجاد بهو في وسط المسجد (ساحة الفناء). التصميم الفني لأبواب مداخل المسجد المختلفة قد حازت على النظام التقليدي المقتدى به وقد استثمرت المسافة لساحة الفناء للاستفادة من المداخل أن تؤدي إلى ساحة المسجد والفناء (البهو). إن هذا الاستنباط النظامي قد شمل المسجد داخله وخارجه.

وقد خصص جزء من الناحية الشمالية للمسجد لتأدية النساء الصلاة فيه بالإضافة إلى رواق علوي له مداخل منفصلة ومعزولة خاصة بالنساء.

هذه الناحية من المسجد أقيمت عليها منارتين تشكيلية مزركشة ومتطابقة مع بعض ومع المنارتين التي على نفس المنظار لأطراف الجدار للقبلة وهذه المنارات قد وضعت عى برواز يتناسب مع هيئة ووضع المسجد.

منطقة محلات الوضوء والحمامات على مستوى منخفض من الناحية الشرقية للمدخل الرئيسي للمسجد ومؤدية على شكل ترسانة عبر الساحة ، وفوق سطح محلات الوضوء للرجال أقيمت وسائل المكاتب والمكتبة ، أما بالنسبة لخلف منطقة الوضوء المعدة للنساء منطقة مكشوفة ومحاطة بسور تتضمن عدة أقسام منها وحدة ميكانيكية وسور فناء خاص لمحطة كهرباء فرعية.

والناحية الشرقية للمسجد تحتوي على أقسام رئيسية لتمديدات كهربائية ، وتكييف مكونة من دواليب خاصة لتوزيع الكهرباء ، وخزان ماء كبير ويقع هذا تحت منطقة المشاة الطريق المنحدر . والطريق المنحدر يبدأ من مستوى الشارع وحتى الساحة العامة الرئيسية. أما أعلى رواق مصلى النساء فقد استحضرت طريق للعجزة مؤدية إلى كل المستويات.

ومن الناحية الشرقية للمسجد أقيم قسم خاص يشتمل على ٦ بيوت سكنية. مدخل تلك المحلات السكنية من الطريق المنفذ إلى ناحية الشارع الغربي . الساحة من الواجهة الرئيسية الأمامية للمدخل الرئيسي وأمام المكتبة قد ربطت بمعبر فوق الطريق المخصص لمحلات الوضوء.

إنمائيا اوتطويرياً استحدثت منطقة تسويق تحت الساحة أمام المكتبة والتي قد أدرجت تحت ظل أو فناء المعبرة.

أرض المسجد :

إن باحة المسجد الخاصة بمصلى الرجال الرئيسية تتسع لعدد ٦٥٠٠ مصل . والمناطق المشغولة بالبناء هي كالتالي :

الوصف	المساحة بالمتر المربع
- فناء أو بهو ساحة المسجد من الداخل مع منطقة مصلى النساء	٥٠٣٥
- الشرفة لصلاة النساء لعدد (١٠٠٠) مصلية	٧٥٠
- تتسع محلات الوضوء للرجال لـ ١٣٤ شخصاً	٤٢٠
- تتسع محلات الحمامات لـ ٦٤ شخصاً	١٨٢
- تتسع محلات الوضوء للنساء لـ ٤٣ امرأة	١٦٤
- تتسع محلات الحمامات لـ ٣٢ امرأة	٩١
- وحدة غرفة السرداب (البدروم)	٤٩٠
- إقامة وتعمير بيوت على نمط واحد عدد ٥	
- إقامة وتعمير بيوت على نمط واحد عدد ١	٩٧٢
- المكتبة مع المكاتب	٣٥١
- منطقة التسوق (الدكاكين)	٣٤٠
- إجمالي المنطقة المشغولة بالبناء	٨٧٩٥
- الساحة لعدد من المصلين (٤٣٥٠)	٢٨٤٠
مجموع المصلين من الرجال ومن النساء	(١١٨٥٠)

البناء والتشييد :

البناء والتشييد للمسجد معمول من الخرسانة الصبة والطوب المقوى الصلب . قد فرشت المساحة بالخرسانة وشملت السواري أي العمدان وقاعدة الأساسات وللحوائط المسندية وكذلك الحوائط المقامة من على سطح الأرض قد بنيت بالطوب المقوى .

بهو القبب والأقواس (أي العكوف) قد بنيت بالطوب المقوى. وتوجد على سطح المسجد ٥٦ قبة صغيرة بقطر ٦ أمتار وعدد ٦ قباب كبيرة بقطر ١٢ متراً ، ٨ من القباب مترابطة مع بعض على مداخل المسجد وسردابين تحت المنارتين من الناحية الشمالية ، مقامة أربع منارات على أركان المسجد الأربعة متطابقة مع بعض ، طول المنارة الواحدة ٤٧ متراً ارتفاعا من على سطح الارض والتي قد بنيت من الطوب المقوى.

الانجازات والصقل (أي التشطيبات) :

مواد تقليدية أو عرفية قد تستعمل عند الحاجة أو اللزوم . وبصورة عامة يستعمل الرخام المنتج محلياً للرصف وفرش القاعة من داخل المسجد وخارجه ، والحوائط أيضاً قد فرشت بالرخام من الداخل والخارج حتى إفريز الجدار وقواعد العمدان وجميع القبب والعمدان قد فرشت بالرخام حتى الرواسخ المتدلية من الأقواس والغرابيل أو الستائر للفتحات قد عملت على شكل شرائح من الجبس مثبتة بقطع من الزجاج الملون مزودج ومضاعف. القبب قد زينت وزخرفت بمواد من الجبس على شكل قطع وشرائح.

قسم التمديدات الكهربائية والتكييف :

جهز نظام التكيف للمسجد على أساس التحكم الأتوماتيكي من خلال نظام ذي دائرتين عبر قنوات وإمدادات من الحقول التحتية مدفوعة إلى أعلى عبر قنوات فنية سخرت لتخدم كافة ومختلف الساحات.

توجد تمديدات ومنافع ميكانيكية خاصة بمحلات الوضوء والحمامات على أساس تصريف رأسي عبر السقف لتشغيل وحدات المراوح ذات رفاسات ريش . البيوت السكنية مع المكتبة والمكاتب لها نظام تبريد خاص ومعزول على شكل وحدات لمراوح التبريد.

الإمدادات والخدمات الكهربائية :

لوازم الإنارة بصورة عامة للمسجد مثبتة ومدلاة من سقف القبب معلقة بها نجفات مركبة ومقترنة بمراوح لغرض التهوية إضافة إلى المكيفات عند الحاجة.

توجد لوازم إنارة (إضاءة كاشفة) للساحة وأسقف المسجد والمنارات والإنارة خارج المسجد وكل الساحات الخارجية خلال أوقات الظلام.

كل الأنظمة يتكم بها جهاز مركزي يعطي إشارة ضوئية تلقائياً مع سيطرة كاملة من خلال وعبر مفاتيح توقيتية إلكترونية أو يمكن التحكم فيها يدوياً . ويوجد نظام للصوت متكامل خاص لاستعمال المسجد لرفع الآذان ولها مبكرات للصوت منصوبة على علو المنارات الأربع التي جهزت بجهاز تحكم مركزي.

المواد المستخدمة للتشييد بصورة رئيسية :

١- أكثر من ٦٠٠٠ متر مربع من الطوب المقوى الصلب.
٢- أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ طوبة بمختلف المقاسات.
٣- ١٤٠٠٠ متر مربع من الرخام ضمنها الأعمدة.
٤- ١٠٠٠ طن من قبضان الحديد.

مسجد القبلتين

أهمية مسجد القبلتين :

يحتل مسجد القبلتين مكانة رفيعة في التاريخ الإسلامي . فهو يمثل لجميع المسلمين الواقعة التاريخية العظيمة حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس ثم أمر بالتحول إلى الكعبة المشرفة . ولقد أخبر المصلين في هذا المسجد اثناء الصلاة عن تحول القبلة إلى مكة المكرمة فتحولوا إليها وفي أثناء صلاتهم.

لهذا سمي مسجد القبلتين . وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الإسلام الذي أشعل في قلوب اليهود نارا حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد فتقاولوا فيما بينهم

- (... ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ... ١٤٢) {البقرة}
  فرد عليهم الله عز وجل بقوله :
- (... قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ... ١٤٢) {البقرة}

ومن هنا كانت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالاهتمام بهذا الأثر الإسلامي وذلك في إطار عنايته واهتمامه البالغ حفظه الله وخطته المباركة الشاملة لتحسين وتجميل وتطوير المدينة المنورة.

فصدر توجيهه حفظه الله بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين في حلة جديدة وطراز إسلامي يتسع للأفواج الكبيرة من المصلين الذين يزورون هذا المسجد لدى جولاتهم وزياراتهم لآثار ومساجد المدينة المنورة وأكرم الله مؤسسة محمد بن لادن بهذا الشرف العظيم فكان لها شرف توسعته وعمارته حيث بدأت العمل بهدم وإزالة الموقع القديم ، بعد أن أسند تصميم المسجد وإعداد مخططاته إلى واحد من أكبر مصممي العمارة الإسلامية وفنانيها في العصر الحديث : الدكتور المهندس عبدالواحد الوكيل.

موقع المسجد ومساحته :

يقع مسجد القبلتين إلى الغرب من مركز المدينة المنورة على مكان مرتفع من حرة الوبرة (الحرة الغربية) في طرفها الشمالي الغربي قريباً من عرصة وادي العقيق الصغرى والكبرى . وقد كان مجمل مساحة المسجد القديم تبلغ (٤٢٥) أربعمائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً.

أما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرين متراً مربعاً.

وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد :

الشكل العام للتوسعة الجديدة مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع جهات ، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل على الشارع الرئيسي بواجهة طولها (٨٣ متراً) أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها (٩٥ متراً) والجهة الغربية بواجهة طولها (٨٢ متراً) وتقابلها مقبرة قديمة).

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠ متراً مربعاً) وتتسع لألفي مصل وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة (٤٠٠ متر مربع) مخصصة للنساء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة . بالإضافة إلى ذلك فإن ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم.

وتتوفر مساكن للأمام والمؤذن والحارس في كتلة تمتد من حجم المسجد الرئيسي في واجهته الغربية لتملء الزاوية الحادة الناتجة عن حدود الموقع في النقطة الجنوبية الغربية . وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع إلى الشمال تجنبا للارتفاع الطبيعي لموقع الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية . وأما المستوى السفلي (الدور الأرضي) فيشتمل على صالة الوضوء التي صممت على أحسن المستويات وتتسع لـ (٨٠ شخص) ، (٥٠ رجال) و (٣٠ نساء) ، كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل . وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائط الخزن فقد جعلت في الطابق السفلي تحت قاعة الصلاة . وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء (صحن المسجد) إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات من جميع جهات المسجد.



صورة مسجد القبلتين حديثا

فكرة التصميم :

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة قناطر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقاطع وسط العقود بقبتين وتشكل محوراً وسطياً يشير إلى جهة مكة المكرمة ، وقد اعتمد في بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخاري العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة ، وفي جميع مراحل البناء وقد استهلك في بناء المسجد ما يزيد على مليونين ومائة ألف طوبة ، تم تصنيعها في المدينة المنورة وبني بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التي في أعلى المسجد والأرشات التي تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة.

ومراعاة لقداسة بيت الله عز وجل وإتقاناً للعمل ومنعا للرطوبة فقد تم تليس المسجد على ثلاثة مراحل تجنبا للعواقب غير السليمة التي من الممكن ظهورها فيما بعد ، وقد تم تنفيذ (٢٤٠٠٠ متر مربع) من أعمال التليس.

أما عن الدهانات والبوية فقد طلي المسجد ثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد أن تم أختيار نوعية الدهان من أجود أنواع الدهانات العالمية التي تحمل مواصفات عالية الجودة ، وطلي سقف المسجد باللون المقارب للون الطوب الفخاري الذي بنيّ به المسجد ليعطي شكلاً طبيعياً خاصا وقد تم طلاء ما يقارب (٢٧٠٠٠ متر مربع).

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثري وبشكلها المزخرف لتضفي على المسجد حلة جمالية أثرية.

ونفذت إنارة المسجد في الداخل والخارج وفق خطة شاملة ووزعت الكشافات بشكل متواز روعي فيه توزيع الضوء والإنارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالإضافة إلى النور الطبيعي الذي يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التي زينت بالزخارف الإسلامية والأشكال الجمالية.

أما القناطر الممتدة التي تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصيلة تم نقشها يدوياً وقام بإنجازها فرقة من أعظم فناني الزخرفة الإسلامية ، استقدموا من المغرب العربي خصيصاً لذلك.

كما امتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية في إطار من الآيات القرآنية الشريفة التي نقشت يدوياً بالخط الكوفي الإسلامي العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين . ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها.

وعن تكييف الهواء فلقد زود المسجد والمساكن المجاورة التابعة للأمام والحارس والمؤذن بأحدث مكنات وآلات التكييف المركزي الحديث ووزعت فتحات التكييف توزيعاً متوازياً.

كما قام مصنع النجارة في مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الإسلامي القديم وتم تنفيذه بفضل الله بأعلى مستويات الدقة والجودة.

ولكي يكتمل الطابع الأثري للمسجد فقد أنجزت اعمال الرخام والبلاط بأحجار الجرانيت ، ونفذ في هذا المجال ما يقارب (٤٠٠٠ متر مربع).

وأخيرا كسُيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الوطني الذي يحمل في شكله القديم ورسومه الأثرية طرازا فريدا تميز مسجد القبلتين عن غيره من المساجد.

وقد روعيّ في صلب مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون فظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين ومتابعة وإشراف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد ن عبدالعزيز الذي كان يبدي اهتماماً خاصا ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد من خلال جولاته التفقدية المتواصلة في جميع مراحل تنفيذ المسجد ومن خلال إرشاداته وتوجيهاته حفظه الله حتى اكتمل بناء المسجد وتحققت بفضل الله أمنية خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين في شكل إسلامي ومظهر حسن يليق ببيوت الله عز وجل. والله ولي التوفيق.

مسجد الميقات

أولا : خاصية التصميم و علاقته بالموقع :

إن ميزة تصميم مسجد الميقات تتمركز في القوة و البساطة ، و هي خاصية العمارة الإسلامية للبيئة الصحراوية و ليس ناتجا عن تطور الأشكال المعمارية ضمن البيئة الحضرية .

موقع مسجد الميقات المعزول واعتباره كبوابه للمدينة المنورة أعطاه الصفة الطبيعية والعذرية . إن الصفة الإنشائية الضخمة تعود بذكرى العمارة التراثية لمركز القوافل التي كانت موجودة على أوائل طرق الحج في بداية التاريخ الإسلامي .

إن الإنهاء لجدران المسجد صمم بشكل لون الرمل معبرا عن قوة ارتباط المبنى بصخور الجبال المحيطة مما جعله مرتبطا مع تلك البيئة .

استعملت نماذج مزخرفة من الطابوق للإنهاء لإعطاء صفة حيوية للواجهة .

كما يحتوي التصميم على فضاء أخضر مرتبط بعمارة المجمع ، وهذا الإعتبار في تصميم الفضاء الأخضر طبق بشكل تصميم معزول لعدة مشاريع حديثة بالمملكة العربية السعودية مثل المطارات والأبنية العامة .

إن تصميم الفضاء المحيط وتنسيق الأشجار واستعمال مادة الحصى لتبليط مواقف السيارات تعتبر حلا أساسيا لخلق مناخ خاص بالمنطقة يلطف الطبيعة المناخية القاسية .

ثانيا : التصميم المعماري :

شكل المسجد مربع بضلع ٧٧ متر يكون مساحة ٦٠٠٠ متر مربع يحتوي على فضاء داخلي لمساحة ١٠٠٠ متر مربع و يتسع لـ ٥٠٠٠ مصل .

يتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأروقة مرتبة على التوالي مفصولة لمسافة ٦ امتار، والمسافة المكررة لعقود الرواق هي ٦،٩ أمتار محمولة على أعمدة ضخمة .

تغطي صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٤،٨ أمتار وارتفاع يصل إلى ١٦ مترا من مستوى الأرض ، وهنالك قبة واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٥،٤ أمتار فوق المحراب . النظام الإنشائي عبارة عن طوب حامل للوزن للجدران وحر للقباب التي ممكن إنشاؤها بدون أعمال القوالب .

إن البناء بالطوب و استعمال نماذج مزخرفة به أعطى فرصة استعماله كمادة إنهائية بدون بياض .

ثالثا : مباني الأحرام والوضوء :

إن موقع تلك الخدمات ضروري لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس ولهذا كان من الأساسي تقسيم تلك الخدمات إلى مجموعتين على كل من جانبي المسجد مع سهولة الوصول إلى موقف الحافلات ،على الرغم أن كل مبنى يغطي مساحة بقدر ٣٩٠٠ متر مربع ، وبطول ١٣٠ مترا و عرض ٣٠ مترا ، كان من المقرر أن تكون أعلى من مستوى الأرض لتجنب ارتفاع مستوى المياه التحتية في حالة الفيضان وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجاري ، كذلك هناك عامل كلفة التهوية الميكانيكية والمحيط غير الصحي الناتج عنها كان لها العامل في حذف إمكانية وجود مباني تحتية لهذا المجمع .

رابعا : مباني الخدمات المدنية والاسكان :

تكون هذه المباني مرتبطة ببعضها كوحدة من جهة والمناطق المحيطة من جهة أخرى . وهذه المباني قريبة للمسجد والوضوء وسهولة الوصول إليها من قبل عامة الناس . هنالك محلات ومطاعم وخدمات أخرى جهزت على شكل سوق لإيفاء حاجة الزوار والحجاج .

خامسا : خدمات مواقف الحافلات :

جهزت على كل من الجانبين الطوليين لتقليل مسافة التنقل إلى المسجد والإحرام على قدر عال من المقاييس لتأمين استعمال حافلات بطول ١٢ مترا وكذلك ٨ أمتار ، و أيضا تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة و ٢٠ حافلة صغيرة ، وهيئ في المكان المتبقي موقف لـ ٥٠٠ سيارة .

الملحقات

مساحة الموقع	٩٠٠٠٠ متر مربع
مساحة المباني	٢٦٠٠٠ متر مربع
المنطقة المكشوفة (الطرق ، الأرصفة ، المواقف .. الخ)	٦٤٠٠٠ متر مربع

المسجد :

مساحة الأرض	٦٠٠٠ متر مربع
صحن المسجد الأوسط	١٠٨٩ متر مربع
عدد الأقواس (القناطر)	٢٠١
مجموع أطوال الأقواس الخاصة بمنطقة الصلاة	٦٢٩ مترا
القباب (قطر القبة)	٤,٥ أمتار
مدخلين رئيسيين و١٥ مدخلا جانبيا	
الأساس المقوى المصبوب	١٥٠٠ متر مكعب
إجمالي طوب البناء	١٨٠٠٠ متر مربع
نهايات الأرضية المبلطة	٦٤٠٠ متر مربع
تلييس	
التهوية (بمراوح ميكانيكية)	طبيعية

الدكاكين ومنطقة الخدمات مع الممرات المغطاة:

الدكاكين والخدمات	١٠٠٠ متر مربع
الممرات المغطاة	٢٠٠٠ متر مربع
إجمالي مساحة المنطقة	٣٠٠٠ متر مربع
عدد الدكاكين	٤٠
مساحة الدكان	١٧ مترا مربعا
متوسط ارتفاع المبنى من الأساس	٧ أمتار

القباب الصغيرة والقناطر:

عدد القباب قطر ٣,٥ أمتار	١٠٠

إجمالي الأطوال الخاصة بالقناطر بامتداده ٣,٥ أمتار	٢٦٠ مترا
الحجم التقريبي لطوب البناء	٣٠٠٠ متر مكعب

مواضئ ومغاسل الإحرام (وحدتين):

إجمالي المساحة	٩٦٦٠ مترا مربعا
عدد الأروقة بعرض ٥،٤ أمتار بطول ٧٠ طول	٢٠
إجمالي عدد مواسير الاستحمام (الدوش)	٥٦٧
إجمالي عدد الحمامات	٥١٢
إجمالي عدد الأحواض	١٦
إجمالي المواضئ	٣٨٤
إجمالي غرف التغيير	٦٤
إجمالي وحدات العجزة والمسنين	٢
حجم طوب البناء	١٠٠٠ متر مكعب
معدل حجم أعمال الطوب	٤٠٠٠٠ متر مكعب
تلييس	
التهوية (مع المراوح)	طبيعية

حواجز بارتفاع ٢,١ متر ومغطى بالطوب سمك ٩ سم



صورة مسجد الميقات حديثاً

مباني الخدمات المدنية والمساكن:

مساحة الأرض مع الممرات	٦٧٥٥ مترا مربعا
مساحة الطابق الأول	٤٨٣٦ مترا مربعا
إجمالي المساحة	١١٥٩١ مترا مربعا

مباني الخدمات المدنية:

الدفاع المدني	١٥٠٠ متر مربع
الهلال الأحمر	٥٧٠ مترا مربعا
الشرطة	١٠٦٠ مترا مربعا
المرور	٥٨٠ مترا مربعا
مكتب المباحث	٥٨٠ مترا مربعا
مكتب البريد	٤٤٠ مترا مربعا
الهاتف	٤٤٠ مترا مربعا
المركز الإسلامي	٤٤٠ مترا مربعا
إدارة المسجد	٥٥٠ مترا مربعا
الأمانة	١٠٢٠ مترا مربعا
مبنى الاستعلامات	٥٨٠ مترا مربعا
إدارة الحج	٥٥٠ مترا مربعا

المساكن:

عدد ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين ومساحتها	٥٥٠ مترا مربعا
عدد مسكنين للحرس مساحتها	٣٠٠ متر مربع
ارتفاع المبنى	١٠ أمتار

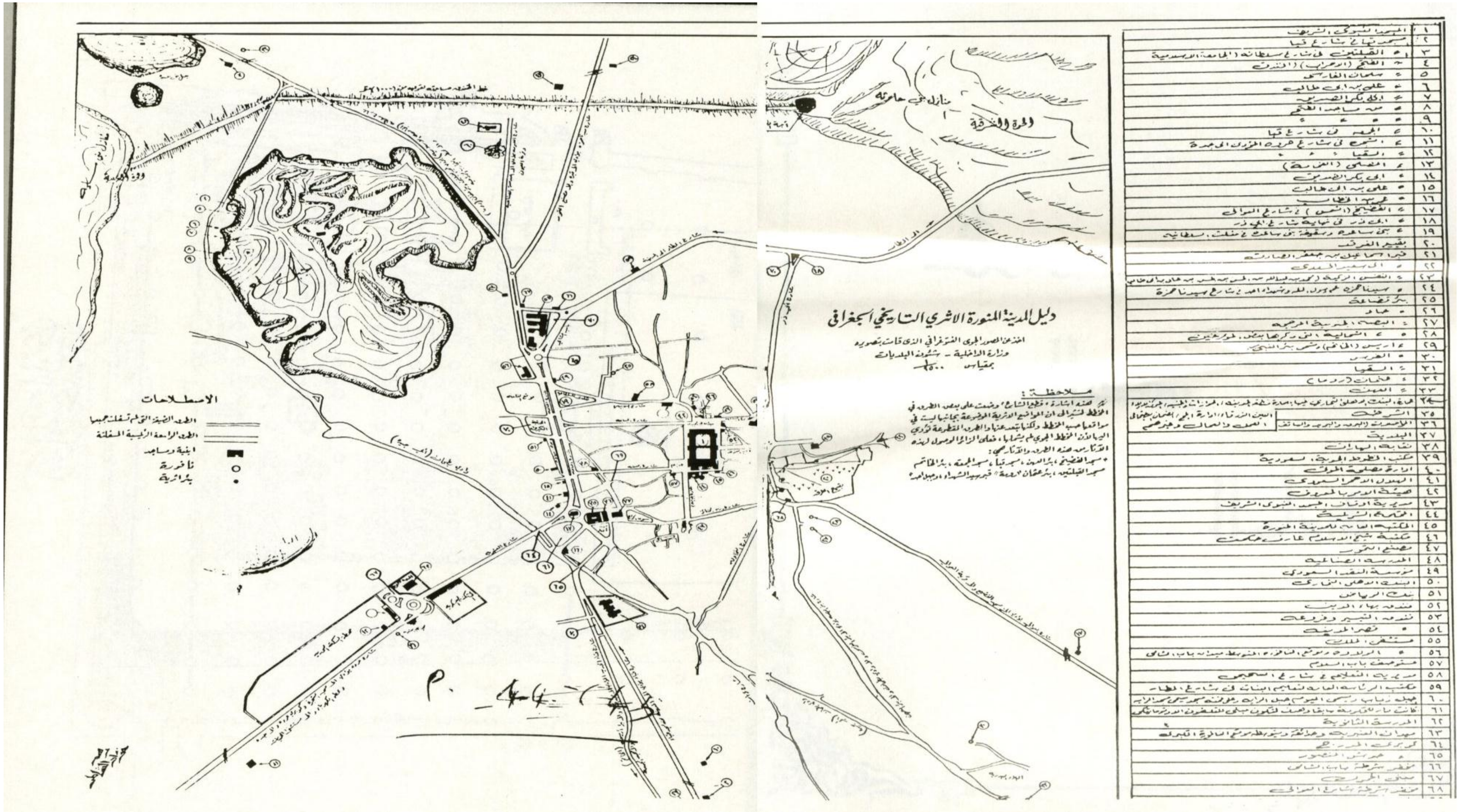
إجمالي حجم طوب البناء	١٠٠٠٠ متر مكعب
التهوية (مع المكيفات)	ميكانيكية

بالإضافة إلى قوة تحمل جدران وأرضية المبنى بسبب استخدام الطوب المجوف المصفوف.

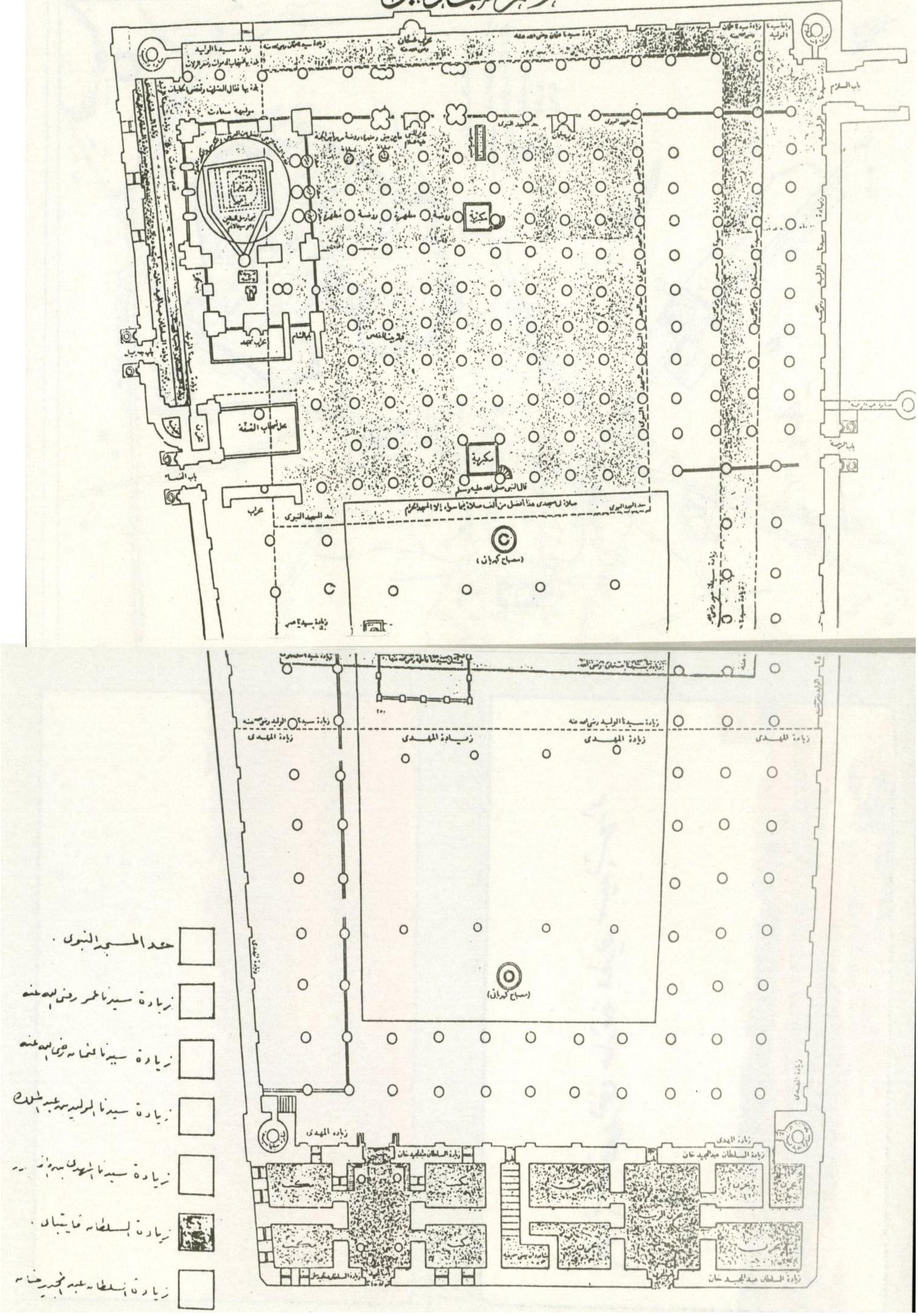
مواقف السيارات:

عدد فتحات المواقف للباصات الكبيرة	٨٠
عدد فتحات المواقف للباصات الصغيرة	٤٠
عدد فتحات المواقف للسيارات	٥٠٠
المنطقة المسفلتة والحصى المضغوط والمواقف	٦٠٠ متر مربع
المنطقة الزراعية	١٠٠٠٠ متر مربع

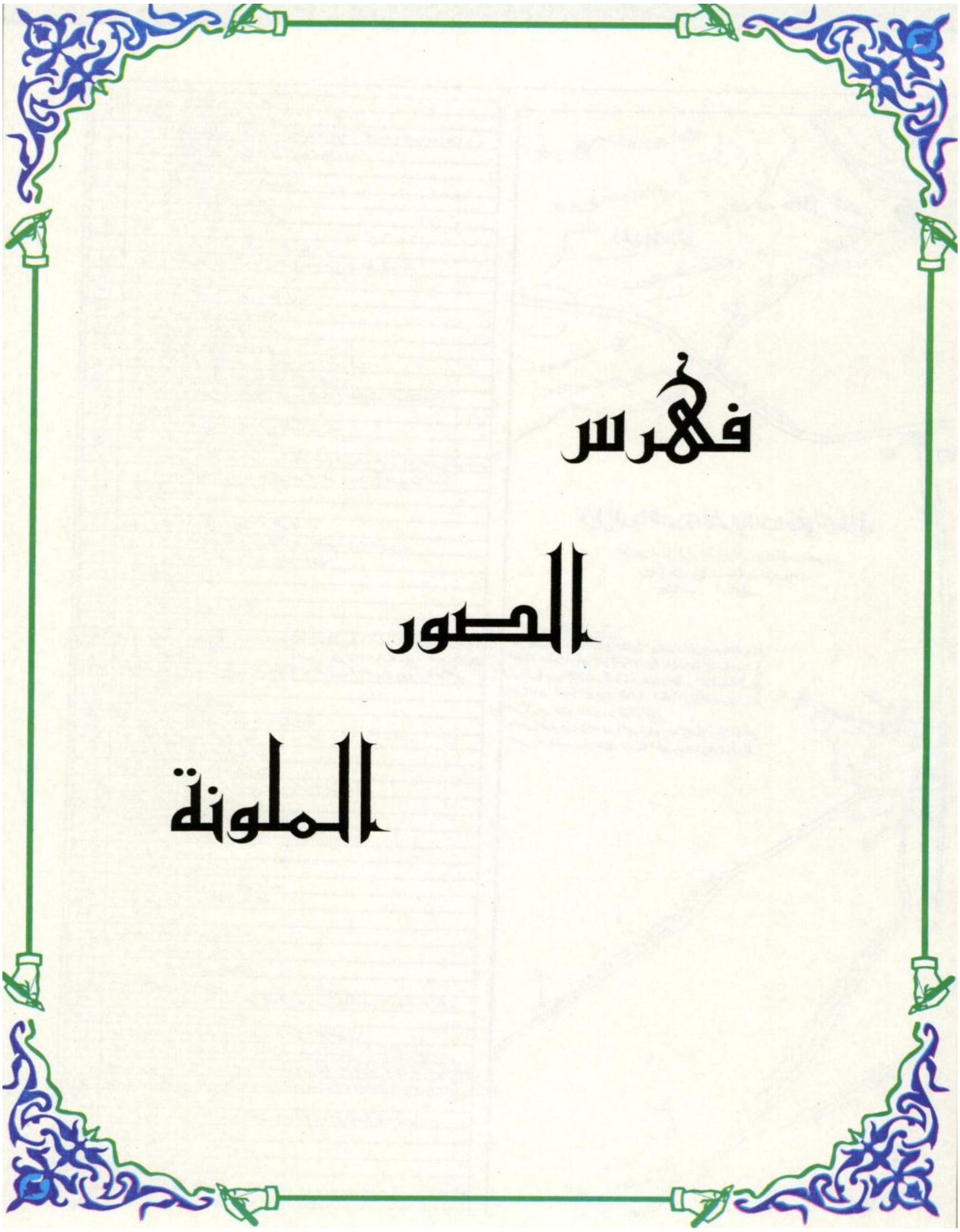
عبيد الله بن أمين كردي


دليل المدينة المنورة الاثري التاريخي الجغرافي
اخذ عن المصور الجوى الفوتغرافي الذى قامت بتصويره
وزارة الداخلية - شئون البلديات
بمقياس ١/٥٠٠
ملاحظة :
الاصطلاحات
ابنية ومساجد
نافورة
بئر اثرية

رسم المسجد النبوي



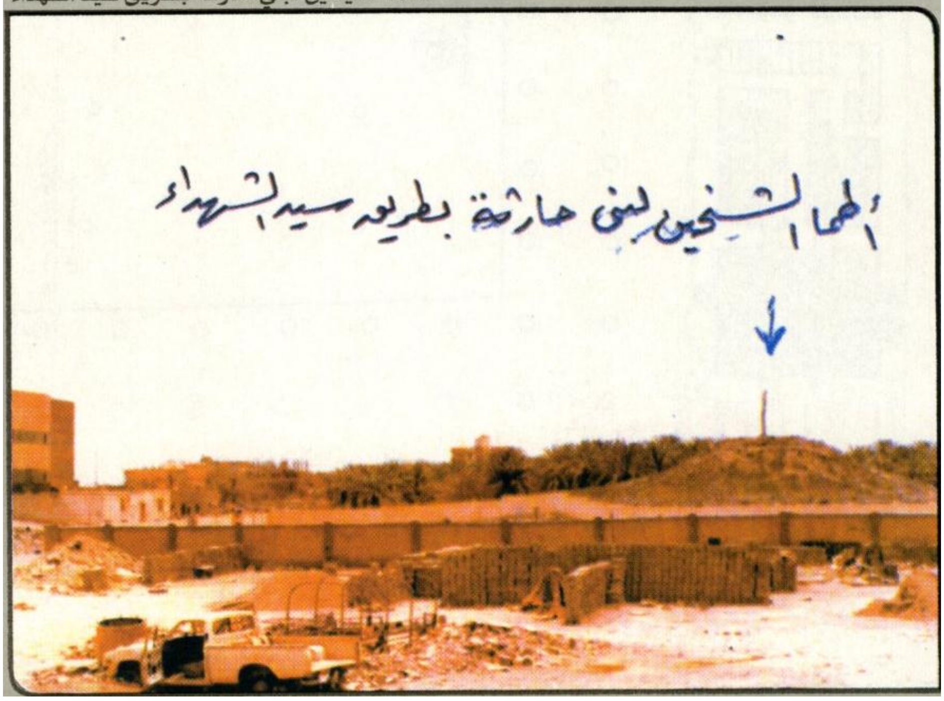
فهرس الصور الملونة

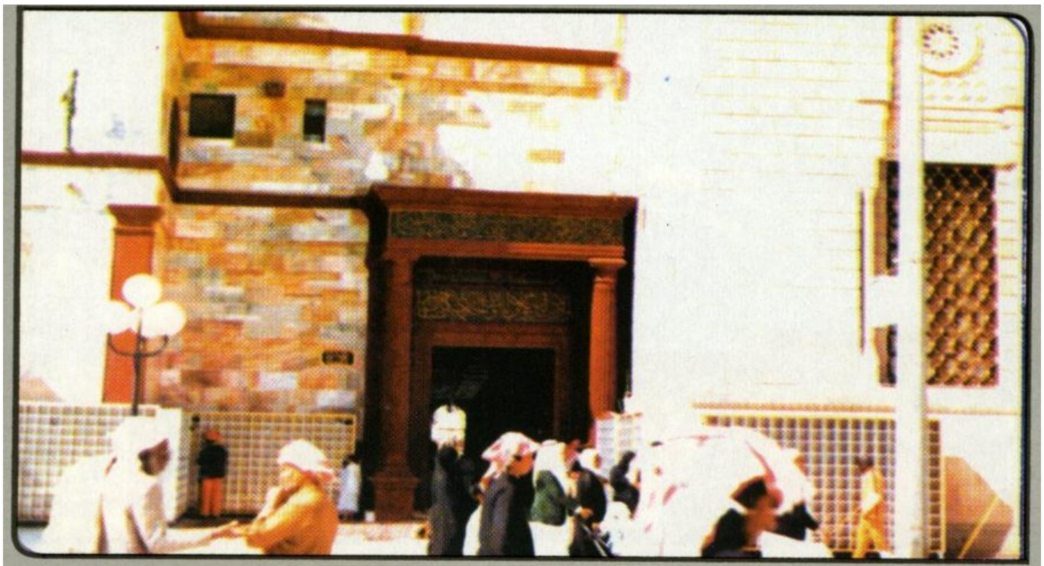

فهرس
الصور
الملونة



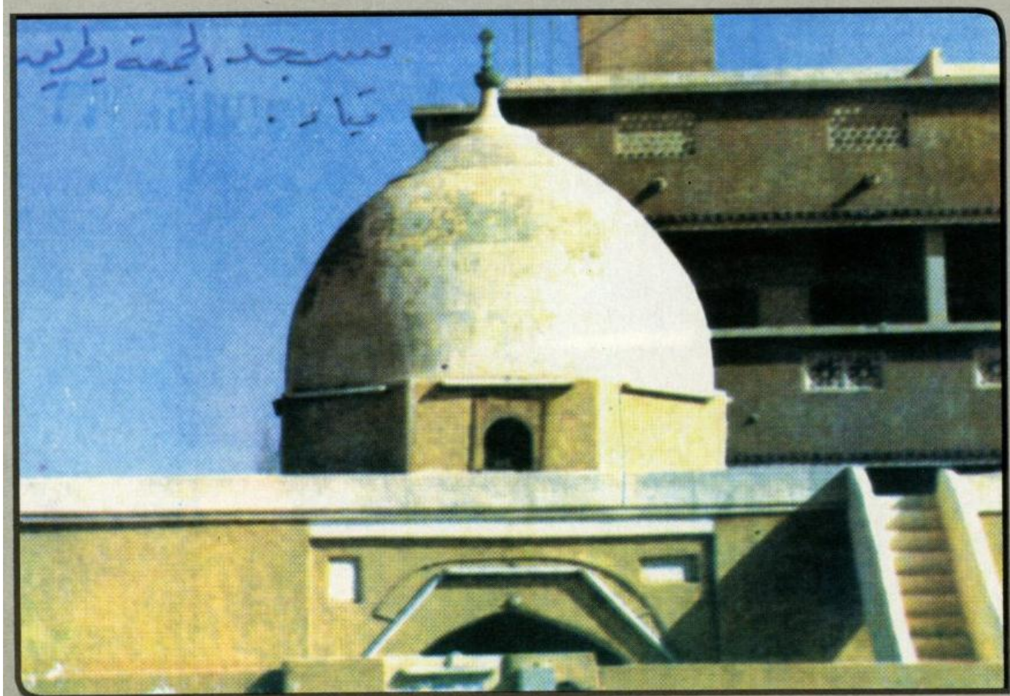
حصن كعب بن الأشراف

أطما الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء

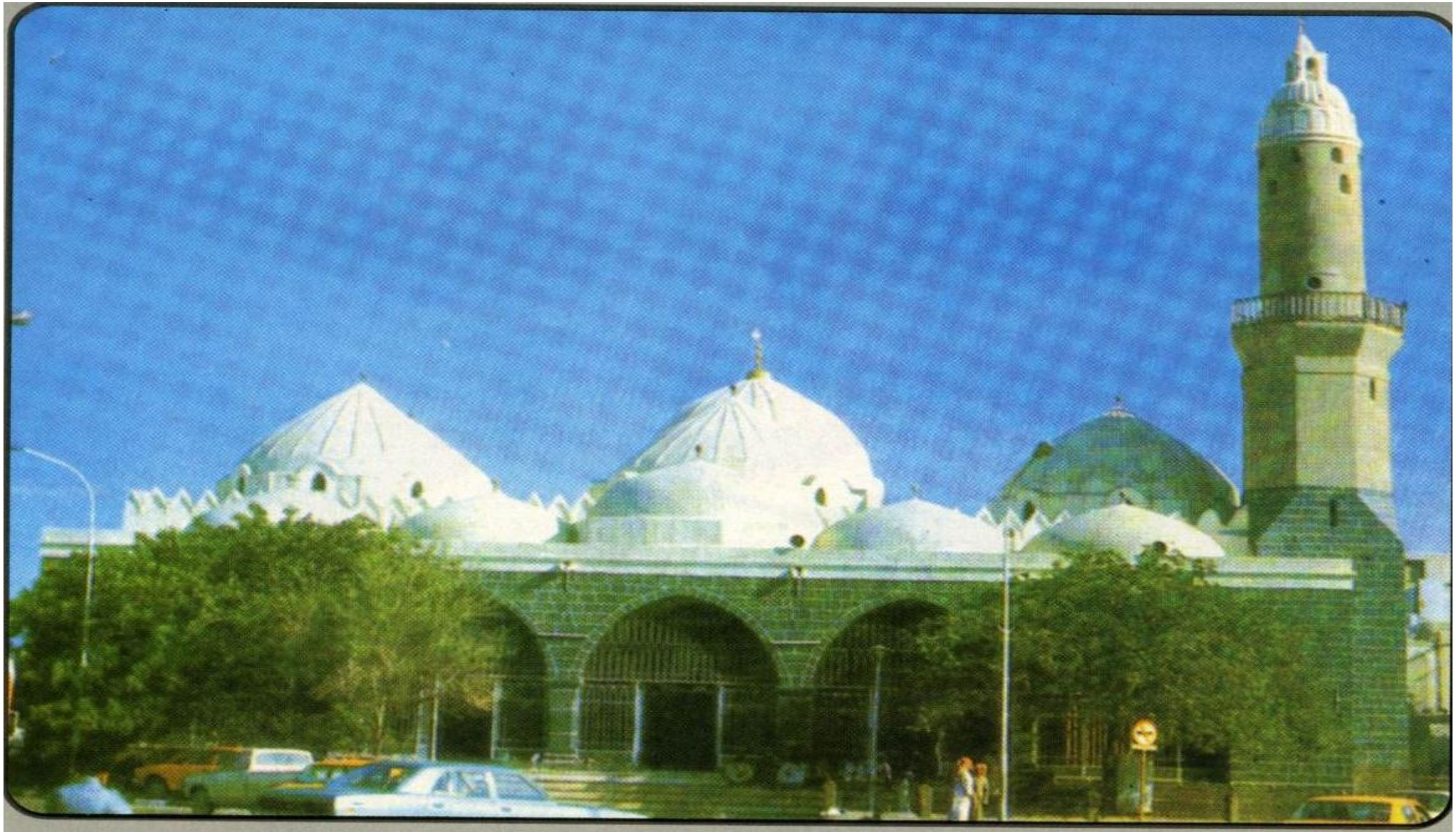




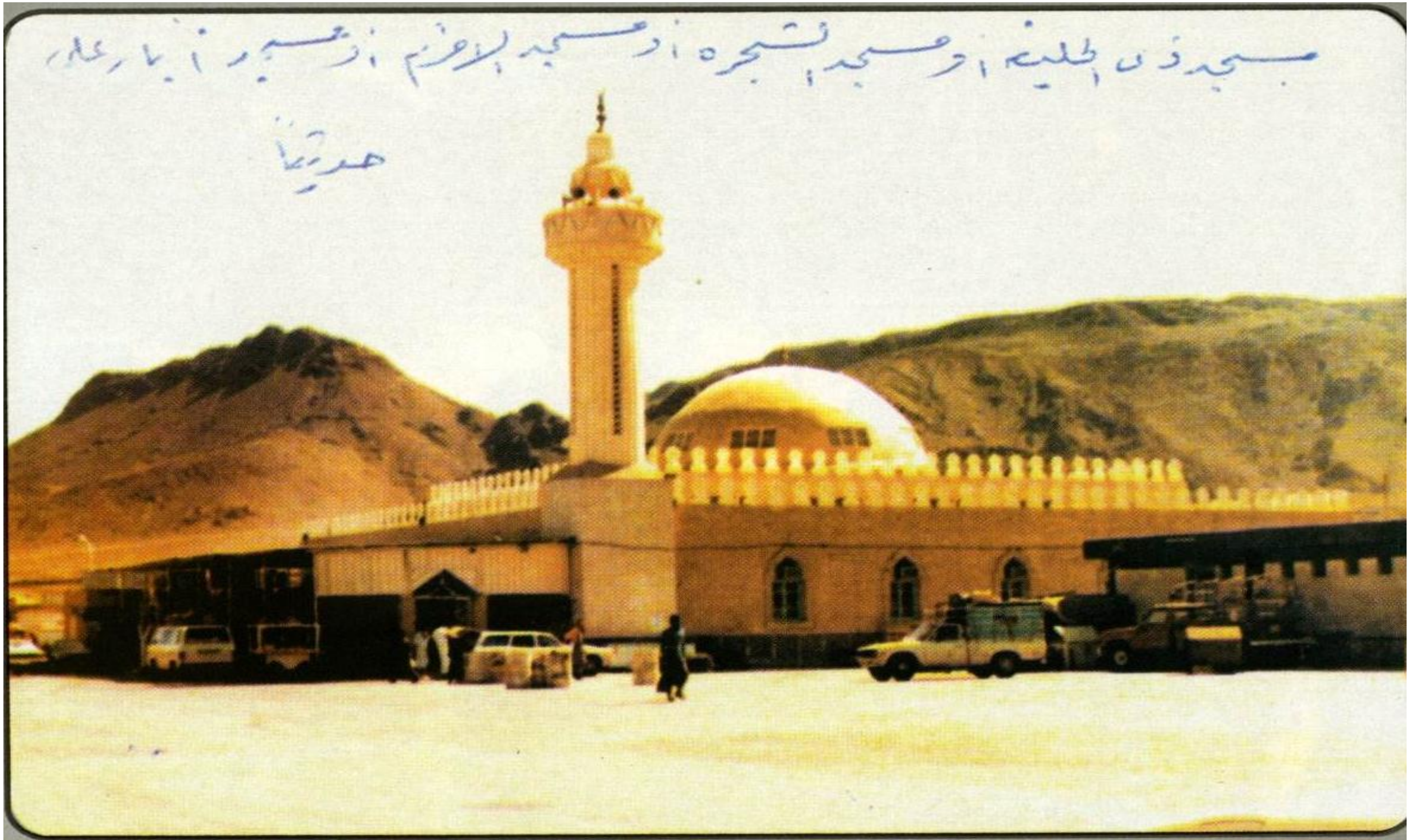
صورة باب النساء قديماً وحديثاً حيث لم يطرأ عليه أى تغيير



مسجد الجمعة بطريق قباء



مسجد الغمامة أو المصلى



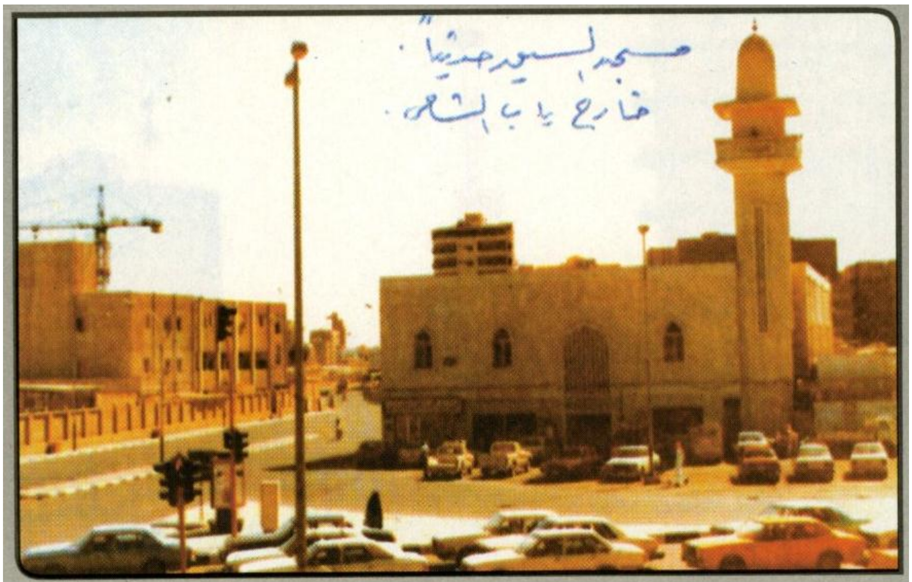
مسجد ذي الحليفة قديماً وحديثاً



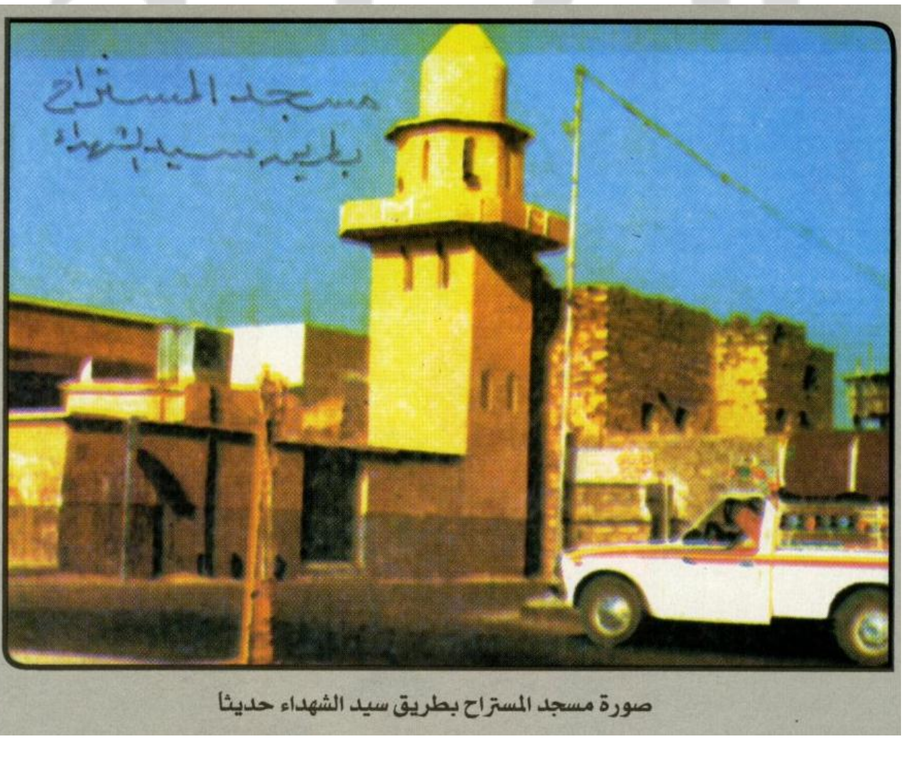
صورة مسجد أبي ذر الغفاري



مسجد الإجابة حديثاً

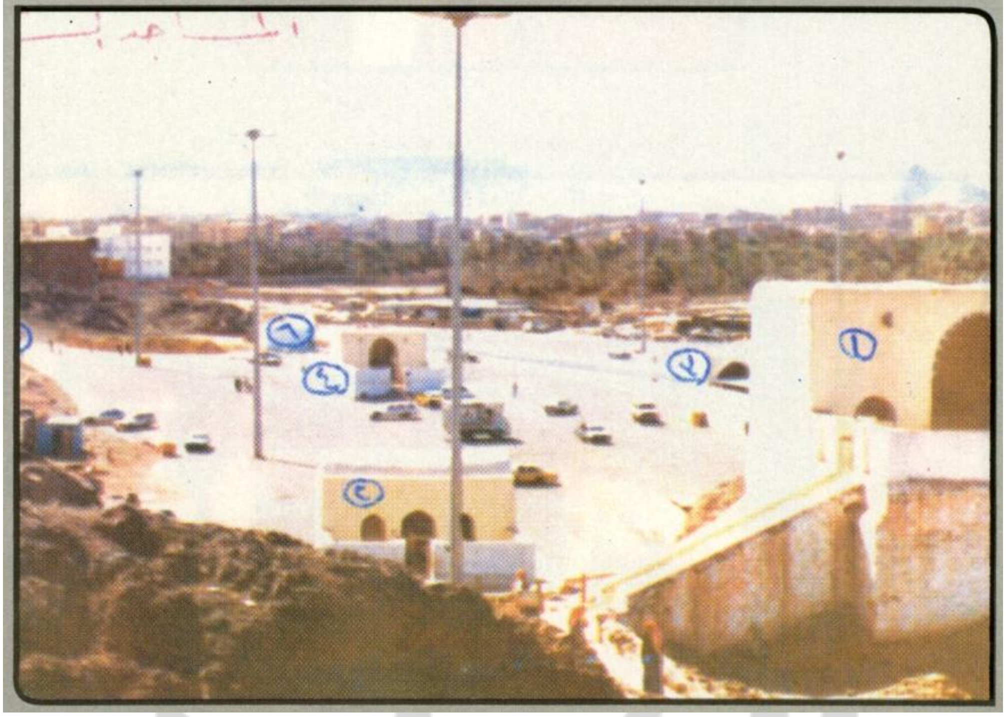


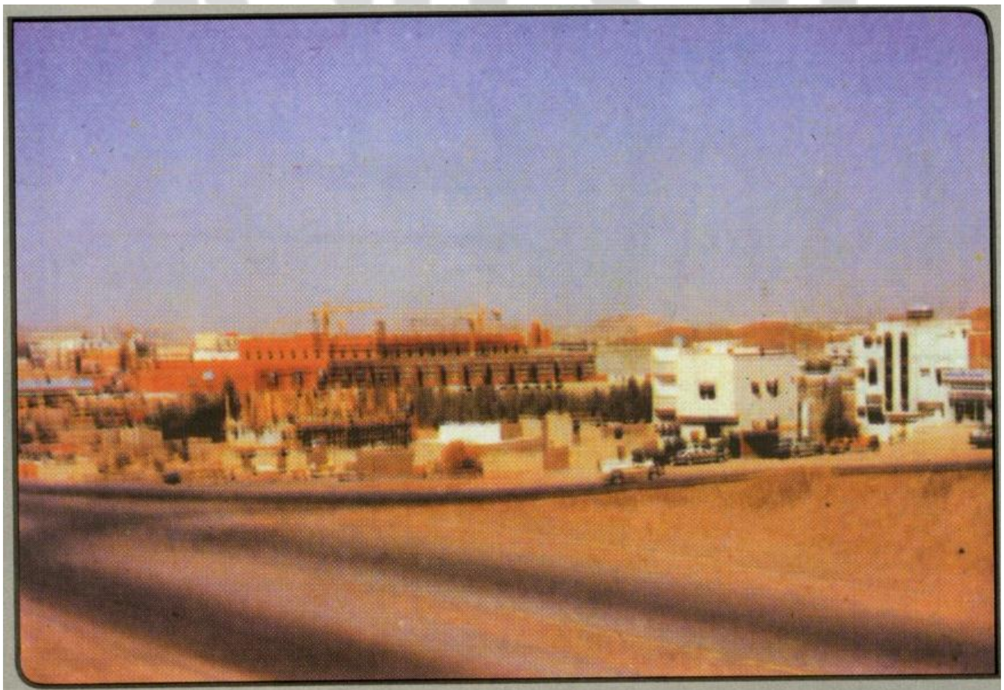
صورة مسجد السيق حديثا



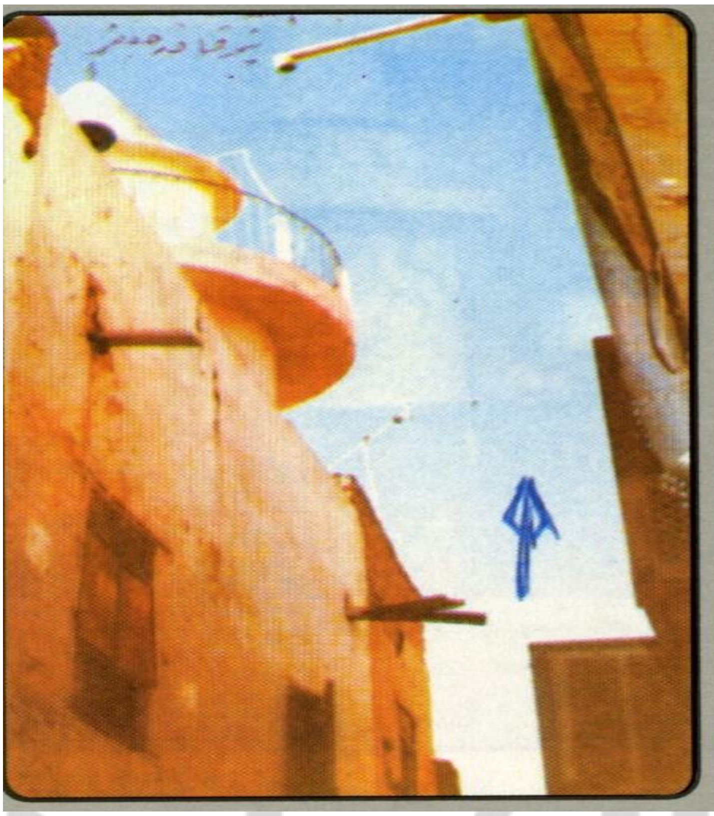
صورة مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثاً

صورة المساجد الستة

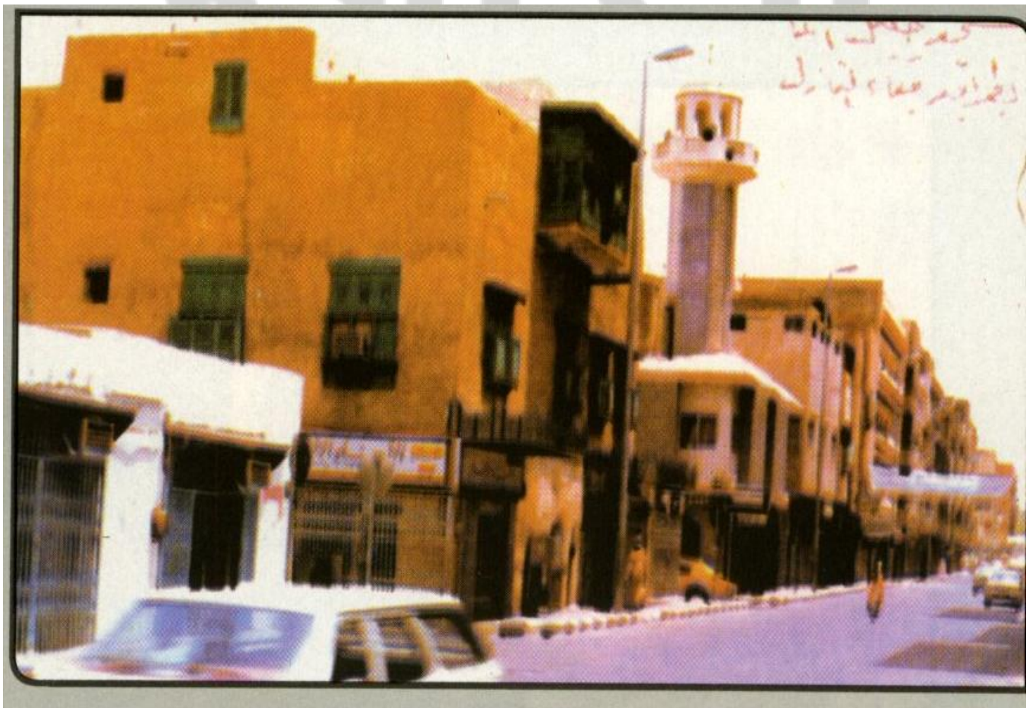




صورة مسجد الميقات حديثا

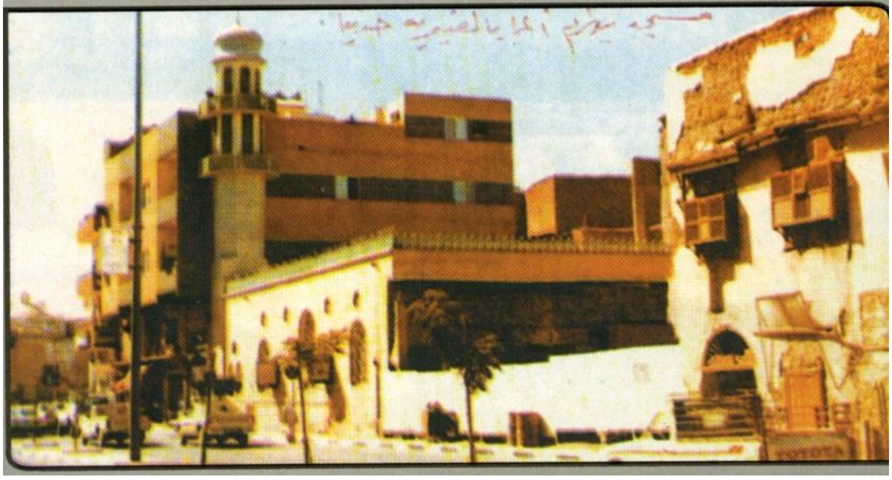


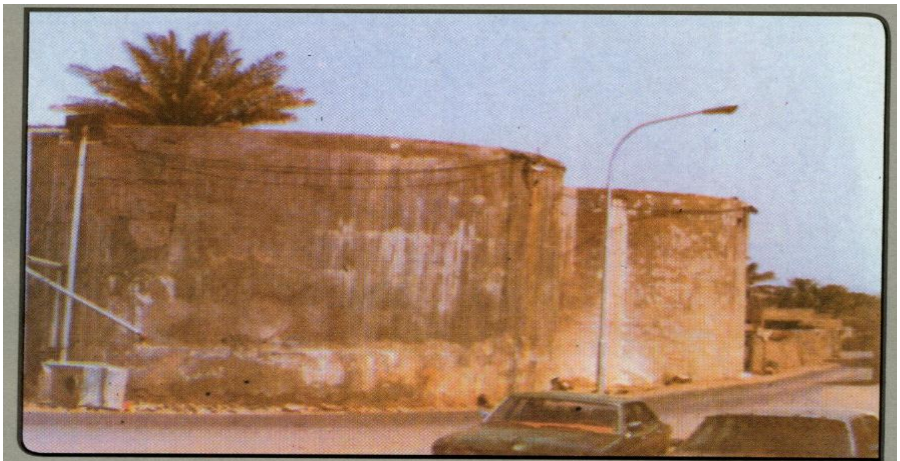
مسجد القازانية بزقاق جعفر



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء النازل حديثاً

صورة مسجد بهرام أغا بالعنبرية حديثا





خزانات الماء التي أنشاء المعلم بن لادن

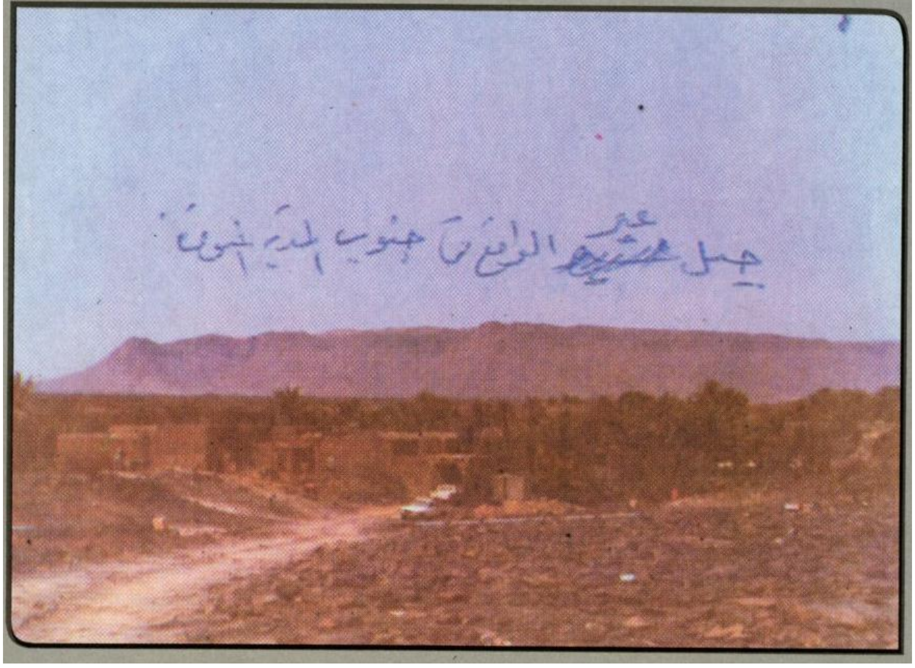


منظر للدار التى تحته بئر بضاعة وهي للشريف زيد



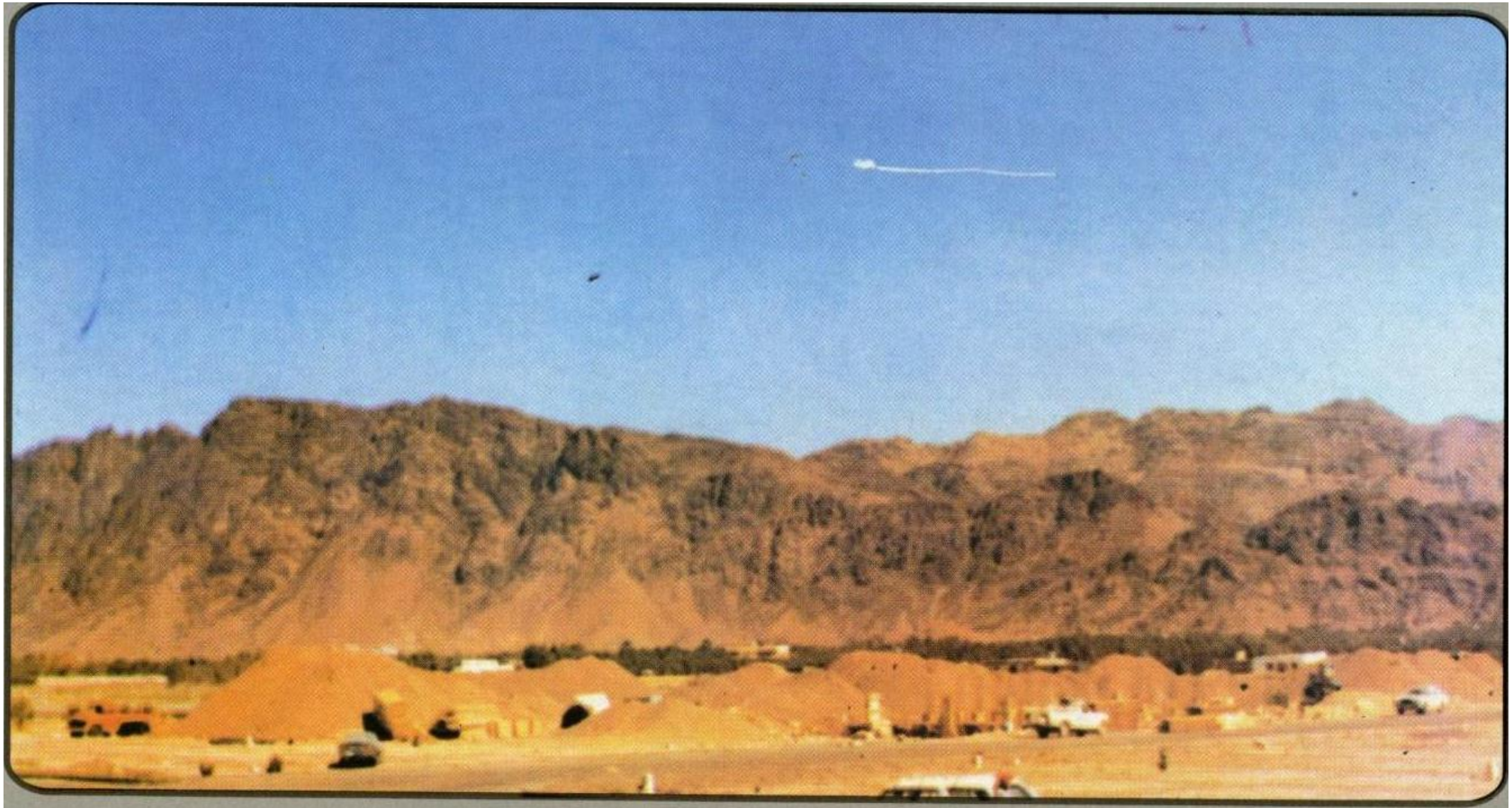
صورة مسجد القبلتين حديثـا

صورة لجبل عير جنوب المدينة المنورة





صورة لبئر البوصة وهى المتجه إليها السهم



منظر لجبل أحد



صورة حديثة للمسجد النبوي – المصدر موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



صورة حديثة للمسجد النبوي – المصدر موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



صورة مسجد قباء حديثا



صورة حديثة لمسجد قباء – المصدر موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

الفهرس